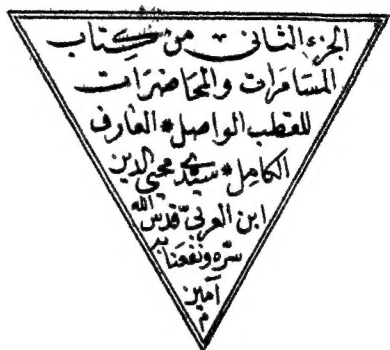


4590
31A



4590
51A

المسامرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومر: **باب** الحياء ما قرأته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال بعضهم رايت شيخا يأتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد قال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فأعجبتني خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحشم وقد عصيتك تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد حشمة وحياء *

ومر: **باب** الصبر * وقع كسري بن هرم الى بعض السجودين من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الجبل كان فيه عطشه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه * (موعظة في هذا الباب) *

دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لما صبر اقوام نفوسهم * لا تخرج بلا غل ولا قود *

قال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خير او شره ووجد الكراهة والهوان * ثم قال *

لم ينج من خيرها او شرها احد * فاذا كمر اساءتها ان كنت من احد خاصت بك السنة الحمقاء غمرتها * فذلك امواجها ترميك بالزبد حكى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت ثم اخرج به الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما اخرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء ومحنة الاصدقاء * من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال يوماً لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني ابدل لصديقك كل المودة
ولا تظلمن اليه كل الظلمانية واعطه كل المواساة ولا تنفس له كل الاسرار
ومن كتاب التراجيم العيسى عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة
ان عشتهم حنوا اليكم وان متم بكموا عليكم * والنشد
قد يمكث الناس دهرًا ليس بينهم * وود في زرع التسليم والطف
يسلي الشقيقين طول النأي بينهما * وتلنفي شعب شتى فتألف
وفي الحكمة القديمة ليس للعقلاء تنعم الا بمودة الاخوان
وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب واشتد الارواح
وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تنائي اللقاء وظهور كسرود
بكثرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال
وروي عن من حديث رباح بن عبد الله قال خرج عمر بن عبد العزيز
قبل خلافة وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف
فلما صلبى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
متكماً على يدك فقال يا رباح رأيتك نعم قال ما احسبك يا رباح
الا رجلاً صاعداً ذلك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سألني امر هذه
الامة واني ساعدت فيها * وروي محمد بن فضالة فيما رواه
ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الحزيرة
في صومعة له قد اتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب
فهبط اليه ولم يرهابطاً الى احد قبله فقال له يا عبد الله انذري
لمهبط اليك قال لا قال الحق يا بريك انا نجد في ائمة العدل
بمنزلة رجب من اشهر الحرم قال فسر له ابو ايوب بن سويد فقال
ثلاثة متواليات ذو القعدة والحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب
منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلبك تكلم ابو ايوب في هذا التفسير
ببإدري رأيه ولم يتحقق مقصده المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العدل
فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدل وائمة الهدى بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحسن رضي الله
وانما اراد بالمثال انه كان بين رجب والاشهر الحرم شهر وليس
وليس لها تلك المرتبة كذلك بين ائمة العدل وبين عمر بن عبد
خلفاء ليست لهم في العدل مرتبة هؤلاء المذكورين * حكى لنا
بعض الادباء عن ابي الجهم وكان بدوياً جافاً لما قدم على المتوكل
وانشد بمدحه بقصيدة التي يقول فيها مخاطب الخليفة *
انت كالكلب في حفاظك للورد وكالتيس في فروع الخطوب
انت كالذلول لا عدمنك ذلوا * من كبار الدلائل الذنوب
فعرّف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف أنّه
ما رأى سوى ما شبه به لعدم الخاطو وملازمة البادية فأمر له
بدار حسنة على شاطئ الدجلة فيها بستان حسن يتخلله شجر
يغذى الأزواج والجسر قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف أن يتغذى
به وكان يركب في أكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة
الناس ولطافة الخضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك
والادباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه
الخليفة بعد هذه المدة لينشد فحضر وانشد *
عيون المها بين الرصافة والجسر * جلابن الهوى من حيث ادرى ولا
فقال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وخرجت
القصيدة عن فكري فان وجدتها فسألت حقها ان شاء الله في بعض
مجالس هذا الكتاب * وانشدنا ابو حامد الحشني الليلي
عن بعض اشياخه عن ابن مغيث قال قال علي بن ابي طالب رضي الله
توكلنا على رب السماء * وسلمنا لاسية القضاء
ووطئنا على غير الليالي * نفوسنا ساحت بعد ادباء
وابواب الملوك مجببات * وباب الله مبذول للفناء
هذه الايات قالها لما حبسه المتوكل * وقال ايضا في حبسه ذلك

قَالَتْ جَبَسَتْ قَلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي * حَبَسِي وَلِيَّ مَهْمَتِي لَا يَغْمَدُ
 أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ بِالْفِغْلَةِ * كَبُرِي وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرْدُ
 وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَحْبُوءَةٌ * لَا تَصْطَلِي مَا لَمْ تَنْزِهَا الْأَزْدُ
 وَالْبَذَرُ يَذُرُكَ الظَّلَامُ فَيَنْجَلُ * أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ مِتَّ دُ
 وَالرَّاعِبَةُ لَا يَقِيمُ كَعُوبُهَا * أَلَا الثَّقَافُ وَجَدُوه تَنُوقُ
 غَبْرُ اللَّسَالِي بِأَذْيَاتٍ عَوْدُ * وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
 لَا يُوَسِّتُكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرِيمَةٍ * خُطِبْتَ أَنَا لَكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 فَكُلُّ حَالٍ مَعْقَبٌ وَلِرَبِّمَا * أَجْلِي لَكَ الْمُسْكِرُوهُ عَمَّا عَجَدُ
 كَذَمٍ مِنْ عِلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّذَى * فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ غَدُ * وَبَدُؤُا الْخَلِيفَةُ لَانْقِلَاطِهَا يَدُ
 وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدَيْتُهُ * شَفَعَاءُ نَعْمِ الْمَنْزِلِ الْمَتُورِدُ
 لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا تَسْتَدْلِكُ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ
 بَيْتٌ يَجِدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً * وَتَزَارِفِيهِ وَلَا تَزُورُوهُ تَقْصِدُ
 يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ إِنَّمَا * نَدْعِي كُلَّ كَرِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ
 أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونِهِ * خَوْفُ الْعَدُوِّ وَمَخَافَةُ لَا تَسْفُدُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَانْتُمْ أَهْلُهُ * كَرُمَتْ مَفَارِسُكُمْ وَطَلَبُ الْمُحَدُّ
 أَمِنْ السُّوَيْتِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * خَصْمٌ تَقَرَّبَهُ وَأَخْرَجُ تَعَبُدُ
 إِنْ الَّذِينَ سَقَوْا إِلَيْكَ بِأَطْلٍ * أَعْدَاءُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تَجْحَدُ
 شَهْدُوا وَغَنَائِمُهُمْ فَتَحْكُمُوا * فَيَسَاوِلِيْسُ كَخَاتِبٍ مِنْ بَشَرِدُ
 لَوْ جَمَعَ الْخَصْمَانِ عِنْدَكَ مَنْزِلُ * يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ * عَنْ نَظَرِيكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ
 وَفِي تَقْيِيزٍ هَذَا مَا أَشْدَّ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ لِنَفْسِهِ
 لَمَّا حَبَسَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبَادِلَفَ فَقَالَ *
 قَالَتْ جَبَسَتْ قَلْتُ خَطْبُ الْأَنْكَدُ * انْجِي عَلَى بَيْتِ الزَّمَانِ الْمَرْصَدُ

لو كنتُ حرّاً كان سِرِّي مُطلقاً * ما كنتُ أُحبسُ عنوةً وأقيدُ
 لو كنتُ كالسيفِ الهمداني بكن * وقت الكربة والشدية بعدُ
 لو كنتُ كاللبنِ المصهور لما رعت * في الذئابِ وحذوقي تتوقدُ
 من قال إن الحبسَ بيتُ كرامةٍ * فكابر في قوله متجلدُ
 ما الحبسُ إلا بيتُ كل مهانةٍ * ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ
 إن زارني فيه العدو فثامتُ * يبدي التوجع تارة ويُعندُ
 أو زارني فيه الصديق فوجعُ * يذري الدموع برفرة تتروّدُ
 يكفيك إن الحبسَ بيتُ لا يرى * أحدٌ عليه من الخلائق يحسدُ
 تمنى الليالي لا ذوقَ لرقدةٍ * طعماً وكيف حياةٍ من لا يرقدُ
 في مطبقٍ فيه النهار مشاكلك * الليل والظلمات فيه سرمدُ
 فإلى متى هذا الشقاء موكلُ * وإلى متى هذا البلاد مجدُ
 مالي مجر غير سيدي الذي * ما زال يقبلني ونعم السبدُ
 غديت حشاشةً مبهتي بنوافل * من سببه وصنائع لا تحمدُ
 عشرين حولاً عشت تحت جنحه * عيش الملوك وحالي تتزيدُ
 فخلا العدو بموضعي من قلبه * فحشاء جمر أاره لا تحمدُ
 فاعفر لعبدك ذنبه متطولاً * فالحمدُ منك سحبة لا تعمدُ
 وإذا كرت خصباً نصّ خدمتي وتعاوني * أيا مكنت جميع أمري نحمدُ
 وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي
 حلوة الرضاع فمرق الفطام * وطلبني بعض السلاطين للولاية
 وعز عليّ فيها فاستعنت عليه إلى أن قال ما يمنعك أن ترغب في
 عز الولاية قلت ذل العزل قال لا اعزك وعلى العهد بذلك قلت
 الأحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا سيما
 إذا جاء سلطان نقضتها * روي في سبب عزل الحاج برزوق
 عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى بن طلحة بن عبد الله
 وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فآثى الوفد على الحاج

ثناء كثير وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ابت عيسى مكانه
 حتى خلاه وجهه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين
 من انا قال عيسى بن طلحة بن عبد الله قال من انت قال عبد الملك بن
 مروان قال اجهلتنا ام تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال ولبت علينا
 الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نشئ عليه بغير الحق
 والله لئن اعذته علينا لنغصبتك وان قاتلتنا او غلبتنا او اسأت لنا
 قطعت ارحامنا ولئن قويتا عليك غصبتنا كملكك فقال له عبد الملك
 انصرف والزمر بيتك ولا تذكر من هذا شيئا قال وقام الى منزله
 قال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرا
 عن خلوتك يا امير المؤمنين ابد لكم في غيري وولاني العراف *
 انشدنا يونس بن يحيى بمكة قال قرأ على محمد بن علي الطائي وأنا
 اسمع قيل له انشدنا قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال
 انشدنا والدي الشريف المظفر السمعاني لابي بكر بن داود السخيا في
 تمسك بحبل الله واتبع الهدى * ولا تك يدعيا العلك تغلخ *
 ولذ بك تاب الله والسنان التي * انت عن رسول الله تنجو وترجح
 ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله اركب واربح
 ولا تك من قوم تلهوا بدينهم * فتطعن في اهل الحديث وتقدح
 اذا ما اعتقدت الدهر باصباح هذه * فانت على خير نبيت وتصبح
 رويت من حديث ابي نعيم انا الوليد قال بلغنا ان جلا بعض
 بلاد خراسان قال آتاني آية في المنام فقال اذا قام اشج بن مروان
 فانطلق فبايعه فانه امام عادل فحلفت اسأل كلما قام خليفة حتى قام
 عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زرتني
 فاوعرنى فركلت اليه فلما قدمت عليه لقيته فحدثته الحديث فقال
 ما اسمك ومن انت وابن منزلك قلت بنجر اسان قال ومن امير
 المكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطف

وقال الأثر فملا ذلك حلالا الذي ان دعوتهم ما جابك طلقا والثناء نصيب

المسئلة ثم جبتني اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز
فقال انه كتب فيك فذكرني بعد اربعة اشهر فقال اني كنت فيك فجاءني
ما اسر من قبل صديقك وعدوك فهاهم فبايعني على السمع والطاعة
والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال فبايعته
قال لك حاجة فقلت له انا غني في المال انما ابتعتك لهذا فودعني
وودعته ومضيت * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة
وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت فلا طاعتي عليكم * وقال علقمة بن ليث لابنه يابني
ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم
فاصحب من اذ اصحبته زانك وان تخفضت له صانك وان
نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت به شدة
صوتك اصحب من اذ امددت يدك اليه لفضل مدها وان رأى
منك حسنة عدها وان بدت منك ثلثة سدها اصحب من لا تأنيك
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
شعر * اخول اخوك من تدنو وزجو * مودة وان دعى استجابا *
حكى عن عمر بن الخطاب قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر
فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر
ما فرق الاحباب بعد الله الا ببل * والناس يلهون غراب البين لما جعلوا
وما على ظهر غراب البين تطوى الرجل * ولا اذا صاح غراب في الديار انحلوا
و غراب البين الا ناقة او جمل * ولست في هذا المعنى *
نعت اغربة البين بهم * لا رعى الله غرابا نعتا
ما غراب البين الاجمل * سار بالاحباب نصبا نعتا

(رويا آمنة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه) *
رويت من حديث احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن ناخذ بن ابوبكر
انا حفص بن عمر بن الصباح البرقي ثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا ابو بكر

ابن ابي مرزوق عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلائل حمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لفريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة
من فريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وافترج
علم الكهنة منها ولم يبق سحر ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ذلك
مخشيا لا ينطق بوجه وموت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات
وكذلك اهل البحار يبشرون بعضها بعضا وفي كل شهر من شهر ذرأ في
الارض وزداه في السماء ان ابشروا فقد آت لابي القاسم ان يخرج الى
الارض ميتونا مباركا قالت وبقى في بطن امه تسعة اشهر كمالا تشكو
وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يمرض للنساء من ذوات الحمل وهلك
ابوه عبدالله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الممتا وميتنا يبقى
نبشك هذا سيما فقال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ وهدى
وتبركا بمولده ميتونا مباركا وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء
وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول انا في آت حين
مررت من حمله سنة اشهر فوكرت في برجلي في المنام وقال لي يا امنة
انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا اولدته فسميه محمدا واكني
محمدا قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذ في ما ياخذ
النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكرا ولا انثى واني لوحيدة في كلزل
وعند الطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامر عظيم
فها اني ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح
على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فرع ووجع كنت اجد ثم التفت
فاذا انا بشرية بيضاء ظننتها ميتا وكنت عظمى فتناولتها فسررتها
فاضداد مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنحل الطوال كانهن من بنات
عبد مناف يعدفن بي فيسما انا العجب من ذلك واقول واغوثاه

من ابن عمن بنى هؤلاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة
 اعظم واهول فاذا انابديا ج ابيض قدم بين السماء والارض
 واذا قاتل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد
 وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالبحا اطلب
 من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل على وعبد
 ناء عتي قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر
 حتى غطت حجر في مناقيرها من الزمرد واجنتها من اليافوت فكشف
 الله عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها
 ورايت ثلاثة اعلام مضروبة على في المشرق وعلى في المغرب وعلى في
 ظهر الكعبة فاخذ في الخاض واشتد بي الامر رجلا فكنيت كاف
 مستندة الى اركان النساء وكثر على حتى اني لا اري معي في البيت
 احدا وانا لا اري شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
 بطنى درت فظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالمضرع
 المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء نزلت حتى غشيت
 فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم
 شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
 ويعلمون انه يسمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به في زمانه
 ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض
 اسد بياضا من اللبن ونحوه حرمه خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح
 من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قاتل يقول قبض محمدا صلى الله عليه وسلم
 على مفاتيح النضرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى
 اعظم من الاولى ونور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من
 كل مكان وكلام الرجال حتى غشيت فغيب عن عيني اكثر واطول
 من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم
 المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن

والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ابي
ورهد يحيى وكرم عيسى واغمره في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اشرف
من طرفه عين فاذا انفا قد قبض على حربة خضراء مطوية طيئاً شديداً
ينبع من تلك الحربة ماء معين واذا فائق يقول بجمع قبض محمد صلى الله
عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائفاً
بأذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنة فبينما انا انجب
اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يومهم
ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طشت
من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها التوراة
بيضاء واذا فائق يقول هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها
فاقبض يا حبيب الله على اى ناحية شئت قلت قد نرت لانظر ابن
قبض من الطشت فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلاً يقول
قبض على الكعبة ودي الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له
قبلة ومسكناً مباركاً قالت ورايت في يد الثالث حربة بيضاء مطوية
طيئاً شديداً فانشرها فاخرج منها خاتماً كخاراً بصائر الناظرين دونه
ثم حمل ابني فناولها صاحب الطشت وانا انظر اليه فغسله بذلك الابريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماً واحداً ولقاه في الحريرة
واستدار عليه خيطاً من المسك الادفر ثم حمله فادخله بين اجنحته
ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال
في اذنه كلاماً كثيراً لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشريا محمد فابقي
لبنى علم الا وقد اعطيتك فانت اكثرهم علماً واشجعهم قلباً معك مفاتيح
النصرة وقد ايمست الخوف والرعب فلا يسمع احداً يذكر الا وجل
فواده وخاف قلبه وان لم يترك يارسول الله قالت ثم رايت رجلاً قد
اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمار فرحها

فكنت انظر الى ابني بشير يا صبيعه يقول زدني زدني فزددته ساعة
ثم قال ابشر يا حبيب الله فمابقي لبني حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فقبضه
عني فخرج فتواري وذهل قلبي فقلت ويح قرعش والويل لها مانت كلها
انا في ليلتي وفي ولادتي اري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا
يقربني احد من قومي ان هذا هو العجب العجيب قالت فبينما انا كذلك
اذ انا به قدرتي على كالبدور وريحه ينقطع كالمسك وهو يقول
خذ به فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين
والساعة كان عند ابيه آدم فضمه اليه وقبل بين عينيه وهل ابشر
حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول
ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن
قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوائك وفي
زمرتك وناولني ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضي الله
في حديثه قلت يا ائمة ما الذي رايت في ولادتك من علامة هذا الصبي
فقال رايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء
والارض ورايت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورايت قصورا
السام كلها شعلت نارا ورايت قريبا سريعا من القطا قد سبحته ونشرت
اجنحتها ورايت نابغة شعيرة الاسدية قد مزلت وهي تقول ما لي الاضياء
والكهان من ولدك هذا هلك شعيرة والويل للاضياء ثم الويل لها
ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني
ففضل فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه
شقا فخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صخرة من حجر اخضر
ففتحها فاذا فيها شيء كالذرة البيضاء فحشا به ثم رده الى مكانه ثم
مسح على بطنه فاستيقظ فظن فلم افرهم ما قال الا انه قال انت في امان
الله وحفظ الله وكلامه قد حشوتك علما وحلما وبيتنا وايماننا وعقدنا
وشجاعتنا وانت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل

ثم الويل قالها سمع مني لمن تخاف منك وخرج منها ولم يعرفك ثم
تغل فيه أخرى ثقلة شديدا ثم ضربت الأرض ضربا شديدا فاذا هو بماء أشد
بيضا منها من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت إلا أنه قد
غرق وما من مرة يخرج به إلا رأيت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد
رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال
أمرني ربي عز وجل أن أنفخ فيك روح القدس فتفخ فيه فالبسه فيصا
فقال هذا أمانك من آفات الدنيا الحديث رواه أحمد بن أبي عبد الله
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي يحيى عن سعيد بن علي
الكريري عن أبي أحمد الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى أبي بصير عن
عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت أبي العباس يحدث فذكره *

(لطف خفي من لطيف بعد مهين ضعيف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
كتابنا أبو بكر الصوفي أنا علي بن أبي صادق أنا محمد بن عبد الله الشيرازي
قال سمعت أبا راهيم الخوام وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب
عني سنين فقلت ما الذي أصابك في سفرك فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا أنا بماء قد رشح علي وجهي
فلما أحسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه
ثياب خضراء على فرس أشهب فسقاني حتى رويت ثم قال ارتد في خلفي
وكن بالبحر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر وقال الخضر
سلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقرأ عليك السلام كثيرا - نعت محشون
حدثنا يونس بن يحيى العباسي أنا ابن ناصب السلمي عن أبي طاهر بن أبي
الصقر ثمامي أنا طاهر بن أحمد أنا أبو محمد بن زيد ثنا العباس بن محمد
ثنا الأصمعي عن أبي الهذلي عن رجال من قومه أن أهدلا الهذلي قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا أهدل كيف تركت مكة قال
بارسول الله تركها قد أبصنت بظلمها وها واخضرت مسلماتها وامتسيتها

سمع من محمد بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن سعيد بن مسلم مولى أبي بصير عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت أبي العباس يحدث فذكره *

واحببت ثماؤها واعقد اذخرها فقال يا اصيل دع القلوب تقتر
لا تشوقن الى مكة * المسلان الشعك والمشار ثم السلم وهو ثمرة اخرى
والاعداق اجتماع اصول الشجر والاجام انعقاد منه سمي الجوز في الوطن
ما من غريب وان ابدت حبله * الا تذكر بعد الغربة الوطن
ولا يزال حمام بالوا غرد * بهيج منى فواد طال ما سكتا
وانشد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت النفر فاضت مدام * واضني فوادى نهبة للهتام
حينئذ الى ارض بها اخضر شارب * وحلت بها معنى عقود التمام
وانشد ابن سكرة لبعضهم في ذلك

بقرة بعثني ان ارى في مكانه * ذرى عطفات الاجرع المتقاود
وان ارد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائى ببر ترابيه * وان كان مخز وجا بسم الاساود

* (خسر عبدالله بن الناصر والاخذود من حديث ابن اسحاق) *
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران
اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها قرية من نجران
فان نجران هي القرية العظمى باقى اليها جماعة اهل تلك البلاد ساجدين
يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها ميموني قالوا رجل ابني خيمة بين
نجران وبين ملك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون
غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الناصر ابنة عبدالله بن
ناصر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة العجبة
ما يرى من صلواته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم
فوحده الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيهم
جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلم فكمته اياه وقال له يا ابن اخي
انك ان تحمله اخشى صنعك عنه والناصر ابو عبدالله يظن ان ابنه
يختلف الى الساحر كما تختلف الغلمان فلما رأى عبدالله ان صاحبه

قد ضنَّ به عليه وتخوَّف ضعفه عنه عمد إلى قداح فجمعها ثم لم يبق
 لله اسمًا يعلمه إلا كنبه على قدح لكل اسم قدح حتى إذا أخصها أو قدحها
 نارا فجعل يغذفها فيها قدحًا قدحًا حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قدح
 فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شيء فأخذ ثم أتى
 صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا
 وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته
 فأمسك على نفسك وما اظن أن تفعل فجعل عبد الله بن ثامر إذا دخل
 بخران لم يبق أحد به ضرر إلا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
 وادعوا لله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
 ويدعوه فيشفى حتى لم يبق بخران أحد به ضرر إلا أنه فاتبه على امرئ
 ودعاه فعوفي حتى رفع شأنه إلى ملك بخران فدعاه فقال له افسد
 على أهل قريتي وخالفني ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تقدر
 على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
 على الأرض ليس به بأس وجعل ينبت به إلى مياه بخران بجور لا يقع
 فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد
 ابن التامر إنك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما أمرت
 به فأنك إن فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك
 وشهد شهادة عبد الله بن التامر ثم ضربه بعصى في يده فشجته شجرة
 غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع أهل بخران على دين عبد
 ابن التامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من الإنجيل وحكمه فسار إليهم ذونواس ذرعة بن شنار مجنوده
 فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختروا القتل
 فخذلهم فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرىبان
 عشرين القوافية نزل قوله فاقبل أصحاب الاختود والاختود الحمر الطويل
 في الأرض كالمخندق والجمع أخاديد قال ابن اسحاق فخذني

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام أنه حدث أن رجلاً من
أهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران
لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الناصر تحت الحفيرة التي دفن فيها
قائداً واضعاً راسه على منبرته في رأسه ممسكاً عليها بيده فاذا الخربة
بدها عنها تبعت دعاء وإذا أرسلت يدها عليها فامسكت دحماً
في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بخبير بأمر فكتب اليهم أن اقروا على حاله ورددوا عليه الدفن الذي
كان عليه ففعلوا (وممن قتل القرآن واحد ثمانية عشر
ابن علي بن أبي طالب عن عمر بن حفص عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن علي
عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن أبي نعيم السمرقاني قال
سمعت في بادية العراق أياً ما كنت لم أجده شيئاً أرتفق به فلما كان بعد
أيام رأيت في الغلاة خباءً شقيراً مضروباً فقصصته فاذا بيت عليه
شيء منسبل فسلبت فردت علي عجز من داخل الخباء فقالت يا انسان
من اين اقبلت قلت من مكة قالت وابن يزيد قلت الشام قالت اري
شبهك شيخ انسا بطلال الا لزمته زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليعقوب
ثم تنظر هذه الكسرة من اين ناكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم
قالت اقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فنهقت واعشى عليها فلما افا
قرأت هي الركبان فاخذت مني فراءتها اخذ شديداً ثم قالت يا انسان
اقرأها علي ثانية فقرأتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تنفق فقلت كيف
استكسفت حالها ماتت ام لا فتركك البيت على حاله ومشيئت اقل من
نصف ميل فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل الى غلامان معهما جارية
فقال احذ الغلامين يا انسان اتيت البيت في الغلاة قلت نعم قال
وتقرأ القرآن قلت نعم قال قل العجز ورتب الكعبة فرجعت معهم
حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة
فاجبسي خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت

هذه اختها منذ ثلاثين سنة ما تافس بكلام الناس قاكل في كل ثلاثة ايام
 اكله وشربة * ومن باب البكاء عند رؤية القبر ما حدثنا به حنبل
 ابن ابي الحصين عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
 عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك
 عن البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر
 جماعة فقال علام اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفونه ففزع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مشرفا حتى انتهى الى القبر فجلسا عليه
 قال فاستقبلته بين يديه لانه لما يفعل فيكي حتى بل الثرى من دفنوه
 ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاغدوا * شعرا
 ايها المفلون في الدنيا بعز تغتنيه * وباهل وبمال * وبقصر يتننيه
 كم يحجبناكم عليها * ذيل سلطانوته * تحسب الا فلا تخرجي بخلود ترجيه
 اذ طوانا الدهر طيئا * فاعتبر ما نحن فيه
 روينك من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يغدوا فرء ما كتب له
 فاجلوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احدا ما قدر له فبادروا
 قبل نفاذ الاجل والاعمال محصاة لن يمل منها صغيرة ولا كبيرة
 فاكثر من صالح العمل * ايها الناس ان في لقاعة لسعة وان
 في الاقتصاد لبلغة ران في الزهد لراحة وكل عمل جزاء وكل اجل
 كتاب وكل آت قريب * (رويا المنصور امير المؤمنين التي كانت
 لبعض حجه التي احرم بها من بغداد) * حدثنا يونس بن يحيى عن
 ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر عن ابن المنكدر
 المصنف عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد القدحى عن ابي محمد
 التميمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابن سهل الحاسب عن طيفور قال كان
 سبب احرام المنصور من بغداد انه فام ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود
 النوم فانتبه كذلك فمرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك

فقال يارب سمع قال الربيع قلت لبنيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت
 في منامي محببا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كأن آتيا آتاذ
 فبهيم بشي لم افهمه فانتبهت فرأيت عاودت النوم فعاورني يقول
 ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
 كما في هذا القصر قد باد اهلته * وعري منه اهلته ومنازلته
 وصار رئيس القوم من بعد هجته * الى جدي تبي عليه جناد له
 وما احسبني يارب سمع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجل ومالي غير
 قير فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغسل وصلى ركعتين وقال انا عازمه
 على الحج فهني لي آله الحج فخرج وخجنا حتى اذا انتهي الى الكوفة ونزل
 الخفاف فقام اقاما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعثت
 انا بوابه وهو بالقصر فقال لي يارب سمع جئني بغية من المطيع وقال
 لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى الكا
 كما في اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة *
 المرة يهوى ان يعيد * ش وطول عيش قد بصيرة
 تفني بئساشته ويبقى * بعد حلو العيش مثره
 ونصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره
 كم شامت بي ان هلك * وفائل لله دره
 للشهيس انشد في عتي رحمه الله هـ
 زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكثر بما لا يسر
 ونفس تدوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بان ليس حر
 ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله المروزي قال قال
 بعض الصالحين رايت في واقعتي ابا مدين و ابا حامد و جماعة من
 من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال ابو م
 التوحيد هم المرسلان والنبياين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب
 الوريث من العارفين به حثت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشفت

لم الامور الربانية فامدهم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسراراً
 لا تكاد تطبقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه
 بدأ الاله يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بها ولا يليق بالعارف
 كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رشومته وتلاشت افكاره
 وعلومه وفي ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الضمد
 فالعارف المحقق الذي يسير بسيرة ولم يكن له في قلبه متسع لغير
 هو قلبه وحياته وبه حشنت اختلافه وصفاته فكشفه ظاهرة
 لكل كشف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
 محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي الخلق فنا والغمر
 وفي القصد الوصول والمظهر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه
 ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فثمره هذا التوحيد مناله
 بالسفر فيه تشرقوا وتنعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا
 تصحوا وتغنموا فغنية العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت
 ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحفته الغيبة مع سيرة
 كالميت بين يدي الغايب * **وَرَوَيْتُ** من حديث الهاشمي
 بلغه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول
 المطعم يسيم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم
 الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبدد الهوى ويؤثر
 الغفلة واياكم واستشعار الطعم فانه يشرب القلب شدة الحرص
 ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئه وسبب
 احباط كل حسنه * **وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم**
واحيائي من مليم * ليس يخفي عنه عالي
منطقي يُبدى هيكلا * والبلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتدري * يوم اذ عني للسؤال

كَيْفَ قَوْلِي وَجَوَابِي * كَيْفَ فَعَلِي وَاحْتِيَالي

لَيْسَنِي لِمَا كُنْتُ شَيْئاً * قَبْلَ تَحْقِيقِ السُّؤَالِ

وَمِنْ حَسَنِ التَّطَلُّفِ فِي الْمَكَاتِبَةِ مَا ذَكَرَهُ اسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي شَاكِرٍ
قَالَ لَمَّا أَصَابَ أَهْلَ مَكَّةَ السَّيْلُ الَّذِي شَارَفَ الْحَجَّ وَمَاتَ تَحْتَهُ خَلْقٌ
كَثِيرٌ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ وَابِي الْحَرَمَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ
بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ وَحَيْرَانَ بَيْتِهِ وَالْآفَ مَسْجِدِهِ
وَعِمْرَةَ بِلَادِهِ قَدْ اسْتَحَارُوا وَابْعَزَّ مَعْرُوفُكَ مِنْ سَيْلٍ تَرَكْتَ جَرِيأَتَهُ
فِي هَدْمِ الْبَنَانِ وَقَتْلِ الرِّجَالِ وَالنِّسْوَانِ وَاجْتِاحِ الْأَصُولِ وَجَرَفِ
الْإِثْقَالِ حَتَّى مَاتَ رُكْ طَارِفًا وَلَا تَالِدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهَا فِي مَطْعَمٍ وَلَا مَلْبَسٍ
فَقَدْ شَغَلَهُمْ طَلِبُ الْإِفْذَاءِ عَنِ الْإِسْتِرَاحَةِ إِلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْأَمْثَانِ
وَالْأَوْلَادِ وَالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ فَأَجْرَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعُطْفِكَ عَلَيْهِمْ
وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ تَجِدُ اللَّهَ مَكَافَاةً مِنْهُمْ وَمَشِيئَةً مِنَ الشُّكْرِ مِنْهُمْ
قَالَ فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِمْ بِالْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مَا بَعْدَ
فَقَدْ وَصَلَتْ شُكْرُكَ لَأَهْلِ حَرَمِ اللَّهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَكَاهُمْ بِقَلْبِ
رَحْمَتِهِ وَانْحَدَّاهُمْ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ وَهُوَ مُتَّبِعٌ لِمَا سَلَفَ إِلَيْهِمْ بِمَا يَخْلُفُهُ
عَلَيْهِمْ عَاجِلًا وَآجِلًا أَنْ أَوْذَنَ اللَّهُ فِي تَثْبِيَتِ نَيْتِهِ عَلَى عِزِّهِ قَالَ فَكَانَ
كِتَابُهُ هَذَا اسْتِرَاحَةً لَأَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي أَنْفَذَهَا إِلَيْهِمْ *

وَمِنْ حَسَنِ الْجَوَابِ مَا حَكَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَفَ عَلَى امْرَأَةٍ
مِنْ بَنِي تَعْلٍ فَقَالَ لَهَا مِمَّنَّ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طَيْئِ قَالَ مَا مَنَعَ طَيْئَانًا
يَكُونُ فِيهَا مِثْلُ حَاتِمٍ قَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا آخَرُ مِثْلِكَ
فَاعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا * وَقَالَ مُعَاوِيَةُ حِينَ أَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَرْقٍ
الْكِنْدِيُّ أَنْتَ سَعِيدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اسْعُدْ وَأَنَا ابْنُ مَرْقٍ
وَقَالَ الْحِجَاجُ لِلْمُهَلَّبِ أَنَا أَطُولُ أَمْرًا قَالَ الْأَمِيرُ أَطُولُ وَأَنَا
أَبْسَطُ قَامَةً مِنْهُ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ أَنْتَ أَكْبَرُ أُمَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا وَلَدْتُ قَبْلَهُ

قبل دخل سيدين انس على المأمون فقال له المأمون انت السيد
 قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس * **(حكمة)**
 رب قول اشد من صول * لكل ساقطة لافطه * لكل داهية ناهيه
 لكل قاصمة عاصمه * مقتل الرجل بين فكاهة يعنى لسانه * وقالت
 المهلب انقوا لالة اللسان فاني وجدت الرجل بعثر قدمه فيقوم من عثرته
 ويرث لسانه فيكون فيه هلاكه * وقالت يونس بن عبيد ليست خلة
 من خلال الخبز تكون في الرجل هي احرى ان تكون جامعة لا انواع الخير
 كلها من حفظ اللسان * ومن قولهم في الكتمان كان امير المؤمنين
 ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحمل كل شيء من اصحابها الا ثلثة
 افساء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك * وقال بعض الحكماء
 سرك من دمك فانظر من يملكه * وفي الحكمة القديمة سرك
 لا يطلع عليه غيرك * وقيل لابي مسلم باي شيء ادركت هذا الامر قال
 ارتدبت الكتمان واكثرت بالحرم وحالفت الصبر وساعدت
 المقادير فادركت طلبتي وحزرت بغيتي * وانشد في ذلك
 ادركت بالحرم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد قروا
 حتى ضربتهم بالسيف فانبهوا * من نومة لم ينها قبلهم احد
 ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونازعها تولى رعيها الاسد
 روينك من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
 الظاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرقار انا ابو بكر بن محمد
 ابن زكريا الغدافي ابنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق انا معمر بن
 قتادة عن نصير بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت
 زمن فتحت تسترحني قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بمخلقة
 فيها رجل صديق من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز
 قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قالوا هذا خديفة

ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعدت وحدث
القوم فقال ان الناس كانوا يجيئون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني
ساخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاءوا النبي
كأمر الجاهلية وكنت قد أعطيت فها في القرآن وكان رجال يسألون
عن الخير فكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير
شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف
قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقداء وهدنة على
دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فان كان الله في الادر
خليقة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والاقم وانت عاص على جذل
شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الرجال بعد ذلك ومعه نهر و نار
فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهر وجب
وزره وحبط اجره قال ثم قلت ماذا قال ثم ينزع المهر فلا يرى
حتى تقوم الساعة قال البعوث الصديق من الرجال مفتوحة
المشابك المعتدل ويقال الصديق الربيعة في خلقه رجل بين الرجلين
وقوله فما العصمة قال السيف قال فتادة يصنع على اهل الردة كانت
في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على رخص صلح على بقايا من الصغين
وقوله على اقداء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهة باقدا لعين
ومن اشراط الساعة ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأت الناس قد
ضيعوا الحق وامانوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب
واخذوا الرشوة وشيدوا البنان وعظمو الرقاب الاموال واستعملوا
السفهاء واستحلوا الدماء فصهار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخر والمساجد مطرقا وتكثر الشرط وحلت المصاحف وطولت
المنازل وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق

وموت الفجاءة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واشتم
 الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ^{الله}
 فعند ما قيام الساعة * وروى حذيفة بن اليمان قال رايت رسول
 صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع
 فقلت ما يبكيك لا ابكي الله لك عينيا قال يا حذيفة ذهبت الدنيا
 او كانك بالدنيا لم تكن قلت فذاك ابي وامى يا رسول الله فهل من علة
 يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة اخفض بقلبك وانظر بعينك
 واعتد ببدنك اذ اضيعت اعمى الصلوة واتعت الشهوات وكثرت
 الخيانات وقلت الامانات وشربوا النعوات واظلم الهوى وغار الماء
 واغبرت الافق وخيفت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت
 الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت
 الاشجار وقلت الثمار وقلت الاسعار وكثرت الرياح وتبست الاشجار
 وظهر اللواط واشتحنوا الخاف وضافت المكاسب وقلت المطالب
 واشتموا بالهوى وتفاكروا بينهم بشيمة الآباء والامهات واكل
 الربا وفسا الزنا وقيل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الحيانة
 وقلت الامانة وزكى كل امرئ نفسه وعمله واشتم كل جاهل بجهله
 وزخرقت جذران الدور ورفع بناء القصور وصار الباطل حقا
 والكذب صدقا والضميمة عجزا والثوم عقلا والصلوة هدى
 والبيان عي والضممت بلاهه والعلم جهالة وكثرت الآيات وتناوت
 العلامات وتراجوا بالظنون ودارت على الناس رخي المنون وعجبت
 القلوب وغلب للنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات
 واشتحنوا البطالات وتمادوا انفسهم بالشهوات وتمادوا
 بالمعضلات وركبوا جلود الثور واكلوا المائثور ولبسوا الحبور
 وآزر الدنا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد
 واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واشتملوا الحمى بالنبيذ

والتخش بالزكاة والزبا بالبيع والحكم بالرشا وتكاف الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء وصارت المباحاة في المعصية والكثرة القلوب
 والجور في السلاطين والتفاهة في سائر الناس فغبت كذلك
 لا يسلم الى دين دينه الا من فر بدينه من شاق الى شاق ومن
 واد الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القرآن
 من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن لا يحاوذوا رايه
 لا يعلمون بما فيه من وعد وعيد وتحذير وتنذير وبأسخه
 ومنشوخه فغبت كذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة
 من الايمان علما وهم شر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفسقة
 واليهتم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله ويتصير
 بحيث لا يعبا الله بشئ من اعمالهم قد حبت اليهم الدنيا والدينهم
 حتى ان الغني لم يحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض
 في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب (روى سهل بن عبد الله الترمذي)
 حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت فيما روت
 ان سهلا بن عبد الله قال نمت ليلة النصف من شعبان عند ما غلب
 على الشهر فرايت جبريل عليه السلام والناس يرضون عليه فقدم
 اليه رجل فقال للملائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد قالوا
 عبد سوء انعم عليه فما شكر وابتلينا فاصبر وعوهد فخان وعذر
 وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم لفضا
 المولى ويتحكم فيما نهوى ويقول هذا الحق وهذا اولى قال محمد بن
 قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله
 وهذا اولى بكى وقال فهذه صفتي التي عرفتها وحالتي التي انعمها
 شحنا شدا فلادري امن قبله ام ممتلا *
 ساعدوني في بكائي * واسمعو اوصفي محالي
 كل ذنب هو عندي * وهو ذخرى وهو مالي

وَأَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا * فِي غُرُورٍ وَاشْتِغَالٍ
هَلْ لِمَثَلِي مِنْ عَزَاءٍ * ضَاقَ بِي وَجْهٌ أَحْتِيَالُ
ثُمَّ رَجِعَ إِلَى الْحَدِيثِ قَالَ قَالَ سَهْلٌ فَأَمَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكَ
فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ وَنَادَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَوَكِّلِينَ بِهِ عَلَيْهِ هَذَا عَبْدٌ خَلَعَ
رِبْقَةَ الْعِبُودِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِهِ فَخَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَشْكَالِهِ قَالَ سَهْلٌ
ثُمَّ قَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمَوَكِّلِينَ بِهِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ
فَالُوا هَذَا عَبْدٌ صَالِحٌ شَكَرَ عَلَى النِّعْمَا وَصَبَرَ عَلَى الْبُلَا وَامْتَثَلَ أَمْرَ الْمُؤَلَّى
وَبَجَانَتِ الْخِيَانَةَ وَالْبَحْفَا وَاتَّبَعَ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى ثُمَّ أَمَرَ مَلَكَ فَاخْذَ
بِيَدَيْهِ وَنَادَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ هَذَا عَبْدٌ لَزِمَ آدَابَ الْعِبُودِيَّةِ
فَاعْرِضْهُ فَإِنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَلَا تَخْذُلُوهُ * وَمِنْ بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ * قَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِذَا اسْتِخَارَ الرَّجُلُ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ
نَصِيحًا وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَيَقْضِي اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يَجِبُ
وَأَيَّاكَ وَمَشَاوَرَةُ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْفَنِّ وَعِزُّهُنَّ إِلَى وَهْنٍ
وَقَالَتِ بَعْضُهُمْ حَسَنُ الْمَشُورَةِ مِنَ الْمَشِيرِ فَتَضَاءُ حَقِّ النِّعْمَةِ
* (حِكْمَةٌ) * إِذَا قَدَّرْتَ فَاصْغَعْ وَإِذَا اسْتَشَرْتَ فَانصَحْ *
النَّصِيحَةُ فِي الْمَلَاتِقِ يُقَالُ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَهُ
جَهَارًا شَانَهُ * قَالَتِ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ نَصِيفُ عَقْلِكَ مَعَ اخْبِكَ
فَاسْتَشِرْهُ فَإِنَّ الْإِعْتَصَامَ بِالْمَشُورَةِ لَأَنْهَا تَقِيمُ أَعْوَجَاجِ الرَّأْيِ
وَقُلْ مَنْ هَلَكَ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَلَا يَغْتَرُّكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَرْكِ
الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِصْنَاعُ صَاحِبِكَ وَظُهُورُ فَقْرِكَ إِلَيْهِ لَوْ جَبَّ طَرِاحُ
مَا يَفِيدُ مِنَ الْمَشُورَةِ وَالْقَاءُ مَا يَكْسِبُهُ الْإِمْتِنَانُ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَمْرُ الْحِجَابِ بِحُضُورِ الشَّعْبِيِّ فَبَاءَ بِهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ قَادِمًا فَلَقِيَهُ كَاتِبُ
الْحِجَابِ أَبُو مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ اشْرَعْ عَلَيَّ يَا أَبَا مُسْلِمٍ فَأَنْتَ أَكْثَرُ عِلْمًا
هَنَّاكَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لَا أَدْرِي بِمِ أَشِيرُ وَلَكِنْ اعْتَذِرْ بِمَا قَدَرْتُ
عَلَيْهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَاسْتَأْذِنَ عَلَى بَذْلِ كُلِّ مَنْ اسْتَشَرْتَهُ مِنْ أَهْلِ وَدِّ

قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي بيده تقليب
قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير
الذي قالوا وهان على الامر فسلت عليه بالامارة اعطاء الحق الرب
ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما
يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في مقام هذا الحق قد جحد
وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البررة ولقد نظر الله
علينا واظفرك بنا فان سطوت فبدنونا وان عفوت فبحلمك الحق
لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا
وسيقه يقطر من دماثنا ويقول والله ما فعلت ولا شهد انت
آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكلت والله بعد
الشهر واستخلفت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجز من الامير
خلفا فل صدقت وانصرفت فنعى المستشار العلم ونعم الوزير العقل
وقال بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت احدا الا كنت
عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاعرت له وودخلت الغيرة
فاثا لك والمشورة وان صافيت بك المذاهب واختلفت عليك المنا
وذاك الاستبها م الى الخطا القارح فان صاحبهما ابدا جليل في
العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن
ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك
اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك
الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى *

(ولاية خراعة الكعبة بعد جرحهم)

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرحهم استملوا
من الحرم اموثا عظيما ونالوا ما لم يكونوا يبالون واستنفوا حرم
الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا وعلانية وكلما عدا

سَفِهَ مِنْهُمْ عَلَى مَنَكِرٍ وَجَدَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَظَلَمُوا
مَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِأَمْرَةِ الْكَعْبَةِ فَيَقَالُ
فَجَرَّهَا أَوْ قَتَلَهَا فَتُسَيِّحُ حَجَرَيْنِ فَرَفَّقَ أَمْرَهُمْ فِيهَا وَضَعُوا وَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ حَجٍّ فِي الْعَزِّ وَكَثَرَتِ
رِجَالُهَا وَأَمْوَالُهَا وَسِلَاحُهَا وَاعْتَزَّ عَزَّةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ
لَهُ مَضَاضُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَضَاضُ بْنُ عَمْرٍو قَامَ فِيهِمْ خَطِيئَةٌ
فَوَعَّظْتُمْ وَقَالَ يَا قَوْمُ انْقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي حَرَمِهِ وَامْنَهُ
فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنْ هَٰذَا مَنْ صَدَرَ هَٰذَا الْأَمْرُ قَبْلَكُمْ قَوْمُ هُودٍ
وَمِصْرَاحٍ وَشُعَيْبٍ فَلَا تَفْعَلُوا وَتَوَاصَلُوا وَتَوَاصَلُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوُا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَسْتَحْنَفُوا بِحَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَهُ وَلَا يَنْفَرْتُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ
الْأَمْنِ وَبِالْعَزِّ فِي وَعْظِهِمْ فَمَا زَادُوا إِلَّا طَغْيَانًا وَتَجَبُّرًا فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ مَضَاضُ بْنُ مَنَكِرٍ عَمِدَ إِلَى غَزَاةٍ بَيْنَ كَأَنَافِي الْكَعْبَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَسِيَّانٍ
فَدَفَنَهَا فِي مَوْضِعٍ زَمْرٍو كَانَ زَمْرٍو أَذْكَاءَ قَدْ ذَهَبَ مِائَتُهُ وَدَرَسَ
فِيئَتُهُمْ كَذَلِكَ أَذْكَاءَ مِنْ أَهْلِ مَأْرِبَ مَا ذَكَرَ أَنْهُ لَقِيَ طَرِيفَةَ الْكَاهِنَةِ
إِلَى عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ مَرْقَبُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ
عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ مَارِثَةَ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ
ابْنُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَاسِ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قُحْطَانَ
وَكَانَتْ رَأَتْ فِي كَهَانَتِهَا أَنَّ سَدَّ مَأْرِبَ سَيَحْزِبُ وَأَنَّهُ سَيَأْتِي سَبِيلَ الْعَرَمِ
فَيَحْزِبُ الْحَجَّاتِينَ وَقَالَ فِيمَا حَدَّثَهُ أَبُو زَيْدٍ لَا نَضَارِي أَنَّ عَمْرًا رَأَى حُرْدًا
يَحْفَرُ فِي سَدِّ مَأْرِبَ الَّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلْسَدِّ
عَلَى ذَلِكَ فَبَاعَ أَمْوَالَهُ وَسَارَ هُوَ وَقَوْمُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لَا يَطُولُ بَلَدًا
إِلَّا غَلَبُوا عَلَيْهِ وَقَهَرُوا أَهْلَهُ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ فَلَمَّا قَارَبُوا مَكَّةَ سَارُوا
وَمَعَهُمْ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ سِيرُوا سِيرُوا فَلَنْ تَجْتَمِعُوا أَنْتُمْ
وَمَنْ خَلْفَكُمْ أَبَدًا فَهَمَّ لَكُمْ أَصْلُ وَأَنْتُمْ لَمْ تَفْرَحُوا قَالَتْ الْكَاهِنَةُ وَجَّهْ
مَا أَقُولُ مَا عَلِمَنِي مَا أَقُولُ إِلَّا الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ رَبِّ جَمِيعِ الْإِنْسِ مِنْ عَرَبٍ وَنَحْبِ

قالوا لها ما شأنك يا طريفة قال خذوا البعير الشذيم فخصبوه
 بالدم تشكوا أرض جرحهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا إلى مكة
 وأهلها جرحهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم
 أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم أنا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل
 بلداً الا فسبح أهلها لنا ويزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
 فيربادون لنا بلداً يجلنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستر
 ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق حيث ما بلغنا أنه مثل العقاب
 وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً فابت جرحهم ذلك وبعثوا
 إليهم أن ارحلوا عنا فأرسل إليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام في هذا
 البلد حتى ترجع إلى رجلي فإن تركتموني طوعاً نزلت وحمدتكم
 وواسيتكم في الرعي والماء وإن أبيتم أقتل على كركهم ثم لم ترعوا معي
 الا فضلاً ولم تشر بواصي الأزيافا وإن قاتلتكم في قاتلتكم ثم ان ظهرت
 عليكم سيئت النساء وقتلت الرجال ولم اترك منكم احداً ينزل المحرم
 فابت جرحهم أن يتركوا طوعاً فقتلوا ثلاثة ايام واقنع عليهم الصبر
 ومنعوا النصر ثم انهم من جرحهم فلم يلتفت منهم الا الشريد وكان
 مصناص بن عمرو بن الحارث قد اعترل جرحهم ولم يعنهم في ذلك وقال
 قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا فنونا
 وحلى وما حول ذلك فبقيا جرحهم بها إلى اليوم وافنى جرحها السيف
 في تلك الحرب فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولاً
 فاصابتهم الحية فشكوا إلى طريفة ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني
 الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا امر من قالت فيكم
 ومنكم الامير وعلى النيسير قالوا فما تقولين قالت فمن كان منكم ذا
 هم بعيد وحمل شديد ومزاد جديد فليلق بقصر عيمان المشيد
 فكانت ازديمان * ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على
 ان يأتي الدهر فعليه بالاراك من بطن مرة فكانت خراعه * ثم قالت

من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلتحق
 ببيت ذات النخل فكانت الاوس والخزرج * ثم قالت من كان منكم
 يريد الخمر والخمير والملك والتأثير ويلبس الديباج والخمر فليلتحق ببصر
 وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان *
 ثم قالت من كان منكم يريد البنات الرقاق والخيول العتاق وتكون الاموال
 والذر المهرق فليلتحق بارض العراق فكان الذي سكنها الجذيمة الاشتر
 ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزوم حتى جاءهم روادهم فافتروا من
 مكة فرفق بن فرقة فوجهت الى عمان وهم ازديمان وسار نعلبة بن عمرو
 ابن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن نعلبة بن عمرو
 ابن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام وانخر
 خراعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي
 فولى امر مكة وحجابه الكعبة فلما حازت خراعة امر مكة وصاروا الهما
 جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعترلوا حرب جرحهم وخراعة فلم يدخلوا
 في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مصعب
 ابن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة ما اخزنه
 ارسل الى خراعة يستأذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوار
 وبيت اليهم براءة وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزل
 الحرب فابت خراعة ان يعفروهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحي
 وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهما قد قاب
 الحرم فذمه هدد ففرغت ابل مصناض بن عمرو بن الحارث بالرحمة من فؤاد
 تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فنضى الى الحبال
 من نحو جباد حتى ظهر على ابي قبيس بتبصر الابل في بطن وادي مكة
 فابتصر الابل تنحر وتوكل لاسبيل اليها فخاف ان هبط الوادي
 ان يقتل فولى منصرفا لاهله وانتشأ يقول
 كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم تسم بمكة سامر

ولم يترجع واسطاً فجنوبه * الى المنحني من ذى الازالة حاضر
 بلى نحن كما اهلها فازالنا * ضروف الليالى والبحرود العواتر
 وابد لنا رجبها دار غريبة * بها الذئب يعوى ولعدو الحاضر
 فان تنثنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالاً وفيها التساجر
 فان تمل الدنيا علينا بكملها * سيصلح حال بعدنا وتشاجر
 ونحن ولينا البيت من بعدنا * نطوف بذاك البيت والخير حاضر
 ملكنا فمعرزنا واعظم بملكنا * فليس لحي غيرنا شئ فاخر
 فكنا ولاية البيت من بعدنا * بعز فما يخطى لدنيا المكابر
 وانك جد خير شخص علمته * فابنا ونامنه ونحن الاساهر
 فاخرجنا منها الملك بقدره * كذلك للناس تجري القادر
 اقول اذا نامنا نحن ولم انم * اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
 وبذلك منهم اوجها لا احبها * وحيرو قد يدلتها والبياتر
 وصرفنا احاديثنا وكنا بغبطة * كذلك غصبتنا الشنوب والعواير
 وسحت دموع العين تبكي لبلد * بها حرم آمن وفيها المشاعر
 بواد انيس ليس بوذى حمامة * تظل به آمناً وفيه العصافير
 وفيه وحوش لا ترام انيسة * اذا خرجت منها فما انى نقادر
 فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا * جيا دمعنى سينله فالظواهر
 فبطن منى وخش كان لم يسره * مضاض ومن حتى عدى عائر
 وقال عمرو ايضا يذكر كرا وغسان من خلفهم فى مكة بعدهم
 باليهما الحمد سر والى قصر كره * ان تصبحوا اذات يوم لا تسرونا
 انا كما كنتم ككنا فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا نصيرنا
 حشو المطى وارخا من ازمتها * قبل الممات وقصوها ما نقصونا
 قد مال دهر طينا ثم اهلكنا * بالبعى فيه وبذو الناس نأشونا
 وقال حسان بن ثابت الانصارى يذكر الخراج خراة
 بمكة ومسير الدوس والخرج الى المدينة وغسان الى الشام *

فلما هبطنا بطن مزي ونخر عث * خراعة متا في خلول كرا حدر
 نحو أكل وايد من تهامة واحتموا * بسم الفنا والمهفات البواتر
 فكان لما المرباع في كل غادة * تشن بنجد والنجح الغوابر
 خراعتنا اهل اجتهد وهجرة * وانصهارنا جند النبي المهاجر
 وسرنا فلما ان هبطنا بئر * بلا وهن ولا يستأجر
 وجدنا بهما وزقا غدا من بقية * من آثار عادي بالخلال الظواهر
 فحلت بهما الانصار ثم توات * بيثر بهما ارا على خير طائر
 شوا الخرج الاحبار والاوزنم * سموها بفتيان النصب البواكر
 نفوا من طغي الدهر عنها ودينوا * بهودا باطراف الرماح الحواطر
 وصارت لنا سيرة ذات قوة * بكوم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمرون نحو الشام حتى تمكنوا * ملوكا بارض الشام فوق المناير
 نصيبك فضل القول من كل خطبة * اذا وصلوا اليانهم بالمختصر
 اولاد بنوا ماء السماء توارثوا * دمشقا بملك كابر بعد كابر
 قال الخطاب بن يعلى بن عبد العزى وبلغه ان اباعرو بن أمية يتواعده

انوعد في بنو عمرو وذوي * رجال لا ينهها الوعيد
 رجال من بني نعيم بن عمرو * الى ابياتهم ياوى الطريد
 حجاجه شيا ظمة كرام * مراحمة اذا فرع الحديد
 خصارمة ملاوية ليث * خلل بيوتهم كرم وجود
 ربيع المعدمين وكل جاد * اذا نزلت بهم سنة كؤد
 هم الرأس المقدم من قرش * وعند بيوتهم تلقى الوفود
 فكيف احاف او اخشى عدوا * ونصرهم اذا ادعوا عتيد
 فليس يعادل بهم سواهم * طوال الدهر ما اختلف الجاد

ومر: مكارم ابن المبارك ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي
 منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد
 عن محمد بن الحسن القزري سمعت عبد الله بن احمد الزوزني سمعت

محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله
 إذا كان وقت الحج اجتمع إليه اخوانه من أهل مرو فيقولون نصيبك
 يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها أنوفنا لكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها
 في صندوق ويقفل عليها ثم يكثرى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد
 فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والحلوى ثم يخرجهم من
 بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرتك
 عيالك أن تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم
 ويخرجهم من المدينة إلى مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم
 ما امرتك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا
 فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى
 مرو فإذا وصل إلى مرو جفص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام
 صنع لهم ولمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا دعا بعسندوف ففتحها
 ودفع إلى كل واحد منهم مبرقة بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي
 أخبرني خادمه أنه عمل آخر صفة سافر بها دعوة فقد مر على الناس خمسة
 وعشرين خوانا فالودج قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض
 لو لأك وأصحابك ما أخرجت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة

الف درهم * ومن سماع أهل الله على قول ابن الدمينه *
 أما والرافضيات بذات عرق * ومن صلى ببنعمان الأراك
 لقد أصممت جفك في فؤادي * وما أصممت خبثا من سواك
 سمعهم في الرافضيات التي هي الأبل هم العارفين وذات عرق
 ابتعناهم من أصل صحيح ومن صلى ببنعمان الأراك من طلب الوصال
 لينتقم بالرؤية والبست الثاني على أصله فانه متوجه *

وسماعتهم في قول الصمة وهو
 وحشت قلوبى آخر الليل حنة * فيأروعة ماراع قلبى حينها *

فقلت لها حتى فكل قريبة * مفارقها لا بد يوماً قريبها
وقلت لها حتى رويداً فاني * وإياك تخفي غولة سنبينها
سماعهم في القلوص مركب الحسن وأخر الليل انفضاء العمر
روعة هول المطلع والروح والنفس قربان يتفارقان بالموت تخفي
غولة سنبينها يوم تشهد عليهم السنهم * ومن باب حنين الابل وسيرها قول

نورها ناشطة عفا لها * قد ملأت من بدنها حلاها
فلم تزل اشواقه تسوقها * حتى دمت من الوجار حلاها
ما ذا على الناقه من غرامه * لو انه انصف اورثا لها
اراد ان يشرب ماء حاجي * اريها تطلب امر كل لها
ان لها على القلوب ذمة * لانها قد عرفت بلبا لها
كانت لها على الصبا تحية * اعجلها السائق ان تسالها
كم تسال البارق عن سوية * ولا يجيب عامداً سؤلها
خوفاً على فلوبها ان علمت * ان الغواصي ادرست اطلالها
فعلوها بمجديت حاجر * ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامدت الفلاة دون خطوها * كانها قد كرهت زوالها
ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارقي رحمه الله تعالى

دع المطايا باسم الجوبيا * ان لها نبأ عجيبا *
حينئذ وما اشتكت لغويا * تبشده ان قد فارقت حبيا
شامت بنجد بارقا كذوبا * اذكرها عهد هوى قريبيا
فغادر الشوق لها حديبا * يضرم في اكبادها الحبسا
ترزم ان ما استشرفت كنيبا * فان بالرمل لها سقوبا
ما حملت الا فتى كئيبا * يسر مما اعلنت نصيبا
يمشي اذا حنت لها مجيبا * لو غادر الشوق لها قلوبا
اذا لا تثرن بهن النساء * ان الغريب يسعد الغريبيا
ولعل بن اقلع من هذا الباب

دَعَمَّا لَكَ الْحَزْرُ وَمَا بَدَّهَا * مِنَ الْحَزْنِ نَاسِطًا عَقَالَهَا
وَلَا تَعْقَهَا عَنْ عَمِيقِ رَاحَةٍ * فَانْهَازَا كَرَّةً أَفْعَالَهَا
وَلَا تَعْلَمُهَا بِحَيٍّ بِأَبْلِ * فَهَوَّاهَا حَجَّ بِالْجَوَى بِلَالَهَا
نَشَدَتْكَ اللَّهُ إِذَا جُنْتُ الرَّيْ * فَرَدَّ أَصْهَاهَا وَاسْتَظَلَّ أَضْلَالَهَا
وَبَارِحَ الْوَرَقَ بِشَجْوَا كُلِّ * أَطْعَمَهَا رَيْبَ الرَّذَى أَطْفَالَهَا
وَقَالَ ————— ابْنُ نَوَائِمٍ فِي النَّسِيدِ —————

لَوْلَا تَذَكُّرُ مَنْ ذَكَرْتُ بِحَاجِرٍ * لَمْ أَبْلُكَ فِيهِ مَوَاقِدَ الشَّرَائِرِ
يَا وَاقِفِينَ مَعِيَ عَلَى الدَّارِاطِلَا * غَيْرِي لَهَا أَنْ تُكْنِمَنَا تَقْفَانِ
مَنْعَ الْوُقُوفِ عَلَى الْمَنَازِلِ طَارِفٍ * أَمْرَ الدَّمُوعِ بِمَقْلَقِي وَنَهَائِي
إِنَّا لَجَمْعُوعَا الْبِكَاءِ وَكُلُّنَا * نَبْكِي عَلَى شَجْنٍ مِنَ الْإِسْجَابِ

*(حَمَاسِيَّةُ الْهَيْتَةِ) * حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الصُّوفِيُّ
أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَمِيرِيُّ أَنَا ابْنُ بَاكُوَيْهَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبُخَارِيَّ سَمِعْتُ
أَبَا بَكْرٍ الْكُتَابِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَإِذَا أَنَا بِهَيْمَانَ قُلْعٍ مِنْهُ الدُّنَا
فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَهُ فَاحْمِلَهُ إِلَى فُقَرَاءِ مَكَّةَ فَهَمَفْتُ فِي هَاتِفٍ مِنْ وَرَائِي
أَنْ أَخْذَنِي سَلْبِيكَ فَقَرَّكَ * وَبِالْإِسْنَادِ إِلَى الْبُخَارِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَنَانَ اللَّيَالِ يَقُولُ دَخَلْتُ الْبَرِّيَّةَ عَلَى
طَرِيقِ تَبُوكَ وَخَدِي فَاسْتَوْحَشْتُ فَإِذَا بِهَا تَيْفٍ يَهْتَفُ يَا بَنَانُ

نَقَضْتَ الْعَهْدَ لَمْ تَسْتَوْحِشِ الْبَسَّ جَبِيثُكَ مَعَكَ * وَمِنْ بَابِ
هُوَ أَنَّ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ اللَّهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَيْبِيُّ ثَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا الْحَلَالِيُّ
ثَنَا ابْنُ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ عَلَى بَعْلِ وَمِنْ يَدَيْهِ مَتَادٌ يَبْدَأُ مِنْ أَصْبَاهِ
هَمِيمًا فَلَهُ الْفَدْيَارُ فَإِذَا اتَّسَعَتْ أَعْرَاجُ عَلَيْهِ أَطَارِثُهُ يَقُولُ لِلْمَغْرِبِيِّ أَيْشُ
عَلَامَةُ الْهَيْمَانِ فَقَالَ كَذَا وَكَذَا وَفِيهِ بَعْضُ شَاعِلِ الْقُومِ وَأَنَا أَعْطَى مِنْ مَالِي الْقَدِيرِ
فَقَالَ الْفَقِيرُ مَنْ يَغْرَأُ الْكُتَابَةَ فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَعْدَلُوا إِلَى نَاحِيَةٍ فَعَدَلْنَا

فأخرج الحميا فجعل المغربي يقول جبين لفلانة بنت فلان بخمسة أدنيا
وحبة لفلان بمائة دينار وجعل يعد فاذا هو كما قال فحل المغربي هيمانه
وقال خذ الف دينار التي وعدت فقال لا أفرج الفقير لو كان قيمة الحميا
عندي بعشرين ما كنت تراه فكيف آخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته
ومضى ولم يأخذ منه شيئا * أخبرني الوجيه الفاسي بمدينة مائدة
في سنة احدى وستمائة قال كان بخاري والي يظلم ويجور فركب في يوم
شديد البرد فرأى في بعض الأزقة كلبا أجرب قد انكاه البرد قد
عيناه واخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعة احمل هذا الكلب الى
البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعاً من داره
جعله مربطاً لذلك الكلب وأطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلا وأوقد
حوله ناراً يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى
ليلتين ومات رحمه الله فرأه بعض الصالحين ممن كان يعرف ظلمه وجور
قال ما فعل الله تعالي بك فقال له يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي
كنت كلباً فوهبنا لك كلباً فغفر لي وضمن عني وادخلني الجنة فقلت
يصدق هذا ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي من بني ابي اسير
رأت كلباً على بئر يلهث عطشاً فترعت موقفاً من رجلها وأستقيت له
وسقته وانصرف فشكر الله تعالي فعلمها وغفر لها * (فتوة ومروءة)
حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي الحبري عن ابن باكوية عن
ابي الحسن الخنظلي عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابي عمر الدمشقي قال
خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلاء الى مكة فنكثنا اياماً لم ناكل فوقعنا في البر
الى اعرابية عندها مشاة فقلنا لها بكم هذه المشاة قالت بخمسين درهماً فقلنا
لها احسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن
سألتهم في الاحسان ولو أمكنني لما أخذت شيئا فقال ابن الجلاء ايش معكم
قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها واتركوا المشاة عليها فاسأفنا سقم
اطيب منها * سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

* (استنصار دوس ذى ثعلبان قيصر ملك الروم على ذى نواس) *
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ اسحاقَ عَنِ الْمَكِّيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَعُكْرَمَةَ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَزْدَةَ ذَا نَوَاسٍ لَمَّا قُتِلَ اصْطَبَّ الْأَخْذُ وَدُودُ ذِكْرَانَا
 قِصَّةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَفَلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ دُوسٌ وَثُعْلُبَانٌ فَذَهَبَ
 عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَرْكُضُ عَلَيْهِ حَتَّى اعْجَزَهُمْ فِي الرَّمْلِ فَأَتَى قِيصَرَ فَذَكَرَ لَهُ مَا بَلَغَ مِنْهُمْ
 ذُو نَوَاسٍ وَاسْتَنْصَرَهُ فَقَالَ بَعْدَ بِلَادِكَ وَنَاتٍ دَارُكَ عَنَّا وَلَكِنْ
 سَأَكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّهُ عَلَى دِينِنَا فَيَنْصُرُكَ فَكُتِبَ لَهُ إِلَى الْبَحَاثِيِّ
 بِأَمْرٍ يَنْصُرُهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْبَحَاثِيِّ بَعَثَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ
 أَرْبَاطُ وَقَالَ إِنَّ دَخَلْتَ الْيَمِينَ فَاقْتُلْ ثَلَاثَ رِجَالِهَا وَارْجُبْ ثَلَاثَ بِلَادِهَا
 فَلَمَّا دَخَلُوا أَرْضَ الْيَمِينَ وَهُمْ فِي سَبْعِينَ الْقَامِ مِنَ الْحَبَشَةِ مِنْ جَلَّتْهُمْ إِبْرَهَةَ
 الْأَسْرَمُ أَحَدُ أَجْنَادِ أَرْبَاطٍ وَكَانَ طَرِيقُهُمْ إِلَى الْيَمِينَ فِي الْبَحْرِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِسَاحِلِ
 الْيَمِينَ سَارَ إِلَيْهِمْ ذُو نَوَاسٍ وَحَمِيرٌ وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمِينَ فَلَمَّا التَقَوْا
 انْتَهَزَ ذُو نَوَاسٍ وَاصْطَبَّ بِهِ فَلَمَّا رَأَى ذُو نَوَاسٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَبَقْوَمُهُ وَجْهَهُ
 فَرَسَهُ فِي الْبَحْرِ فَضَرَبَهُ فَدَخَلَ بِهِ حَتَّى لَحَجَّ فِي الْبَحْرِ فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ فَدَخَلَ
 أَرْبَاطُ الْيَمِينَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْبَحَاثِيُّ مِنَ الْقَتْلِ وَالْخَرْبِ *

فَقَالَ ذُو جَدَنٍ فِيمَا اصْطَبَّ أَهْلُ الْيَمِينَ

دَعَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ تَطِيقِي * مَحَالِكُ اللَّهِ قَدَانِزِي دَيْقِي
 لَدَى عَزْفِ الْقِيَانِ إِذَا انْتَشَيْنَا * وَأَذْفَقِي مِنَ الْخَمْرِ الرِّجْوِي
 وَشَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْسَ عَلَى عَارٍ * إِذَا لَمْ يَشْكِنِي فِيهِ دَفِيقِي
 فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَسَاءً * وَلَوْ شَرِبْتُ الشِّقَاءَ مَعَ النِّشْوِي
 وَلَا مَتْرَهَبِي فِي اسْطُورَانٍ * يَنَا طَحْ حُدْرَهُ بِيضِ الْأَنْوَقِ
 وَعِمْدَانِ الَّذِي حَرَّتْ عَنْهُ * بَنُوهُ مَشْتَمِكَا فِي رَأْسِ نَيْقِ
 بِمَنْهَمَةٍ وَاسْفَلْهُ حُرُوثُ * وَحَرَّ الْمَوْحِلِ اللَّتَقِ الْمَزْبُوثِ
 وَنَحْلَتُهُ الَّتِي عَرَسَتْ الْبَيْهَ * يَكَادُ الْبُسْرُ بِمَصْرِ بِالْعُدُوقِ
 فَاصْبِحْ بَعْدَ جَشْتِهِ رَمَادًا * وَغَيْرُ حَسَنَةٍ لَهْبُ الْحَرِيقِ

* مصراع السلط تلوح فيه * إذا غشي كثر من طعن البروق *

واسلم ذونواير مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
 المنحة التجارة والحروث ارض الزرع وحر الموحل يعني الطين الحر الذي
 هو كالوحل من شدة ربه * وقال ذو جند الحميري ايضا *
 هونك ما ان برد الدمع ما فانا * لا تملكا اسقا في اثر من مانا
 ابعده ينشون لا عين ولا اثر * وبعد سليمان يبي الناس ايتانا
 بينون وسليمان وعمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط * زاد
 ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد البيل الثقي في ذلك
 لعمر ك ما للفتى من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
 لعمر ك ما للفتى صخرة * لعمر ك ما ان له من وزر
 ابعده قبائل من حمير * ابعد واصباحا بذات العبر
 بالف الوفي وحر ابغ * كمثل السماء قبيل المطر
 بضمر صبا حقه المقربة * ينفون من قاتلوا بالذفر
 سعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم وطاب الشجر
 يعني من انفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العين اى
 نسختها وصار ملك اليمن بين ارباط وابرهه وكان ارباط فوق ابرهه
 فاقام ارباط سنتين في سلطانه لا يزاره احد ثم نازعه ابرهه الحبشي
 الملك وكان في جند من الحبشة فاحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة
 ثم سار احدها على الآخر وكان لارباط صنعاء واحوازها وكان لابرهه
 الجند واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهه
 انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفتى ما بيننا فيضعف
 امرها فابرز الى بنفسك وابرز اليك من ظهري على صاحبه مما كان الامر
 فقال ارباط انصفت وكان ارباط ملوبا في الرجال وسما عظيم الخلق
 وكان ابرهه قصيرا دخلا وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم
 فجعل ابرهه خلفه عبدا له بمجي ظهره يقال له عتودة فلما دنا كل واحد
 من صاحبه رفع ارباط الحربه يريد نافوخ ابرهه فوقت الحربه

على جهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانقه وشفته فذلك سمي
 ابرهة الاسمر وحمل غلاما ابرهة عتودة على ارباط من خلف ابرهة
 فزرقه بالحرية فقتله فانصرف جند ارباط الى ابرهة واجتمعت عليه
 الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارباط عن
 غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مشكنا باسؤوم من بلاد
 الحبشة فلما بلغ ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدلى امير بغير امر
 فقتله وما كنت امرته ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يبطأ أرضه
 ويحترق ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة حلق رأسه ثم ملا جرابا من تراب
 ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه انما الملك انما كان ارباط
 عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعة لك الا اني كنت اقوى
 على امر الحبشة منه واصبى واسوس لهم منه وقد حلفت رأسي كله حين
 بلغتني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضنعه
 تحت قدميه فيربذ لك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه
 وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يايتك امرى فاقام ابرهة باليمن
 الى ان هلك وقد ذكرت قصته هلاكه في حديث الفيل * روي
 من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عمار عن اسمعيل
 ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد ان بني اسرائيل لم
 يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا رآه غضبا كتب له صحائف
 في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الشجرة فكلما اخذ الملك
 صحيفة قطعهما حتى يشكن غضبه * وحدثنا عبد الصمد بن علي قال
 كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادى كل يوم مناد على باب قصر
 الملك لا يكون ملك الا بالرجال ولا يثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
 الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل * وحدثنا بعض المنصور ان الملك
 فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادى بلسان
 وفي دن طلست من ذهب فيه هجمة انسان وفي يد اليمنى قضيب فيقول

يا أيها الناس أو قال ينظر إلى الملك ويقول يا أيها الملك انت مملوك للناس
 قد ركبت على ملك التسباع وإلى هذا مصيرك وبشير بالعقوب إلى الجنة
 والملك يبكي وينظر في أمور الناس إلى أن يرجع * ووقفت في كتاب من كتاب
 لأرسطو على دائرة اصططنعها للاستكندر يوصيه فيها أن يضمن العالم بسنة
 سياحة الدولة الدولة سلطان يحجبه السنة السنة سياحة سياحة الملك
 الملك راع يعصده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجوعه الرعية
 الرعية عبيد يعدهم العزل العزل ما لوف فيه صلاح العالم متصل الكلام
 بأوله * وقال عيسى بن مريم عليه السلام معاشر الفقهاء قد تم على طريق
 الآخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احداً يحوزكم اليها
 فالويل لمن اغتربككم * **روينا** من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم
 عن الرياشي عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان
 اذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجيء فيطرح عنه ثيابه وينعش
 في الماء ليذهب عنه النوم فعوب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير
 من صديد اهل جهنم * وكان عندنا با شبيلة رجل عابد حسن الصوت
 كثير الاجتهاد سريع الدفعة دائم العبارة كثير الفكرة والتجديد معه
 لم يأت علة فلم يكن يغتر فرماً استمع في بعض الاحياء بنشد بصوت طيب
 غرد ودموعه تنحدر على خديه * * * قطع الليل رجال * ورجال وصلوه
 وقد وافيه أناس * وأناس شهروه • لا يميلون إلى النوم • ثم ولا يستعذروه
 فكان النوم شيء * لم يكونوا يعرفوه • لبسوا ثوباً من الخد • منه حتى خلعوه
 مع جلباب من الخز • ن فما ان نزعوه • **وروي** من حديث الديلمي
 عن سعيد بن عمر الأزدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي
 مررت ببدير فضحكت يا اهاب فلم يجبتني احد حتى قلت يا صاحب الدير
 فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان تجيبني قال لانك سميتني بغير
 اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العقور واما حبيبت نفسي في هذا الموضع
 لكي لا اعقر الناس * وقال العتابي ايضاً مررت ببدير فاذا اهاب يتنادي

فرفعت رأسي إليه فقال لي ويحك هب إن المسيء قد عفى عنه اليس قد
 فاتت ثواب الصالحين * وقالت ابوسليمان الداراني لقيت راهبا فقلت
 له يا راهب كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويحدد الآمال ويناعد الامنة
 ويقرب النية فقلت له فكيف ترى اهلها فقال من طهرها نصب ومن فاسدها
 تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فقلت له فاي الاصلح
 ابر وأوفى قال العمل الصالح والتقى قلت فاي من الخرج قال في سلوك المنهج
 قلت وما هو قال بذل الجهد وخلع الراحة قلت فأوصني قال قد فعلت *
 رويانه من حديث المالك بن عمار عن احمد بن ابي الحوار عن ابي سليمان
 ورويناه من حديث العطاء بن رباح عن علي بن الحسين * واقعة لبغض الفقراء
 حدثنا عبد الله بن الاستاذ بمرو شانه بدار شمس لعابدين ام الفقراء رأى بعض
 الفقراء في واقعة ابا مدين وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم
 ما معنى الوصول فقال اذا ذلك به عليه كنت منه واليه واذا انفك عن
 الاحتساس كنت في حضرة الالباس واذا كاشفك بجبهه لم تنل ذلك الا
 بغيره واذا غيبك عن شهورك تجلي لك من وجودك * قلت وأقرب
 ليلة في واقعة وذلك اني كنت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس المديني
 الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخطاط وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي
 البشكري ومحمد بن ابي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
 وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنفخ علينا من
 اجسامنا فنضئ بها فدخل علينا شخص من احسن الناس رجلا ومنطقا
 فقال انا رسول الحق اليكم فكنت اقول له فاجئت به في رسالتك فقال
 اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الالهة بجموده وجعله
 وليا ياني وجوده تخلق يا سماءه وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته
 فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى الله فكان هو ولا انت * فاخبرت الجماعة
 بالواقعة فسرروا وشكروا الله * ثم وضعت رأسي في عتي فنظمت في نفسي
 في المعرفة وناما صحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم أجبه

كافى نأثم فقال لي ما أنت بنا ثم أنت تعلم شعراً في معرفة الله وحب
 فرغت رأسي وقلت له من اين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة
 ربيعة فأولت الخيوط المنشورة تعقد ما شبكة معاني متفرقة تجمعها
 وكلاماً منشوراً تنظمه فقلت هذا يعمل شعراً قلت له صدقت في اين
 عرفت انه معرفة الله وتوجيه قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو
 روح حتى عزيز المأخذ فلم اجد شعراً فيه روح وحياة وعزة الاضما يعلو
 بالله تعالى فكان تأويل رؤياه العجب اليانا من الرؤيا رضى الله عنهم اجمعين
 * (حكاية من لم يقدر جوارحه اتعب قلبه) * حدثنا ابو محمد بن يحيى
 ثنا المبارك بن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابراهيم
 الكندي عن جعفر الخريطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن
 معمر بن المشي قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد
 ابن معاوية وكان من رجال قريش المعدودين وعلماؤهم وكانت
 عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقراً معظماً عند عبد الملك
 فبينما هو يطوف بالبيت اذ بصير ملة بنت الزبير بن العوام فغشها
 عشقاً شديداً واخذ بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امر شيئاً
 فلما اراد عبد الملك القول لهم خالد بالتحلف عنه فبعث اليه فسأله
 عن امر فقال يا امير المؤمنين رمله بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت
 فاذ هلت على فوالله ما ابدت لك ما بي حتى هيل صبري ولقد عرضت
 النور على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك
 النج من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستأثر مثلك فقال
 خالد واني لاشد تعجباً من تعجبك مني فلقد كنت اقول ان الهوى
 لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعراء اما الشعراء
 فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء
 فضيعت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له متقادين * واما
 الاعراب فان احدهم يخلو بامرأته فلا يكون العالي عليه غير حبة لها

وجملة امري ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحرم وحسن عندي
 ركوب الاثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال اوكل هذا بلغ بك
 فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى
 آل الزبير بخطب رحمة على خالد فذكر واذك فقالت لا والله او يظن
 نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوجها وطلق بها الى الشام وفيها يقول
 اليس يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبنا قربا
 خليت ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فرجت عنى الكريا
 احب بنى العوام طرا المحبها * ومن اجلها احببت اخوها كلبا
 تجول خلا خيل النساء ولا ادى * لرمة خلنا لا يجوز ولا قلبا
 ومما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهبة رحمه
 الله هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الابيات نظم بيتا وادسه
 ليكيد به خالدا لان كان يروم الخلافة كاسبه يزيد وجده معاوية فقال
 عبد الملك يا خالد انت القائل * فان يسلي اسلم وان تشقى تحط رجال بن اعينهم ضللا
 فقال خالد لعن الله قائل هذا البيت ولم يعلم خالد قائله فخل عبد الملك ولازم
 نفسه * كنت يوما اطوف وقد عرفت حال اعرفه فخرجت عن البلا
 من اجل الناس وطفعت على الرمل فحضرتي ابيات فانشدها اسمع
 نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احدا وانا اقول وابكي
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * وفؤادي لو درى * اتي شعب سلكوا
 اتراهم سلموا * امر تراهم هلكوا * حلو آرباب الهوى * في الهوى وارتبكوا
 فلم اشعر الا وضربة بين كتي من كفت الين من الحز فردت وهي فرابت
 جارية من بنات الروم لم ارا حسن وجهها ولا اعذب منطقا ولا ارق
 حاشية ولا الطف معني ولا اظرف محاوره منها قد فافت النساء ظرفا
 وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * فقالت محبنا منك وانت عارف زمنا
 نقول مثل هذا البس كل منلوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمي

المشعور يوزن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك
 قل فماذا قلت بعده قلت * وفؤادى لودرى * اى شعب سلكوا *
 فقالت الشعب الذى بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة
 به فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق
 فكيف يتجوز مثلك يا سيدى قل فماذا قلت بعده قلت * اترام سلكوا *
 ام ترام هلكوا * فقالت اترام فسلكوا ولكن عنك ينبغى ان تسأل نفسك
 هل هلكت ام سلت يا سيدى قل فماذا قلت بعده قلت * حاربا الهوى فى الهوى وتكونا
 فضلت وقلت يا عجبا كيف ينقى المشغوف فضلة حاربا الهوى والهوى
 شأنه التعميم بخدر الحواس وبذوب بالاعتقول وبدهش الخواطر وبذهب
 بصاحبه فى الذاهبين فابن الحيرة هنا ومن هنا بان فيمار والطريق
 لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك
 قالت قرة العين قلت لى * ومن شعري فيها ما قلته *
 ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
 من كل فائكة الا حاظ ما لك * تخالما فوق عرش الذر بلقيسا
 اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا على غلك فى حجر ادريسا
 تحبى اذا هملت باللحظ منطقتها * كأنها عند ما تحبى بها عيسا
 توراتها لوح ساقها سنى وانا * اتلو وادرستها كائن موسى
 اسقفة من نبات الروم راهبة * ترى عليهما من الانوار ناموسا
 وحشية ما لها انس قد اتخذت * فى بيت ناموسها للذكر ناووسا
 قد اعجزت كل علام بمثلنا * وداوديا وحرثا ثم قسيسا
 ان او مات تطلب الانجيل تحسها * اقسة او بطاريقا شاميسا
 ناديت اذ رحلت للبين فاقتها * يا حادى العيس لا تخدروها العيسا
 عيت اجيار صبرى يوم بينهم * على الطريق كرايسا كرايسا
 سالت اذ بلغت نفسي تراقبها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
 فاسمت ووقانا الله شررتها * وزحرج الملك المنصور ابليسا

وكان لنا أهل تفرّ العين بها ففرّق الدهر بيني وبينها
فذكرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت

خيلني عوجاً بالكيب وعرجاً * على لعلي وأطلب مياة يلتمس
فان بها من قد علمت ومن لثمة * ضياعي وحجّي وأعتاري وموسى
فلا انس يوماً بالمخضب من منى * وبالمخز الأعلى اموراً وزمزم
محضهم قلبي لرمي جهارهم * ومنخرهم نفسي ومشرهم دمي
فيا حادي الأجل ان جئت حاجرًا * فقف بالمطاب ساعة ثم سلم
وناد القباب المحر من جانب الحى * تحية مشتاق اليكم متّسم
فان سلوا فاعيد السلام مع الصبا * وان سكتوا فاحلها ونفذر
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم * وحيث الحمار البيض من جانب النعم
وناد بدعي والرباب وزينب * وهند وسلي ثم لبني وزمزم
وسلمت هل بالحلة العادة التي * تريك سنا البصضاء عند التيسم
ولست من باب النسب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى *

سلامي على سلمي ومن علي بالحي * وحق لبني رقة ان يسلموا
وما ذا اعلمها لو تردّ تحية * علينا ولكن لا احتكام على الذما
سروا وظلام الليل ارخى سدوله * فقلت لها صبا غريباً متيماً
احاطت به الاشواق موزاً وارسد * له راشقات النبل ايان يمتحما
فابتدت ثايباها واومض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبي * يشاهدني سرّاً وجرّاً اما

(خبر الحبة الطائفة بالبیت) * روينا من حديث ابي الوليد عن
جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم
عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الباهلية تسكن ذالطوى
وكان لها ابنة ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحب حباً شديداً وكان
شريفاً في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه
يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعاً فانها قالت له امه اني بنى

الى اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى
 في صورة جان فلما اذبر جعلت تعوزه ونقول * اعينه بالكعبة المستورة *
 ودعوات ابن ابي محذوره * وما تلى محمد من سورة
 الى الى حياته فقير * واننى بعيشه مسرورة
 فضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام
 ركعتين ثم اقبل منقلباً حتى اذا كان بين بعض دور بني سهم عرض لسانه
 من بني سهم احمر اكشف اذرق اخول اعسر فقتله فثارت بكه غيرة
 حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطغيلة وبلغنا انه انما ثور تلك الغيرة
 عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرسهم موفى كبير
 من قبل الجن فكان فيهم سبعةون شيخاً اصلع سوى الشباب قال
 فهضمت بنوسهم وخلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبو الجبال والشفا
 بالثنية فما تركوا حية ولا عقرباً ولا خنفساء ولا شيئاً من الهوام يد
 على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثاً فسمعوها في الليلة الثالثة
 على ابي قبيس هاتفاً يهتف بصوت له حمورى يسمع بين الجبلين
 يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاماً وعقولا اعدو لنا اعدو لنا
 من بني سهم فقد قتلوا منا اصحاباً ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا
 وبينهم بصلح نعطهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضهم
 لبعض بسوء ابداً ففعلت ذلك قريش واستوثقوا ببعضهم من بعض
 فسميت بنوسهم العياضلة قتلة الجن * (ما جاء من الحكم في مثل هذه الامور)
 حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الزمان
 بحلب قال كنت بذى نصر فخرج رجل يحطط لعياله ففقد اياماً
 حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفاً متغير اللون
 كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه طاهر قال فسألناه عن شأنه
 قال بيئنا انا احتطط اذ عرضت لى حية فقتلناها فغشي على وغبت
 عن نفسى فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم

فاخذ في جماعة منهم وجاءوا بي الى شيخ فيهم كبير هو زعيمهم فمناوني
 بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واسأروا الى فقد
 لنا منه فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل
 كنت احتطيت فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا
 فقال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى اري في
 امركم وامر فاحذوني اليهم وجاءوا باطعمة لا اعرف منها سوى اللبن
 فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فينا
 انا على ذلك اذ جاءوني فاخذوني وحضروني عند ذلك الشيخ فذكروا
 مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسألتني الشيخ فذكرت له الامر على امر
 فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حتى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من تصوّر في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصوّر
 في صورة حية فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين فذر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما عاش لليوم من ذلك اليوم غيري فهو لاهل الجنة فوهنا يتكلمون
 اليها في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فامضت
 اليه وانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبي
 (خبر حية اخرى طائفة بالبيت) * روينا من حديث ابي الوليد عن
 جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عبد الله بن عبيد عن
 عمر بن طلحة بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
 الحجرة اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ ابايهم طالع من هذا الباب يعني
 باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى
 ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ألا ايها المعتمر قد قضى الله شكك
 وانه بارضتنا عبيدا وشفهاء وانا نخشى عليك منهم فكون برأسه كومة
 تطحاء فوضع ذنبه عليها فسمي في السماء حتى مثل علينا فما نراه قال
 ابو محمد الحرّاعي الا يتم الحية الذكر * واذ صرنا اليك نقرأ من الجن

كانوا اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشا صر ونا صر
 وابنا الارب وابنان والاخصم هذا من حديث محمد بن اسحاق واما
 حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الاذريان والاحقب
 (خبر الحجة الشهيد العابد) * رويانا من حديث احمد بن عبد الله بن
 سليمان بن احمد ثنا مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن
 ابن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة
 كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلت احدهما من مكان والاخرى من
 مكان آخر فالتفنا واغتركما ثم افترقتا واحداهما اقل منها حين طابت
 فذهبت حتى جئت معركتهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط
 غير ما ذاريج مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها
 هذه الراحة فاذا ذلك من جهة صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حبان
 في حديثه تنثنى ببطن ابيض ينفع منها ربح المسك فقلت لا صحابي
 امضوا فلتست بيابح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحجة قال فما
 ثبتت ان ماتت فعدت الى خرقه بيضاء فلغقتها فيها وفي حديث
 ابن معمر في عمامتي قال ابن حبان ثم خيبتها عن الطريق فلفتها وادركت
 اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لنعوذ اذا قبل اربع سورة من قبل
 المغرب فقالت واحدة منهن ابيكم دفن عمر اقلنا ومن عمرو قالت
 ابيكم دفن الحجة قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صورا ما قواما
 يا امرئ بما انزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيتكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته
 في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر
 دفنها فيينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا
 الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذان
 حبان من الجن بنى شيبان وبنى اقبش التقوا فكان من الغثي ما رايت
 فاستشهد الذي اخبرته فكان من الذين استغفوا الوحي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن جيان قال الرجل فلما قضينا حجبنا مررت
 بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فانبأته بأمر الحجة فقال صدقت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث بأمة
 سنة * اني رايت احد عشر كوكبا وهي حرثان والطارق والذئبال
 والكتفان ويقال ذوالكتفين ووناب وعمودان والغلق والصريح
 والضياء والنور وقابس والمضج وذوالفرع يعنى بالضياء والنور
 والشمس والقمر * (مغارقة حبيب) * رويانا من حديث ابي بكر بن ابي
 الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيدي بوبه النخوي فوضع رأسه في
 حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من غشيته فقال
 اخي بن كافر قد الدهر بيننا * الى امد لا يقضى ومن ياتر الدهر
 * (خبشر شق وسطيح مع ملك اليمن) * قال ابن اسحاق كان زبعة
 ابن نصر ملك اليمن فرأى رؤيا هالته وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا سائرا
 ولا عائقا ولا منجيا الا جمعه اليه فقال لهم اني رايت رؤيا هالتي وفضعت
 بها فاخبروني بها وبتعبيرها قالوا له اقضضها علينا نخبرك
 بتاويلها فقال اني ان اخبركم بها لم اظن اني اخبركم عن تاويلها
 لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبر بها فقال له رجل ان
 اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح فبعث اليهما فقدم عليه سطيح
 وهو ربيع بن زبعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن مدعي بن مازن
 غسان فقال له الملك اني رايت رؤيا فاخبرني بها وبتاويلها قال اقول
 رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات
 جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك في تاويلها قال
 احلف بما بين الحرتين من حنظل لتزلي ارضكم الحيش فلتمكن ما بين
 ايمن وجريش فقال الملك يا سطيح ان هذا لنا اعانط موجه فتى هو
 كاش اني زعماني ام بعد قال لا بل بعد بحين اكثر من ستين او سبعين
 يمضين من السنين قال ايدوم ذلك في ملككم ام ينقطع قال بل ينقطع لم يصح و

تمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاردين قال ومن يلي
ذلك من قتلهم قال يليه ارمذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيد وور ذلك من سلطنة ارميذ قطع قال لا يقطع
قال ومن يقطع قال بني زكي بآتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا
النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر قال وهل الدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والآخرون يستعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر
قال نعم والشقاق والغسق والعلق اذا اشتق انما ابتأناك به لحق * نسف
قد مر عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسور
ابن عبقر بن امار بن نزار فقال له كقولك لسطح وكمة حلال سطح
ليظن ايتفقان ام يختلفان قال شق نعم وايتحججه طلعت من ظله
فوقعت بين روضته واكمه فاكلت كل ذات نسفه قال الملك ما اخطأت
يا شق شيئا يريد الفتى فما عندك في تاويلها قال شق اخلف بما بين الحريرين
من انسان ليتزلزل ارضكم السودان فليقلبن على كل طفلة البنان
وليمكن ما بين ابي نجران فقال الملك ان هذا لنا العاقل مخرج
فتي هو كاش في زمانى ام بعده قال لا بل بعدك زمان ثم يستغفركم
منه عظيم ذوشان ويذيقهم اسد الحوان قال ومن العظيم الشان
قال غلام ليس يرفى ولا مكدن اراد مدنى بوزن مفعل في ذوق الماء والنجع
يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال افيد وور سلطانه ام يقطع قال بل
ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفضل قال وما يوم الفضل قال يوم
تجرى فيه الولات يدعى فيه من السماء بدعوات تسمع منها الاحياء
والاموات ويجمع فيه الناس الميقات يكون فيه لمن انفى العوز والخير
قال اسق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما ابتأناك لحق ما فيه امض * فوق في نفس ملك ما لا يفر منه

خرج

١٢ اى ناعمة

واهلكه الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس
يقال له سابور بن خرداد فاستكنهم الحيرة واليهم ينتهي النعمان بن المنذر
ابن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا *

(رؤيا الموبدان وارتجاج الايوان وما قال في ذلك سطيج والكهان)

روينا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن
عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمر الجلي
عن مخزوم بن هاني الخزومي عن ابيه وامت له خشون ومائة تسعة
قال لما كان ليلة ولدي فهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجاس ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشر شرافة وخدت نارفارس ولم تخد قبل ذلك
بالف عام وغاضت بحيرة ساوى وداى الموبدان ابلا صعبا تقود
خيل عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
اخرجه ما راى فتصبر عليه تسجعا ثم راى ان لا يكتم ذلك عن وذرارة
ومرازبه فلبس تاجه وقعد على سرير وارسل الى الموبدان فقال
يا موبدان انه سقط من ابواني اربعة عشر شرافة وخدت نارفارس
ولم تخد قبل ذلك بالف عام فقال وانا اتما الملك قد رايت ابلا صعبا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فا
تري في ذلك يا موبدان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون
من قبيل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان
ابن المنذر ابعت الى رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث
اليه عبد المسيح بن حيان بن نغيلة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم
بما اريد ان اسالك عنه قال يسألني الملك فان كان عندي منه علم
اعلمته أولا اعلمته بمن علمه فاخبر به الملك فقال علمه عند خال
لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيج قال فاذهب اليه واسأله
واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيج ومثرف
على الموت فسلم عليه وجباه بخية الملك فلم يجبه سطيج فاقبل يقول

اصم امر يسمع غطريف اليمن * ام فاروق ازلهم به شاول العان
 يا فاضل الخطة اغبت من وزن * وكاشف الكريهة في الوجه الغضن
 اتاك شيخ الحى من آل سنان * وامه من آل ذيب بن حجن
 تجله وجناء تهوى من وحن * حتى آتى غار الجاحى والظن
 اصبك مهمما الناب صرا لا ذن

فرجع سطح رأسه اليه فقال عبدالمسيح يهوى الى سطح وقد اوفى
 على الضريح بعثك ملك ساسان لا تجاس الايوان ونمود النيران
 ورؤيا الموبدان رأى ابلا صعبا تقود خيالا عرابيا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبدالمسيح اذا ظهرت الثلاثة
 وغارت بحرين ساوة وخرج صاحب المراوة وفاض وادى سماوة
 فليس الشام لسطح بشام بملك منهم ملوك وملكات على عدد كسرافا
 وكل ما هو آت ثم مات فقام عبدالمسيح وهو يقول
 شمر فانك ماضى الهم شدير * لا يفر عنك تشديد وتعزير
 فر بما راى اضحو ايمندلوق * بهاب صولم الاسد المهاصير
 منهم اخو الضريح بهرام واخوته * والهرمزان وسابور وشابور
 والناس اولاد علان فمن علوا * ان قد اقل في فجور ومحذور
 وهم بنو آدم لما راوا نسبنا * فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
 والخير والشر مجموعان في قرن * فالتخير مستع والشر محذور
 قالت فرجع عبدالمسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان بملك متا
 اربعة عشر تكون امور وامور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين
 وملك الباقيون بعد اولاد علان ثم الاولاد اب واحد وامم شتى
 اسد هضور وهصير وهصار * وهو الذى يكسر ازالام القوم ازيلا
 اى ولوا سراعا وشاوا اسبق * والعن مصدر عين يعنى عشا
 اى اعترض ويكون ازلهم مقصودا من ازالام والجاحى جمع جوحو
 وهو صندر الطير والسفينة * والموبدان قاضى الجوس ويجمع

مواودة والشرقة جمعها شرف والشرقة في غير هذا الموضع خيار المال
ورجست السماء وارجست اذا رعدت وتحننت *

﴿ خبر ظريف في الحنين الى الوطن ﴾ قال ابن الرومي في ذلك
وحب اوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها الشباب هنا كما
اذا ذكروا واطنانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها خنوا لذلك
رويتنا من حديث ابي الوليد من محمد بن ابي عمر عن القاصي محمد بن
عبد الرحمن بن محمد الخزاز عن القاصي الاوفى محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام قال خرجت غازيا في خلافة ابن مروان فقلنا من بلاد
الروم فاصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما
أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها
وانشأت تقول * من كان ذا جن بالشام يحسبه * فان في غيره أمسى الى النجى
فان ذا القصر حقا ما به وطن * لكن بمكة أمسى الامل والوطن
من ذا يسنا نل عنا ابن نزلنا * فالأخوانه متا منزل قمن
اذ بليت العيش صغوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينوبنا الزمر
قال فلما أصبحت القيت صاحبة القصر فقلت له رأيت جارية مولدة
خرجت من قصره فتمتعها تشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكة اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما
نحن فيه شيئا فقلت اتبعها فقال اذا فارق روحى * قولها
فالاخوانه هنا منزل قمن الاخوانه منزل عند الليط بمكة كان
مجلسا يجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشى ويلبسون
الثياب المحمرة والوردية والمطية وكان مجلسهم من حسن ثيابهم بقا الى
الاخوانه * وقالوا بعض بني الاعراب روتني صاحبة القصر
الذى على شاطئ دجلة قبالة سامر يقال له عاشق ومعشوق وكان
قد عصفها بعض الخلفاء فزوجها ونقلها من البادية فغير عليها الحال
وكانت نحن الى ما نشأت عليه فبني لها هذا القصر وأمر بالابل والغنم

أَن تَحْلَبَ بَكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى بَابِ قَصْرِهَا فِي الْبَرِّيَّةِ فَانْسَبَتْ بَعْضُ النَّاسِ
فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا الْخَلِيفَةُ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ —

وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النُّوَى مِنْ جَيْتٍ لَمْ تَكْ ظَلَمَتْ
تَمَتَّتْ أَحَالِيَتِ الرُّعَاةِ وَخِيَمَةً * بَجْدٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمَتَّتِ
إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطَيْبِهِ * وَبَرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى
لَهَا أَنَّهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَأَسْفَى * سَحَابًا وَلَوْلَا أَثْنَاهَا لَحَنَّتْ
فَذَكَّرَتْهُ قَالَ لَهَا الْحَقُّ يَا هَلَاكُ بِكُلِّ مَا مَعَكَ فَسَرَتْ وَلَحَفَتْ بِأَهْلِهَا
وَلَسَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَمِنْبَتِهِ هـ

اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ * إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ نَارًا عَلَى كَعْبِدِي
لَا تُنِي بِلِسَانِ الذَّنْبِ أَذْكُرُهُ * وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا أَضْمَرْتُ فِي خَلْدِي
لَكُنِّي بِجَمَلِ الْعَفْوِ أَعْرِفْ بِهِ * وَبِالْتِمَازِ وَالْإِحْسَانِ وَالرُّفْدِ
وَهَلْ تَقَاوُمُ صَفْوِ اللَّهِ مَقْصِدِي * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا تَعُدُّ عَنِ الرَّشْدِ
اللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ تَنْسَاكَ مَنْتَهَى * وَمَنْ يَجُودُ إِذَا الرُّخْنُ كَلِمَةُ تَجَلْبَدِ
فِي خَيْسِنِ الظَّنِّ بِالرَّحْمَنِ وَارْضَ بِهِ * رَبًّا فَلَيْسَ بِوُجُودِ الْفَرْدِ كَالْأَحَدِ

وَمِنْ حَدِيثِ مَكَّةَ بَعْدَ خِرَاعَةٍ وَوَلَايَةِ نَعْمَى بْنِ كِلَابٍ الْبَيْتَ لِلرَّحْمَنِ
وَمَا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ سَالِمٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَاجٍ عَنْ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِهِمَا
عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ أَقَامَتْ خِرَاعَةٌ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وَلايَةِ الْبَيْتِ
وَالْحُكْمِ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا مِائَةً سَنَةً وَكَانَ بَعْضُ السَّابِغَةِ قَدْ سَارَ إِلَيْهِ وَأَرَادَ
هَذِمَهُ وَتَخَرَّيْبَهُ فَقَامَتْ دُونَهُ خِرَاعَةٌ فَقَاتَلَتْ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْقِتَالِ
حَتَّى رَجِعَ ثُمَّ أَخْرَجَتْ ذَلِكَ * وَأَمَّا تَابِعُ الثَّالِثِ الَّذِي نَحْنُ لَهُ وَكُنَّا وَجَلَّ
لَهُ غَلَقًا وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا يَخْرُجُ عِنْدَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَعَهُ بَدَنَةٌ وَلَا يَزِيدُ أَهْلَهُ
وَلَا أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ مِنْهَا شَيْءٌ يَرُدُّهَا النَّاسُ بِالْفُجَاعِ وَالشُّعَابِ
فَيَأْخُذُونَ مِنْهَا جَاجَةً ثُمَّ يَقْطَعُ الطَّيْرُ عَلَيْهَا فَتَأْكُلُ ثُمَّ تَنْتَابُهَا الشُّعَابُ
إِذَا انْجَسَتْ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا النَّسَاءُ وَلَا طَائِرٌ وَلَا سَبْعٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ

انما كان في عهد قريش قال فليست خراعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك
 في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة
 ابن خزام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك
 كلاب بن مرث بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب
 مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي
 يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه هـ

لا ارى في الناس شخصاً واحداً * فاعلموا ذاك كسعد بن سبل
 فارس اضبط فيه عشرة * واذا ما عاين القرن نزل
 فارس يستدبح الخيل كما * يدرج الحجر القطامي الحجل
 قال وزهرة اكبر من قصي ستا فتزوج ربيعة بن خزام امهما
 وزهرة رجل بالغ وقصي فطيم او في سن القطيم فاحتملها ربيعة
 الى بلاده من ارض عذرة من اشراق الشام فاحتملت معها قصيا
 لمصرعه وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
 لربيعة رباح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة
 ابن خزام من امرأة اخرى ثلاثة نفر حن ومجودة وجملة بنو ربيعة
 فبينما قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا تنتمي الى آل ربيعة بن
 خزام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شئ وقصي قد بلغ فقال
 له القصصامي ألا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فخرج
 قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له القصصامي فسألهما عما
 قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن
 مرث بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
 وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه
 والتماق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني
 لا تفعل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فخرج في حاج العرب
 فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج

قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلاً
 جليلاً حازماً بارعاً فخطب إلى حليل بن حبشبة بن سلوك الخزاعي
 ابنه حتى فخر فحليل النسب ورغب في الرجل فزوجوه وحليل يومئذ
 بلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حتى لقصي عبد
 وهو أكبر ولد وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان
 حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنه حتى المفتاح ففتحت فاذا
 اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيًّا او بعض ولدها فيفتحها وكان
 قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خراة عنه فلما حضرت حليل
 الوفاة نظر إلى قصي وإلى ما انتشر له من الولد من ابنه فرأى ان
 يجعلها في ولد ابنه فدعا قصيًّا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح
 وكان يكون عند حليل فلما هلك حليل ابنت خراة ان تدعه هناك
 واخذوا المفتاح من حني فمضى قصي إلى رجال من قومه من فرس
 وبني كنانة ودعاهم إلى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه
 وبعضهم فاجابوا إلى نصره وارسل قصي إلى اخيه لامة رزاح
 ابن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاعة يدعو إلى نصره ويعلمه
 ما حال بينه وبين ولاية البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه
 فقام رزاح في قومه فاجابوه إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه
 اخوته من امية حن ومجود وجملة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
 من قضاعة في حاج العرب فجمعوا لنصر قصي والقيام معه فلما
 اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة فجمع ونزلوا منى
 وقصّي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما
 كان آخر ايام منى ارسلت قضاعة إلى خراة يسألونهم ان يسلكوا
 إلى قصي ما جعل له حليل وعظمو اعلمهم القتال في الحرم وحذرهم
 الظلم والبغي في الحرم ومكة وذكرهم ما كانت عليه جرهم وما صار
 اليه حين الحروا فيه بالظلم فابت خراة ان تسلم ذلك فافشلوا

بمقتضى المأزمين من منى قال فسمي ذلك المكان المعجل لما فيه سفك
فيه الدماء من الدم واهنتك من حرمة فاقبلوا حتى كثرت الفئ
في الفريقين جميعاً وفشت فيهم الحروب والبحر حات وحاج العرب
ينظرون الى قتالهم من مضرو واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل
العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلاً من العرب فيما اختلفوا
فيه قال فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد
ابن كنانة وكان رجلاً شريفاً فقال موعدهم فناء الكعبة غدا فاجتمع
اليه الناس وعدوا والغلي فكانت في خراة اكثر منها في فريش وقضاء
وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خراة انما كانت مع فريش
من بني كنانة غلمان يسير فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف قاطبة
فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال لا اتي قد
شدحت ما كان بينكم من دمر تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد
على احد في دمر واني قد حكمت لقضي بحجابه الكعبة وولاية امر مكة
دون خراة لما جعل له حليل وان تحلي بينه وبين ذلك وان لا يخرج
خراة عن مساكنها من مكة قال فسمي يعمر من ذلك اليوم الشداخ
فسلكت بذلك خراة لقضي واعطوا سفك الدماء في الحرم وافترق
الناس وولى قصي بن كلاب حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من
فريش من منازلهم الى مكة يستغز بهم وتملك على قومه فلكوه وخراة
مقيمة بمكة على ربا عهم لم يخرجوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها ولم يزلوا
على ذلك حتى الآن فحاز قصي شرف مكة وبني دار الندوة وفيها
كانت فريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من فريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة المشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجتمعوا
وخلفاؤهم وكان قصي اول رجل من بني كنانة اصحاب ملكا
فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة والود
والقيادة فلما جمع قصي فريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل تجمع فريش الى قصي

سميت قريش قريشاً وقال قصي بنشكر لآخيه رزاح بن ربيعة
 أنا ابن العاصم بن بني لؤي * بمكة مولدي وها ربيت
 لي البطحاء قد علمت معد * ومروها رصيت بهار صيت
 وفيها كانت الآباء قبلي * فما شويت اخي وما شويت
 فلست لغالب ان لم تؤكل * بها اولاد قيدر والنبت
 رزاح ناصري وبه اسامي * فلست اخاف ضيماً ما حيث
 فقال رزاح في اجابته اخاه قصياً
 فلما اتى من قصي رسول * فقال الرسول اجبوا الخيلا
 نهضنا اليه نعود الجياد * ونطرح عنا الملول الثقيل
 تشير بها الليل حتى الصباح * ونكي النهار لثلاً يزولا
 فهن سراع كورد القطلا * يحان بنا من قصي رسول
 جمعنا من السر من اشد دين * ومن كل حي جمعنا قبلا
 فيالك حلبة ما لولة * نزيد على الالف شيئاً سبلا
 فلما مررنا على عسكر * واشهلنا من مستنخ سبلا
 وجاوزن بالركن من ورفان * وجاوزن بالعرج حيا حولا
 مررن على الحلي ما ذقنه * وعالجن من مرليلاً طويلا
 فدنن من العود افلاءها * ارادة ان تسترقن الصهبلا
 فلما انتصبتنا الى مكة * انحنوا الرجال قبلا قبلا
 لغاورهم ثم حذا السيوف * وفي كل حوب خلش العقولا
 فخبروهم بصلاب السنو * ن خبر القوي العزيز الذليلا
 قتلنا خراعة في دارها * وبكر اقلنا فجيلاً وجيلاً
 نفيناهم من بلاد المليك * كما لا يحلون ارضاً سهولا
 فاصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شفيننا الغيلا
 وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحارث بن سعد
 ابن هذيم الفصاحي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

جلبنا الخيل مضمرة تعالى * من الاعراف اعراف الجناب
 الى غورى تهامة فالتقينا * من الفيحاء فى قاع بباب
 فاما صفوة الحسنى فخلوا * منازلهم محاذرة الضراب
 وقام بنو على اذرا ونسا * الى الاسياف كالابل الظراب
 وقال — حذافة بن غانم للجحشى يمدح قريشا وبنى قصي
 ابوهم قصي كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهد
 هم نزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كحول بنى عمرو
 هم ملؤا البطحا ومجدا وسوا * وهم طردوا عمارة بنى بكر
 وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستق الا بنكيد من الحفر
 حليل الذى عادى ثمانية كلها * واربط ببيت الله بالعسر والعسر
 احارث اما اهلك فلا تزل * لهم شاكرا حتى توسد فى القبر
 قال — ولما استقر رزاح بن ربيعة فى بلاده بعد انصرفه من قصي
 وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بنى فهر بن زيد وحنكة بن اسلم وهما
 بطنان من قضاعة شئ فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعة
 وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كره ما فعل رزاح بهم شعرا
 الا من مبلغ عنى رزاحا * فاني قد لحيتك فى اثنتين
 لحيتك فى بنى فهر بن زيد * كما فرقت بينهما ويشى
 وحنكة بن اسلم ان قوما * عنوهم بالمساءة قد عنوف

* (اعتراف عارف * فى اشرف المواقف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
 ثبأ ابو بكر الصوفى انا ابو سعيد الخير انا ابن باكوية بنا محمد بن
 هارون ثبأ ابن مشروق بنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجع عن صالح
 المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم
 اليوم من اجلى وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا انهم
 ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء شديدا
 ويقول واسوأناه منك وان عفوت * (ومن مات حياء من الله تعالى

مارويناه من حديث ابن بأكويه قال سمعت علي بن هزارمد يقول سمعت ابن محبوب قلبي ابي الابان يقول سمعت ابا اليمان يقول مارايت خائفاً الا رجلاً واحداً كنت بالموقف فرأيت شاباً مطرماً منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا بسط يدك للدار فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العقوب من الذنوب قال فبسط يده ففني بسطه يديه وقع ميتاً * ومن باب المجاهدة مارويناه من حديث المالك عن الرياشي قال رايت احمد بن محمد في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى الشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشد يقول * ضحيت لذي استظل بظله * اذا الظل امسى في القبة فالصبا فوالسقا ان كان سعيك باطلاً * ويا حشرنا ان كاحضك ناقصاً

ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه مارويناه من حديث ابن بأكويه عن احمد بن عطاء عن الحسن بن احمد قال قال المأمون قال ابراهيم ابن آدم قال لي ابو عباد الرمي حضرت عرفات فوقفت ادعوا فاذ انا بغيتي قد اقبل فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يشاءون الله عز وجل الخواص لا جعلوا احوالهم في حقا قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك اذنت فائدة فبكيت وقلت ما اري فقال ههنا ابي الله ان يجعل ذخايره لمن الدنيا والآخرة في قلبه * انشد علي بن عمرو بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكو الالمحدث لابي وهب عبد الحميد ابن القاضل وقبر بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة له اعنه

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضلاء وبقفبي * سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي * على مسلماً من غير باب
لا في لم اجد مضراع باب * يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عور مخية * او مثل آفة اسد به شياجي

ولا خفتُ الا باق على عبيد * ولا خفتُ الرهاص على داوي
ولا حاسبتُ يوماً قهرماناً * فاخشى ان اغلب في الحسب
ففي ذارحة وبلوغ عيش * قد أب الدهر ذباً وداني
حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابوغالب محمد بن الحسين الماوردي
انا ابو علي بن ابوعبد الله بن محمد بن ابواسحق الجعفي بن محمد بن زكريا
الغلابي بن ابراهيم بن عمر قال خرج ابونواس في ايام العشر يريد
شراء اصبحة فلما صار في المريد اذاهو بآعرابي قد ادخل شاة له
يقدمها كبش فاره فقال لاجر بن هذا الاعرابي فانظروا عند
فانه اظنه عاقلاً فقال ابونواس
ايا صاحب الشاة الذي قد يشوقها * بكم ذاكم الكبش الذي قد تعد

فقال الاعرابي

ايبيعك ان كنت ممن يريد * ولم تك من احاب عشرين درهما
فقال ابونواس

اجد دعاك الله رد جوابنا * فاحسن اليانا ان ارد التكرما
فقال الاعرابي

احط من العشرين خمسا فاني * اراك ظريفا فاقضيه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشاً يساوي ثلوثين درهما
حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو بكر
محمد بن علي المقرئ انا ابن دوست العلاف بن اصفهوان من عبد الله بن
صفهوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجد على قبر بشاطي الفراء
مكتوباً * يا عجب الارض واتبع * وكل حي فوقها يهجم
ابتلعت عاداً فافنتهم * وبعد عاد هلكت تبع
وقوم نوح ادخلت بطنها * فظفروها من جمعهم بلفع
يا ايها الراجي لما قد مضى * هل لك فيما قد مضى مطع
وحدثنا يوسف بن مالك بن ابوجور بن ابوالقاسم الحريري

عن محمد بن علي بن دوست عن ابن هبوان عن محمد بن الحسن عن أبي
عمر العمري عن عبد الله بن صدقة بن مهاباس البكري عن أبيه قال نظر
إلى ثلاث قبور على شرف من الأرض فاذا على أحدهم مكتوب بنقش عجيب الصنع
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن آله العرش لا يدسأ مشله
فياخذ منه ظلة لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى الثاني مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان موقفا * بأن الدنيا باغية ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما وخوة * وتسليه البيت الذي هو أهله

وعلى الثالث مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان صابرا * إلى حديث بلى الشباب مناهله
ويذهب رسم الوجه من بعده * ويبلى سريعا جنته ومفاصله

(خبر النجباء) * كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
نجيبا زادت هذه الأمة في النجباء على سائر الأمم بخمسة نجباء فانه
لكل نبي سبعة نجباء إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كان له اثنا عشر نجيبا
وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وأبو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمير
وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعمان بن مظعون وشك سفيا
ابن عيينة في عبد الله بن مشعود روي أسماءهم من حديث الدينوري
عن محمد بن عيسى المدائني عن سفيا بن عيينة عن كثير عن اسمعيل
عن أبي إدريس عن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وروينا
عدهم بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأما النقباء

هذه الأمة فروينا من حديث ابن مرو عن محمد بن عيسى عن سفيا بن
ابن عيينة عن معمر قال النقباء كلهم من الأنصار والحواريون كلهم
من قریش فأما النقباء فسعد بن خثمة من بني عمرو بن عوف وسعد
ابن الزبيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الأشهل

وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معمر
ورافع بن مالك الزرقى وعبد الله بن عمرو بن خزام وهو ابو جابر
وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمزدر بن عمرو من بني ساعدة
وقد ذكرنا عدد الخواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء
ومن باب من جوزى هنا بخير عمله ما روينا من حديث المالك
عن جعفر بن محمد وافادنا علان منعا حديثا يزيد بن الحكم عن الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آتى سائل امرأة وفي فيها لقة فلفظتها فناولتها السائل فلم تلبث ان
زُرقت غلاما فلما نزع عرج جاء ذئب فاحتمله فخرجهت تودع في اثر
الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذئب فخذ الصبي
من فيه وقل لامته ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقة بلقة * ومن باب
المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق ما روينا من حديث ابى
الدينا عن محمد بن الحسين عن ابى يعقوب الضمير قال حدثني عمار
ابن الراهب قال رأيت سَكينة الطفاوية في منامى فقلت مرحبا
يا مسكينة فقالت هي ثيابا عمار هي ثيابا ذهبت المسكينة وجاء الغني الأكبر
قلت هيبة قالت ما تسأل عمن أبيع لها الجنة بخذا فيرعا تطل فيها
حيث تشاء قال قلت ومن ذلك قالت بجالس الذكر والصبر على الحق
قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآيلة تنحدر
من البصرة حتى تأتيه فاصدق قال عمار قلت يا مسكينة فما فيك
عيسى بن زاذان قال فضحك وقالت قد كسي حلة البهاء وطا عليه
بابا ربي حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا فلعن لعن ابا الصيام

* (ذكر اسلام البارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم)
روينا من حديث الترمذي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن
قال بن ابي العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى القضاة طي بمكة
قال انا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد انا ابى عيسى بن محمد بن سعد

الفرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبدالله بن العباس عن عبد الله
 ابن العباس قال قدم الجارود بن عبدالله وكان سيدا في قومه مطاعا
 عظيما في عشرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب باع الفضل
 شاحح الحسب بديع الجمال كثير الخطه حسن الفعال ذامال ومنعة في
 وفد عبد القيس من ذوى الاخطار والاقدار والفضل والاحسان
 والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة الشجرة في ناقة كالفحل
 العتيق قد جنبوا الجياد واعذوا للبلاد جاذين في سيرهم طامرين
 في امرهم يسرون وميلا ويقطعون ميلا فيلا حتى اذا خروا عند
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة
 من بني عمة فقال يا قوم هذا محمد الاغر الاغتر سيد العرب وخير سلاله
 عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام
 واقبلوا عند الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الصرغام لن نكلم
 اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فاننا سامعون
 واعمل ما شئت فاننا تابعون وامر بما تراه فاننا طاعون * فنهض الجارود
 في كل كمي تصديد قد رموا العمائم وتردوا بالصنائم عجزون اسياهم
 ويتحجبون اذ يالم يتناسدون الاشعار ويتذكرون مناقب الاخبار
 لا يتكلمون طويلا ولا يستكثرون عينا ان امرهم اثمروا وان زجرهم ازرعوا
 كأنهم اسد غيل بقدرها ذولبة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المسجد لف الجارود
 امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسرتا منه وحسن سلامه ثم انشأ يقول
 يا بني الهدى ائتنيك رجال * قطعت فذفا ولا فالا
 وطوت نحوك الضماض طرعا * لا تخال الكلال فيك كلالا
 كل دماء يقصر الطرف عنها * ارفلتها قلاصنا ارفالا
 وطوتها الحيات تجمع فيها * بحكمة كأنهم تلالا
 تبغى دفع يوم يؤس غيوب * او جل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وقربه
 وادناه ورفع مجلسه وحياته وأكرمه وحباه وقال يا جارد لقد
 تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد
 أخطأ من أخطأك قصداً وعدم رشداً وتلك وائيم الله أكبر خيبة
 وأعظم حوبة والرائد لا يكذب بأهل ولا يغش نفسه لقد جئت بلحق
 ونطق بالصدق والذي بعثك بالحق نبياً واختارك للمؤمنين
 لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول
 النجاة لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك ولا أثر بعد عين ولا شك
 بعديقين مديرك فانا شهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله
 قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسترهم النبي صلى الله عليه وسلم
 سرورا وابتغى حبورا وقال يا جارد هل في جماعة وفد عبد القيس
 من يعرف لنفسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بيان قومي كنت
 أقفوا أثره وأطلب خبره كان قسماً سبطاً من أشياط العرب صحيح
 النسب فصيحاً إذا خطب ذا شئبة حسنة عمره سبعائة سنة
 يتقفر القفار ولا تكنه دار ولا بقرة قرار يتحشى تقفره بنض النعنا
 ويأنس بالوحوش والحوار يلبس المشوح ويتبع الشياح على منهاج المسبح
 لا يقر من الوجدانية مقر الله بالوجدانية تضرب بحكمة الأمثال
 وتكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال أدرك رأس الحوار بين سمعان
 وهو أول من تأله من العرب وأبعد من تعبد في الحب وأيقن بالبعث
 والخشا وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل
 قبل الموت الحسن اللفاظ الخطيب بشوق عكاظ العالم بشوق
 وبإبسى ورطب وأجاج وعذب كافي انظر إليه والعرب بين يديه
 يقسم بالرب الذي هوله لينلغن الكتاب أجله وليوفين كل عمل عمله
 وإنشأ يقول * هاج بالقلب من هواه أكار * وليل خلاصن نهار
 ونجوت يحقها قدر اللين * مل وشمس في كل يوم تدار

ضوؤه ما يطمس العيون وأزعا * دشدبذ في الحافقين مطار
 وغلام واشمط ورضيع * كلمه في التراب يومئذ اژ
 وقصود مشيد حوت الخيت * واخرى خلت فبن قفاز
 وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
 والذي قد ذكرث دل على الله * نفوس لما هدى واعتبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جاور فلست انساه بشوق
 عكاظ على جبل له اورق وهو يتكلم بكلام موقن ما اظن اني احفظه
 فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين والانصار
 فوثب ابو بكر رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت
 حاضر اذ لك اليوم بشوق عكاظ حين خطب فاطنب ورجع رجب
 وحذروا نذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيت
 شيئا فانتقموا منه من فاش مات ومن مات فات وكل ما هو فاك
 مطر وبنات وارزاق واقوات وآباء وامهات واجناء واموات
 جمع واشنان وآيات بعد آيات ان في السماء تحيرا وان في الارض
 لعبا ليل داج وسما ذات ابراج وارض ذات فجاج وعار ذات امج
 مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا انهم
 تركوا هنالك فناموا اقسّم قسم قسمها حق لا خائفا فيه ولا آثما ان
 الله دينها واحب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد جان حينه
 واظلمك اوانه وادرككم ايقانه فطوفى لمن اذركه فامّن به وهداه
 وويل لمن خالفه وعصاه * ثم قال نبيا لا رباب للعقله والامم خالية
 والقرون الماضية بامعشر اباد ابن الآباء والاجداد وابن البربر
 والعقود وابن الفراغة الشداد اين من بنى وشيد وزخرى وغيد
 اين للمال والولد اين من بنى وطغى وجمع فادعى وقال انابكم الا
 الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا طعنهم الثرى بكل كلة
 وعزّهم بطلوه فلك عظامهم باليه ويوتهم خالته عمرها الذئاب

بغير
 خاتمة

العاوية كلاب هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود *
 شعا انشا يقول * في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصيرة
 لما رايت مواردا * للموت بلحاصدار * ورايت قومي غوها * بمضي الاصاغر والا
 لا يرجع الماضي اليك * ولا من الباقين عابر * ايقنت اني لا محاء * له حيث صار القوم
 قالت ثم جلس وقام رجل من الانصبا بعد كانه قطعة جبل ذوها عظيم
 وقامة جسيمة قد دقمر عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشدا
 اجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفة رب العالمين لقد رايت
 من قس عجيبا وشهدت منه امرأ غريبا فقال ما الذي رايت حفظته
 عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرذمتي اقواته *
 واطلب خبره في تناثف حفاف ذات دمايع وزعازع ليس للركب
 حقل ولا لغير يكن عليها سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم
 ليس فيه الا البوم وادركني الليل فونجته مذمورا لا آمن فيه حتى
 ولا اركن الى غير شئني فبت بلبيل طويل كانه بلبيل موصول ارقب الكوكب
 وارمق الغهب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتفت بها
 يا ايها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم
 من هاشم اهل البقاء والكرم * يجلو دجئات الليالي والبهيم
 قالت فاذرت طرقي فمارايت له شخصا ولا سمعت له فخصا فانشأت
 يا ايها المانف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
 بتة هداك الله في الحق الكمل * ما الذي ندعوا اليه يغتم
 قال فاذا انا بخنخة وقاقل يقول ظهري التور وبطل الزور بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالحيور صاحب النجب الاخر والتاج والمغفر
 والوجه الازهر والحاجب الاخر والطرف الاحور صاحب قول شهاد
 ان لا اله الا الله فذالك محمد المبعوث الى الاسود والابيض اهل المد
 والور ثم انشا يقول * الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث
 لم يجعلنا سدى * من بعد عيسى واكرث * ارسل فينا احما * خبرني قد

فتركهم
فتركهم

صلى عليه الله ما حج له ركب وحش * قال فذهلت عن البعير
واكتفى السرور ولاحى الصبح واتسع الاوضح واخذت الجمل
فاذا انا بالفتيق يشفق النوق فملك خطامه وعلوث سنامه
فرج طاعه وهزته ساعه حتى اذا لعب وذل منه ما صعب وهبت
الوساده وبردت المراده فاذا الزاد قد هسله الفواد وبركة فبرك
في روضة خضره نضرة عطراء ذات حوادرو قربان وعبران
وعبيثران وحلى واقامى جيمات نوار وشقائق بهمار كانا قد بات
الجو بهما مطيرا وياكرها المزن بكورا فخلأ لها شجر وقرارها نهر فجعل
يرقع ابنا واصيد ضببا حتى اذا اكلت واكل وملت ونمل وعلت وعل
حلت عقاله وعلوت حاله واوسعت مجاله فاعتمت لهله ومر
كالنبله بسبق الريح ويقطع عرض الفبح حتى اشرف بي على واد ونهر
عاد مورقة ومونقة قد تمدل اعضانها كأنما يريد هاجت الفقل
فدنوت فاذا انا بقس بن ساعده في ظل شجرة في يد قضيب من
اراك ينكت به الارض وهو يتنم ويقول

يا ناعم الموت والموت في جثة * عليهم من بقايا برهم خرق
دعهم فان لم يوما يصباح بهم * فهذه اذ انبها من نوعهم خرق
حتى يعودوا لخال غير خاليم * خلقا حريدا كالحمن قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الحديد ومنها المنجم للخلق
قال فدنوت منه وسلمت عليه فردت على السلام واذا بعين خراة
في ارض خواره ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلودان به
ويتسمان باثوابه واذا احدهم يسبق صاحبه الى الماء فتبعه الآخر
وطلب الماء فضر به بالقضيب الذي بيده وقال ارجع شكلك امك
حتى يسرى الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعد فقلت له ما هذا
القبران فقال هذا قبر اخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا الكا
لا يشركان بالله شيئا فاذا ركبهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبري

حَتَّى لَحِقَ بِهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَغَفَرَ عَنْهَا بِالْدَمْعِ فَأَتَتْ عَلَيْهَا وَتَوَلَّى
 خَلِيلَ هَيْتَا لِمَا قَدْ رَقِدَتْمَا * أَجَدَّكَ لَا تَقْضِيَانِ كَرَامَتَا
 الدَّرَجَاتِ يَا أَيْنِ سَمْعَانِ مُغْفَرَةٌ * وَمَالِي فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكَمَا
 مُقِيمٍ عَلَى فَرْجِيكَمَا لَسْتُ بَارِكًا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَجِيبُ صَدَاكَمَا
 الْبُكْيَا طَوَالَ الْحَيَاةِ وَالَّذِي * بَرَدَ عَلَى ذِي عَمَلَةٍ أَنْ يَبْكَاكَمَا
 كَانَتْكَمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَائِبٍ * بَرُو حَيًّا فِي قَبْرِ يَكَا قَدْ أَتَاكَمَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةٌ * لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكَمَا
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ فُسَّاتَانِي لَا رَجُوءَ أَنْ يَنْبَغِيَهُ
 اللَّهُ أُمَّةً وَخَلَدَ * **وَأَنْشَدُوا فِي الْمَوْتِ**

ذَهَبَ الْإِحْبَةُ بَعْدَ طَوْلٍ نُودِدَ * وَنَأَى الزَّارِقَ اسْمُكَ وَأَقْلَعُوا
 خَذْلُوكَ أَفْقَرًا تَكُونُ بَغْرِيْنِ * لَمْ يُوَسِّسْكَ وَكَرِيْتِ لَمْ يَدْفَعُوا
 فَضَى الْقِيَامَةِ وَصَرَّهَا حَفْرَةٌ * عَنْكَ الْإِحْبَةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا
وَأَنْشَدُوا * يَا إِلَهَيَّمَا الْوَاقِفُ بِالْقُبُورِ *

بَيْنَ إِنْفَاسٍ غَيْبٍ حُضُورِ * قَدْ سَكَنُوا فِي خَرْبٍ مَعْمُورِ *
 بَيْنَ الثَّرَى وَجَنْدَلِ الصَّخُورِ * لَا تَكُ عَنْ خَطْبِكَ فِي غُرُورِ *
وَأَنْشَدُوا * صَرَتْ بَعْدَ النِّعَمِ فِي * مَنْزِلِ الْبَعْدِ وَالْقَلَا
 وَجَعَانِي أَجْتَنِي * حِينَ غَيْبْتُ فِي الثَّرَى *

أَخْلَقَ الْمَوْتَ جَدَّتِي * وَمَحَاحَشَنِي الْيَلَا * وَمِنْ ذَلِكَ

سَلَبَ الْمَوْتَ بَهْجَتِي وَشِبَابِي * وَجَعَانِي فِي غَرْبَتِي أَحْبَابِي
 بَعْدَ مَلِكٍ وَظَلِّ عَيْشٍ عَجِيبٍ * صَرَتْ رَهْنًا لِحُزْنٍ وَتَرَابِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَنَا الْحَزْرِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحِمْطَايُ ثَنَا ابْنُ دَوْدَ
 ثَنَا ابْنُ صَفْوَانَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ
 إِلَى مَقَابِرِ الْبَصْرَةِ فَرَأَى قَبْرًا قَدْ نَقَشَ عَلَيْهِ شَعْرٌ

بِأَعْيُنِهِ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْمَنَاتِ * عَمَّا قَلِيلٍ سَتَشْوِي بَيْنَ أَمْوَانِ
 فَادْكُرْ مَحَلَّكَ مِنْ قَبْلِ الْحُلُولِ بِهِ * وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ عَنْ لَهْوٍ وَلَذَائِثِ

ان الحمار له وقت الى اجل * فاذا ذكر مصائب ايام وساعات
 لا تفلتن الى الدنيا وزينتها * قد حان الموت يا ذا اللب ان ياتي
 حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله الحميري عن ابي حنيفة
 ابو الطاهر بن محمد بن احمد ثنا ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن
 ابن وليم عن ابراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن
 عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لكم معالما فانتهوا الى معالكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان
 المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
 وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه
 لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحما قبل
 الموت فالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستغيب وما بعد
 الدنيا دار الا الجنة او النار * اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة
 بنا ابراهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد ثنا
 ابن جبران بنا ابو سعيد الشقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطوفان
 اذ طلعت نور لمحق بعنان السماء فتعجبت واتممت طوافي ووقفت
 انظر في ذلك النور فسمعت صوتا خائفا فظننت فاذا انا بجانبة
 منعلة باستانار الكعبة وهي تقول * انت تدرى يا جيبى * يا جيبى انت تدرى
 وغول الجسم والذمع بنوحا بيري * يا جيبى قد كنت اذ جيت حتى مضى
 قلت ذوالنون فيما في ما سمعت ثم انجبت وبكت وقالت لي وسيدك
 ومولاي يحبك لي الا ما غفرت لي قال فتعاطفتني ذلك فقلت يا جارية
 اما يكفينك ان تقول بحتي لك حتى تقول بحبك لي فقالت اليك عني
 يا ذا النون اما علمت ان الله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه اما سمعت الله
 يقول فسوف يا ابي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبة لهم قبل محبتهم
 له فقلت من اين علمت اني ذوالنون فقالت يا بطلان حالت الفلوات
 في ميدان الامرار فمررتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من خلقت

فأدرك وجهي فلا أدري السماء أقتلعتها أم الأرض ابتلعتهما * رويها
من حديث ابن بكير عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد
عن الحسين بن أحمد بن هارون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال
سألت أبا هيثم بن أدهم الصنعيني إلى مكة فقال لي على شريطة على أن لا
تنظر إلا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في
الطواف إذا بعلام قد افتتحت الناس بحسنه وجماله وجعل إبراهيم
يديم النظر إليه فلما طال ذلك قلت يا أبا إسحاق اليس شرطت على
أن لا تنظر إلا الله وبالله قال بلى قلت فإني أراك تديم النظر إلى هذا العلام
فقال هذا ابني وولدي وهو لأ غلاني وخدعي الذين معه ولكن انطلق
وسلم عليه متى وعافته عني فضيبت إليه وسلمت عليه فجاء إلى والده وسلم عليه
ثم صرنا مع الخدم وقال أخرج وانظر إيش يراد بك وإنشأ يقول
هجرة الخلق طرأ في رصناكا * وأتممت البنين لكي أراكا
فلو قطعني في الحب أربيا * لما حن القواد إلى سواكا
حدثنا يونس عن أبي منصور عن أبي الحسين بن يوسف قال
قال لنا أبو الحسن بن صخر تعاقب رجل بالستر وقال
سنة ربك ذيل الأمن منك وقد * علقتهما مستجبرا أيها الباري
وما أظنك لما أن عمقت بهما * خوقا من النار دني من النار
وها أنا جاري بيتك أنت قلت لنا * نحجوا إليه وقد أوصيت بالجار
وانشدنا سليمان بن جليل مكة لأبي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الأمام العالم
تملكوا واحتكوا * وصار قلمي لم * نصرفوا في ملكهم * فلا يقال ظلما
أن وصلوا محبهم * أو قطعوا فمهم * صبر لما شاؤوا وان * ساء الذي قد حكوا
قد ورد غوا سرفوا * وجهم واستكوا * يلا من سلج خبري * وحدثنني عنهم
بالتشبه أذغوا * الجحد والم أهوا * تنكبهم أرض مني * وتشبهكم زعم
ما صرهم حين سرفوا * لو وقفوا وسلموا * بشوقني وأديهم * وضالمهم وسلم
وانشدنا أيضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي اومعي * فعذ الى ارض الحمى ترتع
وسل عن الوادي وازبابه * وانشد فؤادي في رب الجمع
حتى كذب الرمل دمل الحمى * وقف وسلم لي على لعاب *
واسمع حديثا قد روت الصبا * سند عن بانه الاجدع
وابك بما في العين من فضلة * وثبت فذلك النفس عن مذمعي
وانزل على الشيخ بواديهم * واشتم نبات البلد البلقع
عند مني كنت وكان النوى * فصم الا عنهم مسمعي
لحنفي على طيب ليل خلث * عودي تعودى مدنيا قد لثي
اذا تذكرت زمانا مضي * فونج اجفاني من اذمعي
وانشدنا لابي القاسم المطرزي

صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وانت على حكم الصبا نازل
نزلنا على التوديع من دارة الحمى * فضنت علينا بالسلام المنازل
وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ النساء والسر
ما بلغني عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ولا تفتش شرك الا اليك * فانه لكل نصيح نصيحا
فاني رأيت وشاة الربا * ل لا يتركوا ادما صحيحا
ول بعضهم في هذا الباب من قصيدة

فلا تودع الدهر شركا خفيا * فانك ان اودعته منه احمق
وحسبك في ستر الاحاديث واعظا * من القول ما قال الاديب الموفق
اذا ضايق صدر المرء عن ستر نفسه * فصذر الذي يستودع السر أضيق
رويت من حديث الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبره والآخر قد تحلقت مقبله الا وانكم
لفي يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك ان تكونوا في يوم محاسب ليس
فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة
الا من يحب وان الدنيا اباء والآخرة ابنا فكونوا من ابنا الآخرة

رسالة
كل يوم
٥

ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شئتم ما تخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الآمل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الآمل
يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما الا احد من دنيا ولا آخرة *
ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **سأله رجل عن**
الآخرة ملك الموت يقف على بابك خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ
اجله التي عليه غرائب الموت فغشيت كرميانه وغمرته غمرته في اهل
بيته الناشرة شغرها والضايرة وجهها والباكية بشجوها والضايرة
نويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم من الغزى وفيهم للزع
ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا انته حتى امرت
ولا قبضت روحه حتى استأمرت والى فيكم عودة ثم عودة حتى
لا ابقي منكم احدا قالت النبي صلى الله عليه وسلم فالذى نفس محمد بيده لو
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى
اذا حمل الميت على نعشه رفرقن روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهل بي وبنا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغزى فالمهتاة له والتبعة على واحد
مثل ما حلت * ومن باب الكرم الالمى **ما رواه عن موسى عليه السلام**
حدثنا محمد بن قاسم بن اعرس بن عبد الحميد قال بلغنا ان موسى عليه السلام
سجد في بعض تغريبه وقال يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى يا موسى
فلما سمع موسى عليه السلام نلبية الحق له سجد ثانية وقال في سجوده سبحانه
انت انت ومن عبدك حتى يجيبه بالنبية فقال له ربه سبحانه وتعالى
يا موسى اني آليت على نفسي ان لا يدعوني عبدك بالربوبية الا اجيبه بالنبية
فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين
فقال له سبحانه يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسئ
لاجل عيبه انما منعت من عصي ونعمي فاين عطفى وكري *
ومن جيل الشغرى في الجود والجماعة هـ

ومن عجب ان السيوف لديكم * تحض دماء السيوف ذكور
 واعجب من ذالها في الكفة * تاتي نارا والاصف بمجور
 حدث ابو ذر واحد بن يحيى والسياف لابي ذر ان ابن يحيى النديم
 قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض
 راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمار في اهل بغداد فانشدته
 من يشري مني ملوك محرم * ابغ حسنا وابني هشا وبدرهم
 واعطى رجالا بعد ذاك زيادة * وامنع دينارا بغير شذر
 فان طلبوا مني الزيادة زدتم * ابادلف والمستطيل بن اكثم
 فقال المتوكل وثني على ابن النوال على عقبه بهجور شقيق دولة والاعمال
 شدة قال لي يا ابن يحيى هل عندك من اللديج في ابي دلف القاسم بن عيسى
 شيء قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه
 ابادلف ان السماحة لم تزل * مغللة تشكو الى الله غلها
 فسفر هارب بميلاد قاسم * فارسل جبريلا اليها فحلها
 ومن هذا الباب قول القائل

حر اذا جسته يوما لتسأله * اعطاك ما ملكك كفاه واعتدرا
 يخفي صناعته والله يظهرها * ان الجمل اذا خفيه ظهرا
 وقال الآخر

فتي عاهد الرحمن في بذل ماله * فليست تراه الدهر الا على العهد
 فتى قصرت آماله عن فاعاله * وليس على الحر الكريم شو الجهد
 هذا اللديج اقرب للديانة من الكرم فان عطاؤه امانه من اجل ان
 بعهد من الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهده الله والكرم يجتبه
 الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الالهة لنفسه فما في هذا الشاعر مدح هذا
 في الكرم ما تصوره في حاطه فهذا اللفظ دون ما في القصيدة وقال الآخر
 في هذا الباب انا نفسي ثوب في امور * يقصرون مبلغهن مالي
 فنفسي لا تظاوعني لمخل * ومالي لا يبلغني فعسا في

وقال آخر

اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلافة والبشر
له في ذري المعروف نعي كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر
ينظر الى البيت الاول فوك زهير
تراه اذا ما جئت منه للاً * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
واحسن منه لو قال

تراه اذا ما جئت منه للاً * كمثل الذي يعطي الذانت سائله
فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص به اذا جاء مطلقاً فلو قيل من اجل
ما يجدر ما يعطي لكان اشعر * ومن جسد الشعر ما قال القائل
لئن ساء في ان نلتني بمساءة * لقد سرتني اني خطرت ببالك
واحسن منه لو قال ما قلنا

لئن سرتني ان نلتني بمساءة * فما كان الا ان خطرت ببالك
لان الاول قد اقر بانه اساءة ثم اعتذر *

ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب التشكي
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكون الطول ما اشكون القصر
واحسن منه ما قلنا

شغلي بها وصلت بالليل او هجرت * فما ابالي اطلال الليل ام قصر
فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمن
الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع واحسن منه ما قلنا
ولقد همت بقتلها من حبها * كئيباً تكون خصيمني في المحشر
واحسن منه قولنا

ولقد سررت بظلمها من حبها * كئيباً تكون خصيمني في المحشر
فان الاول جعله مطلوباً قد نهب حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق
له وجعل المحبوب المطلوب فالحصوة لازمة * حدثني عبد الله بن رطوب
الساري قال علم بعض الشعراء من اصحابنا زور الكلام حتى نطقوا

بشي
ذوي

فعله الدعاء لخليفة الوقت وسور من القرآن ومن جملة ما عليه بيانا
في الفصد واحضر بين يدي الزر زور هيئة الفصد وحركاته حتى اتممت
في خياله فصار الزر زورا رأى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم
حاجبا الامام بذلك ودفع اليه الزر زور فلما علم الحاجبان امير المؤمنين
بفصد استأذن في ادخال الزر زور عليه فاذن له فاحضر الزر زور
في قفصه قال النصر والتمكين لامير المؤمنين فلما جاء الفاصد ورأى
الآلات قد حضرت واخرج امير المؤمنين يده للحجام واخذ البصنع
وهما ان يفصده نطق الزر زور فقال

ايها الفاصد رفقاً * بامير المؤمنين * انما تفصد عرفاً * فيه نحيب العالمين
فاجيب الخليفة به وامر لصاحبه بالفي دينار وقال لو زاد زدناه *
وحكى - ان ابن اللبانة كان وزيراً للمعتمد بن عباد ملك الاندلس
فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله من ابن اللبانة على بعض اولاده يد كان صانع
وهو ينفع في الخي فبكي وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة فقبل يديه وانشد لنفسه
صرفت في آله الصباغ اغلثة * لم تذري الا الندى والسيوف والفلما
لنفع في الصور هول ما حكاه سو * هول رابتك فيه تنفع الفحما
يد عهدهك للتبديل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو بعد ذاك عما
ما حطك الدهر لما حطت عن شرف * ولا تحيف من اخلاقك الكرم ما
لمح في العلو كوكبا ان لم تلح قمر * وقمر بها ربوة ان لم تغم علما
واضهر فربتا احدث عاقبة * من يلزم الصبرة مجد غيب ما لزم
والله لو انصفك الشمس لا تكسفت * ولو وفي لك دمع العين لا تنجما
فعمل في قلبه كلامه وفار بقلعة مراكش واقام بها الى ان قتل *

وذكر الفتح بن خاقان ان الرازي ولد المعتمد بن عباد سلطان
الاندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابو
المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش لمحاربة بادس بن جوس

بغير ناطة فتمارض الراضى على ابيه واحتقن لشغفه بالعلم فخرج المعتمد
بنفسه لمحاربته وتخلّف ابنه الراضى فاتفق ان هزمته العدة فعداد
الى اشبيلية وخرج ابنه الراضى فكتب اليه ابنه الراضى يقول
لا يكثر نك خطب الحادى الجارى * فما عليك بذاك الخطب من عار
ما ذا على ضيغم انصت عزمته * ان خانه حد انياب واطفار
عليك للناس ان تبقى لهم مستقا * وما عليك لم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس حقان تدور لهم * لم يتخفوك بشئ عند اعجام
فاجاب به ابوه المعتمد على الله بهزابه

الملك في طي الدفاتر * فجعل عن قود الصاكر
وازعف الى جيش المعاصر * رف تهمم الجبل المعاصر
واضرب بسكين الدوا * مكا ماضى الحدبا
وكذا ان ذكر الخلد مل فانت غوى وشاور
من مر من سبوت من ابن فودر اذ تظا
واقعد فانك عامم * كاس وقيل هل من مخاف
اولت تدرك وقت ور * فته حين فليكن طائر
هلا اقدت بفعله * واطعته اذ ذكر آفر

فاجاب به ابنه الراضى رحمه الله
مولاي قد اصبحت كاف * بجميع ما تحوى الدفاتر
وعلى ان الملك والاهل * ضارب العسكر
فكنت انسى سفا * انما اصل المعاصر
وبجرت من سبوتهم * ووجرت انهم اكابر
او كان في نقص في * غير ان الفضل عام
لا تش يا مولاي قوه * له ضارب الاقوال طاجر
ايام ظلت بهما فريد * ليس غير الله ناصر
وبصم آذني بهما * قرع الحجارة بالحوافر

وفلت سكين الدوا * وظلت الاقلام كاسر
لا ضرب اقوال باق * ال ضيقا مكاسر
واذا بهما فرع لها * والجبل لانها غادر
ان كان في فضل غنك * فهل لذكر النور
ضحك الموالي بالعبيد * اذا اتوا اصل غنما
ضبط الجزيرة عفا * نزلت بعفوهما العوا
اذ كان يغشى ناظري * لمع لاسنة والبتوا
وى الحضيض سهله * لكن ثبت بها خاطر

هب زلتني لبسوتي * واغفر فان الله غافر * فلم يرد ذلك الا تاريا في بجرانه فكذب اليه ايضا
 مولاي اشكو اليك داء * اصبح قلبي به جرحا
 سمعتك قد زادني سقاما * فابعث لي الرضى مسيحا
 قال فرضى عنه وادناه * حدثنا يونس بن محمد بن طاهر ابا الحسن بن
 علي الجوهري عن ابي عمر بن جنيته عن ابي الحسن بن معروف عن الحسن بن النعمان
 عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي واثل عن مشروق عن
 عائشة رضي الله عنها قالت مرض ابو بكر رضي الله عنه الذي مات فيه وقال انظر
 ما اراد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعد ففطنوا
 فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان ينفق بستانا له فبعثنا
 بهما الى عمر قالت فاخبرني رشدي ان عمر بكى وقال رحمة الله على ابي بكر لقد اتعب
 من بعد نعبا شديدا * وقالت عبد بن عباس سمعت ابا بكر الصديق يقول هذين البيتين
 اذا اردت شريفا للناس كلهم * فانظر الى ملك في رى مسكن
 ذاك الذي خست في الناس سيرة * وذاك يصلح للدينا وللدين
 وروينا عن السري السقطي انه قال كنت يوما جامع المدينة فوقف على
 شاة ذوحشم وحول فسمعتني اقول عجبا للضعيف يعصى قوتا ففطنت
 الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الخد فسلم علي وقال سمعتك بالامر
 تقول عجبا للضعيف يعصى قوتا فاما معناه قلت فما اقوى من الله ولا ضعف
 من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من القدر وعليه ثوبان ابيضان
 وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة
 فعليك بهيئام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل ما سواه وليس
 الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلك كنت
 الا اضعب الطريق ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى جماعة كثيرة
 من العلماء فقالوا اما فعل احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه الا ان رجلا
 جاءني من صفته كذا وكذا فخرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا انفسم
 عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبقيت سنة لا اعر فيه خبر

فبينما انما ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت
له في الدخول فاذا بالغنى عليه قطعة من كساء واخرى على مائه ومعه
زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من رق الدنيا فامأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى
فاذا زوجته جاءت ومعهما ولد وولده فدخلت فالت ولده في حجر
وعليه حل وحل وقالت له يا سدي ارمكتني وانت حي وايمت ولدك
وانت حي فنظر الى وقال يا سيد ما هذا وفاء ثم نزع مالي الصبي وقال
صنع هذا في الاكباد والجوع والاحساد العارية فانزعته ولدها منه
فقال ضيعة عم على ليلتي بيتي وبنيكم الله ثم خرج فضحت الدار بالبكاء
فقالوا ان عدت سمع الخبر فاعلمنا فلما كان بعد ايام اذا بعجوز قدام
فقلت يا سري معي بالشونيزية علام يسالك المصهور فضيحت فاذا
هو مطروح في ثوبه تحت رأسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري
ترى تغفر لك لجنائيات فقلت نعم فقال يغفر لك قل نعم قال ان اغفر
قلت هو منحي العرفا قال على مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال
يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انما مت فاشترى ما احتاج اليه
وكفني ولا تعلم اهلي للملا يغتروا كفتي بحرام قال السري فجلست عند
ففتح عينيه وقال لئلا هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم
واشترت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل
مات ولحق من اولياء الله تعالى وزيد ان نصلي عليه فضلبنا عليه ودفناه فلما
كان بعد مدة بعث اهله الى يستعلمون خبري فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأت
باكية وسالني ان ارفعها قبري فقلت اخاف ان تغتروا كفته فقال لا والله
فاًرئيتها الغر فبكيت واورثت باحضار شاهدين فاحضرتما واعتقت
جواربها ووفقت عقاربها ونصداقت بما لها ولزمت قبري حتى ماتت *
دخل على شيخنا الاديب ابن سعد بمسجد باشبيلية فتى وسيم الوجه
به الشغيرة السنين فاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني

فقال عيشا فقال الشيخ
 واغيد كالقضب مغطفه * يحكى لنا في الكلام تخنثا
 سألته والسؤال في مجله * ما اسمك يا بدو قال لي عيشا
 ودخل شاب آخر به لثغ يرء الرء عيشا على الاديب الملقب بالابيض
 فجري بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما عندك فقال
 الصبي القاند والسكغ فطرب الابيض وقال في الحين
 والثغ ما مثله الثغ * كانه من قصبة مفرغ
 قلت له مولاي ما تغذى * فقال لي القاند والسكغ
 اجتمع جماعة من اصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن بن خروفي
 الاديب وعمر الجزار وغيرهم فراوا حلقة فيها صبي وسمي الوحيد سند
 يلعب للناس وينطوي حتى يجعل رأسه بين رجلته والناس يتعجبون
 من لطفه ومحاسنه فقالت واحد منهم
 ومنوع الحركات يختلس النتي * لبس المحاسن عند خلع لباسه
 وقالت الآخر * متاودا كالغصن فوق كنية * متلاعبا كالطير عند كتفيه
 وقالت الآخر * ويضم للقد بين منه براسيه * كالسيف ضم ذبابة لرأسيه
 * (تاريخ فتح عمورية) * فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين وكان المعتصم شجاعا مقداما وكان يقال له المشي فانه كان له
 الى الثمانية احدى عشر ونحما الاول انه ثامن ولد العباس الثالث انه ثامن
 خلفا وبني العباس الثالث انه ولي سنة ثمانية عشر ومائتين الرابع ورثه
 انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفي وله ثمان
 واربعون سنة السابع انه ولد ثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن
 انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان
 غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانمائة الف دينار ومثلها دراهم فيكون
 له على هذا اثناعشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتح عمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ
 ان رجلا وقف على المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمرورية وجارية

من احسن النساء اسيرة قد لطها علي في وجهها فنادت ومعتصماه
فقال العلي وما بقدر عليه المعتصم يحيى على ابلق ينصرك و زاد في ضربها
فقال المعتصم وفي اية جمعة عمورية فقال له الرجل واسار الى جعتها هكذا
فرده المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه التلبية
يقول له في قصيدته حبيب مفرد

لبنت صونا رطيبا قد هرفت له * كأس الكرى ورضاب الخمر العز
فلما احاصرها وطال مقامه عليها جمع المنيحين فقالوا له انا نرى انك
ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد عليه ذلك وانعم له
فخرج ليلة مع بعض حشمه متحشما في العسكر يستمع ما يقول الناس فر
بجبهة حذا يضرب نعال الخيل وبين يديه غلامه اقرب فيج الصويرة
وهو يضرب على السندان ويقول في رأس المعتصم فقال له معلل اتركنا
من هذا مالك والمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا يوم على هذه
المدينة مع قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب
المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خبائه فلما
اصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي
بلغك حق ولني ما وراء خبائك وقد فتح الله فيها فقال قد ولتلك وخلص
عليه وقدمه على الحرب فجعل الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى
بدن من ابدان الصبور وفي البدن من اوله الى آخره خط اسود عرضه
ثلثة اشبار او اكثر في السهام بالنار فقال للرماة من اخطا عنكم ذلك
الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فعند ما احصوا
فيه السهام المحيية قام النار فيه واخرق فنزل البدن كما هو وتهاوى
الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره النجاشيون
وفي ذلك يقول جيت في قصيدته هـ
السيف اصمد في انباء من الكتب * في حد الحذرين الحد واللعب

بيض الصبغ لا سود الصبغ في * منون جلاء الشك والريب
 والعلم في شبه الارواح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة ^{الشمس}
 وخوف الناس من ذهبا داهية * اذ ابد الكوكب الغربي ذوالذنب
 نخر صبا واحاديا معلقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
 شمس في القصبة الى ذكر يعرض بتاريخ المخيم في التين والعنب ^{فقال}
 تسعون الفا كاساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
 ولم تفتح من الوقت الذي اثبت فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعها وقوتها فقال
 من عهد اسكندر اوقبل ذاك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشيب
 بكر فما انتزعتها كفت حادثة * ولا ترقق اليها همة النوب
 فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سرني الى
 الى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية
 هل اجابك المعصم وملكا العلي الذي لطها والسيد الذي كان يملكها
 وجميع ماله * ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا
 محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن علي
 الجوهري عن ابي عمر بن هوية عن احمد بن معروف عن الحسين بن الحسن بن القهم
 عن محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله
 ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت دفقة من التمار في ايام
 خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فترلو المصلي فقال عمر لعبد الرحمن هل
 لك ان نخرجهم الليلة من السراق فباننا محرمين وبصليان ما كتب الله
 لها فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه وقال لأمته اتق الله واحسني
 الى صبيتك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل تلك المقالة
 ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فعاد اليها فعاتبها
 في لبسها ثم سألها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان
 افطمه وهو يبكى على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا شهرا فقال لها
 فاحمله على تعجيل فطامه قالت له ان عمر امر ان لا يعرض لصبي

الأبعد الفطام وأما محتاجة فاحتب أن افطه حتى يفرض له فقال لها
 ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين
 للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بوقس العمر كره قتل من أفلا
 المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيا نكم عن الفطام فانا
 نفرض لكل مولود في الاسلام * وبالاستناد الى محمد بن ميمون قال
 اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبدة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده
 قال كان عمر بن الخطاب الصوم وكان زمان الرمادة فاذا امسى اتى بالخبز
 قد شرد بالزيت الى ان يخرج يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس فوا
 له طيبها فاتي به فاذا قد رقطعة من سنام ومن كبد فقال اتى هذا
 قالوا يا امير المؤمنين من الجزور الذي غرنا اليوم فقال يخرج بنج بنج الولي
 انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراوسها ارفع هذه الحفنة وهي
 لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسره بيده ويثر ذلك
 الخبز ثم قال ويحك يا برفي ارفع هذه الحفنة حتى تاتي بها اهل بيت
 سبع فاني لم اهتم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرون وضعها بين
 ايديهم * ورويت من حديث انس بن مالك قال بينما عمر بن الخطاب
 اذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين امرأة ورأى
 رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت
 الى امير المؤمنين اصببت من فضله قال فما هذا الانين قال امرأة تحضر
 قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم
 بنت علي بن ابي طالب حي الله هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت واهو
 قال امرأة تحضر ليس عندها احد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح للمرأة
 من الخرق والذهن وجيئني بزيمة وشحم وجوب فجاءت به فحل
 الزمة ومسحت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال اذخلى الى المرأة وجاء
 حتى قعد الى الرجل فقال له او قد لي فانا ففعل واو قد تحت البر
 حتى انضجها وولدت المرأة فقالت له امرأته يا امير المؤمنين تبشر

صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل
يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فجل عمر البرمة حتى وضعها على الباب
ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام
عمر فاخذها فوضعتها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد اشبع
من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخري وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا
فامر لك بما يصلح فاتاه فاجازه واعطاه * ومن مواعظ علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما ما روياه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن
ابن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الهراء
قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنهما رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله
عنهما انما الدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن زود
منها مستجير اجباء الله عز وجل ومنهبط وحيه ومصلي ملائكة
ومنجروا ولياته اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن زاد من الدنيا
وقد اذنت بفراقها ونادت بعبيها ونعت نفستها واهلها فمثلت بلاد
البلاء وشوقت بسرورها الى السور فذمها قوم عند التدامة وحمدا
آخرون ذكروا ثم فذكروا يا ايها المغرور بغرورها متى غرتك مصابيح
آبائك في الثرى ام مصابيح امهاتك في البلاء فقلت بكفك
ومرضت بيدك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم تظفر بحاجتك
ولم تسعف بطلبك قد مثلت لك الدنيا مضرتك غدا ولا يغنيك
بكائك ولا ينفعك اجباؤك * ومن مواعظ سعيد بن عاصم
ابن حديم لعمر ما رويانه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب
ابن عبيد ثنا ابو مشهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عاصم
ابن حديم لعمر رضي الله عنه اني موصل بك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالج
قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا قال اخش الله في الناس ولا تخش
الناس في الله ولا يخالف قولك فعليك فان خير القول ما صدق الفعل
ولا تقص في امر واحد بقضاءين فيختلف عليك امر لك واحبيب

لقرية المسلمين وبعيدهم ما يحب لنفسك وأهل بيتك وخض الغمر
إلى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لائم قال عمر ومن يستطيع
ذلك يا سعيد قال من دكب في عنقه مثل الذي دكب في عنقك *

(مَوْعِظَةٌ) * روي عن أبي عبد الله المالكى قال حدثنا علي بن
الحسن الرضى قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن أبيه قال كتب
بعض الحكماء إلى ملك من ملوكهم إن احق الناس بدم الدنيا وقلاها
من بسط له فيها وأعطى حاجته منها لأنه يتوقع آفة تعدو على ماله
فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه
أو تدب إلى جنمه فتسقمه وتجعفه بمن هو ضنين به من إجابته وأهل
مودته فالدينيا احق بالدم هي الأخذ ما تعطى الراجعة فيما تمث
بينما تضيق صاحبها إذا أضحت منه غير وبنما هي تكي له إذا بكر
عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء إذا بسطتها بالمسألة تعقد
التاج على رأس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها هذا
من ذهب وبقاء من بقي تجدد الباقي من الذهب خلفا وترضى من
كل بدلا * روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه
في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا
راحلا ولاخوان مفارقا ولسوء على ملاقيا وبكأس المنية شاربا
وعلى الله واردا فلا أدرى أروحي نصير إلى الجنة فأهيتها أم إلى النار
فأعز بها * ثم انشأ يقول

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
نعاظمتني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذاعفوك الذي لم تزل * تجود وتعفو عنه ونكركما
(حكاية عن ملك زهد في الدنيا) * روي عن أبي عبد الله محمد بن محمد
ابن حنبل عن يزيد بن هارون ثنا المشعودي عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مشعود قال بينا رجل ممن

كان قبلكم في مملكته فتفكر فعمل ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه
 قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة
 غيره فاتي ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق
 بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امرؤ الى مملكته فارسل ملكهم اليه
 ان ياتيه فاتي فاعاد اليه الرسول فاتي وقال مالك ومالي فركب الملك اليه
 فلما رآه الرجل ولي هاربا فلما رآى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه
 فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فاقام حتى اذركه فقال من
 انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا فتركته
 في امرى فعلت ان ما افا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادتي
 فتركته وبحثت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باسحج مما
 سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا بعد
 الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يمجبهما جميعا فانا قال عبد الله
 فلو كنت بمريلة مضر لاريتكم قبريهما بالنعث الذي نعت لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * (قصته يحيى بن توغان ملك تلمسان وهو من خولتنا)
 حدثني اخواني ووالدي رحمهم الله قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل
 يوما في موكبه من مدينة افاد يريد المدينة الوسطى وبينهما بقية فيه
 قبور فيقينا هو يسير واذا برجل متعبد يمشي لحاجته فسك عنانه ولم
 عليه فرقة الرجل العابد السلام وكله باشيا فكان من بعض ما كمله الملك
 ان قال لايها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي علي فاستمع
 العابد ضحكا فقال له ثم نصيحك قال من سحفت عقلت وما رايت لك
 ايها الملك في هذه المسئلة شبيهها الا الكلب قال وكيف قال الكلب
 في الجيفة ويتلطم بدنها فاذا اراد ان يتبول يرفع رجليه حتى لا يصبه
 البول وانت حرام كلك وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك يا كذا ونزل
 من حسنه عن دابته وتجر من ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل البلد
 ثوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فلست لكم بصبا واقتفى امرها

فصعد معه الى العبادۃ بموضع عال بقبلة ثلثنا واقام معه ثلاثة
ايام ثم امر العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحطيط ويبيع بثلاثنا
وياكل ويتصدق بالفضل وكان الناس اذا اتوا الى العابد يستألفونه
الدعاء فيقول سلوا يحيى في الدعاء فانه خرج عن قدره ويقال ان
ذلك العابد كان ابا عبد الله التنوسي وقفنا على قبره ما وقبر
الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر ثلثنا * رويت من حديث احمد بن
حنبل عن اسباط بن محمد ثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال
كان للعباس ميزاب على طريق عمر فليس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذا ذاك
خليفة وكان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفريزين
فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم
جاء فضلى بالناس فانا العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فانا اعز عليك لما صعد على ظهري
حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك
العباس * ورويت من مواعظ علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر
الناس يوما في خلافة فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومرتبون اقتسار
ومضمنون اجنادا وكاشون رفقا ومبعوثون افرادا ومدنيون حشدا
فرحم الله عبدا افترف فاعترف ووجل فعجل وحاذر فبادر وعرفا عتبر
وحذر فازدجر وراجع فتاب وافئدى فاحتدى فتأهب للمعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقة فقد رما ماله لدار مقامه فهدوا لانفسكم في سلامة الابدان
فهل ينظر اهل حضارة الشيب الاخوافي الحرر واهل بضاضة النخلة
الا نوازل السقم واهل مدن البقاء الامفاجات الفجا واقتراب القوت
ونزول الموت وخضر الابن ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المضمض
وغصص الحرض فانقوا الله نفه من شمر تجردا وجذ شميرا وانكش
في مهل واشفق في وجل ونظرة ذكر الموتل وعاقبة المصير ومجبة المرجع

فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالحجة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما * ومما وعظ به كعب الاحبار
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رواه من حديث احمد بن حنبل ثنا به من
اسد ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال
عمر بن الخطاب وانا عند كعب خوفنا قلت يا امير المؤمنين اليس
فيكم كتاب الله وحكم رسول الله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المؤمنين
اعمل عمل ورجل لو وافيت القيمة يعمل سبعين نبيا لا زريت عملك مما ترى
فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين
لو فتح من جهنم قدر مخثر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلل دماغه حتى
يسيل من حرقها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
ان جهنم ليزفر يوم القيمة زفرة لا يفي ملك مقرب ولا نبي مصطفى
الاخر جانيا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المؤمنين اوليس تجدون هذا في كتاب
عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وروي عن من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال بنا
ابو اليان قال بنا صفوان بن عمرو عن ابي اليان عن عمر بن الخطاب رضي الله
انه قال لكعب ما تخاف علينا يا ابا اسحاق قال يا امير المؤمنين ان في السماء
ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
الا من دان نفسه لله عز وجل انك نامر ولا تؤمر وانك بين الناس
وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشرك بالله كيف
تجد في خليفة ام ملكا قال بل خليفة قال فاستخلفه عمر فخلف له كعب
وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان *
* (موعظة اعرابي للرشيد برهنة) * ذكر ابو الفرج في كتاب منبر العرا
التاكن له ان الرشيد حج في بعض السنين فيسما هو يطوف بالبيت
عرض له اعرابي فانشده *

عش ما بدالك كم تراك تعيش * اتظن منهم الحادثات يطيش
عش كيف شئت لنايتك وقفة * يوما وليس على جناحك ريش
قال فوفقا الرشيد فاستعاده الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمر له بمخمس
الف درهم * رويثا من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا غنى
في جمع المال وإدخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاه انما رزقهم
من الدنيا ماسد جوعة وسرعورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فالأولئك
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال
من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجهه يصلون به أرحامهم
ويبترون به أخوانهم ويواشون به فقرائهم ولعص أحدهم على الرصف
استهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وإن يضرعه في غير وجهه
وأن يمنعه من حقه وإن يكون له خازنا إلى حين موته فالأولئك الذين
أن نفوسا عذبوا وإن عفى عنهم سلبوا وأما الطبقة الثالثة فيحبون
جمع المال مما حل وحرر ومنعه مما افترض وأوجب أن أنفقوه أنفقوا
استراقا وبدارا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكاه أولئك الذين
ملكك الدنيا أزيمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بدونهم * كان علي
ابن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك يذكر
أيام بني أمية فيبتهما هو كذلك أذ نادى المنادي بالأذان فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال علي رضي الله
عنه هذي المكارم لأفضل من لبن * شيبا بماء فعاد أبعد أبوا لا
فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذاتين من أن يكابر * ومن هذا
الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعند الرضا
فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا قلت البخري قال وبعده قلت
مروان بن أبي حفصة عندك والتفت إلى الرضا فقال يا ابن عم من أشعر الناس
قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ من شعر قال قول *

لَقَدْ فَاحَرْنَا مِنْ فَرِيشٍ عَصَابَةٍ * بِمَطَّ خَدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِيعٍ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا * عَلَيْهِمْ بِمَا تَهْوَى نِذَاءُ الصُّوْبِ
قَالَ الْمَوَكَّلُ بِمَا مَعْنَى نِذَاءِ الصُّوْبِ أَمِيعَ قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ وَابَيْدَكَ
أَنْدَ اشْعَرُ النَّاسِ * وَمِنْ قَوْلِهِ هـ

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَسَابِئِنَا * وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَحَزْنَا السَّمَاءَ
وَحَسْبُكَ مِنْ سُودٍ أُنْسَا * بِحَسَنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
بَطْبِ الثَّنَاءِ لَا بِأَسْنَا * وَذَكَرَ عَلَى بَطْبِ الثَّنَاءِ
أِذَا ذَكَرَ النَّاسُ كَمَا مَلُوكَا * وَكَانُوا عِبِيدًا وَكَانُوا أَمَاءَ
هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجَمْ * أَجَى اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءَ
وَمِنْ بَابٍ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَكْثَرَ مَكْرَمِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ انْفَاقُكُمْ
هَارُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ يَقُولُ اللَّهُ
جَلَّ ذِكْرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْيَوْمَ رَاضِعُ نَسَبِكُمْ وَارْفَعُ نَسَبِي لِمَنِ الْمُنْقُونَ
رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّاسُ يَتَفَاضِلُونَ فِي الدُّنْيَا
فِي الشَّرَفِ وَالْيُسُوفِ وَالْأَمَارَاتِ وَالْفَتَى وَالْجَمَالِ وَالْهَيْبَةِ وَالتَّنَطُّقِ
وَيَتَفَاضِلُونَ فِي الْآخِرَةِ بِالنُّفُوزِ وَالْيَقِينِ وَاتِّقَاهُمْ أَحْسَنُهُمْ بَقِيئًا
وَأَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَارْفَعَهُمْ دَرَجَةً * لِبَعْضِهِمْ شِعْرٌ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ * وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَا
وَشَابَّ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ * وَإِنْ كَرِهَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ
فَقِيلَ لَهَا مِنْ قَبْلِ مَا تَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ قَالَ وَمَا أَقُولُ فِيمَنْ أَنْ
جَاعَ صَغِيرٌ وَإِنْ شَبِعَ طَغَى قَالَ الْحَكِيمُ أَخَوَانِ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَامْتَدَادِ
الْوَاحِدِ مَا قُلَّ فَسَادِ بَيْنِ النَّاسِ بِعَقْلِهِ فَكَانَ لَهُ الشَّرَفُ وَالسُّودُ
وَالْآخِرُ لَا عَقْلَ لَهُ فَلَمْ يَرْفَعْ نَسَبُهُ بِرَأْسَالِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَخُوهُ *
أَبُوكَ أَبِي وَالْجَدُّ لَا شَكَّ وَاحِدٌ * وَلَكِنَّا عَوْدَانِ آسٌ وَخُرُوعٌ
وَاحِدٌ مَا قِيلَ مِمَّا يَلِيقُ بِهَذَا الْبَابِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَذَاذَا * لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقول الآخر * وما ينفع الاصل من هائم * اذا كانت النفس من باهله
 روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال يا ابي اني
 يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى
 فانصرف الاعرابي فقال ردوه فقال يا اعرابي لعل اردت اكرم الناس
 نسباً قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل
 الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فاين مثل هؤلاء الآباء
 في جميع الدنيا ما كان مثلم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر *
 ولم ارك الا بساط ابناء واحد * ولا كابهم والراحين ينسب
 فمن الشرف والسود والحم وبه ساد الاحنف بن قيس * ومنها الوفاء
 وبه ساد السموءل ومنها الرأي وبه ساد للحصين بن المنذر ومنها
 المحبة الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مشعم ومنها الجود
 والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وبه ساد
 جعفر بن ابى طالب ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن مخنف
 ومن معكازم الاخلاق ما حدثه الفتح بن خاقان عن المتوكل قال خرج
 المتوكل الى دمشق وانا عدله فلما اصرنا بقنشرين قطعت بنوشليم على
 التمار فانتفى ذلك اليه فوجه فائداً من وجوه قواده اليهم فحاصروهم
 فلما فرغنا من القوم اذ انحنى بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول
 امير المؤمنين سماء المينا * سمو الليث مال به الغريف
 فان نسلم فغفوا الله نرجو * وان نقتل فقاتلنا شريف
 فقال لها المتوكل احسنت ماجز اوها يا فتى قلت العفو والصلوة
 يا امير المؤمنين فامر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها مري الى قومك
 وقولي لهم لا تردوا المال على التجار فاني اعوضهم * (حكمة بالغة) *
 قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الغنمي اي الزمان ادر كنت افضل
 واعى ملوكه اكل قال اما الملوك فلم ارا الا اذا ما وحا مدا واما الزمان
 فرفع اقوام ووضعت آخرين وكلهم يذمر زمانه لانه يبلى جديدهم ويهزم

صغيرهم وكل ما فيه منقطع إلا الأمل قال فأخبرني عن فهم قال هم كالأشجار
درج الليل والنهار على فته من غير وفاصبحوا كالأرميم
وخلت دارهم فاضحت نعاما بعد عن وشروفا ونعيم
وكذلك الزمان يذهب بالناس من وتبقى ديارهم كالرثوم
قال فمن يقول منكم

رأيت الناس مذخلوا وكانوا * يحبون الغنى من الرجال
وأن كان الغنى أقل خيرا * بخيل بالقليل من التوال
فلم أدرى علام وفيهم هذا * وماذا يرجون من الجبال
الدينا فليس هناك دنيا * ولا يرجي لحادثه الليالي

قال أنا وقد كنتها * ورويتا من حديث ابن وذهاب عن أبي سعيد
الاملي عن السيرافي عن أبي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد
المنعم عن حماد بن سلمة عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رجل يعظه ارغب فيما عند الله بحبه
الله وارهد فيما في ايدي الناس بحبك الناس ان الزهد في الدنيا يرج قلبه
ويبدنه في الدنيا والآخرة وان الزاغ يتعب قلبه ويبدنه في الدنيا والآخرة
ليحيين اقوام يوم القيمة لم حسنات كالمثال الجمال فيومر بهم الى
النار فقيل يا رسول الله او يصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهما من الليل لكنهم كانوا اذا لامع لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه * ورويتا من حديثه ايضا عن محمد بن علي عن ابن هبم
ابن محمد عن عبد الله بن جرير عن معاذ بن اسد عن ابن المبارك عن اسمعيل
ابن عياش عن يحيى الطويل عن نافع بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزلة ترج
لا منزلة فرج فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق
الدنيا دار يلقى والآخرة دار عقي فجعل يلقى الدنيا الثواب الآخرة
وثواب الآخرة من يلقى الدنيا عوضها فيأخذ ليعطي ويبتلى ليجزي

وانها السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة ضاعها
لمرة فطامها واهجر والذيد عاجلها لكرية آجلها ولا تسعوا في غمرات
دار قد قضى الله خرايتها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا السخطة متعزضين ولعقوبته مستحقين * ولما اتى علي
رضي الله العزاق دخل المدائن فظفر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي
فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المؤمنين اتحبت ان اسمعك
قول الاسود بن يعفر فقال ان شئت وعلى يتلو قوله تعافلك بيومهم
بما ظلموا لك في ذلك لآية قال واي آية ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال

ما ذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا هنا زلحة وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذو الكثر فاشم سداد
تركوا بانقرة تسيل عليهم * ماء الفرات يجر من اطواد
ارض تحبها لطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن امرؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانا كائنا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يابى به * يوما يصير الى بلي ونفاد
فقال علي رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعافلكم تركوا
من جناب وعشون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاهكين
كذلك واورثناها قوما آخرين * سمعت محمد بن ابي محمد
الكتافني يشد يوما ابانا فاشرب سماعها وهي

لو جرى دمك يا هذا دما * ما تقدمت البنا قدما
اتما يصفوه وان لا امر * حفظ العهد وداعى الدما
كيف يخفى لك امر بعدا * نشر العذر عليه علما
عندنا منك امور كلها * حبر فيمالدينا وعمما
وارى داء لك داء مفضلا * ابدا تزداد فيه سقما
كم حميناك فلم يتق لنا * وتعديت ووافيت الحمي
نمخ علينا اسفا ولا شخ * واقرع السن علينا ندما

لَوَإِذَا دَعَاكَ لَمَّا مَاتْنَا * أَوْ وَصَلْنَا جَبَلْنَا مَا أَنْصَرَا
 مَا رَأَيْنَا مَنْصَبًا غَامِلًا * مَنْصَفٌ فِي صُفْقَةٍ فَانْخَصَمَا
 أَنْتَ لَوْ سَأَلْتَنَا نَلْتِ الْمُنَى * فَلَمْ مَنْ سَأَلَهُ إِلَّا سَلِمَا
 كَانَ ثَوْبُهُ صَاحِبَ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ قَدْرًا

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ سَلِمَتْ * عَلَى وَدُونِ جَنْدَلٍ وَصَفَاغُ
 سَلِمَتْ تَسْلِمُ الْبَسَاشَةِ أَوْ زَفَى * إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاغُ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَاصْعَدَتْ * بِطَرَفٍ إِلَى لَيْلَى الْعَيُونِ الْوَاغِ
 فَيَقَالُ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ ثَوْبُهُ مَرْزُوحٌ لَيْلَى لَيْلَى عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهَا سَلِمِي
 عَلَى ثَوْبِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ فِي شَعْرِهِ أَنَّهُ تَسَلَّمَ عَلَيْكَ تَسْلِمُ الْبَسَاشَةِ فَقَالَتْ مَا مَرَدُّ
 إِلَيَّ مِنْ بَلَيْتٍ عِظَامُهُ قُلْ وَاللَّهِ لَتَفْعَلِي فَقَالَتْ وَهِيَ عَلَى الْبَعِيرِ سَلَامٌ
 عَلَيْكَ يَا ثَوْبُهُ فَتَيَّ الْفَتَيَانِ وَكَانَ قِطَاعٌ مُسْتَظَلَّةٌ فِي نَقَبِ الْقَبْرِ فَلَمَّا
 سَمِعَتْ الصَّوْتِ طَارَتْ فَصَاحَتْ فَتَقَرَّ الْبَعِيرُ وَرَحَى لَيْلَى فَمَاتَتْ وَدُفِنَتْ
 بِجَنْبِ قَبْرِ * وَبِحُكْمِ الْبَلِيغِ الْأَخِيلَةَ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَأَنْشَدَتْهُ قَوْلَهَا فِيهِ

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا سَقِيمَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَاهِيَا فُسْطَاهَا
 شَفَاهَا مِنْ الدَّاءِ الْعُضَا لَهَا * غَلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَنَادَةُ بِنَاهَا
 الْحَجَّاجُ لَا تَعْطَى الْعُضَا مَتَاهُمْ * وَلَا اللَّهُ لَا يَعْطَى الْعُضَا مَنَاهَا
 فَوَصَلَهَا الْحَجَّاجُ بِالْفِ دِينَارٍ وَسَأَلَهَا الْحَجَّاجُ هَلْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 ثَوْبِهِ رِيَّةٌ قَطْرًا قَالَتْ لَا وَالَّذِي أَسْأَلُهُ صَلَاحَكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَتْ مَرَّةً قُلِي قَوْلًا
 فَلَمَنْتُ أَنَّهُ خَنَعَ لِبَعْضِ شَيْءٍ فَقُلْتُ لَهُ شَعْرًا

وَرَى حَاجَةً فَلَمَّا لَمْ يَلْتَمِمْ بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيْثُ سَبِيلُ
 لَمَّا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخُونَهُ * وَأَنْتَ لِأَخْرَى فَازِعٍ وَحَلِيلُ
 قَالَتْ فَمَا كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ قَالَتْ
 الْحَجَّاجُ فَمَا كَانَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَالَتْ لَمْ يَلَيْتُ أَنَّ قَالَتْ لَهَا صَاحِبُ لَهُ
 إِذَا تَبَتَّ الْحَاضِرُ مِنْ بَنِي عِبَادٍ فَقُلْ يَا عَلِيَّ صَوْتُكَ

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَبْيَسَ لَيْلَةُ * مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِى الْبِنَاخِيَا لَهَا

فلما سمعت الصهوت خرجت فقالت
 وعنه عفارتني فأصلح حاله * يعز علينا حالة لايتنا لها
 ومن الكلام الأشد في وصف الأسد * ما حدثه بعض الأدباء
 قال دخل أبو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله في خلافته وكان
 نصرانياً فقال له بلغني أنك تجدد وصف الأسد فقال له لقد رأيت
 منه منظرًا وشهدت منه مخبرًا لا يزال ذكره يجدد على قلبي قال هات
 ما مر على رأسك منه فقال خرجت يا أمير المؤمنين في صبيبة من اقراء
 قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترتى بنا المهاري باكسائها القرواة
 ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عناق الخيل يزيد الحارث بن أبي
 شمر الغساني ملك الشام فاخروا بنا المسيرة في جارة القبط حتى اذا
 عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذا كنت الجوالع
 وذاب الصخر الجذب وضاف العصفور الضرب فوجاره قال قلنا ايها الركب
 غوروا بنا في ضوئ هذا الوادي واذا واد كبير الدغل راثم الغلل شجرة
 معته واطيابه مره فخططنا رحالنا باصول دوحات كنهتلات
 متهدلات فاصبنا من فصلات المزاد واتبعناها بالماء البارد فاننا
 لنصف حرم يومنا ومما طلته ومطاولته اذ صرنا قصي الخيل اذنيه وفجر
 الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فحيم وبال فتمهم ثم فعل الذي يليه
 واحد فواحد فتصغفصعت الخيل وتكفكت الابل وتقهقرت البغال
 فمن نافر بشكاله ونامض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه التسع
 ففرع كل امرء اليه بسيفه واستل من جرابه ثم وقفنا له زرد قافيل
 يتطلع في مشيته كأنه مجنون او في حجار لصدرة مخيط ولبلاعيه
 غطيط ولطرفة وميض ولا رساعة تقبض كأنما يخبط هشما او يطأ
 صربا واذا هامة كالبحر وخذ كالمن وعيشان شجر وان كأنما نقدا
 وقصرة ريلة ولعزة رغلة وكيد مغبظ وزور مغرط وساعد مجدول
 وعصده مقنول وكف شبيه المرائن الى محالب كالحاجن ثم ضرب بذيئه

بنو قريظة
 قطعة الجريد

الارض فارحم وكشرا فارجع عن ابناء كالمعاول مصقوله غير مغلوله
 وفر اشدق كالعار الاخرق ثم تمطأ فاسترع بيديه وحفر وركبه برجليه
 حتى صار ظله مثليه ثم اقعافا قشعر ثم مثل فالكفر ثم تجهه فاز يا ز
 فلا والذي بيته في السماء ما اتقيناها باول من ارج لنا من بني فزاده كا
 ضخم الجزارة فهو حصه ثم اقعصه فقضض منه وبقر بطنه فجعل
 بالغ في دمه فدمرت احصابي فبعد رأي ما استغدثوا فكم مقشعرا
 لرؤية كان بها سماء حوليا فاختم من دوني رجلا زاحوا يا فنفضة
 فتر املت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهض فقرقر ثم زفر فزير
 ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطارر من تحت جفونه من
 من عن شماله ويمينه فارعست الايدي واصططكت الارجل واملت الابدان
 وارتجت الاسماع وجمت العيون وانخرلت المشون ولحقت البطون
 بالظهور وساوت الظنون وانسا يقول

عبوس شمس مصلح خباسر * جرى على الارواح للقرن قاهر
 منيع ومحجي كل واد يرويه * شديد اصول الماضعين مكابر
 برايته شئن وعينه في الذبح * لجمر الغصني ووجه الشر طاهر
 يدل باناب حرا دكاها * اذا قلص الاشدق عنها خاجر
 فقال له عثمان رضي الله عنه اكف لا امر لك فلقد ازعجت قلوب المسلمين
 ولقد وصفته حتى كأنني انظر اليه يريد يواشني * (ممثل سائر)
 هو آجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يد محجر
 مخافة ان ياكله الذئب . قال قتبة بن مسلم لا تطلبوا الخوامع من كذوب
 فانه يقر بها وان كانت بعيدة ويبتعد بها وان كانت قريبة ولا الى رجل
 قد جعل المسألة مأكله فانه يقدر حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقائمه
 لها ولا الى احق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك
 العاقل الكذب الامروء بذلك فكيف وفيه المأثم والعار * مكوث
 في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم بحل عظيم التعم * وقيل لذي الرمة

لَمْ خَصَّصْتُ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بِمَدْحِكَ قَالَ لِأَنَّهُ وَطْأَ مَضْجَعِي وَأَكْرَمَ
 مَجْلِسِي وَاحْسَنَ صَلَاتِي فَحَقَّ لَكَ كَثِيرٌ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَكَ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى شَاكِرِي
 وَرَوَيْتَ أَنَّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبِيرًا مَا يَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا فَعَلَ نَبِيُّكَ فَأَنْشُدْكَ
 بِحُزْنِكَ أَوْ نَشْنِي عَلَيْكَ وَأَنْ مَنْ * أَشْنَى عَلَيْكَ لِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا
 فِيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ الْقَائِلُ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَرَى عَلَى يَدَيْهِ
 خَيْرًا فَلَمْ يَشْكُرْ فَلَيْسَ لَهُ بِشَاكِرٍ * قَالَتْ الْهَيْثُمُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ عِمَارَةَ كَانَ سِرْفَةً
 الْبَارِفِي مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْرَهَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْخِطَارِ
 وَكَانَ يُوَسِّعُ إِلَى أَنَّهُ نَبِيٌّ وَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَتَى بِسُرَاقَةٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْخِطَارُ
 اسْرُكْ هَذَا فَقَالَ سُرَاقَةٌ كَذَبٌ وَاللَّهِ مَا اسْرَفَنِي إِلَّا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ
 عَلَى فَرْسٍ بَلَقٌ فَقَالَ الْخِطَارُ أَمَّا أَنْ الرَّجُلَ قَدْ عَايَنَ الْمَلِكَ خَلَوْا سَبِيلَهُ فَلَمَّا
 أَفْلَتَ أَنْشَأَ يَقُولُ * أَلَا بَلَّغَ أَبَا سَحْنٍ أَتَى * رَأَيْتُ الْبَلَقَ دُهْمًا مَضْمِنًا *
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَوْرِيَا * كَلَّا نَا عَالِمٌ بِالْثَرَاهُ *
 كَفَرْتُ بِوَجْهِكَ وَجَعَلْتُ نَذْرًا * عَلَى قَتْلِكَ كَذِبًا حَتَّى الْمَنَارِ *
 فَيَسَلُ وَمَا عَبَّرَ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ انْتَهَى *

* (صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ) *
 وَرَوَيْتَ أَنَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو عَمْرٍ
 نَبَا الْحُسَيْنَ بْنِ الْجَهْمِ نَبَا الْحُسَيْنَ بْنِ الْفَرَجِ نَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الْقَادِي حَدَّثَنِي مَالِكُ
 ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَهُ فَلَقِيَهُ دَحِيَّةٌ بِمَحْضَرٍ
 وَقَيْصَرُ مَائِسٌ مِنْ قَسْطَنْطِينِيَّةَ فَلَمَّا لَقِيَهُ قَالَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ كَلْبٌ إِذَا رَلَقَتْهُ
 فَأَسْجُدْ لَهُ ثُمَّ لَا تَرْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ قَالَ دَحِيَّةٌ لَا أَفْعَلُ هَذَا أَبَدًا
 وَلَا أَسْجُدُ لِعَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَادَّأَى أَخَذَ كِتَابَكَ وَلَا يَرُدُّ جَوَابَكَ قَالَ وَإِنْ لَمْ
 يَأْخُذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَدْلَكَ عَلَى أَمْرِ يَأْخُذُ فِيهِ كِتَابَكَ وَلَا يَكْطِفُكَ التَّحِيُّدُ فِيهِ
 قَالَ دَحِيَّةٌ وَمَا هُوَ قَالَ لَهُ عَلَى كُلِّ حَقْبَةٍ عِنْدَهُ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَنَضْحُكُ صَحِيفَتَكَ وَهِيَ جَالِيَةٌ

فانه لا احد يحتر كما حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا
 فسأفعله فعد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالتى الصحيفة
 وجاء المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة
 فدعا بها فاذا عنوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يعرف بالعربية
 فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ قيصر
 يسمى نياق فضرب الترجمان في صدره ضربة شديدة اجلسته على
 اسنائه ثم نزعها منه فقال ما شانك اختلست الصحيفة قال تنظر
 في كتاب رجل بدأ فيه بنفسه قبلك قال قيصر نياق انك والله
 ما علمت انك احمق صغير او مجنون كبير تريد ان تحرق كتابا
 قبل ان انظر فيه فلم يرد ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان
 يندأ بهامتي وان كان سما في صاحب الروم لقد صدق وما انا الا
 صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسأطهم على كما
 سأكط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون في آيات من
 كتاب الله تعالى يدعون الى الله وبينهم في ملكه ويرغبه فيما رغب الله عنه
 من دار الآخرة ويحذره بطلش الله وبأسه فقرأ قيصر الكتاب فقال
 يا معشر الروم اني لا ظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
 ولو اعلم انه هول شئت اليه حتى اخذ منه بنفسى لا يسقط وضوءه الا
 على يدي قالوا ما كان الله ليحعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا
 ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل
 ندعوه ففتحه فان كان هو اتباعنا والا اعدنا عليه خواتمه كما
 كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما

من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر
 حتى الفى ملك قيصر وعليه ثمان عشر خاتماً يخبر أولهم آخرهم أنه لا يصل لهم
 أن يفتحوا الإنجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يغير دينهم ويهلك ملكهم
 فدعاه بالإنجيل ففض عنه أحد عشر خاتماً حتى اذ بقي عليه خاتم واحد
 قامت السماصة والاساقفة والبطارقة فسقوا ثيابهم وصكوا
 وجوههم ونسفوا رؤسهم قال مالك قالوا اليوم ملكك ملك اسك
 ويعتق دين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا
 وكنائسه وتنظر في امره فانك قادر ان شاء الله تعالى ان تفض هذا
 الخاتم فتستظرف فيه ما تريد وانك لا تغدر ان انفتق عليك ما تكره
 ان ترده بعد فتقه قال فن تسأل عنه قالوا تسأل قوماً كثيراً بالشام
 فارسل يثعني قوماً يسألهم قال فجمع له ابوسيفيان بن حرب واصحابه
 فجاء قومه كلهم لله ولرسوله عليه السلام عدو فقال اخبرني يا ابا سفيان
 من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع
 قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انا نقول هو ساحر ونقول هو
 شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
 يقال للانبيا قبله اخبرني موضعه فيكم قال اوسطنا سطة قال
 كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه
 قال علمناوا واحداً ثمانيناً والسفهاء اعماراً وسائراً فلم يتبعه منهم احد
 قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قطع اما الملائكة والرؤس فتأخذهم
 الخيعة قال فاخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه
 شخصاً له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم
 قال ما تريد ونبي عليه الابصير والذي نفسي بيده ليو شكن ان يغلب
 على ما تحت قدمي يا معشر الروم هل الى ان نجيت هذا الرجل الى امارانا
 اليه ونسأله الشام ان لا توطأ علينا ابداً فانه لم يكتب قط نبي من
 الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله تعالى فيجيبه الى ما دعاه

٩٩
فَرَسَّاهُ خَيْرَهَا فَيَسَّالُهُ إِلَّا أَغْطَاهُ مَسْئَلَتُهُ مَا كَانَتْ قَاطِعِي عَوْنِي
فَلْيَجِبْهُ إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَمَسَّالَهُ السَّامَ أَنْ لَا تَوَطَّأَ قُلُوبُ الْأَنْطَاطِ عَكَ
فِي هَذَا أَبَدًا تَكْتُبُ إِلَيْهِ تَسَّالُهُ فِي مُلْكِكَ الَّذِي تَحْتَ رَحْلِكَ وَهَذَا
لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءًا مَنْ أَضْعَفَ مِنْكَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ مَا
يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا اسْقَطَ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا أَنِّي أَكْرَمُ أَنْ أَكْذِبَ عَنْهُ
كَذِبَةً بِأَخْذِهَا عَلَيَّ فَلَا يُصَدِّقُنِي فِي شَيْءٍ قَالَ حَتَّى ذَكَرْتُ قَوْلَهُ لَيْلَةَ أُسْرِ
بِهِ قَالَ فَلَيْتَ إِنَّمَا الْمَلِكُ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ خَيْرًا نَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ قَالَ وَاهُو
قَالَ لَنْ نَعْمَ لَنَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِنَا أَرْضَ الْحَوْمِ فِي لَيْلَةٍ فَجَاءَ مُسْجِدَ كَهَذَا
مُسْجِدَ إِبِلِيَاءَ وَرَجَعَ الْبَيْتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ قَالَ وَبَطْرِيقُ
إِبِلِيَاءَ عِنْدَ رَأْسِ قَيْصَرٍ فَقَالَ بَطْرِيقُ إِبِلِيَاءَ قَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَتْ
فَنَطَرُ قَيْصَرٍ إِلَيْهِ قَالَ وَمَا عَلَيْكَ بِهَذَا قَالَ إِنِّي كُنْتُ لَا أَنَا مُلْكُ لَيْلَةٍ أَبَدًا
حَتَّى أَغْلِقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا مِنْ
بَابٍ وَاحِدٍ عَلَيَّ فَاسْتَعْنَتْ عَلَيْهِ عَمَالِي وَمَنْ حَضَرَ فِي كُلِّهُمْ فَعَلِمْتُ فَلَمْ
نَسْتَطِعْ أَنْ نَحْرَكَ كَمَا نَأْتِي قَوْلَهُ بِهِ جَبَلًا فَدَعَوْتُ النِّجَاحَةَ فَظَنُّوا إِلَيْهِ
فَقَالُوا هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ الْجَوَافُ وَالْبِنَانُ وَالْأَسْطُوانَةُ وَلَا نَسْتَطِيعُ
أَنْ نَحْرَكَ حَتَّى نَصْبِغَ فَنَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ أَتَى قَالَ فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَ
مَفْتُوحًا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِمَا فَادَّالِجُ الَّذِي مِنْ رَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ
مُسْتَوْبٍ وَأَذَاهُ أَنْ مَرَّ بِطِ الدَّائِبَةِ قَالَ فَعَلْتُ لَا صِحَابِي مَا حَبَسَ هَذَا الْبَابَ
الْلَيْلَةَ إِلَّا عَلَى نَبِيِّي وَقَدْ صَلَّى اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدِنَا فَقَالَتْ قَيْصَرُ لِقَوْمِهِ
يَا مَعْشَرَ الرُّومِ الْبَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَ عَيْسَى وَبَيْنَ السَّاعَةِ نَبِيًّا بَشَرًا بِهِ
عَيْسَى تَنْتَمِ تَرْجُونَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ
فِي غَيْرِكُمْ فِي أَقْلٍ مِنْكُمْ عَدَدًا وَاضْبَحَ مِنْكُمْ بِأَبَا وَهَى رَحْمَةُ اللَّهِ يَضَعُهَا
حَيْثُ نَشَاءُ فَاثْمًا أَنْ تَطِيعُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَالْأَرَائِمُ الْحَيْلُ دَوَابِدُ
نَوَاصِيهَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَيَقْتُلُ الرِّجَالُ وَيَسْتَبَاحُ الْمَالُ وَيَسْبِي الْعِيَالُ
قَالُوا نَضْبِرُهُ عَشْرَ سِنِينَ قَالَ نَعَمْ وَعَشْرَ سَنَةٍ قَالُوا نَضْبِرُهُ عَشْرَ سَنَةٍ

قال نعم وثلاثين قالوا نصبر ثلاثين قال نعم واربعين قالوا نصبر
 اربعين قال نعم وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشر أعشراً فلما بلغ
 رأس المائة قالوا لا شك علمهم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالذئب
 المضروب ثلثه هيززي خالص وثلثه مغشوش وثلثه لا خير فيه قال
 ثم قال قصراً رجعوا عني هذا اليوم حتى افكر في أمري وأدبر ثم
 اغدوا على بالعداة اجمعكم قال فقد واطيه حين أصبح وأشرق فلم على
 بيت مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم
 فأجيبوه الى ما دعا اليه فلما رأى الغاطم واباء هم صمت عنهم حتى
 سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم ينظر كيف صلتكم
 في دينكم فستموتوه وسببتموه وهو بين اظهركم قال فخرشوا له سجداً
 * (عزيت دعاه جيبث فاجابه) * حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن
 ابن علي بن أحمد بن ابي منصور بن ابي عبد الله الحمصي أنا الوردستاني
 بن ابي عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت
 علوس الدينوري يقول سمعت الزني يقول كنت مجاوراً بمكة فخطب لي
 خاظم في الخروج الى المدينة فخرجت فبينما آتايين المسجد من امشي فاذا
 أنا شاف مطروح الى جانب جبل عليه خرقان وهو منزع ففقد عند
 رأسي فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي واكشد *
 أنا ان كنت فلهوى خشوقلي * وبداء الهوى يموت الكرام
 وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكشفه اطماره ورجعت * انشد ابوي الغالي
 في الوطن * اقول لصبا والعيش نجد * بنا بين النيرة والقيمار
 تروى من شميم عماري نجد * فما بعد العيشة من عمار
 الا يا حبذا ارجح نجد * وروى عنه غيب القطار
 وعيشك اذ يحل القوم نجد * وانت على زمانك غير رار
 شهوز تنقصين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سراير
 وانشد ابوبكر الانباري في ذلك

يا كعب
 الذهب
 الخائن
 قاتل

شعرنا

وَأَسْتَشْرِفُ الْإِعْلَامَ حَتَّى يَدُلَّنِي * عَلَى طَيْبِهَا مَرَّةَ الرِّبَاعِ التَّوَائِمِ
وَمَا أَسْتَسْدِ الْإِرْوَاعَ إِلَّا لِأَنَّهَا * تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الرِّبَا وَالْمَعَالِمِ
وَأَسْتَشْدُ الشَّرِيفِ الرِّضَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَقُولُ وَقَدْ حَلَّتْ بَدَى لِأَثْلِ نَاقَتِي * قَرَى لَا يَمْلُ مِنْكَ الْحَيْنُ الْمَرْجِعِ
تَحْنِينِ الْآنَ بِي لَا بِيكَ الْهَوَى * وَلِي لَا لِكَ الْيَوْمِ الْخَلِيطِ الْمَوْجِعِ
وَبَاثَتْ تَشْكِي تَحْتَ رَحْلِي ضَمَانَةً * كَلَانًا إِذَا بَانَا قُضْضُوا مَفْجِعِ
أَحْسَتْ بِنَارَ مُنَاوَعِي فَأَصْبَحَتْ * يَحْتِ بِهَا نَارُ الْغَرَامِ وَيَوْضَعِ
وَمِنْ * وَقَانِعَ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حْدَثْنَا بِهِ الْإِسْتَاذَ الْمُرَوِّزِي
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَأَى بَعْضُ الْفُقَرَاءِ بِيحَايَةَ فِي الْوَاقِعَةِ أَبَا حَامِدٍ وَجَمَاعَةً
مِنَ الصُّوفِيَةِ يَقُولُونَ لِلشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ أَخْبَرَنَا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا خَصَّكَ
بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ لَمْ بِالْعِلْمِ الْبَاقِي أَضَاءَ سِرِّي وَحُسْنُ اخْتِلَافِي
فَعَلِمَ اللَّهُ صِفَةَ ذَاتِهِ فَكُلُّ مَا عَرَفَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَعْرُوفٌ وَالصَّنْعَةُ لَا تُفَادِ
الْمَوْصُوفَ فَمَا بَثَّ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ فَمَا مَدَّاهُ وَمَا فَهَمَّ وَأَعْنَى فَبَاوُشَاهُ
فَكُلُّ عِلْمٍ سِوَاهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ مَذْمُومٌ وَأَنَا بِشَرْفِ الْعِلْمِ بِشَرْفِ الْعُلُومِ
فَانْظُرْ مَا عَمَلَكُ وَمَاذَا مِنْ هُنَاكَ تَجَاوَزِي وَتَسَادَى فِيمَا عِلْمُ مَا وَصَلَكُ
إِلَى الْمَعْلُومِ وَعِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ تَضَحَّلُ الرُّسُومُ وَيَنْجَلِي إِذَا ذَاكَ الْحَقُّ
الْقَوْمُ مِنْ رَفَعِي عَنِ الْحَسَنَاتِ الْغُيُوبِ وَمَنْ فَهَقَّ عِنْدَهَا فَهُوَ مُحْجُوبٌ فَالْعَالَمُ
أَبَدًا يَرْفِي وَدَقَائِقُ الْإِسَارَاتِ وَاللَّطَائِفُ يَتَلَقَّى لَيْسَ النِّقَالُ إِلَى ذِيهِ
وَذِيهِ وَلَا يَقْنَعُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا بِرَبِّ الْبَيْتِ فَهُوَ أَبَدًا فِي التَّنْزِيهِ وَالْمُشَافَهَةِ
يَرْفَعُ عَنِ الْإِفْتَارِ وَالْمُكَابِدَةِ مَلَا حَظَّ ذَلِكَ الْكَمَالِ الْآبِدِي مَلَذَّذِ
بِمُشَاهَدَةِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ * ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ مَقَامِي مَقَامُ الْعِبَادِيَّةِ
وَعُلُومِي الْعُلُومُ الْإِلَهِيَّةُ وَصِفَاتِي مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الزَّيْنِيَّةِ بِهَا
عَمْرُ فِكْرِي وَهِيَ غِذَاوُ لِسْرِي وَجَهْرِي فَعَلِيَ بِاللَّهِ مُتَّصِلٌ وَعَنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ
مَنْفَعِلٌ انْتِصَالُهُ بِحُضْرَةِ قُدْسِهِ وَمُسْتَرْجَعُهُ فِي رِيَاضِ نَسَبِهِ فَبِالْعِلْمِ بِاللَّهِ
وَذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ نَلْتُ الْجَاهَ وَمَعْلُومِي هُوَ اللَّهُ عَظِيمُهُ مَلَأَتْ حَقِيقَتِي

وسرى ونوره اضاء به برى وبحرى فمن احياء فهو الحى ومن امانة
 عنه في ظلمة النقي اذ المقرب به عظيم ولا يسمى الا من اتى الله بتكليم سليم
 فالقلب السليم هو الذى سلم مما سواه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه
 مولاه فقلب العارف يسرع فى الملكوت بلا شك ولا اربتياب وترى
 الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فالبحال بقدرته سيرها
 وبصنعه الجبل اتقنها فكلامه العزيز بلصدد واوليائه شفا وهو
 سبحانه لشدة ظهوره خفا * ومن محاسن المخاطبة ما قال
 عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوز من نفيس وصلى الله
 يا امير المؤمنين وبرك فوالله لو اردنا شكرك على انعامك ليقصرن
 شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك * ودخل اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال مالك فقال
 سوامى سوام المكثرين تجملأ * ومالى كما قد تعلمين قليل
 وامر به بالتخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيلك
 وكيف اخاف الفقر او اؤخر كفى * ورأى امير المؤمنين جميل
 ارى الناس خلان الجوار ولا ارى * بخلا له فى العالين خليل
 فقالت الرشيد والله هذا الشغل الذى صحت معانيه وقويت اركانه
 ومبانيه ولذ على اخواه الغائلين واسماع السامعين يا غلام اعمل اليه
 خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل مملك وقد
 مدحت شعري بالكثير مما مدحتك به قالت الاصمعي فقلت انه اصيد
 للدرهم منى * ودخل المأمون ذات يوم الديوان فظفر الى غلام
 جميل على اذنيه فلم فقال من انت قال انا الناسى من دولتك المتقلبة
 نعمتك المثل لخدمتك الحسن بن رجا ففقال المأمون بالاحسان
 فى البدهة ثلغاضل العقول برفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة
 ونعطى مائة الف درهم تقوية له * ووصف يحيى بن خالد الفضل
 ابن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد وذكر آدبه وحسن معرفته

فعمل على ضمه الى المأمون فقال ليحيى يوماً اَدْخُلْ يوماً على هذا الغلام
حتى انظر اليه فواصله فلما مثل بين يديه ووقف فخر واراد الكلام
فارتج عليه فاذركه كبوة فظفر الرشيد الى يحيى نظرة منكفة لما كان قد قدم
في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ابالي الالة
على فراهة المملوك شدة افراط هيبتة لسيده فقال له الرشيد اخسنت
والله لئن كان شكوتك لتقول هذا انه لحسن وان كان شيئاً اذركك
عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يشاله عن شيء الا رآه فيه مفداً
فضمه الى المأمون (المزاج) * رويانا من حديث الذين قد عن محمد
ابن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال المزاج
بذهب بالمرودة * وانشد محمد بن المغيرة *
اخوك الذي ان شؤته قال انني * اسأت وان عابته لان جانية
فعض واحد اوصل اخاك فانه * مفارق ذنب مرة ومجانبة
اذا انت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وآى الناس تصفون مشاة
* بالعدل يحخر الخراج ويهمل المال * رويانا من حديث المالك
عن ابراهيم الحراني عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال
عمر بن عبد العزيز لو تجاهت الامم وجئت بالبحاج لعلينا هم وما كان
يصلح لنا ولا لاخرة لقد ولي العراق وهي اوفر ما تكون من العارة
فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف وقد ادى الى عاملي هذا
منها ثمانين الف وان بعثت الى قابل رجوت ان يؤدى الى ما اودوا
الى عمر بن الخطاب مائة الف الف (وصية بمكارم الاخلاق * بلغت نفسه التراق)
روينا من حديث الذين قد عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى
نبا عن ابن حصين عن جده حميد بن منبه عن جرثم قال لما حضر ابي
اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ايساناً فاخطوا همتي
لنا خير اخلاق ونحن اعززة * نعت وناجي ان نذم وننصبا
نجاور اكارها فاونزل بالربي * ولانك عن خير لمشاهد غيبا

وَجَنَّبْنَا الْآفَاتِ وَالْأَشْمُ كُلَّهُ * وَنَحْنُ حَمَانَا رَهْبَةً أَنْ نَوْتَبَا
 بِذَلِكَ أَوْ صَانَا ابُونَا وَجَدْنَا * وَتَحَرَّمْنَا احْسَابَنَا أَنْ نَتَوْتَبَا
 فَخَنٍّ وَمَنَاجِبٍ لَا كَرَمَ مَنَجِبٍ * وَجَدَّ أَيْتَانَا كَانَ مِنْ قَبْلِ مَنَجِبَا
 وَمَا يَسْتَفِي فِينَا الْحِجَا وَرُخْبَةً * وَكَلَدَ وَمَنْ زَارَ الصَّفَا وَالْمَحْضَبَا
 وَمَنْ حَلِيقَهُ أَيضًا عَنْ أَحَدٍ مِنْ مُحَمَّدٍ شَدَّ فِي سَمْعِيْلٍ بْنِ زَيْدٍ
 أَحَبَّ الْغَنَى بِغَى الْفَوَاحِشِ سَمْعَهُ * كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَلَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
 سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسْطِائِدَا * وَلَا صَانَاتِنَا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا دَهْرًا
 إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبِكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتْهُ عَذْرَا
 غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ فَاغِيَةٍ * فَإِنْ زَادَ شَيْءًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَأَ
 وَمَنْ لَا يَدُّ مِنْهُ مَا قَالَتِ الشَّابِغَةُ هـ

حَسْبُ الْخَلِيلِينَ أَنْ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلَى
 وَمِنْ بَابٍ مِنْ طَرَفٍ ظَرَفٍ حَتَّى قَبْلٍ * أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِالتَّعْلِيمِ وَنَحْنُ
 عَمْرٍاءُ بِعَمْرٍاءُ نَبِيٍّ فَقَالَ جَاوِزْ هَذَا شَيْخٌ سَبْعِينَ سَنَةً مَا مَنَاجِحَةٌ بِحُجَّتِهَا
 أَوْ عَمْرٍاءُ يَغْتَمُّهَا إِلَّا يَقَالُ لَهُ عِنْدَ مَا يَقُولُ لَبَيْكَ لَا لَبَيْكَ وَلَا سَعْدَ نَبِيٍّ
 فَأَحْرَمَ مَعَهُ يَوْمًا سَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ فَسَمِعَ الشَّابَّ
 قَائِلًا يَقُولُ لَهُ لَا لَبَيْكَ فَقَالَ لَهُ يَا عَمْرٍاءُ قَدْ قِيلَ لَكَ لَا لَبَيْكَ فَبَكَى الشَّيْخُ
 فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي اسْمَعْنِي قَالَ لَهُ الشَّابَّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَنْ لِي اسْمَعْنِي
 سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ لَهُ الشَّابَّ فَفِيمَ نَعُوبُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ قَالِي بَابٍ مِنَ الزُّمَرِ
 وَالْيَوْمِ أَنْ رَجَعَ أَيْتَانَا إِلَى الزُّمَرِ وَالْمَجْدِ وَلَهُ سُبْحَانَهُ الْقَبُولُ أَنْ شَاءَ أَوْ الرَّدُّ
 يَا بَنِيَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْرُقَ هَذَا مِنْ بَابٍ مَوْلَاهُ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُدَّتِهِ
 وَبَكَى الشَّيْخُ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْسَةِ فَسَمِعَ الشَّابَّ
 ذَلِكَ الْقَائِلَ يَقُولُ لَهُ قَدْ قِيلَ لَنَا اجَابَتُكَ وَهَكَذَا فَعَلْنَا بِكُلِّ مَنْ حَسَنَ
 الظَّنِّ بِنَا مَعَ الْجَهْدِ فِي خُدْمَتِنَا وَلَوْ رُفِعَ طَاعَتُنَا وَابْتَارَ ذِكْرُنَا عَلَى ذِكْرٍ
 غَيْرِنَا لَا مَنَ يَنْبَغُ هَوَاهُ وَيَتَمَنَّى عَلَيْنَا الْإِمَانِي فَقَالَ الشَّابَّ أَمَا سَمِعْتَ
 مَا رَدَّ عَلَيْكَ قَالَ سَمِعْتُ وَعَلَا نَحْيِيهِ وَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ * أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

عن عبد الله بن جبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن أبي الصادق عن
ابن ياكوية عن الحسن بن أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله الجلاء
قال كنت بذى الحليفة وشاب يريد أن يحمر فكان يقول يارب اريد
أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشي أن يجيبني بل لا لبيك ولا سعد بك
يردد ذلك مراراً ثم قال لبيك اللهم مد بها صوتي وخرت روعه
في شرف التواضع والعلم ميزان الخشعة * حدثنا أبو محمد
ابن عبد الله نبأ علي بن الحسن نبأ عبد الله بن محمد بن أحمد نبأ جدي
أحمد بن الحسين أنا أبو بكر بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر أحمد بن علي
ابن دحيم نبأ محمد بن الحسين بن أبي الحسن نبأ سعيد بن منصور نبأ
الحارث بن عبد الله الأبيادي عن أبي عمر بن الجوفي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه السلام فوكر
بين كفي فمئت بغنى إلى بحيرة فيها مثل وكري طائر فقعد جبريل عليه السلام
في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتقت حتى سدت الحافقين
وأنا اقلب طرف فلوشئت أن أمس السماء مسست وفي حديث
ابن عطار فلو بسطت يدي إلى السماء لملت بها ففتح باب من أبواب
السماء فرأيت النور الأعظم قالت ابن عطار فدلني بسبب وهبط
النور فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه جلس ففرقت فضل خشيته على خشي
وقالت انس فضل علمه بالله على واداد وفي حجاب رفرف الدر والياقوت
قال ابن عطار فاوحى إلى نبأ ملكاً أو نبأ عبداً فأومأ إلى جبريل
وهو مضطجع أنه تواضع قلت لا بل نبأ عبداً وقالت ابن عباس
في حديثه فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكماً حتى لقي ربه وخالفهما
في المتن بل لم يذكر من الحديث الأفضة التحير فاعله هذا الحديث أو غيره
* في قوله تعالى كنتم خير أمة * حدثنا أبو بكر الشيباني نبأ علي بن أبي
نبأ سعيد الخير عن محمد بن محمد المطرزي نبأ أحمد بن عبد الله نبأ إبراهيم بن
عبد الله بن اسحاق نبأ محمد بن اسحاق الثقفي أنا قتيبة بن سعيد نبأ زيد

ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن ابيه ان كعب الجبار
 رأى حبر اليهوديين فقال ما يسبك قال ذكرت بعض الامر فقال له
 كعب انشدك بالله لن اخبرتك ما ابكك لتصدقني قال نعم قال انشدك
 بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال يارب
 اني اجد امة في التوراة خیر امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاثلون اهل
 الضلالة حتى يقاثلون الاصور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم
 امتي قال هم امة احمد ياموسى قال الخبر نعم قال كعب فانشدك بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال رب اني اجد
 امة هم الحكماء دون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرًا قالوا تفعل ان
 شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد ياموسى قال الخبر نعم قال كعب
 انشدك بالله هل في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال
 يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبطوا
 حمد الله الصعيدي لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يطهرون من
 الجناية طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء
 غر محجلون من اثر الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد ياموسى قال الخبر نعم قال
 كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة
 فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكفا قاصطين
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بلخيرات فلا اجد
 واحدا منهم الامر حوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد ياموسى قال الخبر نعم
 قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام
 نظرت في التوراة فقال رب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم صدى
 يلبسون ثياب اهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة
 اصواتهم في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ
 من الحسن اهل ما برئ الحبر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي

نسخ
 ناجدهم

قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قالت كعب اشرك بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه النورا
 فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابغون
 المسفوع لم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح
 امة هم المسحون المسحوبون والمسحطون فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة ياكلون النقي فاجعلهم
 امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعلون
 الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
 قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعلمها كتب
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنة فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
 فلم يعلمها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال
 تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول
 والعلم الآخر فيعلمون فروع الصلاة المسبح الدجال فاجعلهم امتي
 قال تلك امة احمد قال قال الخبر فلما احبب موسى عليه السلام من الخبر
 الذي اعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال باليتي من اصحاب محمد
 وفي حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعلني من امة محمد
 قال الخبر نعم فاوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات يرصيه بهن يا موسى اني
 اصطفى بك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آيتك وكن من الشاكرين
 وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى
 امة يمدون بالحق وبيد يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى للفضلين
 الرسالة والكلام وذكره معاوية والشافعي من مصاحفهم في صدقهم
 في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه
 من رواية محمد بن احمد بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن
 جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه

وفي نسخة قال كعب
 قال كعب اشرك بالله

عن أبي هريرة رضي الله عنه * (بلاغه واعتراف) * روي عن حديث أحمد
ابن داود عن المازني عن الأصبغ قال قيل لأعرابي ما أحسن البناء عليك
فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا وذنوب
إلى الله أكثر من عيب الدامنين وإن كثروا فإنا أسفي على ما فرطت في جنب الله
ويا سواناه مما قدمت * (حكمة) * قالت ابن داود
قال محمد بن سلام قال قرشي الحكيم من العرب طمى الحلم فقال له إن الحلم
هو الذل فاصبر عليه * (مؤظة) * روي عن أحمد بن عبد الله قال انشد الرباعي
لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناهم حدثان الدهر والأبد
يمدحهم كل يوم من بقيتنا * ولا يرد الينا منهم أحد
وروي عن أحمد بن الحسين الانما طي قال انشد سعيد الحمصي

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أوتي بما قال
أما القبور فأنثرة أو أنثى * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتها فعمت هلاكه * فالتاس فيهم كآلهم ما جور
ردت صنائعها إليه حياته * فكأنه من نشرها ميسور
حدثنا أبو بكر السجستاني بأهبة الله بن علي بن أبي بركا الشيعي
نبا محمد بن سلامة نبا أحمد بن محمد بن الحاج أنا عبد الله الفضل بن عبيد
الهاشمي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمي طي أملاؤ نبا محمد بن أبي
السري نبا عبد العزيز بن عبد الصمد نبا إبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الحذاء فقال في خطبته
أيها الناس كأد الحق فيها على غيرنا واجب وكان الموت فيها على غيرنا كعب
وكان الذين نشع من الأموات سفرهم قليل البنا لا جفون نبوهم
أجدائهم وناكل تراهم كأننا فخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه
وأمتا كل جائحة طوبى لمن شغله عيئه عن عيوب الناس وأنفق
من مال اكتسبه من غير مقصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجا
أهل الذل والعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليفته

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يعدها الى بدعه (خبر وصي عيسى عليه السلام) حدثنا عمر شاه
ابن محمد بن ابي المعالي العلوي التوحي والخبوشاني كتابة ثنا محمد بن الحسن
ابن سهل العباسي الطوسي ابنا ناخالي ابو المحاسن علي بن ابي الفضل
الغارمدي ابنا نا احمد بن الحسين بن علي قال حدثنا ابو عبد الله ^{فظ}
حدثنا ابو عمر عثمان بن احمد السهمي بعباد املاء ثنا يحيى بن ابي طالب
ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقيصرية
ان وجه فضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغفر
على ضواحيها قال فوجه سعد فضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى
اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيًا
فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رقت بهم العصور وكادت الشمس
ان تغرب فاجلأ فضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر قال ويحيى من الجبل يجيبه كثرت كبيراً بانضلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا انضلة ثم قال
اشهد ان محمداً رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم
عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال
طوبى لمن مشى اليها واطب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من
محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
كثرت كبيراً ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا انضلة فحرم
جسدك على النار قال فلما فرغ من آذانه قمتا فقلنا من انت برحمة الله
اهلك انت ام ساكن من الجن امرنا عباد الله اسمعنا صوتك فارنا
شخصك فاتا وفداً لله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال فانعلق الجبل عن هامة كالرعد ابيض الرأس واللحية
عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك

السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انما رزيب بن برمكة
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل وراي
 بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويثبرا
 مما تخلفه النصاري ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فكني
 بكاء كبيراً طويلاً حتى خضب بحبته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعد
 قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعد قلنا عمر قال اذا فاجب
 لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقر واعمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقات
 فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهر خذل
 الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالمر بامر بذا الاستغنى الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
 يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
 فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به
 الدنيا والدارهم وكان المطر فيظا والولد غيظا وطولوا المنابر
 وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشتموا البنا
 واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدما وتقطعت
 الارحام وسبع الحكم واكل الربا وصار التسلسل غرا والقتل عزاً وخرج
 الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قل
 ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر
 الى سعد انت انت ومن معك من المهاجرين والانصبا حتى تنزل هذا
 الجبل فاذا القيته فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق
 فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين حتى نزلوا الجبل اربعين يوماً
 ينادى بالاذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن مالك بن
 انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الزهر عن نافع وابن الزهر
 مجهول قال الحكم لم يسمع بذكر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي

صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الاثير
وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طرفة عين
وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى
وخروج المهدي وطلوع الشمس * (وهبة نبوية) * حدثنا
محمد بن قاسم بن ابي هبة الله بن مسعود بن محمد بن بركات بن محمد بن سلام
ابن جعفر بن ابي هبة الله بن ابراهيم الخولاني بن ابي علي بن الحسن بن
نبا اسمعيل بن احمد بن ابي حاتم بن ابي بن عمرو بن هاشم اخبرني سليمان
ابن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن
عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا * (هبة شريفة) *
رويتنا من حديث جعفر بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق
قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله ممن عزاه
تموت شهيد بن عبد العزيز بن مروان *
وحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
(تنبيه وتعليم من عالم شفيق) * رويتنا من حديث ابي قلابة
عن مسلم بن ابراهيم قال عزى صالح المري بعض اخوانه فقال له
ان لم تكن مصيبتك احدث في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك
اعظم * وفي هذا المعنى لبعض الشعراء *
ان يكن ما به اصاب جليلا * فذهاب العزاء فيه اجل
(تذكرة عاقل وتنبيه غافل) * رويتنا من حديث ابن
ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على ركن دار مشيد *
لو كنت تعقل يا عمرو رمارقات * دموع عينيك من خوف ومن جزو
ما بال قوم سها الموت تحظهم * يغفرون برفع الطين والمد
واما انا فمررت بجمانه فزيت على قبر مكتوبا *

يا ايها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتنق الله ربه رجلا * امكنته في حياته العمل
ما انا وحده نفلت حيث تروا * كل الى مثله سيدنقل

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ماروينا من حداء ابراهيم
الحري عن عثمان بن محمد الانماطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد
ابن جعفر الى حيطان المدينة فينما هو سيرا ذنظر الى اسود على بعض
الحيطان وهو ياكل وكتب رابض بين يديه فكلما اخذ لقمة رمى الكلب
مثلها فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على
دايته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لورث
عثمان بن عفان رضي الله فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اناكل لقمة رميت الكلب
مثلها فقال له يا مولاي هور فيني منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسود
في الطعام فقال له فدون هذا كيفيه فقال له يا مولاي اني لاسقي
من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثته
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما حاجتك
فقال تبيعوني الكائنط الفلاني فقالوا قد وهبناك اياه فقال لبست
اخذة الابن فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له
ان الاسود ربنا وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم
فلما اصبح عدا على الغلام وهو في الكائنط فخرج اليه فقال اما شعرت
اني قد استريتك واشتريت الكائنط من مواليك فقال له بارك الله
لك فيما استريت ولقد غنيتي مفارقتي لموالي انهم رتوني فقال له فانت
حر والكائنط لك فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد اني قد
اوقفته على ورثته عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه
وقال ما رايت كالיום فقال له بارك الله فيك ودعالة ومضى انتهى
ومن باب فضل مواساة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن محمد عن أبي الحسن
 علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسن بن شمعون أن عبد الله بن المبارك
 قال كان بعض المتقدمين قد حُبب إليه الحج قال فحدثت أنه ورد له
 في بعض السنين إلى بغداد فغزمت على الخروج معهم إلى الحج فاحذت
 في كمي خمسمائة دينار وخرجت إلى السوق اشتري آلة الحج فبينا أنا في
 بعض الطريق عارضني امرأة فقالت برحمتك الله أني امرأة شريفة
 ولي بنت عرة واليوم الرابع ما أكلنا شيئاً قال فوقع كلامها في قلبي
 فطرحت الخمسمائة دينار في طرف أزارها وقلت عودي إلى بيتك
 فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فمدت الله وانصرفت ونزع
 الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرج الناس وحجوا
 وعادوا فقلت أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت
 كلما لقيت صديقاً سألت عليه وقلت له قبل الله محبتك وشكر سعيك
 يقول لي وانت قبل الله محبتك فطال على ذلك فلما كان الليل نمت فأتني
 صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج
 أغتت ملهوفاً واغيتت ضعيفاً فسألت الله تعالى فخلق في صدورك
 ملكاً فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت تحج وإن شئت لا تحج *

وله في سائر الديلمي في النسب

وبجزاء الحمي عن فجع * بالحمي وأقر على قلبي السلام
 وترحل فتحدث بحب * إن قلباً سار عن جسم أقام
 قل لجران الغصاة على * طيب عيش بالفضا لو كان داما
 حملوا ربح الصبا شريكه * قبل أن تحمل شيئا وثما ما
 وابعثوا الشياحكم في الكرو * إن أذنتهم لجفوني أن تناما
 من حج من خلفاء بني العباس * حج أبو جعفر المنصور بالنار
 في ثلاثة ثم في ستة ثم في ثمانية ثم في عشرة ثم في ثمانية
 بيومين * حج المهدي بالناس في خلافة منة * حج الرشيد خلافة منة

ثم في سنة ثمان في سنة * روي عن حديث ابن ودعان عن محمد بن علي
 ابن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحاق عن سليمان بن حرب
 عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان
 مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعه
 وزهد عن غنيته وانصف عن قود وحلم من قدره وان افضل الناس
 اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وزود الرحيل وتاهب
 للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فحفظه
 وعرف دار اقامته فاضلمها وعرف شرعة ربه فتردد لها الاولاد
 خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمت الشية واعلى الناس
 منزلة اخوفهم منه * ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
 ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ الروزي قال قال لي بعض اصحاب ابي
 مدين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد
 احرق المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فحاطبهم من باطن القبة
 فقال لهم من عند من يراي به فليراي فقال له بعض الحاضرين
 اني اراك فقال بسم رايتني فقال له امدنوزك نوري فرايتك فقال
 عند ذلك الشيخ لا يري صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا
 الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسن لا معنى لها من نفسها اذ هي مستمد
 من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعي ولا يري من ليس له
 شي فالحسن انما تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه تعالى عز ان يري
 بهذه الصفة فحق في هذا الدار الغانية كمثل قواديس السانية واصل
 الرؤية قوة الايمان وبقد ما يصحب كل احد منه يكون العنا اذ الحق
 سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحق صفة
 البشر وبقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر ففي بدائع صنع
 الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وبكل الافكار عن الاحاطة بكنهه *
 راجع
 راجع

فالأرضون وما منها ظلمات وإنما أضاءت بنور السموات فما من
أرض إلا ولها سماء تحيها بما تنزل عليها من الماء * ومن سماعنا على قول الرضى بالقلب
تري النازلين بأرض العذرا * ق قد علموا أن وجدي كذا
دنا طربا والهوى نازح * فيا بُعد ذلك ويا قرب ذا

وسماعتنا على قول الأشجع بالستر
الآليت حيا بالعراق عهدتهم * ذوى غبطة في عيشهم وأما
يرون دموعي حين يشتمل الدجى * على وما القى من الحداث
امن بئرميمون تحن صباية * الى اهل بغداد وتلك أمانى
بعدت وبنت الله عمرى نجيته * هو الك عراقى وانت يمانى
اذا ذكرت بغداد لى فكأنما * تحرك في صدك شيئا سنان
ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح

لما حج ووصل الى الثعلبية اشتد شوقه فقال
لما وردت الثعلبية عند مجتم الرقاق * وشمت من برد الجأ زنسيم العراق
ايقنت لى ولن هويت بجمع شمل وانفاد * ما بيننا الآنصر هذه التبع
حتى يطول حرسنا بصفت ما كان لاقى * وسماعتنا على قول جرير التوديع بالنفس
اتبعتهم مقلة أنساها غرق * هل ما ترى تارك العين أنساها
يا حبيذا جبل الريان من جبل * وجبذا ساكن الريان من كانا
وجبذا نفحات من ثمانية * تأتلك من قبل الريان احبانا
هك يرجعن وليس الدهر نجعا * عيش لنا طال ما اخلولى وانا
ورأيت كافي زاجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى وحى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران حببني الى عبادى قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاجاب
الله تعالى يا ابن عمران ذكرهم احسن اليهم وعظيم تفضل عليهم
فانهم لا يعرفون منى الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار
الله تعالى لنا فى القرآن وذكرهم بايام الله جاء التفسير بالاداء الله ونعمه
فكنى عنها بالزمان الذى اوجدها فيه المعنى رويت من جد ابن ماجه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى موسى اشكر في حق الشكر قال
 من يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني * حدثنا
 محمد بن قاسم عن حريز السبع لما ذكر النور الابناني حيث كان الروح القدس
 الاثنى بالمعراج المجدي الاعلى على الرفف الازهر الازهي ان عنده بين
 يديه اخلقه لا ادرى اى ذلك قال صور على صور ابن آدم فاذا فعل
 العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسى الله
 ستره بينهما وبين تلك الصور واذا فعل العبد هنا حسنة احسن
 وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينها وبين
 سائر الصور فتظهر تلك الصور الى ما اعطيت الصورة من الحسن
 قال وفي اعادة تلك الصور هناك سبحانه من اظهر الجليل وستر القبيح
 وانشدنا * جعلت توسلي دمي وذلي * ومثلي من توسل بالدموع
 وبالحرز الشديد ووضع خدي * على ارض التنصل والخصوع
 عسى المولى يجود بكشف ضري * ويقضى بالانابة والرجوع
 قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افقاراً وذللاً اهتك بذلك النفس
 كل حجاب حال بين ستره وبين مشاهدته يؤيد هذا القول في باب
 المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل
 لست ثوب الرجا والناس قد عرفوا * وقت اشكو الى مولاي ما اجد
 وقلت يا املي في كل نائبة * ومن عليه لكشف الضر اعتمد
 اسكوا اليك ذنوباً انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا حلد
 وقد مددت يدي بالذل صاغرة * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردتها يا رب خائبة * فبحر جودك بروى كل من برد
 وقال الآخر

اليك قصد بفقرى لا الى احد * فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدى
 وانظر الى فكر اوليتي حسناً * مائة يوماً على بالي ولا خلدي
 يا من اجاب دعائى بعد معصيتي * ومن عليه وان اخطأت معصيتي

حكى لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي
 رآه بعض اصحابه في النوم وهو على حاله حسنة فقال له وقد انكر
 في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل
 الله بك يا ابانواس قال غفرتي وصيرتني الى ما ترى قلت فهل تعرف
 لذلك سببا سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم مثله
 ان وفقتي قبل ان يقبضني الى ابيات علمها في حالي بقلب منكسر
 وحسن ظن بمن لمأت الله في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفرتي
 قال فقلت انشدني اياها قال لي تراها في تحت وسادتي فاستيقظت
 وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
 رأسي فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها *
 يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الا تحسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجد
 اذ عوك رب كما امرت تضرعا * فاذا ردت يدي فمن ذا يرجم
 ما لي اليك وسيلة الا الرجاء * وجعل ظني ثمة في مسئلة
 غضبت السلطان على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه
 فلما ظفروا بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ابا مدين رحمه الله وكان
 مرعيا الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصا وخرج
 فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان
 بما كان فلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة
 في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اسماهم فقال يا ابا مدين
 وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكاثر من المؤمنين
 فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع وانصرف * قد انا في الخبر الاول
 ان التحليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواجب
 وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولى ادب عباده الصالحين اما
 التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عباده

الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجحت الملائكة في السموات وقالوا
 ربنا اظلمك يضيئ عذوك فقال لهم جئت قد ربي يا ملائكتي انا اعلم
 بخيلي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملكة
 فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل للمولاي منك تعلمت الكرم يسير
 الى حكاية الادب التي اسوقها بعد هذا ان شاء الله تعالى رايك تحسن الى
 من اساء ففعلت منك * واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من
 عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا اضيفك حتى تسلم فابي
 عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابراهيم طمها السلام فقال له
 يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك عندي فشرطت عليه ان يترك
 دينه من اجل القية يا كلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه
 فلما ابى تركته قال فبكى ابراهيم ثم قام يعفوا اثر الوثنى الى ان لحق به
 فعرض عليه الرجوع فابي عليه او يجبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام
 ان الله عاتبني فبكى وقال له ذيت وذيت فبكى الوثنى وقالت يا ابراهيم
 اسلمت لرب العالمين فاسلم الوثنى هذا نتيجة الكرم * واشهد بعضهم
 اطعمني بالمودحين بدأني * افلا او مل نعمة الاتمام
 حاشي الكرم اذا تفضل منعما * مما يشين محاسن الانعام
 وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة با شبيلة
 وهو يقول للرجل وما رايت رجلا قط احسن شبة ولا وجهاً منه
 ودموه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكرم ان يمن على بالاسلام
 ابتداء قبل ان اساله ثم ينزع متى بعد سؤالي هذا نقض الكرم ولا
 بكاؤه وعظم انتحائه فيمكننا لكانه رضى الله وهو من اجل من لعنت في طريق الله
 ومن حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي
 لما دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصالاً اربعاً وما شئت فافعل
 قال يا امير المؤمنين وما هي قال الواحدة لا تنظرني في وجهي ولا تجزني
 عليك كذبة ولا تغتابني عند احد ولا تفشين لي سرا فقل ما شئت

يا شُعْبِي فقال الشعبي ائذن لي يا امير المؤمنين في الانصراف فقال
 انصرف فانصرف وما تكلم * ولبعضهم في الكلمات
 الخ اقرب من شري اذا شملت * متى على السرّ اضلاعي واخشائي
 ولساني في مضارع من قصيدة * (فالسّرّ ميث بقلب الحر مدفون)
 اخذته من قول القائل قلوب الاحرار قبور الانرار * وقال الآخر
 ونفسك فاحفظها ولا تنفس للود * من السرّ ما يطوى عليه ضميرها
 فما يحفظ المكتوم من سر اهله * اذا عقد الاسرار رضاع كبيرها
 من العوم الاذوم عفاف بعينه * على ذاك منه صدق نفيس غير
 يقال كما تخسر من كتمان احد فضيلتين الفطر مجلته وتكون من شرة
 * (موطن شخص) * قالت في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون
 شكره ممن لا يستحقه ويستتر ماء وجهه بالقناعة وهو الرضي بالموجود
 في الوقت وعدم التمازعه الى ما يذهب بماء الوجه فمن اراد ان يعظم
 منزلته فليكتف مسالته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قاله
 تعالى ان شكرتم لازيدنكم * يحكي عن بعض الاعراب انه روى وهو
 متعلق باستار الكعبة وهو يقول اخذك سبحانك ولا اشكرك فعفا
 بعض الطائفتين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته علمه
 اخاف من زيادة فقرى فان وعده حق ثم انصرف فلما جاءه السنة
 الثانية روى حسن الهبة وهو يحسن الشاء والشكر على الله فيقول
 له فابن هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بالخير بالشاء وادبل
 فاشكر للزيادة فان وعده حق قال بعضهم من احب بقاء غيره
 فليستقطد الله ومكره * (محل صنائع المعروف) *
 في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب
 شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ويشرب
 منه الافاعي فيعقب سمّا * حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب
 اثاروا ضبعا فدخلت خباء شيخ فقصدوها فخرج اليهم فقال

ما بغيتكم قالوا جارك قال ما اذ قد ستمنوه جاري فان هذا السنف
 دونه فتركوه وكانت الضيعة هزيلة فاحضر لها من لقامه وجعل
 يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتله فقال شاعره في ذلك
 ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاقى الذي لا في مجير امر عامر
 اقام لها ملكا فاختت بيا به * لتسمن البان القاج الدراثر
 فاستمها حتى اذا ما تمكنت * فرثه بانياب لها واظافر
 فقل لذوى المعروف هذا جزا من * يعود باحسان الى غير شاكر
 يا اخي امالك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمة على عبده فالكريم منها
 يطيعه بها والليث منها يستعين على معصيته بها * يقول سفينا
 وجدنا اصل كل عداوة اضطناع المعروف الى اللئام * يحكي عن بعض
 الاعراب انه اخذ جرو ذئب عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتمل
 الى خبائه وقرب له شاة فجعل يمتص من لبنها حتى كبر وسمن شه
 شد على الشاة فقتلها فقال الاعراب في ذلك *

غذتك شويستي ونشأت عندك * فما ادراك ان اباك ذئب
 فجعت نيبتي وصغار قوم * بشاتهم وانت لم نيب
 اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجد التحفظ والادب

ومن باب الاخلاق ومكارمها * في الحكمة عليك بالصدق
 فما السيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز
 وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن
 عرف بالكذب اتهم في الصدق * ولبعضهنه
 لا يكذب المرء الا من مهانته * او عادة السوء او من قلة الادب
 مذکور في كتاب الخدي ليس لكذب مره ولا الضحى رياسة
 ولا الملل وفاء ولا الخيل صديق * يقول بعضهم الصدق ميز
 الله الذي يدور عليه العذل والكذب مكبال الشيطان الذي يدور
 عليه الجور * (من عفا عن قدرة) * يحكي عن امير المؤمنين هارون الرشيد

امر يحيى بن خالد بحبس رجل حتى جنايته فحبسه ثم سأل عنه الرشيد
 فقيل هو كثير الصلاة والذماء فقال للموكل به عزه من له بان يكلمني
 وتبالي اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لامي المؤمنين ان
 كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي فالامر قريب والموعود
 والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً عليه ثم افاف وامر باطلاقه *
 حكاية ظفر المأمون برجل كان يطله فلما دخل عليه قال يا عبد
 انت الذي تفسد الارض بغير الحق يا غلام هذه اليك فاسقه كأس
 المنية فقال يا امير المؤمنين دعني اشدك ابيانا فقال لها فانشد
 زعموا بان الصقر هادف قرع * عصفور برسا ف المقدور
 فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه بطيئ
 ما كنت حاميا لملك لقمة * ولئن شويت فاني لخبير
 فتهاون الصقر المدل بعينه * كرماء وقلت ذلك العصفور
 فقال له المأمون احسنت ما جردك على انك الالبقية بقيت من عمرك
 فأطلقه وخلع عليه ووصله * (حكاية مضمومة) * ذكر ان معل
 كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فيثنا هو ذات يوم قاعد
 وبين يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم اذ اذبه ضوط فقال احدهم
 وضوط جاءت على غفلة * من مفلح الشيخ ابي عاصم
 فقال الآخر * فايقظت ما كان من نائم * واقعد ما كان من قائم
 فقال الثالث * وانهدمت الارض واجبالها * والترم المظلوب بالظالم
 حكاية في معناها * حكى عن بعضهم ان واليا أتى برجل حتى
 فامر بضربه فلما امد بال بحق رأس امك الاعفوت عني فقال اوجعه
 قال بحق خديها وغررها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال
 بحق سرتها قال وبلغكم دعوه لا يخذ رقيلا * وأتى بحسب
 كان عندنا بغايس بشاعر حتى جنايته فامر بضربه فسأله العفو
 حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففي صبحته تلك ضرط

المحتسب ضرطات فقال الشاعر في ذلك والسياط تاخذه *
 استمعوا وأعجبوا * ضرط المحتسب * ضرطه صافية * طار منها العتب *
 سهلت خلق سكي * وعرت وأدسب * سبعة في نسق * ب ب ب بوب ب ب
 * (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك)
 روي عننا من حديث أحمد بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن اسمعيل عن صالح
 ابن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى
 مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فرفعه عظيم البحرين
 إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة قال ابن شهاب فحسبت أن المسب
 قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمت قواكل ممزق قال محمد
 ابن إسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس
 ابن عدي بن سعد بن سهم إلى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام
 على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 وإن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بعبادة الله فاني رسول الله إلى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم فإن
 أبى فإن اتهم المحوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شققه وقال يكتب إلى هذا الكتاب وهو عبدك قال محمد بن إسحاق
 فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه حين بلغه شق
 كتابه ثم كتب كسرى إلى بادان وهو على اليمن أبعث إلى هذا الرجل الذي
 بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتاني به فيبعث بادان فهرانه
 وهو أنوبية وكان كاتباً حاسياً بكتاب ملك فارس وبعث معه
 برجل من الفرس يقال له خرخشونه وكتب معهما إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى وقال لأنوبية وبلك انظر
 ما الرجل وكلمه وأتيتني بخبر فخر حاجتي قدما الطائف فسألاه عن

فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض
 ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخر حاجتي وقد
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله انوبويه وقال ان شاه شاه
 ملك الملوك كسرى بعث الى الملك بادان يا امرء بان يبعث اليك من
 يأتي به وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك
 الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان ابنت فهو من قد علمت
 وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا سواربهما فكره النظر اليهما وقال
 ويلكما من امر كما بهما فالامرنا بهما ريتا يعينان كسرى فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء محبي وقض شادبي ثم قال لهما
 ارجعا حتى تأتيا في غدا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله
 عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة
 كذا وكذا الجعة ماضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
 فقال اهل ندرى ما نقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم
 اخبره ذلك عتي وقولاه ان ديني وسلطاني سيتبلغ ما بلغ ملك
 كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولاه انك ان اسلمت
 اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك ثم اعطى خمر شونة
 منطقة فيها ذهب وقضه كان اهداهاله بعض الملوك فخر حاجتي
 حتى قد ما على بادان اخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
 واتي لا اري هذا الرجل نبيا كما يقول ولنظرة ما قال فلئن كان ما قد
 قال حقا ما فيه كلام انه لنبى مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأيتا
 فلم ينسب بادان ان قد مر عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتلت
 كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارس لما كان استحل من قتل اشرفهم
 ونجهم يزعمونهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ في الطاعة ممن
 وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجمه حتى ياتيك امرى

فلما انتهى كتاب شيروية الى بادان قال ان هذا الرجل لرَسُول فاسلم
 واسلمت الانباء من فارس من كان منهم باليمن فكانت خيبر تقوكم
 لخزيشونة ذوالعجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها خزيشونة
 ذوالعجزة وقد قال انوبوية لبادات ما كملت رجلا فها هيبت عند
 منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا (انس يعرفان) وظلوة برحمان
 حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي بن النقيس نبيا عبد الرحمن بن علي بن محمد
 انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابو بكر انا ابن باكوية
 الشيرازي نبيا عبد الواحد بن بكر الورداني انا ابو بكر احمد بن محمد
 المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السامعي رايت
 بين الثعلبية والخزيمية غلاما قائما يصلي عند بعض الاسيال قد
 انقطع عن الناس فانظرت له حتى قطع صلواته ثم قلت له ما معك
 مؤنس قال بلي قلت واين هو قال اما معي ومعى وخلفي وعن شمالي
 وعن يميني وفوقى فعلت ان عند معرفة فعلت له امامعك زاد
 قال بلي قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
 والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واتق قلت هل
 لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا احب ان اراق احد
 فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش هذه البرية وجدك
 قال الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها
 ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذا في في ظلم
 الارحام صغيرا تكفل به كبيرا فقلت في اي وقت تجيئك الاسباب
 فقال لي حد معلوم ووقت مغموم اذا احججت الى الطعام اصبته في
 اي موضع كنت وقد علمني ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حقا
 قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكلم ولا تعلم احد انك تعرفني
 قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت

ان لا تشأني في دعائك وعند الشدائد اذا انزلت بك فافعل قلت
 كيف يدعوني مثلي لثلك وانت افضل مني خوفاً وتوكلأ قال لا تغل هذا
 انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الامانة
 قلت فان لي ايضا حاجة قل وما هي قلت ادع الله لي قال حجت الله
 طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
 لك هم الا هو قلت يا جيسي مني العاك واين اطلبك قال انا في
 الدنيا فلا تحدث نفسك بقاء فيها ولما الآخرة فانها جمع المؤمنين
 فايتاك ان تحالف الله فيما امرك وبذلك اليه وان كنت تبغني لقاء
 فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرة من قلت وكيف علمت قال
 بغض طريقه من كل محرم واجتنابي فيه كل منكرو ما ثم وقد سألته
 ان يجعل خبي النظر اليه ثم صاح واقبل يستغي حتى غاب عن بصري
 (تذكره بلسا حال) رويانا من حديث المالك عن محمد بن غالب
 عن محمد بن ابراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل
 عن وهب بن منبه قال ما من شجرة تبغض الا يقول السواد يا اخانا
 قد اتاك الموت فاستعدي * حدثنا محمد بن احمد المروزي عن
 عبد الرحمن بن ابي الفضل عن محمد بن احمد الماهباني سمعت محمد بن القاسم
 الصغار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت
 يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول للسواد لا يسود
 ابقاع وحسن استماع * حدثنا محمد بن احمد ثنا الثقفى حدثنا
 ابو عبد الرحمن السلي حدثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي
 ثنا العباس الترفقي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسين بن علي
 ابن منصور ثنا ابو غياث البصري عن ابراهيم بن محمد الكاشغري ان
 سعيد بن المسيب مر في بغض ازقة مكية فسمع الاخضر
 الحدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول
 تصنع مسكاً بطن نعان ان مسك * به زينت في نسوة عطران

فَلَا رَأَتْ رَكْبَ النُّهْرِيَّ اعْرَضَتْ * وَهَمَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ حَذَرَاتُ
 فَاتٍ فَضْرَتِ بِرَجْلِهِ الْأَرْضَ زَمَانًا وَقَالَ هَذَا مَتَا يَلْذُ سَمَاعِهِ وَكَانُوا
 يَرُونَ أَنَّ الشَّعْرَ لَسَعِيدٍ * وَالشَّرِيفَ الرُّضَى أُنْشَدَنِي ابْنُ فَرْقَدٍ *
 الْأَهْلَ إِلَى ظِلِّ الْأَيْبِلِ تَخْلَصُ * وَهَلْ لَثِيثَاتِ الْعَوْبِ بِرُطُلُوعِ
 وَهَلْ لِلْيَابِلِ الطَّوَالِ تَصْنَعُ * وَهَلْ لِلْيَابِلِ الْقَصَارِ جَوْعُ
 وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا فِي ذَلِكَ

أَقُولُ لِرَكْبِ رَاغِبِينَ لَعَلَّكُمْ * تَحْلُونَ مِنْ بَعْدِ الْعَقِيْقِ الْيَمَانِيَا
 خَذُوا وَانْظُرُوا مَنِيَّ وَلَا قَوَابِلَ الْحَيِّ * وَنَجْدًا وَكُثْبَانَ اللَّوِيِّ وَالْمَطَالِيَا
 وَمَرْوَةَ أَعْلَى أَيْبَاتِ حَيٍّ بِرَامَةٍ * وَقُولُوا لِدَبِغٍ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا
 عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَرَبْمَا * وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لِي طَبِيبًا مَدَاوِيَا
 وَقُولُوا لِحَبْرَانَ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ * تَرَكَمُ مِنْ اسْتَبَدَّ لَتَمَّ بِحِجَارَتِيَا
 وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِدًا * بِهِ وَرَعَى الْعُشْبَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا
 فَوَاحِزًا كَأَنَّ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهْقَةً * تَذَوَّبَ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَوَادِيَا
 تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ لِي أَمَامِي نَظَرٌ * وَعَشْرُ وَعَشْرُ بَعْدَكُمْ مِنْ وَرَائِيَا
 وَمَنْ نَظَّمَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

مَنْ مُعِيدٌ لِي آيَةً أَمِيَّ بِجَزَعِ السَّمَاءِ * وَلِيَابِلِنَا بِجَمْعِ * وَمَنِيَّ وَالْجَمَاتِ
 يَا وَقُوفًا مَا وَقَفْنَا فِي ظِلَالِ السَّلَا * نَتَشَاكِي مَا عَنَانَا * بِكَلَامِ الْعَنَاتِ
 آهٍ مِنْ جِيدِ إِلَى الذُّارِ طَوِيلُ اللَّغْنَاتِ * وَغَرَامُ غَيْرِ مَرَاضٍ * بِلِقَاءِ غَيْرَاتِ
 فَسَقَى بَطْنُ مَنِيَّ * وَالْخَيْفَ صُنُوفَ الْغَادِيَا * غَرَسَتْ عِنْدَ غُرِّ الشُّوفِ مَرُورَ الْحَسَاتِ
 أَيْنَ رَاقٍ لِعَرَامِي * وَطَبِيبٌ لَشَكَاتِي * (دَعَاءُ حِجَابٍ لِبَعْضِ نِسَاءِ الْأَعْرَابِ)
 رَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ عَنْ اسْتَعْمِيلِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الرِّيَاضِيِّ
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً بَعَرَفَاتٍ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
 رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 فَاقْرَبْهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ (حَقَّقْتُ اللَّسَانَ * دَلِيلٌ عَلَى عَقْلِ الْإِنْسَانِ)
 رَأَيْتُ اللَّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ * إِذَا سَاسَهُ لِلْجَهْلِ لَيْثًا مَغِيرًا

وقالت بعض الاعراب لا خير يعظه اباك ان تصرب لئلا عنقك
وقالت اكنم بن صنف معقل الرجل بين فكبيه يعني لسانا والفكان
الحيا * وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد *
انزل لئلا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق
وقال المؤلف

شف المؤلف يوم الحق انظر * ليت المؤلف لم يخلق له بصير
فعني في مجلسه ذلك * (ومن باب العناية الالهية ما حدثنا
به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب النسيان
واما عبد الرحمن فقال قرأت على ابى القاسم المحيرى عن ابى طالب العشاء
عن مباد بن عبد الله الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن
محمد الفارسي قال لقيت ابراهيم المحتلى بمكة بعد رجوعه الى وطنه
وتزويجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية خافيا فحدثني انه لما جع
الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها
لحظة فتعكرت ليلة في كثرة ميلى اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيا
وفي قلبي هذه فتطهرت ووصلت ركعتين وقلت سيدي ردي قلبي
الى ما هو اولي فلما كان من الغدا اخذتها الى المحمي وتوفيت في اليوم الثالث
فنبئت الخروج خافيا من وقتي الى مكة فقلت هكذا يحكي الله اوليائه

ويختار لهم ويرعاهم * (ومن باب بحث النفس على المحل مد *
ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابى منصور القزاز عن ابى بكر الخطيب
عن ابى سعيد الصبري عن ابى عبد الله الاصفهاني عن ابى بكر القرشي
عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ما شيئا فبلغ منه
للهمد فانشد * قدى اعتوار مل الكتيب * وأطرقا الآجر من ماء القلب
رب يوم رخصما فيه على * زهرة الدنيا وفي وارخصيب
وسماع حسن من حسن * صبح المزهر كالطبي الربيب
فاخسب اذاك همدا واضبرا * وخدا من كل فن بنصيب

انما امشي لاني مذنبت * فلعن الله يعقوب عن ذنوبي

ومن هذا الباب في حنين الابل وسيرها

يا الزمان على الحبي عجبك * واي زمان مضى واي حبي
حلفت بالراقصات مجتهدا * عناقا خفوضنا واطهر سمننا
تحت اشخاصها اذا اختلطت * بالاكمل الوقص في الدجا اكما
تعمل شقا اذا هم ذكروا * ذخيرة الاجر غالطوا الساما
غدوا نزاغا من عامهم وتقى * ايام جمع والاشهر الحرم
حتى اننا خوا بذى الستور ملتبين بارض كادت تكون سمننا

ومن هذا الباب

احاديثها لو امتكت من زمامها * اريد وراء والهوى من امامها
فما الحزن الابين حلي وخوفها * وبين زفيري خائفا وبغامها
يعز علينا يومها تحت كورها * بما فات من ايامها في مشامها
وان تغلف الرطب الخليط بيا بل * مكان اراك حاجر وبشامها
قلت بلاد اسرها في قصورها * فذاك بيوت خيرها في خيامها

ومن هذا الباب

ردوا لها انامها بالغير * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولا تدلوها فقد آمتها * ادلة الشوق وهادي الشميم

ومن هذا الباب

امن خفوق البرق تر زمينا * حتى فما امتعك الحنينا
سرى يمانا وسراك شامة * فضلت ما ان تعلقنينا
نعم تشاقين ونشاق له * ونعلن الوجد وتكتمنا
قايمة منك اليوم او منا الهوى * وابن نجد والمغور ونا
ومنه ايضا

اين تريد يا مثير الظعن * اوطن بنا برامة بوطن
حبسا ولو زادك من مضضه * بين الفرار خائفا والوسن

لعلها أن تشتفي فاشع * بالعبرات اعين من اعين
 كنم كبد كريمة في برة * خزنها ومهجة في رستن
 يا قاتل الله العذيب موقفا * على ثبوت قدمي ازلني
 يا زمتي بالخياف بل يا جبرتي * فيه واين جبرتي وزمتي
 ليت الذي كان فطار شعبا * به الفراق بيننا لم يكن

«خبد الخبنة مع ذي نواس» ولم يخير باليمن بعده هلاك
 عمرو بن اسعد تتبع لخبنة ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث بينين
 اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء
 الملوك فيقع عليه في مشرفة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه
 بالغلام يطالع من مشرفته تلك الى حرسه وقد اخذ سواك فجعله
 في فيه يعلم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرعة
 ابن اسعد تبع الذي كما الكعبة وكان وسيما ذاهبة وعقل من اجل
 الناس فلما اتاه رسول ذي شناتر عرف زرعة ما يريد به فاخذ سكا
 لطيفا فغناه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه
 ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم جز رأسه فوضعه في الكوة التي كان
 يشرف منها ووضع مقبواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذنونا
 اظط ام يباس فقال سل نحاس استرطبان ذو نواس استرطبان
 لا باس فظفر الى الكوة فاذا رأس خبنة مقطوع فخر جوا في اثر
 ذي نواس اظط اذركه وقالوا له ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ
 ارحتنا من هذا الخبيث فلكم واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
 فكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف وعاش في الملك زمانا * الشناتر
 الاصابع بلغة حمير ونحاس الراس بلغتهم واسترطبان بمعنى استرطبان
 والكلام حميري يفهم بالفرض والقرينة لانه يخالف ألف كلام العرب
 قال محمد بن سنان الخنفا حجت
 ودع النسب بعيد من اخباره * فله خواش للحديث رفاق

ما شئ من علق العذيب بغائب * إلا وقد شهدت به الآفاق
وفال

ومهلون للوجد يحسب أنه * يودي العذيب مدا مع وخدر
سل بانه الوادي فليس يفوتها * خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معى ضوء الصباح وقاله * كنه تستطيل بك الليالى السود
واذا هبطت الوادين وفيهما * دمن حبسن على الكا وعهود
فاخذع فزادى فى الخلط لعله * ينفو على آثاره ويعود
أصبأ به بالجزع بعد سويقه * شغل لعمر ك يا اميم جديد
وفال

فى شغل عن الرقاد شاعل * من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحى هذى رباح ربحهم * قد اخبرت شمائل السمائل
نسبهم شجيرة الرمح ما * تشبهه روائح الاصائل
ما للصبا مولعة بذى الصبي * أوصبا فوق الغمام القائل
ما للهوى العذرى فى ديارنا * ابن العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا نانا لنا باقومتنا * دماؤنا فى اذرع الرواحل
لله دز العيش فى ظلاله * ولى وكمة اثار فى المفاصل
واطربا اذا رايت أرضهم * هذا وفيها رمت مقاتلي
باطرة الشيم سقيت اذمعا * ولا ابتليت بالهوى تماثلي
ميسلك من زهو وميل على شئ * ما طرب المخمور مثل الثاكل
وفال

مهيار الدى سلمى
اهفول علوى الرباح اذا جرث * واظن رامة كل دار اقترث
ويشوقنى روض الحى متقضباً * يصف الترائب والبروق اذ اسير
يادين قلبى من لياالى حاجر * مكرت به يوماً عليه وابعد

رسالة ابي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى على بن ابي طالب مع النبي
ابن الجراح وجواب على عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضى الله عنهم جميعاً

عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال سمرنا ليلة عند
القاضى ابي حامد احمد بن بشر الروزى العامرى فى دار ابي حبان
فى شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان ابو حامد والله معنا
مغتثا مخلصا من يدا غزير الرواية لطيف الذراية له فى كل حق متفسر
ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان الخلافة فركب
كل متامنا وقال قولا وعرض شئ ونزع الى فن فقال هل فيكم من
يحفظ رسالة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عن ابي طالب رضى الله عنه
وجواب على له ومبايعته اياه عقب تلك المناظرة فقال الجماعة
التي بين يديه لا والله قال هي من سنات الحقايق ومخبرات الصناديق
فى الخزانة ومن حفظها ما رويتها الا للمهلبى ابي محمد فى وزارته
وكتبها عني فى خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها
ولا اباين وانها لتدل على علم وفصاحة وقهاية ودهاء ودين وبعد
غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العبادانى ايها القاضى لو اتممت
المنة بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عنك من المهلبى واوجب
ذما ما عليك فاندفع فقال حدثنا الخراسانى بمكة قال حدثنا ابن
ابى ميسرة حدثنا محمد بن فليح بن عيسى بن داب بن صالح بن كيسان
وبزيد بن رومان وكان مع عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام
ابن عروة بن ابى النعاج مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث
وكان له عليه جراءة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد
ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه الرسالة ابن مروان وكان شيخا
حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عندنا من جهة ابي حامد
فرغم ان استاذ ابن شجرة احمد بن كامل القاضى سرده ولم يكن فيه
صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النعاج بالنون والفاء وخالف
فى احرف وانا اكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرهما واستمى حرفا حرفا
متاوقع فيه الخلاف على جهة التوضيف او على جهة التحريف على اننى

ما سمعت بحديث في طوله وغرابته باحسن سلامة منه وانما ذلك
 لانه صار اليها من رواية هذين الشيخين العلامتين وكان سماعنا من
 ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين قال ابو حامد
 قال ابو النفاذ سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة
 لابي بكر بن المهاجرين والانصاري وحفظ بعين الهبة والوقار وان
 كان لم يزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فدفع الله عز وجل
 شرها ورحص عرتها وبسر خيرها وازاح ضررها ورد كيدها
 وقصم ظهر النفاق والفسوق من اهلها * بلغ ابا بكر الصديق رضي الله
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما تلكا وشماس ونهمهم ونفاس وكرة
 ان يتماذي الحال وتبدو العداوة وتنفر ذات البين وبصير ذلك
 دربه لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب
 خوار العنان * دعاني فحضرت وعند عمر بن الخطاب وحده وكان
 يرمل ارضه بالسرحين وكان عمر قبسالة ظهيرا معه يستضيئ
 برأيه ويستلم على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمرنا بصيتك وابين
 الخمر بين عينيك وعارضيتك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمكان المحووط والمحل المغبوط * ولقد قال فيك في يوم مشهود *
 ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك الاسلام واصلاحه
 على يدك ولم تنزل للدين ملجا وللمؤمنين دوحا ولاهلك رخصتنا
 ولاخوانك ردا * قد اردت لك لاقر له ما بعد خطر مخوف وصد
 معروف وان لم يندمل جرحة بمسبك ولم تستج حيت لرقيتك
 فقد وقع اليأس واعضل اليأس واحتج بعد ذلك الى ما هو امر من
 ذلك واعلق واعسر منه واعلق والله اسأل تمامه بك ونظامه على
 يدك * فتأيت له يا ابا عبيدة وتلطفت فيه وانصت لله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم وهذه العصاة غير آل جهدا ولا قال جدًا والله كالثقل
 وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والتوفيق * اعرض الخ

واخضع جناحك له واغضض من صوتك عنده واعلم انه سلاله
 ابي طالب ومكانه ممن قد فقهناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقال له
 البحر مفرقه والبر مفرقه والجوا كف والليل اغلف والسماء جلوا ولا
 صلعا والصنود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤف عطوف
 والباطل شنوف عنوف والضيق رائد البور والتعريض شجار الغشة
 والفتنة ثقبوب العداوة وهذا الشيطان متكى على شاله متجمل
 بيمينه نافع حضيئه لاهله ينظر اشنات والفرقة ويدب بين الامة
 بالشناء والعداوة عناد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه ناكبا
 يوسوس بالفجور ويذلي بالغرور ويمتني اهل الشرور ويوحى الى اولياءه
 بالباطل ذاباله مذكاه على عهد ابينا آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
 منذ اهان الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجدين
 على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين
 بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلام النفس لله عز وجل فيما
 رضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع اذا ضرت السكون
 وخيف غيبه ولقد ارشدك من افاد ضالتك وصافاك من اخي
 مودته لك بعنايك واراد الخير بك من آثر اللقاء معك ما هذا
 الذي تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويكتوي به عليك رأيك
 وينخاوص دونه طرفك ويشري فيه طعنك ويتراذمه نفسك
 وتكثر معه صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجبه بعدا فصباح
 اتلبس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجله اخلق غير خلق الله
 اهدى غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم امثلي يمشي الضرا اوبد اليه
 الخراء امثلك ينقبض عليه الفضاء او يكسف في غيبه القمر ما هذه
 القعقة بالشنان وما هذه الوعوة باللسنا انك جد عارف باسئله
 لله عز وجل ورسوله عليه السلام وخروجنا من اوطاننا وامرنا بالهجرة
 واجبتنا هجرة الى الله تعالى عز ذكره ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم في زمان

أنت فيه في كن الصبي وخذ الفرارة غافل عما شيب ورب لا
 تعي ما تروا وبيد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جار عليه
 إلى غابتك التي البها عدي بك وعند ها حط رحلك غير مجهول القدر
 ولا محجود الفضل ونحن في انشاء ذلك نغاني احوالا تنزل الرواسي ونا
 اهو الا شيب النواصي خاضعين غارها راكبين تبارها نخرج صابها
 ونشرح عيائها وتبلغ عيائها ونحكم اساسها ونهزم اراسها واليون
 تتحجج بالحسد والانوف تعطش بالكبر والصدد وتستعير بالغطا
 والاعناق تنطاول بالفخر والشفار تشخذ بالكر والارض تميد بالفر
 ولا ننظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا ندفع في غمر
 امرنا الا بعد ان نحسب الموت دونه ولا ننبلع الى شيء الا بعد جرع
 الغصص معه ولا نفوم بباد الا بعد البأس من الحما عند فادين
 في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعمة والنسب
 والسيد والسبد والهمة واليلة بطيب نفيس وقرور عين ورحمة اعدان
 وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة السن هذا
 الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت منها غافلا ولولا سترك
 لم تكن عنها ناكلا كيف وموادك مشهور وعودك معجوم وعيبك
 مخبور والقول فيه كثير والآن قد بلغ الله بك وارض الخبز لك
 وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقت زمانك
 وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعسس لمن لا يطلع اليك اذا
 اخطى ولا يترجى عنك اذا اعطى فالام غرض والنفوس فيها مفر
 وانك اديم هذه الامة فلا تحكم بها جاحا وسيفها العصب فلا تنبو
 اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحيل اجاجا والله لقد سالت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا
 لمن يرغب فيه ويباحر بنيه ولمن تصاعل له لا لمن تنفع اليه ولمن
 يقال هولك لا شرفه يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم

لحي
 لحي
 لحي

ظاهر ما ياتي
انها لا تتركه
لكن هكذا
وجه واحد
اعلم

في الصهر فذكر فتينا من قريش فقلت ان انت من علي فقال لي لا اكره
لفاطمة مبيعة شيئا به وحدانية سيده فقلت له متى كففت يديك وردته
عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت
به عنك ودرغته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا
فقلت ما قلت وانا اري مكان غيرك واجد راحة سواك وكنت
لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنتي عن غيرك وان كان قال فيك فما سكتي عن سواك وان يخرج
في نفسك شيء فتهلم فللمحكم مرضي والصواب مستوع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
العصابة راض وعليها حجب يسره ما يسهها ويكيد ما كادها ~
ويرضيه ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا
من اصحابه وخطائه وقاربه وشجرائه الا ابانه بفضيله وخصه
بمكرمة وافزده بجلالة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده اياتها
وكفالتها وكرافتها وغزارتها انظر انتم صلى الله عليه وسلم ترك الامة
نفسا سدى برداعدي مباهل طلاحى مفتونة بالباطل مغبونة عن
الحق لازائد ولا حائط ولا ساقى ولا راقى ولا هادى ولا حادى
كلا والله ما اشتاق الى ربته تعالى ولا ساله المنصير الى رضوانه حتى
ضرب الصوى ووضح الهدى وامن المهالك والمطامح وسهل المكاره
والمهايع الا بعد ان شذخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم
وجه النفاق لوجه الله تعالى جد وجده انفس الفتنة في ذات الله تعالى
اسمه وتغلب وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع عمل فيه
وبده امر الله عز وجل وبعبء ذم لاول المهاجرين والانصاع عند
ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان تستقلوني لك واشارك
عندك فاننا واضع يدي في يدك وصائر في ربيهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم

والفاحم لغاليتهم والمرشد لضالهم والراعي لغاويهم فقد أمر الله
عز وجل بالتعاون على البر وإهاب إلى التناصر على الحق ودعنا نقضي
هذه الحجة الدنيا بصدد وربريث من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سلمية
من الضغن وبعد فالناس ثمانية فارقهم بهم واحن عليهم ولن لم
ولا نشق نفسك بنا خاصة فيهم واترك فاجم للحقد حصيدا وطائر
الشر واقعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا نبيع
والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه بصير * قال ابو عبد
الله لما تميت للنهوض قال لي عمر بن الخطاب هب في معك دثر من القول
فوقفت ولا ادري ما كان بعد الا انه لحقني ووجهه يندى تهلا
وقال قل لعلي الرقاد محله واللباج ملحه والهوى مخه وما مئا
احد الا وله مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم
وان الكيس الكيس من منع الشارد تألفا وقارب البعيد تلطفا ووز
كل امرئ بميزانه ولم يخط خطره بعينانه ولم يجعل فتره مكان شبره
ولا خسر في معرفة مشوبة بتكره ولا في علم معتل في جهل ولست بالجلدة
رفع البعين بين العجان وبين الذنب وكل مهال فبناز وكل سبل
غالي قرارة وما كان شكوت هذه العصاة الى هذه الغاية لم يجر شي
وكلاهما اليوم لفتق اورتق قد جدع الله بمجد صلي الله عليه وسلم انف كل
ذي كبر وقصيف ظهر كل جبار وقطع لسنا كل كذوب فماذا بعد
الحق الا الضلال ما هذه الخزوانة التي في فراش راسك وما هذا
الشيء المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت فاطرك وما هذا الدخس والدار
الذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي ليست
بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشقاء والتكر أشد ما استسقى
انها وسريت سرى ابن انقذ اليها ان العوان لا تعلم الخمر وان
الحصان لا تكلم خبره وما حوج الفراء الى قال وما فقر الصلغاء الى حال

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر محبوس ليس لاحد فيه مجلس
 ولا مائس ولم يستبرك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يحرم في شأنك
 حكما ولست في كسروية كسرى ولا في قبضته قصرتانك لا اخذ ان
 فارس وابناء الاصفى قوما جعلهم الله جردا لسيفنا وحرزا لرمينا
 وقرمى لطعاننا وتبعنا السلطاننا بل نحن في نور نبوة وضياء رسالة
 وغمر حكمه وارزقه رحمه وعنوان نعمة وظل عظمه بين امة مهددة
 بالحق والصدق مأمونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب
 ابي وساعد قوي ويدنا مبرع وعين باصرة انظر ان اياك
 الصديق وشب على هذا الامر مفتانا على هذه الامة خادعا لها مستطاعا عليها
 اترام امتاح احلامها وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال عقولها
 واستل من صددورها حجبها وانزع من اكبادها عصبيتها وانكسر
 رشاه وانصب ماءها واضلها عن هداها وساقها الى رداها
 وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلحها فسادا
 ان كان هكذا ان سحر لمبين وان كيد لمبين كلا والله باي خيل وجل
 وبأي سنان ونضل وبأي قوة ومنه وبأي ذخوع وبأي ايد
 وشدة وبأي عشيرة وآسرة وبأي تدرع وبسطه لقد اصبح عندك
 بما وسمته منبع العقبه رفيع العقبه لا والله ولكن سلا عنها فوهت
 اليه ونظام من لها فلصقت به وعال عنها فالت اليه واشتمل دونهما
 فاشتملت عليه جنة جباه الله بها وعاقبة بلغة الله اياها ونعمة
 سزله الله جمالها وبذا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها لظال
 ما حلفت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
 ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلفه وآزاف بعباده يختارها كان لهم الخيرة
 وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
 وكهف الحكمة ولا يخدحك فيما آتاك ربك ولكن لك من براجد
 بمنك اضخم من منكبك وقرب امش من قريبك وسن اعلى من سينك

بقاء
 فينا من
 بينهم
 الف
 اعت
 متعديا

وشبكة اروع من شيتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من
 الاسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها من جمال ولا ناقة ولا تذکر
 منها في مقدمة ولا ساقه ولا تضرب فيها بداع ولا اصبع ولا تخرج
 منها يباذل ولا هبع فان عذرت نفسك فيما تهديره شفتقتك من
 صاعيتك فاغذرتا فيما سمع منا في ابن وسكون مما لا تبع منه
 ولا تناضله عليه ولئن خربت بهذا نفسك لست تحسن عليك ما ينسك
 الاولي ويلهمك عن الاخرى ولوعلم من ضنايه بما في انفسنا له عليه
 لما سكن ولا اتخذت انت ولجحة الى بعض الارب فامت ابوك الصفة
 فلم يزل حبه سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة هم وعيبة
 سره ومشوى خربه ومنزع رأيه ومشورته وباحة كفه ومروطة
 وذلك كله بحضر الصادق والوارد من المهاجرين والانصار شهرته
 مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرابة لكنه اقرب قرينة والقرابة لم يردم والقرينة رجع ونفس وهذا
 فرق قد عرّفه المؤمنون وكذلك صاروا اجمعين اجمعين ههنا
 ليست التي يرايها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم
 باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لان المفتوح
 الميم لا تضناف ولا تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعراب في ذلك
 وارجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا المستعملة في قولنا
 كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا جرت بالقوم كلهم *
 ومنها شككت فيه فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل
 الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك ذدا والفظ
 من فيك ما تعلق بلباتك وانفت سحمة صدرك عن ثقاتك
 فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستأكله مرثا او غير مرثي
 وستشربه هنيئا او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان منك
 ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يعض اهابك ويفري قدامك

الساكن اليه
 المستقيم
 الخفيف كثر
 الحمار فيهما
 وسائر غير

سبحه
 حزنه

وزرى على هذيك هناك تفرع السُّن من نذر وتجرع الماء ممرقاً
بدمه وحينئذ تأس على ماضى من عمرك ودارج قومك فتود
أن لو سقيت بالكاس التى ابنتها ورددت للحال التى استبريت بها
ولله تعالى فينا وفيك امرٌ هو بالغه وغيبٌ هو شاهدُه وقافية هو
المرجول نصرانها وسترانها وهو الوليُّ الحميد الغفور الودود *

قال ابو عبيدة رضي الله عنه فمشيت فزمللاً اتوجأ كما تأمل الخطر
على امرأسى فرقامن الفرقة وشفقاً على الامة حتى وصلت الى العلي
في خلوة فابتنشته بشئ كله ورثت اليه منه ورفقت له فلما سقها
ووعاها وسرت في اوصاله خمياها قال حلت معلوظة ووثت
مخروطة حل لاحلت النفس ادنى لها من قول لعل *

احد لياليك فميسى هيسى * لاشعنى الليلة بالتعريس
نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحثون عليه ويطبقون به
قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق
الدين ورائق فتق الاسلام للمسلمين وساد ثمة الامة يعلم
الله ذلك من خجان قلبي وقرارة نفسي قال على رضي الله عنه والله
ما كان فعودي في كسر هذا البيت قصداً للخلافة ولا انكاراً للوفاء
ولا زيارته على مسلم بل لما وقفت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه
واودعتني من الحزن بفقدته وذلك اخلم اشهد بعدة مشهدة الاجد
لي حزناً وذكرني شجواً وان الشوق الى اللحاق به كافٍ عن الطمع غيره
فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرج منه رجاء نواب
معد لمن اخلص عمله وسلم لعله ومشيت ربه على اني ما علمت ان
التظاهر على واقع ولا عن الحق الذي سبق الى دافع واذا قد اقم
الوادي بي وحشد النادى من اجل فلا مرجاً بما ساء احد المسلمين
وفي النفس كلامٌ لولا سابق قول وسالف عهد لتسقيت غيظي
بخصري وينصري وخضت لجنه باخصي ومفر في لكتي ملحمة

الى ان التي رقي عز وجل وعند احتسب ما نزل في وانا عادل الى
 جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ياتي في وسرركم ليقضي
 امرًا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا * قال ابو عبيد
 فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنصصت القول على غرة ولم اختر
 شيئا من طلوه ومرة وذكرته غدوة الى المسجد فلما كان صباح يومئذ
 واتي علي فخرق الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمينا
 واستأذن للقيام ونهض فشبعه عمر تكملة له واستبانا للماعد
 فقال له علي ما قعدت عن صاحبكم كارهاله ولا ايتته فرقا منه
 وما اقول ما اقول تعلقة واني لاعرف مشي طرقي ومخطي قدمي
 ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد امنت على فأسى ثقة بالله في
 الالبالة في الدنيا والاخرة فقالت له عمر كفك عزبك واستوف
 سربك ودع العصا بلحائها والدلا برشاها فاننا من خلفها ووراء
 ان قد حنا اوزينا وان منحنا اروينا وان جرحنا ادمنا وان
 نصحننا اربنا ولقد سمعت امانيك التي لغوت بها عن صدر اكل
 بالجووى ولوشئت لعلت على مقاتلتك ما اذا سمعته ندمت على ما فعله
 زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بفراقه افرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك وحدك ولم يعد سواك
 بل مصابة اغظم واعز من ذلك فان من حق مصابه ان لا يصنع
 شمل الجماعة بكلمة لا عصا لها ولا يزي على اخيارها بما لا يؤمن كيد
 الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في
 مصبح يوم لم نلتو في ممسا * وزعمت ان الشوق الى الخاق به كاف
 عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه فصره دينه وموازرة اوليائه
 الله تعا جد ومعا ونتم فيه وزعمت انك عكفت على عهد عز وجل
 تجمع ما تبد منه من العكوف على عهد النصيحة لعباده والرفق
 على خلقه وبذل ما يصلح به ويرشدون اليه وزعمت انك

لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي سبق اليك دافع
 فاني لتظاهر وقع عليك واتي حقك ليطردونك قد علمت ما قلت
 الانصهار لك بالامس سرّاً وجرّاً وما تغلبت عليه بطناً وطهرّاً
 فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء النبا^ح
 من الذي قال بلسانه تصلي لهذا الامر او اوما بعينه او مهم في نفسه
 انظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كعاداً زهداً فيك
 وباعوا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحاملاً عليك
 لا والله وليك انك اعزلت تنظر الوحي وتنكف عن حاجة الملك لك
 ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقوباً
 بان شوطه او مشدوداً باطراف ليطه كلوا والله ان الغيبة للمحقه
 وان الشجرة لمورده ولا عجماء بعد حمد الله الا وقد فصحت ولا تحفاء
 الا وقد سمعت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكاء الا وقد نخت
 ومن اعجب شأنك قولك لولا سابق قول وسالف عهد لسقيت
 غيظي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظي منه ولست
 تلك جاهلية قد استاص الله شافئها ورفع عن الناس عنها واقبل بجرئتها
 وهزلت لها وغور سئلها وابدل منها الروح والريحان والهدى
 والبرهان وزعمت انك ملحم فلعمري ان من اتى الله عز وجل واتر
 رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه والحق فاه وجعل سعيه
 لما واره^١ قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وانا اريد فله ولا اؤثر
 بما اؤثر وانا اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله عز وجل
 من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث عليه
 التوكل في كل الحوادث ارجع يا ابا حفص فاقع القلب فسيح البال
 مبرود الغليل فضبح اللسان فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما شهد
 الازر ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفه ويترفع الكلفه
 ويوقع الزلفه بمغونة الله عز وجل وحسن توفيقه^٢ قال ابو عبد

من سجده
 مشدوداً

سجده
 وراه
 راجع
 البقي
 جميعه

وانصرف عمر وهذا الصنع ما امر بنا صني بعد فراق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا
 اصله فقابلنا به فما كان غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا
 ابو منصور الكاتب فانه خالف في احواف في حواشي الكتاب كل حرف
 بازاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغة العرب
 ابصر وفي غرائبها نقد وانما قدمت رواية ابي حامد لانه يشك
 الشيعة اعلم ولا عاجبها احفظ وفيما الشك فيها افقه وكانت
 اسناد الحديث من جمته وقال لنا ابو منصور الكاتب في حديثه
 قلت لحضر علي ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو بكر ان عصاة انت فيها
 لمغصومة وان امة انت فيها المرحومة ولقد اصبحت عزرا علينا
 كرمي الديتنا تخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني
 شذت لما اجبت اليه ولقد خط الله من ظهرك ما اثل به كاهلي
 وما اسعد من نظرك الله اليه بالكفايه وانا اليك محتاجون
 وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الامور داعبون
 شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغريب * (المغن) الذي يتصرف
 في كل فن (والتخاط) الذي يخلط بعض الامور ببعض (والمزيج) الذي
 يفصل بعضها عن بعض (والمعن) الذي يتصرف في المعاني (والبوي)
 الهوى (والبجاء) الناحية من الارض (والمنفس) الاستراحة والاستسا
 (والتسقيفة) التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون
 والانصار عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم (والفتن) النوع ويجمع
 على فتن (والتن) في الحديث نصه على وجهه وهو من كل شيء ظهر
 (والمعاق) جمع حقة وهي وعاء يحبس فيه الطيب والجوهر والاعلاء
 والغوص) الدخول في الشيء الغامض (قوله شيع واحد) اي فريد
 ماله نظير واصله في التوب الرفع الذي لا مثال له يصنع له منسج
 وحن لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في

فته (سرد الحديث) تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتأخر ولا
يؤخر المتقدم ويقال سرد الحديث نصته ووصل اسناده (والهنة)
اللطيف من كل شيء (قوله) ورحض مرها (ازال مكر وعها) واصله من العر
وهوداء يأخذ الابل فالساعدا (كذي العرتكوى غيره وهو رافع)
والتلكؤ التأخر (وازاخ ضووها) اذهب ضمرها (والشماش) التفت
والنهم والهمهمة كلام لا يصريح به (والنفاس) المتافسة والجدل
(يرمل) يضلح (والسرجين والسرقين) لغتان للزبل (تفرق) تفرق
(وذات البين) الحال المتصلة به من قوله تعالى لقد قطع بينكم
(والظهير) المعين الذي يشد به ظهره (مثابه) والثأى الافساد
واصله في الخرز وهو ان يتعب الخرز فتصير الاثنان واحدة
يقال اثنان الخرز فهو مثاء (والمغبوط) الذي يتنافس فيه (القبس)
عود في طرفه الغار فضرب مثلاً لمن يستعان برأيه (وقوله خوار العنان)
يقال فرب خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فضر
مثلاً (البعج) البعير العظيم (والرذ) العون وقوله (يندمل) يقول
يعقب (والمستبار) قتل يدخله الجرح يقال سبرت الجرح اذا اختبر
بالمستبار وهو المروء الذي يدخله الجرح ليرى كم عمقه وقوله غير
آل اى مقصر والمجهد بضم الجيم الطاقة وفتح الجيم الغاية وقد سوي
بينهما (والغالى) المبغض المكارة (والجد) التمشير والاجتهاد وتلو
(مفرقة) يفرق فيه وقوله (مفرقة) يفرق من الفرع يقول يفرع من
السرفية (والجو) الهواء (واكلف) اغبر (واغلف) شديد الظلمة
(وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاء) الانبات فيها (والصعود) الارتفاع
وبضم الصاد المصدر وكذلك المصوب بالفتح المكان المنحدرو بالضم
المصدر (والثقوب) الناقة الغزيرة اللبن قال والصوب ثقب
العداوة والثقوب الحطب وما يهيج به النار (والقعة) التأخر
والقعود عن الامر وهو مأخوذ من هو لم وقع الرجل وهو وقع الرجل

اذا اشتكى الحمة قدمه ولم يقدر على المشي وقوله (شجار الفسنة)
 الشجار خشب اليهودج ضربه مثلاً وقوله (وبدلى بالغزور) الادلاء
 الارخال في الامر واصله ادخال الدلو في البئر (والشئوف) المبعض
 (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن (والضغن) العداوة
 (وقوله رائد البوار) قائد الهلاك وقوله (يوحى) يشير (وللناجد)
 آخر الاضرار وقوله (من افاد ضالتك) اى ردها (والحوص)
 بالحاء غير المعجمة ضيق في العين وبالحاء المعجمة غور فيها (والطعن)
 النهوض وقوله (ما يغيبض) اى ما يبين ولا يغم (والصعداء) النفس
 العالي في الغضب والحلم (والجرى) ما التفت من الشئ وكذلك الضراء
 يقال يمشى فلان لفعل الضراء اذا كان يخفى له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يمشى الضراء وينغى) واصله ان يستتر
 الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى) الطريق المستقيم (ينقص)
 يضيق وينقلق (والفضاء) المتسع من الارض (والشنان) شدة
 وهي القزبة اليابسة (والقفعة) صوتها اذا تحركت فاذا اخرجت
 للبعير السارد سكن فضرير مثلاً بمن يهدد بما لا حقيقة له (والغوى)
 صوت الذئب (والاشنان) العداوة وقوله (يرثى) اى يوقد ناراً (والشدة)
 نحو حنه واحمله من شدة النار اذا اوقدها وقوله (ونحن في اشارة)
 الاشارة الاضطراب والجوب واحدها ثنى (والرواسى) الحبال النائمة
 (والنواصى) البواب (والغار) الماء الكثير وهو جمع غمر يغمر
 ان يداخل فيه (الاميس) الحبال الذى يشتكى بها الماء (الضباب)
 صبر وقيل (تشد) تسن (والعياب) الموج (والعيب) جمع عيبة
 وقوله (تحدج) اى تنظر (وقوله تميد) اى تحمد (والنسيب) الضياء
 (والسبد) الشعر (والوير) يعنى الابل (والكبد) الضويعى الغم
 بقوله ماله سبد ولا لبد (والهله) الفرج وما يستتر به الرجل (والبله)
 اصله الرطوبة وانبل ثم يشتغل بمعنى الضلة (والرحب) السعة

والذلافة الفصحا (والكنوفات) المستترات (والاعطان) مبالا الابل
عند الماء (والمنجور) المحرب (وارهص) معناه قدم واصل وقوله (قلص)
يقول شمر (والاردان) الاكام وقوله (يصنلع) يعرج وقوله (اعطى)
هنا تناول (والصق) والمضض والمضنة الحرفة (واللجاج) في الاخر
الثلون (والأجاج) ضد العذب وقوله (ولا يحمل) يقال لم الادي
اذا وقع فيه السوس (والعضب) القاطع ويقال نبال السنف ينبو
اذا ضرب به فلم يعطع وقوله (يحاحش) يدافع (يتضائل) يتضا
وقوله (يتفج) اى يتفرخ (والجوجاء) الحاجة (واللوجاء) اتباع
ونداخل في الاخر (والتفرينض) ضد التفرخ (والكابة) كذلك
وقوله (يحتلج) اى يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله (حذ) مشغول
(والشياء) جمع شجر وهو الصديق وقوله (اضفقت) اجتمعت
(والابالة) الشراسة (والكفالة) التكفل بالامور وقوله (نشا) نشر
ان تنشر الغنم في المرعى فتعدو عليها الذئب (والسدى) الشئ
المهمل المتفرق (والعداء) الاعداء (والعدى) الغرياء (والغياهل)
من الابل التى لا حافظ لها (والطلاحي) التى تكل فلا تقدر على النهوض
(والمياهل) الابل التى لا تمنع اخلافا فيها فيحملها كل من اراد وقوله
(بمل فيه) يعنى بكلامه ودفاعه (صدع) اظهر (الذائد) الدافع
(والحائط) الذى يحوط اى يحفظ وكذلك الواقى (والهادى) الذى
يمشى الامر الاسد (والحادى) الذى يمشى وراء الابل (البافوخ) ظل
الدماغ (الصوى) علامة تجعل في الطريق يمتدى بهما (اوضح) يبدو
(شدخ) كسر (شرم) شق انفه (الراذع) القامع (الغاوى) الضال
المفسد (والضغن) العداوة (والغلل) البغض (النامة) شجر ضعيف
هنيئة اى ساعة (والرقاد محملة) اى ظرف المحملة يحمل فيه اشياء
لا حقيقة لها (والملحة) موضع القتال (والفجة) دخول الانسان
فيما لا ينبغي (والنالف) التعطف والتسكين (والفتر) ما بين السبات

والإيهام وقوله مشوبة أي مخروجة وقوله معتل أي منطبع
 (والرفع) أصل الفخذ (والصالي) المتسحق بالنار (والقرار) المكاء
 الذي يستقر به الماء وقوله (لعي وشي) الشيء أتباع لعي كقولهم حسن
 وشيطان ليطان وجامع نابع يقال عني شيء وشيئ (الرتق) ضد
 الفتق (الفرق) الفرع (الرهق) فساد الشيء وقوله قصف أي قسم
 (المخروانة) التكثر (الفرش) عظام الخيال (الشي) ما تعص به
 من عود وعظم ونحوه (والوجع) الحقد (الأسف) أطراف الصلوع
 (والدخس) ورم يصيب الدابة في جافرها شبيه الانفخ من العصب
 (والداس) البحث عن الأخبار بالتحسس (والخور) الضعف وقوله
 (لبست بسببه جلدة النمر) يقال لبست فلان لفلان جلدة النمر إذا استول
 وتمتأجرحه (الشجاء) العداوة (والشرى) سائر الليل (أنقد) بالدال
 غير المجع وهو القنفذ (الخزة) شد الحمار على الرأس (والحصان)
 المرأة العفيفة (والحبرة) الاختيار (والعون) التي كان لها زوج
 (والفرع) الكثرة الشعر (والحالي) العنق المزين بالحلي (محس)
 مقيد (معبد) مذل (وقوله لمس) أي ما يلمس وقوله (مأيس)
 أي نادر (والمنع) القطع (والآثرة) ما يؤثر به الرجل دون غيره
 أي يخص وقوله مأمونة على الرنق والفتق المعنى الإصلاح والإفشاء
 وقوله مفتاناً يعني بغير اختيارهم (والحمية) الأنفة وقوله انكث
 رساها يقول نقص حبلاًها وقوله انتضبت ماءها يقال نضب الماء
 إذا جف وانتضبت أنا وانتضبت (المتين) القوى (الأيذ)
 القوة (والأسرة) الطبقة وقوله بأي تدرع من الذرع وقوله ولت
 حنت (ونطامن) انخفض (والحموة) العطشة وقوله سربله أي السرة
 من بالها وقوله لا يلتفت لهن أي جهتها (والكهف) الجبل وقوله
 وقرني أمش أي الصبق (والعرف) الأصل (والبازل) الحمل المسن
 (والهبع) الصغير من أولاد الأبل وهو الذي يولد في آخر من الشجاع

قوله والآثرة
 الطبقة
 القاموس
 الأسيرة
 من الرجل
 هبطه الآذنة

فان ولد في اوله فهو ربيع وقوله تهذب به شفتك يقال هذب الوباء
اذا صاح والشفتة ما يخرج من حلقه عند هديره (والشفا) القارة
(المناضلة) المراماة بالسهام وقوله خربت اى خضعت وقال بعضهم
وخربت هبلا بمعنى له والصواب انفت (لست تحسن) ليقوم وتحرر
وقوله والفظ اى اطرح وقوله وانفت المعنى ابعد (والسجمة) العدا
(والنفاث) ما ينفت به وقوله مرثيا اى طيبا وقوله يمض اهالك
اى يشق جلدك (وبغري قادمك) اى يقطع والقادمة ريش
مقدم الجناح تجتمع على فؤادهم وقوله استبرئتها اى تحليت منها
(الترمل) الالتفاف وقوله اتوجى التعانج قوله حلت مغلوطة
اى نزلت والمغلوطة الناقة تؤسم في عنقها بالنار واسم تلك السمة
الغلوطة وقوله مخروطة اى رقيقة المؤخر وهو مكروه فى الأبل
ويقال للناقة اذا رجرت حل حل يقال حللت بالابل اذا قلت لها
حل حل فاذا لم تزد رجرت لها لا حلت اى لا طغرت بما اردت
ومثله قوله فهيسى هيسى فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وأمر عظيم
يحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاص الى الراحة والمجسس الشريك
وأصل هذا المثل ان طسما وقعت بجديس وأبادتها من قصبة طويلة
جرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة قوله لعنا
كلمة يقال للعنا اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غره اى عطبه
الاول ويضرب مثلا للأمر الذى لا يغير عما كان عليه (والزمت) السنا
وقوله مخطى قدمي اى حيث يخطو قدمي (ومنزع قوسي) اى حيث
أرمت وقوله أذمت على قاسى فاس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس
يقال أزم الفرس على فارس اللجام اذا عض عليه (الابالة) الحالة وانغلا
الامور وهى الادالة (والغرب) الحدهنا (واللها) القشر (والرشا) الحبل
(أورى الزبد) اذا ظهر منه النار (والماتخ) الذى يخرج الماء من البئر
وقوله ان نصحنأ اضله من نصح اذا خاط واربيتنا اصلحا أكل مقصو

اى مقروح (ولجوى) داء يعترض فى الجوف (العصام) جل القربة
 فضربه مثلاً (الموازنة) المعاونة وقوله نداعت اى دعا بعضها بعضاً
 (العهد) هنا القران وقوله ليط اى ستر (الايماء) الاشارة (المهمة)
 كلام لا يوضح به (الانشوطة) العقدة التى يجذب بطرفها فتخل
 (والليط) فسر القصب (الغيابة) ما اظل الانسان فوق رأسه كالسحاب
 او الغيرة وقوله محقة اى مستديرة وقوله استاصل اى انزعها
 من ارضها (والشافة) قرحة تخرج فى القدم فتكوى فضرِب مثلاً
 (جرثومة كل شئ) اصله والجرثومة ما يجتمع فى اصل الشجرة وقوله
 (وهو رليها) اصله من هور الرجل البنان اذا هدمه فريد اذهب
 ليلها (والنكس) النقص وقوله خولا اى تحولا وقوله احتضن
 اى تأبط والحضن الابط (والشقاق) الخلاف وهو نافع للقلب
 اى يرتوى وقوله مبرود الغليل الغليل حرقه العطش (الفسيح) الوسخ
 (واللبان) الصدر (والازن) القوة (والوزر) الثقل واراد به هنا
 الائم (والاصر) الثقل وقوله شذت اى تحير (والكاهل) اعلى الكتفين *
 قاتل ابوبكر الصديق رضى الله اهل الردة حتى رجعو الى الاسلام
 وقتل مسئلة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طليحة الكذاب
 وفتح اليمامة * واما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فهو الذى
 فتح الفتوح ودون الدواين واقطع الاجناد ورتب الناس فى
 العطاء على منازلهم وقرّبهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس
 لصلاة التراويح فى شهر رمضان وتلاوة القرآن فى جميع المساجد
 وجعل الخلافة من بعده فى ستة عثمان وعلي وطليحة والزبير وسعد
 ابن وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة *
 واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بقى من اهل بدر لكل
 رجل منهم مائة دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة
 مائة دينار * واما عثمان بن عفان رضوان الله عليه فكان ممن

انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش
العشرة ويثروا وفي ايامه حتى المراج وكان يفرقة على الصحابة
حتى استغنى الناس وجمع القرآن في ستر وفي كان متفرقا واعا
على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه
فتوح كثيرة * واما علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فكان في ايام
حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل
في ثلاثين الفا وسار الى صفين في خمسة وعشرين الفا وسار الى
النهروان في اربعة عشر الفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمرو الشكوي
في اهل حروراء * واما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار الى
معاوية والتقى بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون
بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصالح الامة وجعل
دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الامر اليه وبابعه ودخل جميعا
الكوفة مع غنمكمهما ودفع معاوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولى على الكوفة
المغيرة بن شعبه الثقفي ورجع معاوية الى الشام بالعسكرين وفعل
الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن رضي الله
ابنني هذا سيد يصلي الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين *

(ذكر ما روى عن العشرة الذين هم اكابر الصحابة)
* (رضي الله عنهم من الحديث على ما روينا من حديث تقي بن مخلد)

ابوبكر الصديق رضي الله عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائة وخمسة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا * علي بن ابي
طالب رضي الله عنه خمسة عشر حديث وستة وثلاثون حديثا * سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه مائة حديث واحد وسبعون حديثا * الزبير بن العوام رضي الله عنه
ثمانية وثلاثون حديثا * طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا

أبو عبيد بن الجراح رضي الله اربعة عشر حديثاً * عبد الرحمن بن عوف رضي الله
 خمسة وستون حديثاً * سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله ثمانية
 واربعون حديثاً * (ما روى اهل البيت وبنسأوه وخبره ومواليه رضي الله عنهم
 والستاق ليس على الترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت *
 حديجة أم المؤمنين حديث واحد * بنت حمزة بن عبد المطلب حديث
 واحد * عقيل بن أبي طالب ستة احاديث * انس بن مالك الفاحدي
 وماثا حديث وستة وثمانون حديثاً * عائشة أم المؤمنين الفاحدة
 وماثا حديث وعشرة احاديث * عبد الله بن عباس الفاحد وستة
 حديث وستون حديثاً * أم سلمة أم المؤمنين ثلاثمائة حديث وثمانية
 وسبعون حديثاً * أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
 وثمانية وعشرون حديثاً * ميمونة أم المؤمنين ستة وسبعون حديثاً
 ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً * ابراهيم
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثاً * سلمان الفارسي
 ستون حديثاً * حفصة أم المؤمنين ستون حديثاً * أم هانئ
 بنت أبي طالب ستة واربعون حديثاً * العباس بن عبد المطلب خمسة
 وثلاثون حديثاً * عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرون حديثاً
 الفضل بن العباس اربعة وعشرون حديثاً * فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
 ثمانية عشر حديثاً * شعبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثاً
 الحسن بن علي ثلاث عشرة حديثاً * زينب بنت جحش أم المؤمنين عشرة
 احاديث * ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احدها حديثاً * صفية
 أم المؤمنين عشرة * الحسين بن علي ثمانية احاديث * جويرية
 أم المؤمنين سبعة احاديث * علي مولاة عليه السلام سبعة احاديث
 سودة أم المؤمنين خمسة احاديث * زيد بن حارثة مولاة عليه السلام
 اربعة احاديث * عبيد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * احمد مولاة
 صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * ميمونة بنت أبي لهب حديثان * أبو سلمى

راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان * مهران وكسا وابو ايشة
 هو اليه عليه السلام حديث واحد * روي عن ابن مسعود عن ابي
 ابن بشر القرشي عن معاذ بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
 قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك
 النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور يا قوتة
 خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع الارضين وما بينهما
 ثم دعا تلك يا قوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت يا قوتة فرقا
 حتى صارت ماءً فارثى الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلط
 الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء
 وخلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد
 وكتب في قبالة ابي انا الله لا اله الا انا وحده لا شريك لي محمد عبده
 ورسولي فمن آمن برسلي وصدف بوعدى اذ خلقته جنتي ثم خلق
 الكرسي بعد عرشه بالفتح عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش
 والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والارض
 في جوف الكرسي كحلقة معلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور
 وجعل طوله من السماء الى الارض فخره الله ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ
 فخره ايضا ساجداً ثم قال لها ارفعاروسكما وخلق ثلاثمائة وستين
 ست القلم يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين حجراً من العلوم واللوحي
 من زمردة حضر اوله دفنان من يا قوتة فقال القلم اكتب فقال لها اذا
 اكتب ياربي قال اكتب في اللوح فالقلم يكتب والحق ايملى ما هو كائن
 الى يوم القيمة * وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة
 بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
 حافته الدر والياقوت ودفتاه يا قوتة حمراء واللوح في حجر ملك
 اسمه ما طربون والله في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة * ومن حديث
 اسحاق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شيء عند ربكم من الخلق

اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزرة
 ثم حجاب البحر ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من باقوت
 ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلط كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل
 دونها يراه بين منكبته كذا كذا سنة ورأسه من تحت العرش وجلده
 في تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته
 وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطى وجهه وليس شيء اقرب الى الله
 بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه
 وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله بيمين مباركة طيبة
 والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضى قضاءً فضاء يعلمه
 ولا يشهد من خلقه احد حين يحكمه خبر قصي لما اسس وما صنع مع اولاده
 رويست من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان بن جريح
 وعن ابن اسحاق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما اكبر قصي بن كلاب
 وكان اولى ولد عبد الدار وكان ولد عبد مناف قد شرف في زمن
 ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى ومنوقصي بهما لم
 يبلغوا ولا احد من فوقهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف
 والعز وكان قصي حتى بنت خليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه
 لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت له حتى
 لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشيء يلحقه باخيه فقال قصي
 لا والله لا لحقته به ولا حبوت به بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من
 قريش وغيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرًا ولا يعقدون لواء
 الا عنده وكان ينظر العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة
 الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنه فاعطى عبد الدار
 السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقا
 والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجاً تخرجه قريش في كل موسم
 من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاماً للحنج فياكله من لم

تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قریش قال
 لهم يا معشر قریش انکم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحاج
 ضيف الله وزوار بيته وهم احق ضيفا لله بالكرامة فاجعلوا لهم
 طعاما وشربا ايام الحج حتى يصدروا عنکم ففعلوا فكانوا يخرجون
 لذلك كل عام خراجا فيدفعون اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر
 ذلك الى اليوم فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما
 كان عليه في ايام حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى هلك
 وجعل عبد الدار الحجابة بعد الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل
 دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف
 ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قریش
 اذا اردت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الحجابة اذا احاطت
 ادخلت دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار
 ثم تدعها اياه وانقلت بها اهلها فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن
 عبد مناف بن عبد الدار يسمي محبضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد
 يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان
 ابن عبد الدار ثم وليها ولد ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد
 ثم وليها ولد من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب
 يا بني انت واهي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله
 على نبيه ان الله يا عمرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فاسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الاسماء
 فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فذفع اليه المفتاح وقال عتبوه ثم
 قال خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله فاعلموا فيها بالمعروف خالدا

ر
 عهد
 ٥

وتالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم فخرج عثمان بن طلحة الى الحريرة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم واقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن ابي طلحة
 فلم ينزل بجحيت هو وولد اخيه وهيب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان
 ابن طلحة بن ابي طلحة وولد شافع بن طلحة بن ابي طلحة في المدينة
 وكانوا بها دهرًا طويلًا فلما قدموا اجتمعوا مع بني عمهم فولد ابي طلحة
 بجحيت جميعًا * واما اللواء فكان في ايدي عبد الدار كلهم يليه منهم
 ذوالنسن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل
 منهم * واما السقاية والرفادة والقيادة فلم ينزل لعبد مناف
 ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولد بعده هاشم بن عبد مناف بن
 قصي السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة
 فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده
 من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقًا ويأخذ من
 كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرر به الديق
 ثم يطعمه الحاج فلم ينزل ذلك من امر حتى اصاب الناس سنة
 وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى
 بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقًا وكعكًا فقدم به مكة في الموسم
 فهشمت ذلك الكعك وغمر الخبز وطبخه وجعله شريدًا وأطعم
 الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشم
 وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبيري السهمي
 كانت قريش بيضة فتفلقت * فالخ خالصها لعبد مناف
 الراشدين وليس يوجد راش * والعائلين هامة للاضياف
 والخالطين غنيم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكاف
 والصحاريين الكيش يبرق بيضة * ولما نعين البيض بالاسياف
 عمرو العلاء هشم الثريد لعشر * كانوا بمكة مستندين عجاف
 يعني بعز والعلاء هاشمًا فلم ينزل هاشم على ذلك حتى توفي

وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك
 ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقى لبن النوق بالعسل
 في حوض من ادم ويشترى الزبيب فيبيذه بماء زعفران وقام بامر
 السقاية بعد العباس * ومما انظم في معنى قول عمر بن ابي ربيعة
 لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهم على غرض لعمر ك ما هم
 متجاوزين بغير دار اقامه * لو قد اجد رحيلا لم يندموا
 ولحن بالبيت العتيق لباته * والبيت يعرفن لو يتكلم
 لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزهر
 ولنا في هذا المعنى

يا خليلي ألمّا بالحي * واطلبنا نجدا وذاك العلى
 وردا ماءً بغمات اللوا * واستظلا ظلها والسلا
 واذا ما جئتما وادى منى * فالذي قلبى به قد جئتما
 ابلاغنى تحيات الهوى * كل من حل به او اسلم
 واسمعا ما ذا يجيئون به * واخبر عن دنق القلب بما
 يشكك به من صبايان الهوى * معلنا مستخبرا مستغما
 ومن قول العرجى فى منى

الشهر تم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر
 حدثنا يونس بن يحيى نبا ابوبكر بن ابي منصور نبا احمد
 ابن محمد البزارى نبا ابو محمد الجوهري نبا ابو حبيب نبا محمد بن
 خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر يقين من الجن ما ظهر
 ورأى قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له اخرجت به الى مكة
 فطاف ببيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رحونا
 ان يرجع عليه عقله فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل ابوه يطوف
 به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول
 دعا المحرمون الله يستغفروه * بمكة وهما ان تحي ذنوبها

وناديت اى يارب اول سؤلتي * لنفسي ليلي ثم انت حبيبها
 فان اعطيت ليلي في جاتي لم يبت * الى الله خلق توبة لا اتوبتها
 حتى اذا كان بمى نادى مناد من بعض تلك الحيام يا ليلي فخر
 قيس مغشياً عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجه الماء
 وابوه يتكى عند راسه ثم افاق وهو يقول

وداع دعا ذنح بل الحنف من مخ * فهج اطراب القواد ما يد
 دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * اطار ليلي اطائر كان في صد
 اخبرني بعض الادباء في تلمظ محبته ورقة معاهاته
 قرب يوماً من حي ليلي في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو يأخذ
 الجليد فيلقه على فواده فتذيبه حرارة القواد فراه نسوة من
 فجاء بعض فتيات الحي الى ليلي فاخبرنها بما راين من امر قيس
 فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
 ينادي ليلي ليلي فرمت بنفسها وعانقه وضمته وقالت انا
 بغيتك انا مطلوبك انا فرة عينك فنظر اليها وناوه فكاد
 الزفرة تحرقها وقال لها البك عني فانه حبك شغلني عنك واخذ
 في ولعه ينادي ليلي ليلي * ولنا في هذا المعنى

شغل الحب عن الحبيب محبه * هذا بعلى وذالك ليس بعلاء
 لولا الخيال له وبزد وضاله * اضحى بغير ان الهوى يتحلى
 ولبعض الناس في ذلك

اذا وجدت اوار الحب في كبد * اقبلت نحو سقاء القوم ابرد
 هذا يبرد برد الماء ظاهر * فمن الحر على الاحشاء يتقد
 ثم ولت في اترابها تطلق الحي خوفاً من اهلها وهي تقول
 تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
 فنادوا بالحر يق ففاض دمعى * فعادوا بالحر يق وبالغريق
 ومن باب كتمان الهوى قوله

بأح محنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فتبوجد
فاذا كان في القيمة نودي * من قتل الهوى قد تمّت وحد

ومن باب النفر من ممتي

غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الاحباب هل الى من صبر
غدا يرحل الطيب الغرير ممجتي * وتبقى قلوب العاشقين على الحمر
فقوم الى بغداد شدوا رحلهم * وقوم الى شام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر فاحبذا مصر
وان طلبوا شاما تعلكت بالكا * لعلمهم في الحنان يقبلوا عذر

ومن باب النسب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله

يا ذا الذي حج في عهد الصبا فضى * عنا هلا ولا وافي غونا قرا
صفا المناسك لي كيف انتقلت بها * فلم اقل لبدر بعدك البصر
أما البحار فمن قلبي رمت بها * كما بأخر عمرى كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرتني على ظمأ * وان في فيك منه الرى والنصر
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكن اقبل نفرا قبل المجدا

ومن قول ابن المعتز

لله درمى وما جمعت * وبكا الاحبة ليلة النفر
ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا * يتلاحظون بأعين الذكر
مال المصاحح لا تلايمنى * وكان قلبي ليس في صدري

ومن باب النسب في الطائفات

قلت لها في الطواف معتزنا * لا تستحل بالله سفك دمي
فكان من قولها وقد جعلت * تسترذلك الشقيق بالعم
نحن طناء ولا يحل لكم * في الدين صيد الطناء في الحرم
حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل اعجمي فيه خير وديانة فيينا
هو في الطواف عند الركن اليماني وصوت لخال من قدم بعض
الحشا الطائفات قد وقع في أذنه فأثر في قلبه فالتفت الى الشخص

فخرجت يد من ركن البنت فضربتته على عينيه التي التفتت بها فالقتهما
على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البنت قائلا يقول تنطوق
الى بنتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة افقدناك فيها عينك
وان زدت زدنا قال وكانت له امرأة يحبها فتوفيت قال موسى
ربما لو اعنتى بتاريخ موتها لوجدت في تلك الساعة التي نظرت فيها فغضب
ضعفين فقد عينه واخذه قلت لموسى بن محمد رايت انت الرجل
فاظنه قال نعم رايت * وقال الشريف الرضي

اعاد الى عبد الصفا * جدارنا على منى
ككذب معقورة * للعاف من البدن
تحفى تباريح الجوى * وقد عنا ما عنا
وبارق اشيمه * كالطرف اغنى ورتنا
ذكر في الاجاب والذكرى نهيج الحزن
من بطن مري والسيوى * نور عسفان بنا
وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا
وامشد ابن هلال

الى كم تعد في ليلة بعد ليلة * بخيف منى اذ يام اهل المنازل
قتل بارض الشام من غير علة * تواطت على خديرا يد الرواحل
يقولون من هذا القتل الذي * وينظر شذرا من حلال المحال
ولو عاينوا ما حل في مضمحل الحشا * راوا شخص مقتول يلوز بقاتل
وقال مهيار الديلمي

وما بنا الا هوى * حتى على خيف منى
يا حسن ذلك موقفا * ان كان شينا حسنا
منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى
ومن ربحانة العاشق

خرس اللسان ولى دموع تنطوق * ان الهوى بحشا شتى متعلق

لَمَّا رَأَيْتُ اجْتَبَى يَوْمَ النَّوَى * شَطَطَ الرَّجُلِ بَيْنَهُمْ فَمَقَرُوا
 سَلَطَتِ طُوفَانُ الدَّمْعِ عَلَيْهِمْ * وَبَعَثْتُ انْفَاسِي لَكِنِّي لَا بَعْرُ قُوا
 فَتَأَوَّهَ الْحَادِي وَقَالَ لَهْفُ قَفْوَا * فَبَاشَرَكُم لَا شَكَّ مِنْ يَتَعَشَّقُ
 فَاجْتَبَهُمْ مِنْ تَحْتِ صَوْتِ بَاهْتَا * قَامَتْ قِيَامَةُ عَبْدِكُمْ فَتَرَفَقُوا
 رَدَّ وَالصَّبِيحَاحَ لَنَا ظَرْفِي فَاَرَوْ * الْأَسْيُوفَ الْمَوْتِ حَوْلِي تَبَرَّقُوا
 وَمِنْ بَسْتَانِ الْوَامِوتِ

يَا قَلْبُ مِنْ مَوَاطِنَ لَمْ يَرْضَ مِنْهَا وَطَنَا * وَيَوْمَ سَلَجَ لَمْ يَكُنْ * يَوْمِي بِسَلَجٍ هَيْتَا
 وَفَعْتُ اسْتَشْفَى الظَّأ * فِيهِ وَاسْتَشْفَى الصَّنَا
 وَفَضَحَتْ سَرَّ الْمَوَى * عَنِّي فَصَارَ عَلَيَا
 وَيَوْمَ رَذَى الْبَانُ تَبَا * يَغْنَا فَحَزَّتْ الْغِنَا
 كَانَ الْغَرَامُ الْمَشْرَى * وَكَانَ قَلْبِي الشَّمْنَا
 وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعَدَوِي

الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ تَحَاجُّو * تَأْتِي بِهِ وَسَوْفَهُ الْإِقْدَارُ
 حَتَّى إِذَا افْتَحَ الْغَنَى لِحْجَ الْمَوَى * جَاءَتْ أُمُورٌ لَا تَطَاقُ كِبَارُ
 وَقَالَ الْآخِرُ

الْحُبُّ أَوَّلُهُ حُلُوٌّ وَأَوْسَطُهُ * مَرَّةٌ وَآخِرُهُ التَّوَدُّعُ وَالْأَجَلُ
 وَمِنْ بَابِ نُوحِ الْحَمَامِ

حَمَامَ الْأَرَاكِ الْآخِيبِينَ * بَيْنَ تَهْنِئَتَيْنِ وَمِنْ تَنْدُبِينَ
 لَقَدْ شَقِيتُ وَيْحَكَ مَنَّا قُلُوبًا * وَأَذْرَفَتْ وَيْحَكَ مَنَا عَيْنُونَا
 نَعَالِي نَقَمٌ مَأْتَمًا لِلْفَرَاغِ * وَتَنْدُبُ أَحِبَّائِنَا الظَّاعِنِينَ
 وَاسْعَدَكَ النِّفَاحُ كَيْ تَسْعِدِنَا * كَذَلِكَ الْحَزْنُ مِنْ بُولَى الْحَزِينَا
 وَرَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ بَاكُوَيْتٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي
 زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ الْفَتْحِ الْحَلَبِيُّ يَوْمًا فَرَأَى النَّاسَ
 يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ أَرَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ
 بِالْوَأْنِ الذَّبَاحِ وَإِنِّي تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِحَزْنِي ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ فَأَقَافَ

ثم قال ألمي إلى متى ترددي في دار الدنيا محزوناً فأقضى إليك
فوق من سباعته ميتاً * ولبعضهم في هذا المعنى
للناس حجج ولي حجج إلى سكني * تهادي الاضاحي واهل مدينتي
ولنا فيه غير اني زدت فيه معنى عرفانتي
واهله عن الغريبان نفساً مقيمة * وهل روي خلق بالعين تقريباً
ورويت من حديث ابي بكر احمد بن الحسن البهقي عن ابي سعيد
الماليني عن ابي بكر محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال
سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابراهيم بن موسى يقول
رايت فتى صلى يوم عيد الاضحي وقد شتم روائح اللوم فدخل الى فراق
فسمعه يقول تقرب للتقريبون اليك بقرابهم وانا انفرت اليك
بطلول حزني يا محبوبي كم تتركني في ارفة الدنيا محزوناً ثم غشي
عليه وحمل الى منزله فدنااه بعد ثلثة هذا هو فتح بن شريف
الموصلي من سادات القوم * شعر

ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاء والغنم
ان الحبيب الذي رضيه سفك محي * دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حجج ولي حجج إلى سكني * تهادي الاضاحي واهل مدينتي
يطوف بالبيت قوم لا يجاحية * بالحب طافوا فاعناهم عن الحرم
بالاعنى لا تلمني في هواه فلو * عاينت منه الذي عاينت لم تلم
﴿ذكر ما روي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اياهن عبد المطلب﴾
روينا من حديث محمد بن اسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله
ابن محمد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق عن محمد بن سعيد
ابن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم انه يموت جمع
بناته وكن يسف نسوة صنفية وبرت وعانكة وام حكم البتضاء
وأيممة وأزوى فقال لمن أبكين علي حتى اسمع ما تقتلن

قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ قَالَتْ ابْنُ هِشَامٍ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ
يَعْرِفُ هَذَا الشَّعْرَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْمُسَيَّبِ كَتَبَنَاهُ

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ ابْنَتُهُ تَبْكِيهِ

أَرَقْتُ لَصَوْتِ نَاحِيَةِ بَلْبَلٍ * عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي * عَلَى خَدَيَّ كَمَنْدَرِ الْغُرَيْدِ
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغَلٍ * لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
عَلَى الْفَيَاضِ شَبِيهَةِ ذِي الْمَعَالِي * أَيْبُكَ الْحَيْرُ وَارِثُ كُلِّ جَوْدِ
صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ كَبِيرٍ * وَلَا شَيْبُ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ سَبْطِي * مَطَاعٍ فِي عَشِيرَةِ هَمِيدِ
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَلْبَجَ ذِي فَضُولٍ * وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْجَوْدِ
كَرِيمِ الْخَدْلِ لَيْسَ بِذِي وَضُوءٍ * يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمَشُودِ
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كَرَامٍ * خَضَارِمَةُ مِلَادُوثَةِ اسْوَدِ
فَلَوْ خَلِدَ أَمْرٌ لَقَدِيمٍ مَجِيدٍ * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لَكَانَ مَخْلَدًا أُخْرَى لِلْيَالِي * لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

وَقَالَتْ ابْنَتُهُ بَرَّةُ تَبْكِيهِ

أَعْيَنِي جُودًا بَدِيعَ دَرَرٍ * عَلَى طَيْبِ الْخَيْمِ وَالْمَعْتَصَرِ
عَلَى مَا جَدَّ الْجَدَّ وَارِي الزَّنَادِ * جَمِيلِ الْحَيَّاءِ عَظِيمِ الْخَطَرِ
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرَمَاتِ * وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمَفْتَخَرِ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّاسِ * كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمْعِ الْفَخْرِ
لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قَوْمِهِ * مُنِيرٌ يَكُوجُ كَضُوءِ الْقَمَرِ
أَتَتْهُ الْمَنَاءُ فَلَمْ تَسْوِهِ * بِصُرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ

وَقَالَتْ ابْنَتُهُ عَاتِكَةُ تَبْكِيهِ

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَخْلُدِ * بَدِيعًا كَمَا بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَعْبِرْ وَأَشْكَا * وَشَوْبًا بِكَاءَ كَمَا بِالْإِسْدَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَحْزِ طَاوَسِيهَا * عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نَكِيسٍ كَهَامِ

أي ترفع
هـ

على الجحفل الغمر في النابثات * كديم المساعي وفي الزمام
على شبيه الحمد واري الزناد * وذى مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لذي الحرب منصامة * ومردى المحاصم عند الخصام
وتسهل الخليفة طلق البدن * وفي عدلى صمصمه لها م
تنبتك في بادج بيت هـ * رفيع الذؤابة صعب المرام

وقلت ام حليم البضاء ابنته تبكيه

الآبا عين جودي واستهلي * وابكى ذا الندى والمكرهات
الآبا عين ويحك اسعديني * بدمع من دموعها طلائع
وابكى خير من ركب المطايا * اباك الخبز ثار الفرات
طوبى الباع شبيه ذا المعالي * كبرية الخيم مجود الحيات
وتسولوا للقرابة هب زبيا * وغيثا في السنين المحلات
وليتاحين تشجر العوالي * ترثوق له غيون الناظران
عقيل بنى كنانة والمرجى * اذا ما الدهر اقبل بالهفات
ومفزعها اذا ما هاج هيج * بداهية خصيم المعضلات
فابكيه ولا تسمى لحزب * وابكى ما بقيت الباقيات

وقلت اميمة ابنته تبكيه

الاهلك الداعي العشيرة والعقد * وساقى المحجم والمجامي عن المجد
ومن يالف الضيف الغريبة * اذا ما سماء الناس تجل بالزعد
ابو الحارث القياض على مكانه * فلا تبعده فكل حجة الى بغداد
فاني لباكي ما بقيت وموجع * وكان له اهلا لما كان من وجد
سفاك ولئى الناس القبر مطرا * وسوف ابكيه وان كنت في اللحد
وقد كان زينا العشيرة كلها * وكان حمدا حيث ما كان من حمد

وقلت ابنته اروي تبكيه هـ

بكت عيني وحق لها الكاء * على سمح سحبت الحساء
على سهل الخليفة ابطلحى * كبرية الخير نيت العلاء

على الفياض شبة ذى العالى * ابيك الخبز ليس له كفاء
 طويل الباع املس شظي * اغر كان غرة ضكاء
 اقت الكسح اروع ذى فضول * له المجد المقدم والثناء
 ابني الصبيح ابلج هبري * قد به المجد ليس له خفاء
 ومعقل مالك وربيع فهد * وفاصلها اذا التمس القضاء
 وكان هو الفتي كرماء وجودا * وبأسا حين تنسك الدماء
 اذا هاب الكماة الموت حتى * كان قلوب اكثرتهم هوا
 مضى قد ما بذى رأي جيب * عليه حين تبصره البهاء
 قال فرغم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأيه وقد
 اصمت ان هكذا فابكني وقال حذيفة بن غانم اخو بني عبد
 ابن كعب بن لؤي يكي عبد المطلب بن هاشم وبذكر فضله وفضل
 قصي على فرس وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بغير
 اربعة آلاف درهم بمكة فوثق بها فرسه ابو لهب عبد العزى
 ابن عبد المطلب فافتكه هـ
 اعني جودا بالدروع على الصدد * ولا تشما اسقيتها وابل القطر
 وجود ابد مع واسفها كل شارو * بكاء امر لم يشعوا ناشالدهم
 وسكا وجما واسفها ما بقيت ما * على ذى حياء من فرس وذى ستر
 على رجل جلد القوى ذى حفيظة * جميل الحياء غير تكس ولا هدر
 على الماجد البهلول ذى الباع والها * ربيع لؤي في القوط وفي العشر
 على خير حاف من معد وناحل * كد يوم المساعي طيب الخيم والنجر
 وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا * واخفاهم بالمكرمة وبالذكر
 واو لا هم بالمجد والحلم والنهي * وبالفضل عند المحققا من العبد
 على شبة المجد الذي كان وجهه * بضئ سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى المجد شدة الخبز هاشم * وعند مناف ذلك السد الفهر
 طوى زمزم ما عند المقام فاصبحه * سقايتة فخر على كل ذى فخر

لَيْسَ عَلَيْكَ كُلُّ غَايَةٍ بِكَرْبَةٍ * وَالْقَصِي مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفَرٍ
 بَنُوهُ سَرَاةٌ كُلُّهُمْ وَشَبَابُهُمْ * تَفْلُقُ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّفَرِ
 فَصِيٌّ الَّذِي عَادَى كِتَابَةَ كُلِّهَا * وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَإِنْ نَكَ غَالَتِ الْمَنَابِيا وَصَرَفَهَا * فَقَدْ عَاشَ مَبْنُونُ النَقِيبَةِ وَالْأَمْرِ
 وَأَبْقَى رَجُلًا لَأَسَادَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ * مَصَالِبُ أَهْلِ مَالِ الرَّزِيئَةِ السُّمْرِ
 أَبُو عُبَيْدَةَ الْمَلْفِيُّ إِلَى حِسَاوَةٍ * اعْرِجْ هَجَانُ اللَّوْنِ مِنْ فِقْرِ غَيْرِ
 وَحَمْدُهُ مِثْلُ الدَّرْدِ مِثْلُ الدَّرْدِ * نَقَى ثِيَابَ وَالذِّمَامِ مِنَ الْقَدْرِ
 وَعَبْدُ مَنْفِيٍّ مَا جَدَّ وَحَفِيفَةٌ * وَصُولُ لَذِي الْقَرْبَةِ رَحِمٌ بَدَى
 كَمَوْلَاهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ * كَسْتَلَّ مَلُوكُ لَا تَبُورُ وَلَا تَجْرِي
 مَتَى مَا تَلَا فِي مَنَهُمُ الدَّهْرُ نَاسِئًا * تَحَدَّ بِأَجْرِيًّا أَوْ أَيْلَهُ تَجْرِي
 هُمْ مَلَاوُ الْبَطْلَاءِ فُخْرًا وَغَنَةً * إِذَا اسْتَبَقَ الْحَزَنُ فِي سَائِلِ الْعَصْرِ
 وَفَهُمْ ثَبَاتٌ لِلْعَدَاوَةِ عِمَارَةٌ * وَعَبْدُ مَنْفِيٍّ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكَبَرِ
 بِأَنْتَاجِ عَوْفٍ بِنْتُهُ فَلَتْ أَسْرَنَا * مِنْ أَعْدَائِنَا إِذَا سَلَمْنَا بَنِي فَرْحٍ
 فَسَرْنَا بِهَا غُورَ الْبِلَادِ وَنَجَدَهَا * بِأَمْنَةٍ حَتَّى خَاضَتْ الْعَوْبُ الْبَحْرَ
 وَهُمْ خَضِرُوا وَالنَّاشُ بِأَدْفِئِهِمْ * وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَشْيُوخِ بَنِي عَمْرِو
 بَنُو آهَادِيَاتٍ جَمَّةٍ وَطَوَّوْا بِهَا * بَيَّارُ السَّمْحِ الْمَاءِ مِنْ تَيْجِ بَحْرِ
 لَكِنِّي بَشَرٌ الْحَاجُّ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ * إِذَا ابْتَدَرُوا صَاحِبَ نَابِغَةِ الْخَيْرِ
 ثَلَاثَةٌ إِيَّامُ تَظَلُّ رُكَايَتُهُمْ * مَخْبِئَةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحَجَرِ
 وَقَدْ مَا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيقَةً * وَلَا يَسْتَقِي الْأَجْمَعُ أَوْ الْخَفِيرُ
 هُمْ يَعْرِفُونَ الذَّنْبَ يَنْقِمُ دُونَهُ * وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ الشُّغَا وَالْهَجْرِ
 فَخَارِجُ أَمَّا أَهْلُكُمْ فَلَا تَزَلْ * لَمْ شَاكِرًا حَتَّى تَغِيْبَ فِي الْقَبْرِ
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لَيْثِي فَإِنَّهُ * قَدْ أَسَدَى بِدَا حَقِيقَةٍ مِنْكَ الشُّكْرِ
 فَأَنْتَ ابْنُ لَيْثِي مَنْ قَصِيٍّ إِذَا انْمَوُ * بَحِثْ أَنْتَ قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الْبَصْرِ
 فَأَنْتَ تَسْأَلُكَ الْعَلَى لِحْمَتِهَا * إِلَى مُحَمَّدٍ لِحْمَدِ ذِي تَيْجِ حَبْرِ
 سَقَيْتَ وَفَقَّتَ الْقَوْمُ بِيَدَ الْوَأَيْلَاءِ * وَشَدَّتْ وَلَيْدًا كُلُّ ذِي سَوْدٍ غَيْرِ

وأَمَّاكَ سَرَّ مِنْ خِزَاعَةِ جَوْهَرٍ * إِذَا حَصَلَ الْإِحْسَانُ يَوْمًا ذُو الْخَيْرِ
إِلَى سَائِرِ الْإِبْطَالِ تَنَى وَتَنَتِي * وَكَرِهَتْ بَهَا مَنُشُونَةٌ فِي ذَمِّ الرَّحْمَنِ
أَبُوسَمِي مِنْهُمْ وَعُزْرُو بْنُ مَالِكٍ * وَذُو جَدْرَيْنِ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْخَيْرِ
وَأَسْعَدُ فَإِنَّ النَّاسَ عَشْرِينَ حِجَّةً * يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالْغَضَبِ
وَقَالَ — مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخِزَاعِيُّ يَنْبَغِي

أَبُو زَيْدٍ
أَبُو زَيْدٍ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ دَخَلَهُ * هَلَسَا لَتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ
هَبَّتْ لَكَ أَمَّاكَ لَوْحَلَتْ بِدَارِهِمْ * ضَمُّوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ أَقْرَابِ
الْمُنْعَمِينَ إِذَا الْخَوْفُ تَغَيَّرَتْ * وَالظَّاعِنِينَ لِرُحْلَةِ الْإِيْلَافِ
وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاقَضَتْ * حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَائِفِ
أَمَّا هَلَكْتَ أَبَا الْفَعَالِ فَمَا جَرَى * مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدًا نَاطِفِ
إِلَّا أَبَاكَ أَخِي الْكَارِهُ وَخَدَّ * وَالْفَيْضُ مُطْلِبُهُ أَيْ الْأَضْيَافِ
كُلُّ مَا تَقْدَمُ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ *

أَبُو زَيْدٍ

وَمِمَّا سَمِعَ مِنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * رَوَيْتَنَا
مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ
ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ نَبَا عُمَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ نَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسَ عَنْ لَيْثَ عَنْ مَعْرُوفٍ
ابْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ قَالَ لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ
لَيْسَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا * فَقَدْ أَوْشَكَوْا هَلَكِي وَمَا قَدِمَ الْعَهْدُ
وَأَذْرَنْتُ الدُّنْيَا وَأَذْرَ خَيْرُهَا * وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْوَعْدِ
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بْنُ جَبَلَةَ نَبَا
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْجَوْهَرِيِّ حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ خَفْصٍ
السَّعْدِيُّ نَبَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ بِسَنَدٍ قَالَ
رَثْتُ الْجَنَّةَ عَمْرٍو مِنَ الْمَخْطَاطِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَاتَ وَكَانَ فِيمَا قَالُوا *
سَتَبْكُكَ نِسَاءُ الْحَيِّ تَبْكِينَ الشَّيْخَانِ * وَتَحْمَسُنَّ وَجْهًا كَالدُّنَايَةِ النَّقِيَّاتِ
وَيَلْبِسُنَّ ثِيَابَ السُّوْءِ دَبُولَ الْعَصِيَّةِ * وَقَالَ الْجَنْ تَبْكِيهِ
أَبْعَدُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ * لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعَصْفُ أَبَا سَوْفٍ

جزى الله خيراً من أمير وبارك * يد الله في ذلك الأديم المرق
 فمن يسع أو يركب جناح نعامه * ليدرك ما سبت بالامش يستبق
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * بوائق في أكامها لم تفتن
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرق العين مطر
 فلعلك ربي في الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تنزق
 حدثت بهذه الأبيات عن أبي نعيم عن الحسن بن علي الوراق
 عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن محمد بن محمد بن بشر عن مشعر
 عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله
 عنك قالت بكى الجن على عمر بعد ثلاث وذكروا الأبيات ما عدا البيت الأخير
 فإنه من حديث انس بن مالك وقال الإهاب بدل الأديم ورجلت
 ابن أبي مليكة (عليك سلام من أمير وبارك) بدل جزى الله خيراً

من أمير وبارك * ومما بكى الجن به عثمان بن عفان رضي الله
 وروينا أيضاً من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد
 عن محمد بن إبراهيم الغازي بن عبد الرحمن بن عمر بن سنة بن البوعام
 بن عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق
 مشجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تشد لنا
 بعض ما قالوا * ليلة الخضبة أذبر * مون بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بكرة ينة * عون صقراً كالشهاب
 زينهم في الحى والمج * لمس فكك الرقاب
 قال أحمد بن عبد الله وحدثني إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة
 قالان بن محمد بن اسحاق عن قتيبة بن سعد عن الليث بن سعد
 عن الزهري أن رجلاً رأى في زمن عثمان كأن آتاه في مناء
 فقالت له عني ما أقول لك

لعمري أهلك وآبائك * لقد ذهب الخبز إلا قليلا
 لقد سقى الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شراً طويلا

قال فاتاه مخلياً به فقال والله ما انا بشاعر ولا راوية للشعر
 وقد اتيتك الليلة فالتقي على هذان البيتان فقال له عثمان امكت
 عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضاً فقال والله
 ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد التقي على بيتان
 لعمرى لقد نغصمتي فامعشة * تقر بها عين التقي المهاجر
 فما لبت هذا اشترى العين قبله * ولبت فلانا غيبته المقابر
 فقال له عثمان امكت من ذكرها فلم يلبث الا قليلاً حتى قتل عثمان رضي الله
 وقال جدى عدى بن حاتم وكان يقال له مقبل النضر لظونه
 سمعت صوتاً يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
 آلا ابشر يا ابن عفان * بروح وريحان * ورويت غير غضبان * الا ابشر
 يا ابن عفان * بروضان وغفران * رويت من حديث ابي نعيم
 عن محمد بن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد
 ابن عمران الاخسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن حنيفة
 عن عدى بن حاتم مما ناحت به الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما
 مستع النبي جيبته * فله يرق في الحدود
 ابواه في عليا قرين * وجد حيدر الجدود
 رويت من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن
 محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف
 ابن واصل عن جبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين
 رضي الله عنه وذكر البيتين * ومن حديث ايضاً عن سليمان بن احمد
 عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن جبيب
 عن ابي ثابت قال قلت امرئ الله ما سمعت نوح الجن منذ
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليله وما ادى الحسين الا فتل
 فاخرجت جاريتهما تسأل فاخبرت بقتل الحسين فاذا جنية تنوح
 آلا يا عين فاحتفل بجهد * ومن ينكي على الشهداء بعد

على رفق تقودهم المنايا * الى متجربة ملك عبد
 ومروءة حديثه عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن
 محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن
 ابيه عن ابي طهينة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
 اجترأوا رأسه وقعدوا في اول مرحلة بشرى النذير وتحتوت
 بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرًا بدمع
 اترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب
 قال فنهروا وتركوا الرأس ثم رجعوا * وقال جابر الحضرمي
 عن امه قال سمعت الحسن تنوح على الحسين وهي تقول
 اني حسينا هبل * كان حسين رجلا

(لسان كريم) * رويانا من حديث المالك عن عبد الله
 ابن عمر والوزاق بن ابى عن يحيى بن خليفة الجاشعي بن ادرس
 عن مروان بن ابى حفصة يعني عن ابيه قال انشئت معن بن زائدة
 اربعة ابنة فاعطاني اربعة آلاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال
 ويلى على الاعرابي الخلف فاعتذر اليه وقال له يا امير المؤمنين
 انما اعطيتك على جودك فسوغة اياها فلما مات معن بن زائدة
 رثاه مروان فقال *

السماء على معن وقولا لفيد * سقت الغواوى مربعا ثم مربعا
 فبنا قبر معن كنت اول حفر * من الارض خطت للمكارم مضجعا
 وبنا قبر معن كيف واديت جوده * وقد كان منه البحر والبر مضجعا
 ولكن ضمت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تضجعا
 ولكم مضي معن مضي الجود * واصبح عزين المكارم اجدعا
 وما كان الا الجود صورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
 فتي عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل مجرا ثمعا
 نعر ابا العباس عنه ولا تكن * ثوابك من معن بان يتصفه

تَمَّتْ رَجَالُ شَاوَهٍ مِنْ مِثْلِهِمْ * فَأَضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَبْرِي وَطَلْعَا
 وَحَدَّثَنِي الْمُهْدِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ يُونُسَ بِالْمَوْصِلِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَمَّارٍ
 قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا نَوْرُ الْهَدْيِ الْوَاعِظُ الْأَسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَوْصِلِيُّ وَكَانَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِي صُحْبَةٍ جَمِيلَةٍ وَكَانَ أَخِي قَدْ تَوَفَّى فَسَأَلَنِي أَنْ أَزُورَ
 مَعَهُ قَبْرَهُ فَرَزْنَا قَبْرَهُ وَرَجَعْنَا عَلَيْهِ سَاعَةً وَذَكَرَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا
 مِنْ جَمِيلِ الْعَشْرَةِ وَخُلُوصِ الْوَلَاءِ وَأَيَّارِ الصُّحْبَةِ ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ
 قَالَ فَرَأَيْتُ أَخِي فِي النَّوْمِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا كَانَ مِنْ نَوْرِ الْهَدْيِ وَمَتْنِي فِي زِيَارَةِ
 قَبْرِهِ مِنْ ذِكْرِ لِيَالٍ سَلَفَتْ بَيْنَهُمَا فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ فَقَالَتِ الْمَيِّتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ
 مَا زَارَنِي وَأَمْسَتْ بِجَمِيلِ طَلْعَتِهِ وَتَذَكَرَ عَهْدَهُ وَسَرَرْتُ بِتَرْجَمِهِ
 وَدُعَايِهِ وَاسْتَقَلَّتْ زَمَانٌ وَقُوفِهِ فَمَا اسْتَقْنَيْتُ مِنْ سَمَاعٍ لِقَظَةٍ
 الشَّيْءِ وَبَدِيعِ مَنْطِقَةِ الْبَهَى وَقَدْ قَلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا قَالَ ابْنَ عَمَّارٍ أَشَدُّ
 أَهْلًا بِزَارِنَا الَّذِي * أَهْدَى نَحْبَهُ النَّسَاءُ *
 فَشَقَّتْ أَوَامِرَ الْأَسْتَبَا * وَجَدَّتْ رَوْحًا عَلَيْنَا
 لَمَّا التَقَّتْ أَرْوَاحُنَا * عَجَلُ الْفِرَاقِ وَمَا اسْتَقْنَيْتُ
 قَالَ فَاسْتَبَقْتُ وَقَدْ حَفَظْتُهُمَا مِنْ قِيلِهِ فَذَكَرْتُهَا نَوْرُ الْهَدْيِ
 فَأَوْرَدَهَا عَلَى النَّبْرِ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمَّا رَاحَ حَسَنٌ مِنْ مَجْلِسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا
 أَكْثَرَ يَكَا مَنَّهُ * وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ فِي الْأَشْتَبَاقِ
 الْآفَتِي بِنِيسَالِ قَلْبِي مَالَهُ * يَنْزِعُ إِذَا بَرَّقَ الْحَيُّ بِدَالِهِ
 فَهَبْتُ بِرَجْوِ خَيْرٍ مِنَ الْغَضَا * بَسْتَدَعِي عَنْهُ فَمَا رَوَى لَهُ
 أَرَادَ نَجْدًا مَعَهُ بِبَابِلِ * أَرَادَهُ هَاجَتْ لَهُ بَلْبَالُهُ
 وَابْتَسَمَ الرِّيحُ الصَّبَا وَمِنْ لَهُ * بِنَفْحَةٍ مِنَ الصَّبَا طُوبَى لَهُ
 وَيَوْمَ ذِي الْبَيَانِ وَمَا أَشَارَ مِنْ * ذِي الْبَيَانِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ مَالَهُ
 * (المعرفة اشرف من صفة) * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّائِي بِالْمَعْرِفَةِ
 هَانَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْعِبَادَةُ وَالرِّضَى عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَذَيَّرَهُ زَهْدًا
 فِي الدُّنْيَا وَرَضُوا مِنْهَا لَا أَنْفُسَهُمْ بِتَقْدِيرِهِ * رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْثُومٍ

عن اسحاق بن ابراهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه
ايضا عن محمد بن عيسى البغدادى قال كان يقال مالك من عمرك الا
ما اطعمت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعدن عمر
ومن الشعر الذى هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اذ ذاك النعت
له حقيقة قول ابى نواس *

او حذرك الله فمما مثله * لطالب ذلك ولا ناشد
وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد
ومن باب مطارحة العشاق

دعوني ونعمان الاركار وده * يحاوب صوتي طيرة المتناوحا
عسى سارح من دارمية آمن * بقيص لي عن شائم طار بارحا
ومن باب حنين الابل وسيرها

يقودها الكادى الى مراد * وهمها اخرى اليها لم تقدر
وانما يتهما بحاجير * ايامها بحاجر لم تسترد
لو كان لي على الزمان ذاقرة * مطاعة قلت اعداها الى اعد
فكم على وادى الغضا من كبد * يحكم فيها بسو العدل الكبد

ومنه هـ

متى رفعت لها بال غور نار * وقربذى الاراك لها قرار
فكل دمر اراق العين منها * بحكم الشوق مطول جبار

ومنه هـ

اثرها على حب الوفاء وحسنه * تصعب في اسطائها وتلين
جوافل من طرد الرماح قريية * عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرسى تحت عقربها * تشك اذا شد الشرى وانين
حدثنا يونس بن يعقوب بن منصور انا هبة الله بن احمد كوصلى
انا عبد الملك بن احمد بن بشران بنا ابو سهل احمد بن محمد القبطان
انا محمد بن يونس السامى انا محمد بن عبيد الله العتيق قال حدثني

أَبِي عَنِ الْمَسْتَبِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
قَالَ وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى عِزِّ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ
يَا عَمْرُ الْخَيْرُ خَرِيتَ الْجَنَّةَ * اكْسُ بُنْيَانِي وَأُمِّهْنَةَ
أَفْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ هـ

قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا قَالَ
تَكُونُ عَنْ حَالِي لَتَسْتَلْكَنَّهُ * يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْطِيَانُ ثَمَّةً
وَالْوَاقِفُ الْمَسْئُولُ بَيْنَهُنَّ * إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا جَنَّةً
فَكَى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَخْضَلَتْ لِحْيَتُهُ وَقَالَ لَعَلَّامَهُ يَا غَلَامُ اعْطِهِ
فَمَضَى هَذَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا شُعْرَ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ
فَكَانَ عَمْرُ يَدْفِي يَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ هَلْ لَكَ عَلَى
هَذَا صَبْرٌ وَبَكِي حَتَّى كَانَ بَوَّاحُهُ خَطَّانَ اسْتَوْدَانِ مِنَ الْبُحَّاءِ
وَكَانَ يَقُولُ الْآمَنُ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا يَعْنِي الْخِلَافَةَ لَيْسَنِي لَمْ أَخْلُقْ
لَيْسَ أَمِّي لَمْ تَلِدْ فِي لَيْسَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا لَيْسَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا *
وَرَوَيْتَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ
عَنِ اسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْتَبِ قَالَ حَجَّ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ
فَلَمَّا كَانَ بِصُحُبَاتٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمُعْطَى مَا شَاءَ وَلَمْ يَشَأْ
كُنْتُ أَرْغَى أَهْلِ الْخَطَّابِ هَذَا الْوَادِي فِي مَدْرَعَةٍ هَبْوُكَ وَكَانَ فُظًّا
يَتَعَبَّنِي إِذَا عَمِلْتُ وَيَضْرِبُنِي إِذَا قَصُرْتُ وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَيْسَ
بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ شَمَّ تَمَثَّلْ

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ * يَبْقَى الْإِلَهِ وَيُودِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ
لَمْ تَعْنِ عَنْ هَرِيرٍ يَوْمًا خَرَّاسَتُهُ * وَالْخَلْدُ قَدْ جَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلْدُوا
وَالسُّلَيْمَانُ إِذَا تَجَرَّى الرِّيحُ لَهُ * وَالْأَنْسُ وَالْجِنُّ فِيمَا بَيْنَهُمَا تَرْدُ
ابْنُ الْمَلُوكِ الَّتِي كَانَتْ تَوَافُلُهَا * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا رَاكِبٌ يَفْدُ
حَوْضُ هَذَا كَمُورٍ وَدَلَاكِبُ * لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا
هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ وَهُوَ رَعَى الْغَنَمَ وَخَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ خَلِيفَةُ

وعليه اذ ان فيه اثني عشرة رقعة رضي الله * (خطبة سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين)
 رويثا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن جابر بن عوف
 قال قال كدام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافة هـ
 الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء
 اعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة ~
 تصحك باكيا وتبكي مناحكا وتخف آمنا وتومن خائفا ونفقر
 مثرها وتثري فقيرها ميتالة لاعبة باهلها * يا عباد الله
 اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه
 ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القرآن
 يحلوكيد الشيطان كما يحلوضوء الصبح اذا تنفس وادبار الليل
 اذا عسعس * (خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
 رويثا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود
 العبدى معه فيتمهاها خارجا اذ ابامرأة على ظهر الطريق فسلم عليها
 عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك كلاما قليلة قال لها
 قولي قالت يا عمر عليك وانت تسمي عمر في سوقك تصلي الصلوات فم تذهب
 الاباء حتى سميت عمر فم تذهب الاباء حتى سميت امير المؤمنين فانق الله
 في الرميّة واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت فبكى عمر رضي الله
 فقال الجارود هيه قد اجترأت على امير المؤمنين وابكيتك
 فقال عمر دعها ايمان تعرف هذ الجارود هذ خولة بنت حكيم
 التي سمع الله قولها من فوق سمائه فمروا الله اخرى ان يسمع كلامها
 اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
 وتشتكي الى الله * ومن خطب الحاج مارويثا من حديث ابن ابي الدنيا
 قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا خلف بن عتيق نيا ابو رجاء الكوفي
 عن ابي بكر الهذلي قال تراث الحاج بخطب على المنبر فسمعه يقول
 ايها الناس انكم عدا موقوفون بين يدي الله وجل ومسؤولون

فليتق الله امرؤ ولينظر ما بعد ذلك الموقف فانه موقف يحسّر
 فيه المبطلون وتذهل فيه العقول ويترجع الامر فيه الى الله ليجزي
 كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا آجالكم بأعمالكم قبل
 ان تختار موادون آمالكم قال ثم بكى وانحب وهو على المنبر فابيت
 دومة الجندية حديث ابي ذر مع عبدالله بن عامر حدثنا
 محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو طالب العشاري
 انا ابو بكر البرقاني بن ابراهيم بن محمد المزكي انا محمد بن محمد بن اسحاق
 الشافعي بن اهارون بن عبدالله بن اسيار بن جعفر بن ابوعمران الجوني
 عن نافع الطاحي قال مررت بأبي ذر فقال لي ممن انت قلت من
 اهل العراق قال اتعرف عبدالله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا
 معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترأى اليه
 فانه سيقول لك حاجة فقل اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك
 وهو يقرئك السلام فلما قلته اخضع لها قلبه ويقول لك انا ناكل
 من التمر ونروي من الماء ونعيش كما تعيش قال فخل ازاره
 ثم ادخل رأسه في جنبه ثم بكى حتى ملأ جنبه بالكاء * روي
 من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبدالله بن اسعدي بن ابي ايوب
 عبدالله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن بن حجير يحدث
 عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول ابا بعد انكم في محر الليل
 والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة
 فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك
 ان يحصد ندامة وكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء بحظه
 ولا يدرك حريص ما لا يقدر له * (حديث ملك متقدم)
 حدثنا يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين
 بن المعافي انا عبدالله بن محمد بن جعفر بن ابوبكر بن ابي النضر القاسم
 عن هاشم بن الحكيم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن

ابن عبد الله الخزاعي آت ذا القرنين اتى على امّة من الامم ليس
 ايديهم شئ مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبوراً
 فاذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكشّوها ووصلوا عندها ورعو
 البقل كما ترعى البها ثم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشاً من نبات
 الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول اجب الملك
 ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين فقال اني
 ارسلت اليك لتأتيني فابيت فيها انا اذا ايتت فقال لو كانت
 لي اليك حاجة لايتتني فقال له ذو القرنين ما لي اراك على الحالة
 التي رايت لم ارا احداً من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا
 ولا شئ افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا نعم
 كرهناها لان احداً لم يقط منها شيئاً الا نأقت أنفسنا الى افضل
 منه فقال ما بالكم قد احتفرت قبوراً فاذا أصبحتم تعهدتموها
 وكنتتموها ووصلتتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واهلنا
 الدنيا متعتنا قبورنا من الامل قال واركب لاطعامكم الى البقر
 من الارض افلا اتخذتم البها ثم من الانعام فاحتلبتموها وادخمتوها
 واستمتعتم بها فقالوا اننا ان في نبات الارض بلاعاً ثم
 بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة
 فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك
 الارض اعطاه الله سلطاناً على اهل الارض فغشم وظلم وعنا فلما
 رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كل حجر الملقى قد احصى الله عمله
 عليه حتى يجزيه في آخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القر
 نين اتدري من هذا قال ومن هذا قال ملك ملكه الله بعد قد كان يرى
 ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
 وخشم له عز وجل وعمل بالعدل في مملكته فصارت كما ترى قد احصى
 الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته ثم انهوى الى جمجمة ذي القرنين

فقال وهذه الحجة - كان قد كانت كها تين فانظر يا ذا القرنين هانئ
صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيراً وشريكاً
فيما اتاني من هذا المال فقال ما اضلح انا وانت في مكان قال ولم قال
من اجل ان الناس كلهم لك عدو وولي صديق قال ولم ذلك قال
يعادونك لما في يدك من المال والملك ولا احداً يحاذيني
لرفضني ذلك فانصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر
وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو اول القياصرة
وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي ابراهيم عليه السلام فطاف به بلاد
وسد على يا جوج وما جوج واختلف في تسميته ذو القرنين لانه
لقب له واسمه عبد الله بن الضحاك روى ذلك عن ابن عباس رضي
وقال بعضهم كان بعد عمرو بن كنان وهو الذي بنى الاسكندرية
وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض ما وصل اليه قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كان عبداً صالحاً ولم يكن نبياً بعثه الله
في قومه فضربوه على قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنيه
فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله
سنة القرنين نابتين في رأسيه وقيل بل بوعه قطري الارض وماتت
بارض بابل واما ذو القرنين الاصبغ فهو الاسكندر بن فيلسوف
اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من اجل النار
فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس سمي هذا ذو القرنين لهما
وقيل انه رأى في منامه كانه اخذ بقر في الشمس فسمي بذلك ثم رجع
الى العراق بعد طليه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل بما فاروق
وحمل الى امه في تابوت من ذهب الى الاسكندرية وكان عمه سنة
وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل المسيح ثلاثمائة
وثلاث سنين وقيل تسع عشرة سنة وقد روى انه هو الذي سد
على يا جوج وما جوج * روى من حديث اسلم انه قال خرجت

مع عمر بن الخطاب رضي الله لهما حتى اذاكما موضع اذا نارا فقال
 يا اسلم اني لا اري ههنا ركبا قصرتهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا
 نهرولا حتى دوننا منهم فاذا بامرأة معها صبيان تصغار واذا بقدر
 من صبيوة على نار وصبيانها يتصباغون فقال عمر السلام عليكم
 يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام
 فقال ادنو فقالت ادن بخيرا ودع قال قدنا فقال ما بالكم قالت
 قصرت بنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية يتصباغون قالت
 من الجوع قال فاني شئ في هذا القدر قالت ماء استكرتم حتى بناموا
 والله بيننا وبين عمر قال اي رحمتك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى
 امرنا ثم يتغافل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا
 دار الدقيق فاخرجنا بعد لا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على
 فقلت انا احمله منك فقال انت تحمل وزري لا امر لك فحملته عليه
 فانطلق وانطلقت معه اليها اهرول فالتقي ذلك عندها واخرج
 من الدقيق شيئا وجعل يقول لها دري على وانا احرك لك وجعل
 ينفخ تحت القدر ثم افرغها في صحفة وقال اطعميه للصبية ولم يزل
 حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا
 كنت اولي بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت
 امير المؤمنين وجدني هناك ثم تنجي ناحية فريض كالاسد فقلت
 لك شأن غير هذا فلم يكلمني حتى رايث الصبية يصططخون ثم ناموا
 وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف
 حتى اري ما رايت * (سؤال معاوية لضرار ان يصف عليا رضي الله عنهم) *
 رويانا من حديث ابن باكوية قال سألنا عبد الله بن فهد بن ابراهيم الساجي
 قال سألنا محمد بن زكريا بن دينارنا العباس بن بكارنا عبد الواحد
 ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية
 ابن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صفت لي عليا قال او تعفيني

قَالَ لَا أَعْفِيكَ قَالَ أَمَا ذَلَايِدَانَهُ وَاللَّهِ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقَوَى
يَقُولُ فَضَيْلًا وَيَحْكُمُ عَدْلًا يَنْفَجِرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطَلِقُ الْحُكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ
يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظِلِّهِ كَانَ وَاللَّهِ غَيْرَ
الدَّمْعَةِ طَوِيلَ الْفَكْرِ يَقْلُبُ كَفَّهُ وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ يَعْجِبُهُ مِنَ اللَّيْلِ
مَا خَشِنَ وَمِنَ الطَّعَامِ مَا خَشِبَ كَانَ وَاللَّهِ كَأَحَدِنَا يَجِينُنَا إِذَا شَاءَ
وَيُنَجِّنِي وَاللَّهِ مَعَ تَقَرُّبِهِ لَنَا وَقَرَبِهِ مِنَّا لَا نَكْلُ هَيْبَتَهُ وَلَا نَبْتَدِيهِ لِعَظَمَتِهِ
عِنْدَنَا أَنْ تَبْسُتَمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ يَعْظُمُ أَهْلُ الدِّينِ وَيَحِبُّ
الْمَسَاكِينَ لَا يَطْعُمُ الْقَوَى فِي بَاطِلِهِ وَلَا يَتَأَسُّ الضَّعِيفَ فِي عَدْلِهِ *
فَاشْهَدْ بِاللَّهِ لِرَأْيَتِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ رَخِيَ اللَّيْلُ بِجُوفِهِ وَغَارَتْ
نَجْوَاهُ وَقَدْ مِثْلُ فِي حِمَاهُ قَابِضًا عَلَى لِحْمَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلَامِ وَيَكِي
بِكَاءِ الْحَزَنِ فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَلَمْ تَعْرِضْتِ
أُمْرًا لِي تَشَوِّفُ هَيْبَتَهَا غَرَى غَيْرِي قَدْ أَبْنَيْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي
فِيكَ فَغَمْرُكَ قَصِيرٌ وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ وَخَطَرُكَ كَثِيرٌ آه مِنْ قَوْلِ الرَّأْيِ
وَبَعْدَ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ قَالَتْ فَذَرَفَتْ دُمُوعَ مَعَاوِيَةَ
فَمَا لَمْ كَمَا وَهُوَ يَسْتَفْهِنُهَا بِكُمَا وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبِكَاءِ ثُمَّ قَالَ مَعَاوِيَةُ
رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ فَكَيْفَ حَزَنُكَ عَلَيْهِ بَاضِرًا قَالَتْ
حَزَنُ مَنْ ذَبَحَ وَلَدَهَا فِي حَجَرٍهَا فَلَا تَرْقَأُ عِبْرَتُهَا وَلَا يَسْكُنُ حَزَنُهَا *
رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى رَجُلًا مِنْ فَرَسٍ يَمْشِي وَيَخْطُرُ بَيْنَهُ تَكْبِيرًا فَقَالَ
يَا مُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ هَ * وَالنَّائِيَةُ الْحَبْرَانِ فِي قَضَائِهِ
أَصْبَحَتْ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ * ابْرَزْنَا بَ الْمَوْتَ عَنْ حَدِّهِ
هَيْبَتُهَا أَنَّ الْمَوْتَ ذَوَا سَهْمٍ * مَنْ يَرْمِهِ يَوْمًا بِهَا يُزِدُّهُ
لَا يَسْرِحُ الْوَاعِظُ صَدْرًا مَرَّةً * لَمْ يَعْزِ مَا لِلَّهِ عَلَى رُسُلِهِ هَ
وَرَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَنْبَلٍ قَالَ نَبَا وَهَبُ بْنُ أَسْمَعِيلَ قَالَ نَبَا مُحَمَّدُ
ابْنُ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ جَاءَهُ ابْنُ النَّبَا
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْتَلَأْ بَيْتَ الْمَالِ مِنْ صَفَرٍ وَيَضْأِ قَالَ اللَّهُ

فقام مثنو علي ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال
 هذا جنة وخياره فيه * وكل جان يد الى فيه
 قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صنفاء
 يا بصفاء غمري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بوضعه
 وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر
 عن جعفر بن احمد عن ابي علي التيمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله
 ابن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد * ومن كلام عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب
 انا عبد الله بن احمد الكسري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا
 حمزة بن قاسم الهاشمي قال بنا حنبل بن اسحاق قال بنا داود بن سيب
 بنا حماد بن سلمة عن عمرو بن عثمان بن عبد العزيز قال اعبسة بن سعيد
 يا اعبسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك
 فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك * كلام ابي بكر لمعاوية رضي الله عنه
 حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي
 الثوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر التيمي انا العباس
 ابن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكر دخل على معاوية
 فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة
 تأتي عليك لاتر دامن الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا قربا وان علي
 اثرك طالما لا تقوته وقد نصبت لك عملا لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ
 وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زائل والد
 نحن اليه صاثرون باق ان خيرا فخير وان شرا فشر * شي
 ما كتبه ابو مسلم الخولاني لمعاوية * وبالاسناد الى ابي بكر القرظي
 قال نبتا لثعلبة بن الأسر عن اسمعيل بن عباس عن ابي بكر بن عبد الله
 عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معاوية فقام بين السماطين
 فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من عند السلام عليك ايها العبد

فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابائكم
فانه اعلم بما تريد فقال - اعلم انه ليس من احدا سترعى رعية الاوت
الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضها وجبر كسرها وهنأجها
وردد اولها على اخوها وفاء اجره وان كان لم يداو مرضها ولم يهنأ
جرباها ولم يجبر كسرها ولم يرد اولها على اخوها ولم يصنعها في ثقب
من الكلاء وصفون الماء لم يؤتمه اجرها فانظر اين انت يا معاوية
من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا ابا مسلم * ودخل عليه مرة
فقال له ما اسمك قال اسمي معاوية قال لابل احدثه فان جئت
بشيء فلك شيء وان لم تأت بشيء فلا شيء لك يا معاوية انك لو عدت
بين جميع قبائل العرب ثم ملكت الى اقلها قبيلة مال جورك بعد ذلك
يا معاوية انا لابنالي بكدر الانهار اذا صفى لنا رأس العين
حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد
عن عمر بن عبد الله عن ابي الحسن بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل
عن جعفر بن يمين عن ابيه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد
عن ابي عيلة ان ابا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكره انتهى *

(آية بيّنة لقوم يعقلون) * رويانا من حديث ابن قتيبة قال ثنا
اشحاق بن ابراهيم بن جبيب قال بنا قريش بن أنس عن كليب بن وائل
ان رجلا من الصالحين قال ببلاد الهند شجرة له وزر احمر فيه بياض
مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانشد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة لبعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم *

لؤلؤم تكن فيه آيات مبيّنة * كانت بدمه تنبيك بالخير

(ملاحظة آيات عن حقيقة) * رويانا من حديث محمد بن سفيان
قال حدثنا الاصمعي قال عرفت باعرا بية وبين يديها شاة في
السباق ثم رجعت وبين يديها قذح من سويق فشرته فقلت لها
ما فعل الشاة قالت وارتناه فلت ما هذا السويق فقالت

٢ ووصفها في الف من الكلاء وصفون الماء

على كل حال يأكل القوم زادهم * على البؤس والنموا وفي الحديث
 ومن رويته قال محمد بن عبد الرحمن الحنفي انشدنا ابني لغيره
 اضرب لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرأة غير مخلد
 واذا ذكرت مصيبة تشجي بها * فاذا كثر مصابك بالشيء محمد
 * من حسن اسلام المرأة ترك ما لا يعنيه * وروينا من حديث يعقوب
 ابن يوسف الطلوعي نبا ابو الربيع الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد
 قال قيل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال لاحنف
 بتركي من افرك ما لا يعينني كما عنك من امر ما لا يعينك *
 * ناديب حكم وتعليم عاقل عليم * وروينا منه بحديث محمد بن
 يونس انا الاصحعي عن ابني عمرو بن العلاء وعن ابيه قال قال الاحنف
 ابن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلان في امرهما
 ولا ائت من مجلس قط ولا يجبت عن باب قط ولا رد عن حاجة
 قط قيل له ولم قال لاني لا اطلب المحال * (استأ الحكم عقوشط طاعلم)
 وروينا من حديث عبدالله بن مسلم بن قنينة قال حدثنا الرياشي قال
 اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت حسنت
 والعفو اقرب * (وصية محكمة وموعظة منطمة) * وروينا من
 حديث ابراهيم الشيعي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية *
 الا ان خبر الدهر خير انبيله * وشر كلام القائلين فضوله
 الم تر ان المرأة في دار بلغت * الى غيرها والموت فيها سبيله
 واي بلاغ يكتفي بكثيره * اذا كان لا يكفيك منه قليله
 مضاجع سكان القبور مضجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 نزود من الدنيا بزاز من النقي * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذ للمنايا لا اباك عدة * فان المنايا من آت لا تقبله
 وما حادثات الدهر الا لغرة * تبث قواها اولئك نزيله
 ومن ذلك بالاسناد لابي العتاهية

عَبْتُ ابْنَ آدَمَ مَا عَمِلْتُ كَثِيرٌ * وَجَبَتْهُ وَذَهَابَهُ تَغْرِيدُ
 غُرَّتِكَ نَفْسُكَ لِلْحَيَاةِ مُحِبَّةٌ * وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرٌ
 لَا تَغْبِطِ الدُّنْيَا فَإِنْ جَمِيعُ مَا * فِيهَا يَسِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
 بِأَسَاكِنِ الدُّنْيَا الْمَرْزُورَةِ الدُّنْيَا عَلَى الْإِيَامِ كَيْفَ تَصِيرُ
 بَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنَّ نَالَ مِنَ الْغِنَى * إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَإِنَّتَ فَقِيرُ
 بِأَجَامِعِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ * إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ
 هَلْ فِي يَدِكَ مِنَ الْجُودِ قُوَّةٌ * أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُتُونِ خَفِيرُ
 مَاذَا نَقُولُ إِذَا رَحَلْتَ إِلَى الْبِلَادِ * وَإِذَا اخْلَافَكَ مِنْكَ مُوَنِكِيرُ
 * (خَلْقُ كَرِيمٍ مَعَ ذِي ذِمَّةٍ ذَمِيمٍ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَصِينٍ
 قَالَ نَزَلَ يَهُودَى بِأَعْرَابِيٍّ فَمَاتَ عِنْدَهُ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ
 وَقَالَ اللَّهُمَّ ضَيِّفْ وَقَدْ عَلِمْتَ حَقَّ الضَّيْفِ فَأَمَلْنَا إِلَى أَنْ يَقْضَى ذِمَّتُهَا
 ثُمَّ شَأْنُكَ بِهِ * (نَفْسُ أَبِيهِ وَهَمَّةُ عَلَيْهِ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَمِيعٍ
 ابْنِ يُونُسَ قَالَ أُنْشِدْنَا الرِّبَاسِيَّ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ *
 أَبْلَغَ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ * وَلِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا نَالِ
 اسْتَحْيَ بِنَفْسِي لَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا * بِمَوْتِهِ هَزَلًا وَلَا يَسْتَقِي عَلَى حَالِ
 الرِّزْقِ عَنْ قَدْرِ لَا الضَّعُفُ يُنْفَعُ * وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ حَالِ
 وَمِنْ ذَلِكَ وَصِيَّةُ سَنِيَّةٍ * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْفُطَّانِ عَنِ الْمَازِنِيِّ
 أَنَّهَا الرَّائِبُ الْحَرِيصُ الْمَعْنَى * لَكَ رِزْقٌ فَسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ
 قَبْلِ اللَّهِ نَائِلًا تَرْجِيهِ * مِنْ يَدَيْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَقْضِيَهُ
 إِنَّمَا الْجُودُ وَالسَّمَاحُ لِمَنْ يُعْطَى * طَبِيعُكَ عَفْوًا وَمَاءُ وَجْهِكَ فِيهِ
 لَا يَنْتَالُ الْحَرِيصُ شَيْئًا فَيَكْفِي * وَإِنْ كَانَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ
 فَاسْأَلِ اللَّهَ وَخَذْهُ وَدَعَ النَّاسِ * سَاسَ وَاسْخَطْهُمْ بِمَا يُرْضِيهِ
 * (حِكْمَةٌ) * قَالَ أُنْشِدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْأَنْمَاطِيِّ لِبَعْضِهِمْ
 يَجِبُ الْفَتَى مِنْ جَيْشٍ يَرْزُقُ غَيْرَهُ * وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ جَيْشٍ يَحْرَمُ مِنْهَا
 وَلِبَعْضِهِمْ

لَا عَرَابِيَّ *

لا تضر عن الخلق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين
واستترق الله رزقا من خزائنه * فانما هي بين الكاف والنون
(صفحة حميدة وحالة سعيد) * رويانا من حديث عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال بنا ابن عيينة قال بعض الحكماء
لا يباري حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضي عن الله والغنى عن الناس

ثم انشد ابن قتيبة في معناها لبعضهم
الناس مال ولى ما لا نالها * اذا تحارس اهل المال حراس
مالى الرضى بالذى اصبح ملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس
وهكذا ابو حازم هو الذى قال له هشام لما ولى البحرين واجتمع به
ما طعنا ملك قال انخير والزيت فقال له فلا تشتمها قال ابو حازم
اذا شتمتها تركتها حتى اشتهيتها * (قوله تعا وما تدرى نفس
ماذا اتكسبت غنا وما تدرى نفس باى ارض تموت * رويانا من

حديث محمد بن سلام ابيانا لا عربى وهى
وما هذه الا ايام الامعارة * فما استطعت من معروفيها فتروا
فانك لا تدرى باية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غير
يقولون لا تبعو ومن يك بعده * ذراعين من قرب لا حبة يبعده
(عبرة بنعوذ قضاء على يد كاره له * رويانا من حديث ابن ابي الدنيا

عن ابي زيد قال حدثنا الاصبغى قال اتى يزيد بن مسلم رجل برفعة وسأله
ان يرفعها الى الحجاج فظفر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحجاج التى
ترفع للأمرير فقال له الرجل فاني اسئلك ان ترفعها فلعلمها ان توفى
قدرا فيقضيهما وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فظفر الحجاج
في الرفعة فقال ليزيد قل للرجل انما قدوافقت قدرا وقد قضيناها

ونحن كارهون * (حكمة من امرأة) * رويانا من حديث احمد بن حنبل
قال انشدنا الحسن بن علي لامرأة من ولد حسان بن ثابت شعر
سل الخير اهل الخيز قدما ولا تسلك * فتى ذاق طعم العيش منذ قرب

* (خبر الخضر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 قال ثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد ثنا احمد بن الحسين
 ثنا ابو سعيد المالبتي ثنا ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف
 ابن عاصم ثنا احمد بن اسماعيل القرشي ثنا عبد الله بن فافع عن كثير بن عبد الله
 عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما
 من زاوية فاذا هو قائل اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سمع ذلك الا تصم اليها اختها فقال الرجل اللهم انز في شوق
 الصبارين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنس ما لك
 وكان معه اذ هب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي
 فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي ففك
 كما انت فرجع واستنبتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال
 له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبياء بمثل ما
 فضل به رمضان على الشهور وفضل امثلك على الامم بمثل ما فضل
 يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام
 * (موعظة منظومة) * وروينا من حديث احمد بن محمد الهروي

قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب

آيا طالب الدنيا * دع الدنيا الشانكا * الى كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكتنكا
 هذه الابنية لهلول المحنون وعظيها امير المؤمنين هارون الرشيد
 في طريق مكة لما حج را جلا من اجل يمينه فقعد يستريح في ظل الميل
 فراه بهلول فانشده الابيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية
 هب الدنيا تواتيك * اليس المني يا تيك * (ما ينبغي ان يكون عليه الخليل) *
 روينا من حديث ابراهيم المري قال نبا ابو نصر عن الاصمعي قال
 قيل لما الذين صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذي يغفر ذنبي
 ويسد خللي ويقبل علي * (مكاتبة استلطاف) * روينا من حديث
 ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجد المودة منقطة ما كنت

الحشمة منبسطة وليس بزيل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ولا تقة
 المؤانسة إلا بالبر والملاطفة * (ابقاظ وعبر وانعاض) * رويت
 من حديث الحسن بن علي قال أنشدنا محمد بن سلام لبعضهم *
 نفى نفسي إلى مَرِّ الليالي * تصرّفتُ حالاً بعد حالٍ
 فإلى لستُ مشغولاً بنفسِي * ومالي لا أبالي الموت مآلي
 لقد ايقنتُ أني غيرُ باقٍ * ولكني أراي ما أبالي
 أمالي عبثة في ذكر قومي * تفاؤلاً ربما خطر ما بيالي
 كأن ممرضِي قد قام يسغو * بنعشي بين أربعة عجالٍ
 ولو آتني فقتُ لكنتُ حرّاً * ولم اطلب مكاشرةً بجلي
 هب الدنيا تساق اليك عفوّاً * اليك مصير ذاك إلى زوال
 فما ترجو بشئ ليس يبقِي * وشيكاً ما تغدو الليالي
 ومن هذا الباب ما رويته من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الربيع
 حصنت بيتك جاهداً * ولعل غيرك صاحب البيت
 وروينا من حديث محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل للأخيف أنك
 تطيل الصيام قال اني اعدت لسفر طويل * (تحريض على الدعاء وتحضير
 ومن روايتنا ما أنشد ابن قتيبة لبعضهم
 وإني لأدعو الله والامر ضيق * علي فما ينفعك ان يتفرجاً
 ورب فتى شددت عليه وجوهه * اصاب له في دعوة الله محرماً
 * (شروط الايمان اخلاق حسان) * حدثنا محمد بن قاسم بن ابيه
 ابن علي بن ابي محمد بن بركات بن ابي محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن
 ابن عمر الصفار قال انا احمد بن ابراهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز
 بن ابي حجاج بن ابي حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي بهدلة عن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليكرم مرضغه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

* (افصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان) * رويته من حديث
 ابن فروان اخذ المالكي قال انشدنا ابو صالح المديني لبغض الشعراء
 خذ من الدهر ما كفا * ومن العيش ما صفا * لا تلحن بالبكاء * و على منزل عفا
 خل عندك العتاة * خان ذو الود عفا * عين من لا يب * و ذلك تبدى الخفا
 * (نصاريف الزمان وتقلب الحداث) * رويته من حديث الحارث
 الراشدي عن الاصمعي قال قال خال الفرزدق
 اذا ما الدهر ذل على اناس * حواذيه افاح بأخريته
 فقل للشامتين بنا افيقوا * سبلى الشاهتوت كالمقينا
 * (ايمان وحسن عشرة اخوان) * رويته من حديث عبيد بن مرداس
 نبأ سليمان بن حرب نبأ حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة
 ابن مسلم فقال له انت لك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها
 حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرك قال فامر له
 بحاجته * (استعطاف كريم واستمالة لثيم) * رويته من حديث
 ابراهيم الحربي قال حدثني ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب
 قال لزم بعض الحكماء باب كسرى في حاجة له دهر فلم يصل اليه
 فتلطف بالحاجب في ايصال رفعة له ففعل وكان فيها أربعة أسطر
 السطر الأول الضرورة والامل اقدماني عليك * الثاني العدم
 لا يكون معه صبر على المطالبة * الثالث الانصراف بلا فائدة
 سائمة الاعداء * الرابع فاما نعم ممتنع واما لامر محبة فلما فرأه
 وقع في كل سطر بأربعة آلاف فاعطى ستة عشر الفا من الثاقل *
 * (افصح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال) * رويته من حديث
 ابراهيم بن ابي اليسع الشيعي عن احمد بن الحارث الخزاعي عن المدايني
 قال قال الحسن بن علي البصري ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قبل خذه
 ومثله من الخرص * ومن ذلك ما رويته من حديث احمد بن علي
 المقرئ قال نبأ الاصمعي قال العيال ارضة المال * وبالاسناد الاول

وهو من باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراحاً يوم القيمة
 رجل سن ضللاً لا فاتبع عليه ورجل سبي الملكة ورجل فادع استعفا
 بنعم الله على معاصيه * (حكمة بالغة) * رويان من حديث ابراهيم
 ابن جبيب حدثنا نعيم بن حاد نبأ ابن المبارك نبأ جبيب بن جحر قال
 كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم واحسن العلم بزينة الفعل
 واحسن العمل بزينة الرفق وما اضعف شيء الى شيء اذن من حلم
 الى علم * (تذكرة حكيم) * رويان من حديث يوسف بن عبد الله
 عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
 ابن بكر المزني قال جاء رجل فشم الاحف بن قيس فسكت عنه
 فاعاد عليه والحم والاحف ساكت فقال ولهافاء ما بمنعه
 عن جوابي الا هو اني عليه * (ملاطفة وحلم) * رويان من حديث
 محمد بن يونس نبأ الأصمعي قال سمع رجلاً الشعبي كلاماً فقال
 له الشعبي ان كنت صادقاً فغفر الله لي وان كنت كاذباً فغفر الله
 ثم انشأ يقول * هنيئاً مرثياً غير داء فحار * لعنة من اعراضنا ما استحل
 رويان من حديث احمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الأصمعي
 عن ابي سفيان بن العلاء قال اني لا رفع نفسي ان يكون ذنب
 اوزن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فغفر الله اسمهم وحلمهم اخرج
 ومن هذا الباب ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن
 عائشة قال ذكر اعرابي رجلاً فقال كان احلم من فريخ طائر * شعر
 اني لا افر عن اسماء اسمعها * حتى يظن رجال اني حق
 اخشى جواب سفيه لاجاء له * فسل تظن اناس انه صدق
 ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن مروان قال نبأ احمد
 ابن داود عن الرباشي عن الاصمعي قال بلغني ان رجلاً قال لا خير
 والله ان قلت لي واحدة لتسمعن عشرًا قال لكنك لو قلت عشرًا
 لم تسمع واحدة * وانشدني لبعض الشعراء ابو بكر بن خلف *

٢
 * (نفس ابية) *

اذا انطق السفه فلا تجنه * فخذ من اجابته السكوت
سكت عن السفه فظن اني * عبت عن الجواب وما عبت
ولكني اكتسبت بثوب حلم * وتجنب السفاهة ما بقيت
ومن هذا الباب ما روينا من حديث احمد بن داود قال نبأ
الرياشي قال ابنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غبط قد تجرعه مخافة
ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * بعد الحلم ينتقم الحكيم
لقد ولت بدولتك الليالي * وانت ملعون فيها ذميم
وزالت لم يعش فيها كريم * ولا استغني بثروتها عديم
فبعثا لا انفضاه وسحقا * فخر حبلك المحدث العظيم
ورويت من حديث جعفر بن شاذان عن معاوية بن عمرو عن
ابي اسحاق الازاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعا
رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعمل في اول غضبه
ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها
والعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع اليه
فالعفو كان سميته * واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستغفر
الشيطان فاقالك منك بما تناله انت متى في يوم القيمة انصرف

عني عافاك الله * (خبر الشجرة التي سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانباها النبي)
رويت من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن ابي شبة بن عباد بن زياد الاسدي قال حدثنا حبان بن علي
عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا اردد به يقيتنا
فقال ما الذي تريد فقال ادع تلك الشجرة فلما تلك قال اذهب
فادعها فاتاها الاعرابي قال فاجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فمالت على جانب من جوانبها قطعت عروقها ثم مالت على الجانب
 الآخر قطعت عروقها حتى انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
 يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجي
 فرجعت فجلست على عروقها وفروجها فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول
 الله ان اقبل رأسك ورجلك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك
 فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
 المرأة ان تسجد لزوجها العظم حقه عليها (مرافقة الثقلين الاخبار في الاسفار
 حدثنا عبد الرحمن بن علي بن عبد الوهاب الحافظ انا المبارك بن عبد
 نبال بن احمد الملقب بن ابي بن دوست نبال بن صفوان بن القريش
 نبال بن الحسين حدثنا بعض اصحابي قال جاءني بهيم الجلي فقال
 تعلم لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترصاه لمرافقتي قلت
 نعم فذهبت به الى رجل به صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطعا على
 المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد اثنائي الرجل فقال
 اريد ان تروي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم
 فوالله ما اعلم بالكوفة له نظيرا في حسن الاخلاق والاحتمال
 قال حدثت انه طويل البكاء لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش
 فقلت له انما يكون البكاء احيانا عند التذكرة او ما تبكي انت
 قال بلى ولكنه بلغني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت اصحبه فلعنك
 ان تنفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرج فيه
 جئ بالابل فوطئ لها فجلس بهيم يبكي ظل حائط فوضع يده
 تحت لحية وجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحية ثم على صدره
 حتى والله رايت دموعه تسيل على خديه ثم على الارض فقال لي
 صاحبني يا محول قد ابتدأ صاحبك ليس هذا برفيق فقلت له
 ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي
 والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بهما الرحلة الى الآخرة وعلا

صوته بالنحب فقال لي صاحبي ما هذا يا أول عداوتك لي مالي
وليهيم انما كان ينبغي ان ترافقوا بين يهيم وبين داود الطائي
وسلام ابني الاخوص حتى يتيكي بعضهم الى بعض فيستشفون
او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير من سفرها وكل
ذلك لا يعلم به يهيم ولو يعلم ما صاحبها فخر جابا وحجوا رجعا فلما
جئت اسلم على جاري قال لي جزاك الله عني يا اخي خيرا ما ظننت ان
في هذا الخلق مثل ابني بكران والله يتفضل علي في النفقة وهو معدم
وانا موسر وفي الخدمة وانا ساق وهو شيخ وبطن لي وانا مفطر
وهو صائم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول البكاء
قال والله الغث ذلك البكاء وشرف لي حتى كنت اساعده عليه حتى
تاذي بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعوا نائكي يتكلمون
وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء مثا
والمصبر واحد فيكون وينكي ثم خرجت من عنده وابنت يهيم
وقلت كيف رايت صاحبك قال خبر صاحب كثير الذكر لله عز وجل
طويل التلاوة سريع الذمعة جزاك الله عني خيرا * (شوق وانزعاج
عند وداع الحاج) * حدثنا ابو الشاء مجاهد بن المنظر الباهلي عن محمد
ابن نصر بن الحيد بن ابوبكر عن السلي * قال بعضهم خرجت ام ايمن
بنت علي امرأة ابني علي الرودباري من مصر لما برز الحاج الى الصفاء
فكانت الحال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه وتشد على اثر قولها
فقلت دعوني واتباعي ركابكم * اكن طوع ايدكم كما يفعل العبد
وما بال عني لا يهون عليهم * وقد علموا ان ليس لي منهم بد
وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف حسرت
من انقطع عن رب البيت * ولله سار الذي لي في الاشتياق
وما اتبع ظفني الحى طرقي * لا غم نظري فتكون زادي
ولكني بعث بلحظ عيني * وراء الركب يسأل عن فؤادي

وله انضج

سَلْ اَبْرَقَ الْكَمَانِ وَاحْسَنْ تَبْ * اَيْنَ لِيَا لَيْنَا عَلَى الْاَبْرَقِ
 وَكَيْفَ بَانَاتٍ بِسَقَطِ اللُّوْى * مَا لَمْ يَجِدْهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ
 هَلْ حَمَلْتَ لَا حَمَلْتَ بَعْدَنَا * عَنْكَ الضُّبَا عَزَقَ الْمُسْتَنْشِقِ
 اغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مَنَةِ * اخْمَلْهَا لِمَنْ عَدَ الْكَبْرِ فِ
 دَمْعِي عَلَى الْخَيْفِ حَتَّى مَا جَنَى * بَكَاءُ حَسَانٍ عَلَى جُلُوقِ
 لِلَّهِ دَهْرٌ لَكَ يَوْمَ النُّقَى * لَوْلَا وِفَاءُ الْحَبِّ لَمْ يَغْلُوقِ
 يَا سَائِقَ الْأَضْعَافِ رَفِيقَاوَانِ * لَمْ يُغْنِ قَوْلِي الْعُسْفُوفَ ارْفُوقِ
 لَوْلَا زَيْفِرِي خَلَفَ أَجْمَالَهُمْ * وَحَى أَنْفَاسِي لَمْ تَنْسُوقِ
 لَا تَبْرُدُوا بِالْعَدْلِ قَلْبِي فَمَا * اسْتَجِدَّ الدَّمْعُ عَلَى مَحْرِفِ
 سَمَيْتَ لِي نَجْدًا عَلَى بَعْدِهَا * يَا وَلَهُ الْمَشْرِقُ بِالْمَعْرِفِ
 دَاوِبَهَا حَتَّى فَهَامَ مَجْهَتِي * أَوَّلَ مَجْنُونٍ بِنَجْدِ رُفِ

وفي المعنى لبعضهم

يَا سَائِقَ الْعَيْسِ تَرْفُوقِ وَاسْتَمْعِ * مَتَى وَبَلِّغْ أَنْ وَصَلْتَ عَنِّي
 وَاقِفْ يَا كَفَّافَ الْحِجَازِ نَاشِدِ * فَلْيِ فَقَدْ ضَاعَ الْغَدَاةُ مَتَى
 وَقُلْ إِذَا وَصَلْتَ خَوَارِضَهُمْ * ذَاكَ الْأَسِيرُ مَوْثِقٌ بِالْحَزَنِ
 عَرِّضْ بَدَنَكَ عَنْهُمْ عَسَامِ * أَنْ سَمِعُوكَ سَايَلُوكَ عَنِّي
 قُلْ ذَلِكَ الْمُخْبُوسُ عَنْ قُصْدِكُمْ * مَعْدِبُ الْقَلْبِ بِكُلِّ فَنٍ
 أَقُولُ قَدْ آمَلْتُ أَنْ أَزُورَكُمْ * فِي جَمَلَةِ الْوَفْدِ نَخَابَ ظَنِي
 أَقْعُدُ فِي الْحِذْلَانِ عَنْ قُصْدِكُمْ * وَرَمْتُ أَنْ أَسْعَى فَلَمْ يَدْعُنِي
 وَمِنْ وَقَائِعِ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسَدِ الْمُرُوزِيُّ
 قَالَ رَأَى بَعْضَ الْمُرِيدِينَ فِي الْوَاقِعَةِ يَسْتَحْنُوا أَبَا مَدِينٍ وَجَمَلَةً مِنْ
 الصُّوْفِيَّةِ قَدْ أَحَدَ قَوَائِمَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَبِي مَدِينٍ مَا مَعْنَى سُرْرِ
 وَحَقِيقَةِ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ هُوَ مَحَلُّ الْأَسْرَارِ وَعِنْدَ حَقِيقَتِهِ عَجَزَتْ
 الْأَوْهَامُ وَالْأَفْكَارُ وَطَاسَتْ عَقُولُ ذَوِي الْأَبْصَارِ إِذَا عَقُولُ

لا تَعُدُّ وَطَوَّرَهَا وَلَا تَعْرِفُ حَدَّهَا جَهْلُ ذَلِكَ مِنْ جِهْلِهِ وَعِلْمُهُ
 مَنْ عِلْمِهِ فَلَا يَدْرِكُ الْحَقَّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَعْرِفُ الْحَقَّ إِلَّا بِالْحَقِّ فَهَذَا
 خَلْقِي وَخَلِيقَتِي وَعَلَى هَذَا انْطَوَتْ حَقِيقَتِي فَالْتَشَوُّقُ إِلَى هَذَا مَا
 لَا يَذْرُكُ وَالْخَوْضُ فِيهِ وَاجِبٌ أَنْ يُتْرِكَ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ اسْأَلْكَ
 عَنِ التَّوْحِيدِ مَا هُوَ فَقَالَ التَّوْحِيدُ هُمْنِي وَهُوَ شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي
 التَّوْحِيدُ هُوَ الْعَايَةُ الْقَهْوَئِيَّةُ وَالْمَلْبَأُ وَالْمَأْوَى هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي
 هُوَ قَامَرُ الْوُجُودِ وَعَلَيْهِ فِتْرَةٌ كُلُّ مَوْلُودٍ لَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ عَلَى مَرَاتِبٍ
 فَمِنْهُمْ الْقَرِيبُ وَمِنْهُمْ الصَّاحِبُ فَالرَّبِّيَّةُ الْعُلْيَا هِيَ التَّرَقِّيُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 وَالصِّغَاتُ إِلَى تَوْحِيدِ الذَّاتِ هُنَاكَ أَفْنَيْتُ عَمْرِي وَاتَّعَيْتُ خَاطِرِي
 وَفَكَّرِي إِلَى أَنْ نَلْتُ مِنْهُ الْمَغْنَى وَلَا حَظَّتْ ذَلِكَ الْإِمَالَةُ الْأَشْيَاءُ وَذَلِكَ
 بِمَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً مَا يَفْخُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَوْ أَنَّ
 نَشَأَ لَعَمْرُكَ سَرَى بِكَ فَأَجِيبْتَنِي وَمِمَّا سَوَّاكَ أَبْعَدْتَنِي وَبَكَ
 عَنِ الْكُونِينِ أَتَيْتَنِي وَبِالْفَضْلِ مِنْكَ الْهَمْنِي فَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ
 الْغَنِيُّ ثُمَّ قَالَ لِلْسَّائِلِ اسْتَمِعْ مَخْلُوقَانَهُ بَعَثَ كَرِييَاةً مَذْلُولَهُ وَالْأَشْيَاءُ
 كُلُّهَا مِنَ الْعَرْشِ إِلَى التَّرَى مَقْلُولَهُ أَذْهَبَ سُبْحَانَهُ مَذْهَبًا بِالْقَهْرِ
 وَقَاهَرًا بِالْأَمْرِ وَمَضَرَ فِيهَا بِقُدْرَتِهِ فِيمَا نَفَعَ وَضَرَ قُدْرَتِهِ فِي التَّرَى
 كَقُدْرَتِهِ فِي الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا
 وَأَخَصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَهُوَ خَالِقُ الْعَرْشِ وَالتَّرَى وَمَا بَيْنَهُمَا
 فَالْكُلُّ قَائِمٌ بِهِ وَمَمْسُوكٌ بِقُدْرَتِهِ وَلَطْفُهُ وَمِمَّا مِنْ ذَرَّةٍ فَمَا فَوْقَهَا
 إِلَّا وَهُوَ مَعَهَا مَعِيَّةً لَسْتُ بِجَلُولٍ وَانْتِقَالَ وَلَا تَغْيِيرٍ وَلَا زَوَالٍ فَالْحَقُّ
 بِأَسْرِهِ أَظِلُّ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقِيقَةُ الْكُلِّ * وَمِنْ بَابِ مَحَاسِنِ الْكَلَامِ
 مَا قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةً لِبَعْضِ بَنَاتِهِ
 سَمِعْتُكَ وَكَانَ وَعْدُهُ تَعْمِيلَ نَفَاذِهَا فَتَأَخَّرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لَوْ عَدْتُكَ مُذَكَّرًا مِنْ نَفْسِكَ وَهَبْ سَائِلَكَ حَلَاوَةً

نعمتك واجعل مثلك الى ذلك في الكرم وحناناً على الصلحاء وشكر
الطالبين تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسنُ بِنهاية الجود *
فقال المأمون قد جعلت اليك اجابة سؤالي متى بما ترى فيهم
واخذك بالتقصير فيما يلزم لم من غير استئذان ولا معاودة *
وقال الفضل بن سهل للمأمون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك
صاشنة لوجوه خدمك عن اراقة ما تمها في عضاضة السؤال
فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك * (وصية بخلق كريم) *
رويتنا من حديث ابن مروان قال انسدتا المبرد *

اذا اعتذر الصديق اليك يوماً * من التقصير عذرا فمقر
فصننه عن عتابك واعف عنه * فان العفو سبمة كل خير
حدثنا ابو نض بن يحيى بن أحمد بن ناصر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
علي بن بشر بن الحارث قال رايت على جبل عرفة رجلاً قد حكم عليه الوله
وهو يقول * سبحان من سجدنا بالعبوة * على سنا الشوك والحمى من الابر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشير ولا عشر من العشر
هو الرفيع فلا الابدان تذكرك * سبحان من ملك نافذ القدر
سبحان من هو أنسى اذ خطوبه * في جوف ليل وفي الظلما وفي السحر
انت الحديث وانت الحب يا املي * من لي سواك ومن ارحوه يا ذخر

ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواح بن اسمعيل
نبا عمن عبد الحميد قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل
من العباد فسرته اليه فرايت من فضله ما ملاء عيني وسمعي وقلبي
فبت متعجباً من امره فرايت في النوم كان القيمة قد قامت وكانت
الناس يحاسبون فيؤمر بقوم الى الجنة ويقوم الى النار فنودي بالشيخ
فأمر به الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متواليه فتعرفت الشيخ بذلك
فقلت له خفف برحمتك الله من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الى
وقال لي يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين فامرني ان اخفف

من خدمة مولاي لما رأيت أني من اهل النار انما انا عبد من جملة
 عبيد ان شاء نعمتي وان شاء عذبي امرني فاعتزلت وجمعا فانهيت
 فافري بعد ذلك مضروا اليه فانصرفت عنده وقد عظم تعجبي من امره
 فلما كان الليل رأيت المنام بعينه فوردني بالشيخ وبين عينيه مكتوب
 بالنور يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة
 ففكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا ابن سمعون انما ادبت بما رايت
 لتعلم ان الله عبيد لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا فيم * شغل
 سبحانه من ذكره عزرا لذاكره * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
 لم يتخذ سكتا في قدر عزته * ولويله اب حقا ولا ولدا
 ولا استعان بشي في حقيقته * ولم يزل بعظيم العز منفردا
 لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفة * ولوا قاموا على تعظيمه ابدا
 سبحانه وتعالى في جلاليته * هو المهيمن لا امرك به احدا
 * (حكمة) * رويانا من حديث ابن مروان عن الحرابي عن مسلم بن
 ابراهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكنم بن صبيح الاقرطبي
 الانس مكنت قراء الشؤ * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الطحاوي
 عن عثمان بن العيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة
 الكبر اذا سبغ وضوءه اللبم اذا جاع * وبه قال ايضا اربعت عذر
 وانعم تشكر ولا تمزج فتحقر * (خبر مناه) * رويانا من حديث ابي الويد
 عن جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن
 محمد بن اسحاق ان عمر بن كحى نصب مناة على ساحل البحر متايلا قديدا
 وهي التي كانت الارزد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت
 وافاضوا من عرفان وفرغوا من منى لم يحملوا الا عند مناة وكانوا
 يهلون لها ومن اهل الحالم يطوف بين الصفا والمروة لكان الصنم
 اللذين عليهما نميك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحج شمن
 الانصهار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلكوا حج او عمره لم يظل احدهم

سَقَفَ بَيْتِي حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حُجَّةِ أَوْعَمَرْتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا احْرَمَ لَهُ
يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ تَسُورُ مِنْ ظَهْرِ بَيْتِهِ لَا يَحْزُرُ رِجَالُ الْبَابِ
رَأْسَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَمَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ
وَلَيْسَ الْبَرْبَانِ تَأْتُوا الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مِنَ الْبَرِّ مَنْ انْفَى وَأَتُوا
الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَكَانَتْ مَنَاءَ لِلدَّوْسِ وَلِلزَّبِجِ وَغَسَّامِ الْإِزْدِ
وَمَنْ كَانَ بَدَنُهُمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَهَنَاءَ صَخْرَةَ هَذَا
* (مَوْعِظَةٌ) * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَزْمِيِّ بِنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُتَّابِيُّ بِنَا
ابْنِ دَوْسْتٍ بِنَا ابْنِ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَصِينِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّي
قَالَ سَمِعْتُ جَنَازَةَ هَاشِمٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَمِعْتُ كَاتِبَهُ يَقُولُ
وَمَا سَأَلَ عَمَّا قَلِيلٍ بَسَّالٍ * وَلَوْ كَثُرَتْ أَحْرَاسُهُ وَكَثَابَةُ
وَمَنْ يَكُ ذَا بَابٍ شَدِيدٍ وَحَجَبٍ * فَعَمَّا قَلِيلٍ يَهْجُرُ الْبَابَ حَاجِبُهُ
وَيَنْصَبُ بَعْدَ الْحَجَبِ لِلنَّاسِ عِزَّةٌ * رَهِينَةُ بَيْتٍ لَمْ تَسِيرْ جَوَانِبُهُ
فَمَا كَانَ إِلَّا الدَّفْنُ حَتَّى تَحُولَ * إِلَى غَيْرِهِ أَجْنَادُهُ وَمَوَاطِنُهُ
وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِهَ كُلِّ كَاشِحٍ * وَأَسْلَمَ جِيرَانُهُ وَأَقَارِبُهُ
وَوَقَفَ الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ عَلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ
وَالْحَالِ الْمَقْفَرِ الَّتِي نَطَقَ بِالْخَرَابِ فَنَاقُواهَا وَشَيَّدَ بِالنَّارِ بِنَاؤُهَا
فَمَلَأَ مَقْتَرِبَ وَسَاكِنَهَا مَغْتَرِبَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْأَخْوَانِ
وَلَا يَتَوَارَوْنَ تَرَاوِدَ الْجِيرَانِ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّهِ الْبَلَاءُ وَكُلُّهُمْ
الْجَنْدَلُ وَالتَّرَى عَلَيْكُمْ مَنَاءُ السَّلَامِ وَاسْتَد
سَلَامَةً عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّرَاسِ * كَأَنكُمْ لَمْ تَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ تَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةٍ * وَلَمْ تَأْكُلُوا مِنْ رَطْبِ رِيَابِ
الْآخِرَةِ وَخِيَابِ قَبْرِ ذَلِيلِكُمْ * وَقَبْرِ الْعِزِّ مِنَ الْبَاذِخِ الْمَتَشَاوِرِ
وَرَأَيْتُ عَلَى قَبْرِ بَاذِخِ لَسْتُمْ مَكْتُوبًا شَعْدَ
أَرَى أَهْلَ الْقُبُورِ إِذَا تَوَافَوْا * بَنَوْنَا لَكِ الْمَقَابِرَ بِالصُّخُورِ

أَبَوَ الْأَمْبَاهَةِ وَفَخْرًا * عَلَى الْفَقْرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ
 لَعَنَ آبَهُمْ لَوْ ابْرَزُوهُمْ * لِمَا عَلِمُوا الْغَنَى مِنَ الْفَقِيرِ
 وَلَا عَرَفُوا الْعَبْدَ مِنَ الْمَوْلَى * وَلَا عَرَفُوا الْأُنثَى مِنَ الذَّكَورِ
 وَلَا الْبَدَنَ الْمَلْبَسُ ثَوْبِيهِ * وَلَا الْبَدَنَ الْمَنْعَمُ فِي الْحَرِيرِ
 إِذَا مَامَاتْ هَذَا ثُمَّ هَذَا * فَمَا فَضَلَ الْغَنَى عَلَى الْفَقِيرِ
 وَقَامَ الْحَسَنُ عَلَى قَبْرِ فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُ حَقِيقِ أَنْ
 يَرْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يَخَافَ آخِرُهُ * سَعِدَ
 تَنَاجِيكَ أَحْدَاثَ وَهَنَ صُمُوتُ * وَأَجْسَامُهُمْ تَحْتَ التَّرَابِ خَفُوتُ
 أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا الْغَبْرَ بِلَاغِهِ * لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَانْتِ تَمُوتُ
 مَا يَقُولُ الْقَبْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ

حَدَّثَنَا الْمَكْنُونُ بْنُ رُسْتَمٍ أَمَامَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَرْخِيِّ
 عَنِ الْعُورِجِيِّ عَنِ الْحُبُوبِيِّ عَنِ أَبِي عَيْسَى التُّرْمِذِيِّ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
 وَهُوَ ابْنُ مَدْوَيْهِ نَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَرَفِيِّ نَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ الْوَلِيدِ
 الرُّضَائِيُّ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُصَلًاهُ فَرَأَى أَنَا سَاكِنًا فِيهِمْ يَكْتَشِرُونَ فَقَالَ أَمَا أَنْتُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ
 هَادِمِ الذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الذَّاتِ الْمَوْتِ فَانْهَ
 لَوْ بَاتَ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمَ الْآخِرِ لَيَقُولُ أَنَا بَاتُ الْغَرِيبَةِ أَنَا بَاتُ الْوَحْدَةِ
 أَنَا بَاتُ التَّرَابِ أَنَا بَاتُ الدُّودِ فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ
 مَرْحَبًا وَاهْلَا أَنْكَ كُنْتَ لَأَحَبَّ مِنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَى فَادَا وَلَيْسَتْكَ
 الْيَوْمَ وَصَرْتُ إِلَى فَسْتَرِي صَنِيعِي بِكَ فَيَنْسَعُ مَدْبَحُهُ وَيَفْتَحُ لَهُ
 بَابَ الْجَنَّةِ وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ لَأَمْرَجَبًا
 وَلَا أَهْلًا أَمَا أَنْكَ كُنْتَ لَأَبْقَضَ مِنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَى فَادَا وَلَيْسَتْكَ
 الْيَوْمَ وَصَرْتُ إِلَى فَسْتَرِي صَنِيعِي بِكَ قَالَ فَيَلْتَمِسُ عَلَيْهِ عَنِي يَلْتَمِسُ
 وَتَحْتَلِفُ أَصْلَاهُ * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصَابِهِ
 فَادْخُلْ بَعْضُهُمَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ وَيَقْبِضُ لَهُ تَسْعُونَ نَيْسًا لَوْ أَنَّ

واحدًا منها نفع في الأرض ما أنبتت شيئًا ما بعيت الدنيا فتهشه
 وتخذشه حتى يقضى به إلى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وأنشد بعضهم
 كاتني بأصحابي على حافتي قفري * يهلون من فوق وأعنيهم تجري
 مستنسون إياي إذا ما رجعت * وغادر غوف رهن دورية قفري
 آلايتها المذري على دموعه * ستقص في يومين عني وعن ذكري
 عفا الله عني حين أصبح ثاويًا * أزار فلا أدرى وأجف فلا أدرى
 قال عبد الله بن عمر ليس من ميت يموت إلا نادته حفرة التي
 تدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدان فإن كنت في حياتك الله مطيعًا
 كنت اليوم عليك رحمة وإن كنت لربك في حياتك عاصيًا فانا اليوم
 عليك نعمة أنا بيت الذي من دخلني مطيعًا خرج مني مشرورًا
 ومن دخلني عاصيًا خرج مني مشورًا * وخرج عطاء السلمي
 إلى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى بأعلى صوته *
 أهل المقابر قد تساوى بينكم * ابن الوضيع من الكرم السيد
 ابن الملوك بن الملوك وابن من * قد كان في الدنيا قبل المحمد
 ابن الحسان ذوو النصار والنور * ابن الملمح من القبيح الأسود
 ابن الذين تجبروا وتعطلوا * وعنوا عنوا الزبكن بالمرشد
 فأجابته من قبر مجبئ ينشد شعرًا
 إن المنية عاصفتهم بغنة * فهم خمود جوف قبر ملحد
 قد دببت الديدان في أجسامهم * وسعت هوام الأرض في الوجع الند
 كم من وجه قد تناثر لحمها * ومفاصل بانث وبار من اليد
 بابت بعض الضاحكين المنقطعين من أهل الخلو في المقابر
 ليلة فيسها هو يكر في شأنها اذهتف به هائف ينشد *
 وقف بالقصور على دخلة * خزينًا وقل ابن أربابها
 وابن الملوك ولاه العهود * رقاة المناير غلابها

تجسبك آثارهم عنهم * اليك قدماء اصحابها
الدخلة بالضم باطن الا فر يقال هو عالم يدخله اي باطن امره انتهى
(* رسالة اعتبار الناسك * في ذكر الآثار الكريمة والمناسك *)

كتب بعض اديبا المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم
الافضل * الأبرار الاوفى الأوفى * الذي استوحش لفراقه وأذو ولسني
وكذا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والافد بلغك الله
المنى * وأهلك من قريب بعرفان ومنى * رسمته اليك من فاس والاشواق
بعدك تعهد الانفاس * فالى الله الكريم اشكو بينك * واليه سبحانه
اتوسل وله اسأل ان يجمع بحرمه الكريم آخر كما جمع اولي بينك
فلقد فارقت وودعت * واودعت الجوامع من تباريح الشوق ما اودعت
وقطرت الافدة بحسب مقصدك المبارك المحرم * وصعدت
فتيسر الله الى تلك المثابة الامنية عوذة وصولك * وبلغك من
لغائها غاية سولك * وسنتي في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حضورك
واجري فلكك بروج السلامة حين ينتهى ان شاء الله عن كل ولي من
اولئك الى تلك المشاهد المعظمة * والمعاهد المكرمة * تحيته العا
وسلامه * وتذكرة عند مباشرتك تفصل الى الاسود واستلامه *
بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى باول المناسك *
فاشعر نفيسك لبوس المحبة ايها الناسك * ومن اى مواقيت الحج
احرمت * وقد اشعلت بعد الغتسال نار شوق الوفاة في قلبك
واضربت * فاغبط ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت *
فارفع صوتك بالاهلال * مليا دعوة ذي الجلال * حتى اذا شئت
مكة الفراء * وان تجل في منقبتها العروس الزهراء * فادخل على
اسم الله وسنة نبيه من باب بنى شيبة * وقل اللهم صن من لغى نارك
هذه الشيبة * فاذا اكتملت عنك الكعبة البنت الحرام *
وذهلت * فهناك استهنوت كل مشقة لقيتها في طريقك واستسلمت

ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت
 وقبلت حيث قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستغبرت* واخذت في
 الاشواط الثلاثة بالرمل* وقد آيقت ببلوغ اقصى الامل* ثم
 اكملت بالسعي ما موك بكفة اسبوعك* فحينئذ تجذب السلوة عن
 اوطانك وربوك* ثم ارفع ركعتي الطواف خلف المقام* وادع لمن
 بعدك بالمقام* وتعلق بالاستار ذاعيا عند المنزلة* وتصلع
 عند شربك من ماء زمزم* وانوفيه نية من اخلاص لله عملة* فداء
 زمزم لما شرب له* ثم اجعل خروجك على باب الصفا والمروة* وقف
 على درجاتها* وادع بخلاص نفسك ونجاتها* ثم انحدري وادي
 ابراهيم عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ الجدد
 اذا احضر* فاذا اتممت السعي فبادر بالحلاق* وتجنب التقصير
 فلتحلقين وجبت الدعوة النبوية وجوب استحقاق* فان لم تكن
 معرفة فاخرج متى شئت للتسليم واحرم من مشيد عائشة رضي الله عنها
 بعزم* وقل طوبى لمن افنى في هذه الاحوال الشبهة والمشاغل الرصنة
 عمر* ولا زمر الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه* وتذكر اخوانك
 بالدعاء وكلما اسلفت من خير تجزي به* وصل على الزخامتين الحضر واليران
 فهما علامتا قبري اسمعيل وآمنة هاجر* وقل الحمد لله الذي جعلني
 ممن انقطع الى حرمه المعظم وهاجر* واذا فتح باب الكعبة المعظمة
 المكرمة فكن فيها اول داخل واول خارج* وهني قدميك نزيها
 في تلك المدارج* وتوخ مصلي النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا الى الله
 ذي المعارج* واستدع معانة المقام الكريم عند باب الرحمة وقيل
 واشرب ماء زمزم في اثر القديمين المباركين فطوبى لمن باشره انية
 وفي اثناء مقامك تعهد المعاهد الشريفة والآثار* وحرك فيها
 شوقك للشار* وزر لولد المقدس المبارك* واجعل فيه نظرك
 واعتبارك* والمم بدار الخيزران وسائر تلك المنازل الشريفة والمواسل

وصل بما افككتك من الصّدقة كل ثا وفيها وقاطن * وزر القبور الطاهرة
بالمعلّى * واعل على جبل ابي قبيس وقيقعان فحق ان يشرف عليهما ويعلّى
واقصد جبل حراء واصنع في ذروته * فيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
اول علامات نبوته * وارقا جبل ثور ورج الغار * وتذكر فاني شاعر
اذ هما فيه فنفس كل جبل علمه وغار * حتى اذا اخل شهر ذي الحجة واخر
وفود الله لهلاله * وبدأ كل احد باهلاله * وارتفعت بالتلبية الاصوات
في اعقاب الصلوات * واقاموا على التلبية متأهبين ليوم التروية
فيا لك من يوم تسابق فيه الى مئى بالصعود * واستبشر واعط طالع
الصعود * فتعدوا مئى الى عرفات * موقنين برحمة الله عز وجل
ومنازل الامن في العرفات * مرتفعين عن بطن عرفة عما كان من
وقف فيه فقد ذهب حجه عما ذلك وفات * ثم اصبحوا يوم عرفة وقد
جلت الارض فسا طبع اهل العراق * وسائر الآفاق كما انها قطع
ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان * تحال البسيطة منها في
بستان * فارتقوا جبل الرحمة * ثم نزلوا الى دار ادم يسألون ربهم
المغفرة والرحمة * وفي اثناء ذلك ابتاعوا قرايهم المنقبلة لياكلوا
منها ويجعلوا بقاياها على الباش الفقير مسبله * فاذا اغتسلوا
ونظفروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابراهيم فم ايتها الاخ
الاكرم في تلك المسالك المباركة وجدا وشوقا فحق ان تهيم *
وهناك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنساه * وواسه بدعوة فتلك
من واساه * ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات * وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات
واسبلت العبرات وصعدت الزفرات * واقبرت باز دحام الركاب
الغبرات * وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها * ورجوا الرحمة
من الله عز وجل واملوها * فاقفن شعنا عبدا * لا يرى منهم الا
ذومقلة عبدا * يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر

فما يستطيعون صبرا * باسطوا ايديهم لمولاهم الكريم الكفيل بارغباهم
يتضرعون اليه في فكاه رقابهم * وخطا اوزارهم التي حملوها باحققاهم
* يباهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء * ويقول امشهدوا باي قدرتهم
فانا ارحم الرحماء * وقد غصت بذلك الجمع الارض الاريصته *
والشمس تخرج للغروب مريضه * حتى اذا وجبت حلت الافاضة
ووجبت * فوصلوا مع الليل جمعا * وقرنوا به بين المغرب والعشاء
جمعا * ومنبهه المبارك قد استنار مشاعل وشمعا * ولكن العجى
والعجى لا يستطيع احدا سمعا * ولا تملك العيون دمعيا * وياتوا
يتلفطون ويكسرون حصا البحار * وكل مشرور يسمي تلك المسيلة
في اشرف تلك الاسمار * وعند الاسفار وقفوا داعين * ثم افاضوا
الى منى مشرعين * واجازوا وادى محسر بالنظر والتمل * فارزق من
عز وجل بالصنع الاجمل * مقتدر بما ورد في ذلك عن رسول الله
من العمل * فرموا بحجرة العقبة المحللة * ونفوسهم منبهجة متهللة * ثم
انقلبوا للحلاق * والتفرق بالدم المهرق * الى المهتمن الحلاق * وبعد
ذلك سار والطواف الافاضه * لاسبين من التقوى خير مفاضه
ثم عادوا محلين قد اتموا الحج * وقضوا الحج والعج * واقاموا مستعدين
ايام منى بالاكل والشرب * وكل منهم قد اصبغ اهن السرب * يرمون
في كل يوم في محصب البحار الثلاث احد وعشرين جمرة * والشوق يلمب
في اخسائهم جمرة * واكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشرائهم في غمرة *
واهل الانقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف يعيلم * وذكر الله
فيهم * يتسالون ربهم الاقالة * والرب يكبره يعيلم * مشايرين
على التهلل والتسبيح * ظافرين بالمحرم الربيع ملين بزبارة موضع الذبيح
ثم تعجلوا في يومين بالنفث * فهنت لك ايها الاخ الكريم كونك في
اولئك السفر * فاذا تاهت للزيارة الطيبة وطفت طواف الوداع
فاستودع الله دينك وامانتك فهو اهل الابداع * وسر على بركة الله

فاذا اجترت بقبر أم المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنائك وقف
 واسكت دمعك فيه رحمة وأذرف * ففي ذلك الموضع كاتبها واتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها * ومنه يحي زهرتها
 الطاهرة وفاتها * ثم عجم في طريقك على خيمة أم معبد * فقد حازت
 بحلول الرقيقين الكريمين فيها شرف الذكر آخر الأبد * واذا جئت
 بدرا فحي شهداءه بالسلام * فهو أول مشهد نصر الله فيه الاستلا
 حتى اذا بدت لك اعلام المدينة * فابشر باحتلاك البلد الذي
 اظهر الله فيه دينه * فاذا امرت بمسجد ذي الحليفة فخرج عليه ولا
 تعرض عنه * وحيه بركتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منه * حتى اذا جرت وادي العقيق فهناك انزل وامس
 كرامته حل في ذلك المنزل * وادخل على اسم الله وعلبك الوفا والسكينة
 واكن الخضوع والخشوع نفسك المسكينة * فاذا دخلت مسجد محمد
 الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام بالسلام
 وامثل قبالة وجهه الكريم * وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم
 والزهر هناك ادب التوقير والتعظيم * وقف واياك ان تلمس الجدار
 وتلمس * فقد نهي عن ذلك ولعل فاعله ان يأثم * وسئل على الصدوق
 والفاروق وزيرته وصاحبه * فم كالمسكين بين الكريمين بديه
 فغدا تخرجوا شفاعة لديه * وانه سلام اولئك اليه * صلى الله عليه وسلم عليه
 وحافظ على الصلاة بين قبر ومنبر عليه السلام فينه مارضة من
 رياض الجنة * والمس الدرجة المباركة الباقية من المنبر الكريم هو القدر
 المقدستين واتخذ التبرك بلمسها جنة * وطف على تلك المنائر
 الكريمة والديار * واستقر مواطن البررة الاخيار * وزر قبور أمهات
 المؤمنين وروضة العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببيع القدر
 * وان اضرم الوجد عليهم فار الحزن بين جوانحك واوقد * وحدث
 نفسك بالحق السريع بهم فكان قد * وعرج في آخر البقيع على روضة

ذى النورين عثمان بن عفان * ومل الى دروسه فاطمة بنت اسد ام علي
 السابق الى الايمان * ولا تنفس عن يسارك اذا خرجت على باب البقيع قبر
 العجة الطاهرة صفته * ام الزبير الذي كان حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفته * وامش الى قباء مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقضاء
 وذر باحد عزم المعطفي حمزة والشهداء * فاذا اذن بالادخال فاعمل
 ان تجمع في الزيارة بين الساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرجال *
 مؤثرا سلوك الحجبة البيضاء من السنة * ملتصبا بركة الحديث المأثور
 من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة *
 والصلوات على * وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي * فاعمل ركابك
 الى المسجد الاقصى * واستقصي الطواف بجميع آثارة المقدسة فمثلك
 من استقصى * وان استطعت الاحرام منه او لا فهو افضل عمل
 صالح يذخر * وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر
 * حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشراء * وعرج به الى السماء *
 بعد ان صلي فيه بجميع الانبياء * وتبرك بالصخرة المقدسة فيها كان
 معراج سيد البشر * وصلي خلفها في المكان الغريب الذي ينادى المنادي
 منه للمنشر والمحشر * وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك
 ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها * وصل في محراب زكريا *
 واباك والريا * وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله ليدها
 وارقي في محراب داود حيث كان تسور الحصم * وصل فيه متوسلا الى الله
 بشرف ذلك الاسم * وواصل بالزيارة مبتدئا لها ومعيدا * موضع نزول
 المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا * واسمعوا على الكفر بعد نزولها
 وعيدا * ولا تمس في جميع تلك الارض المقدسة الا بانكسار واستحياء *
 فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواطي اقدام الانبياء * ولا تنس ان
 تطهر في عين سلوان * واذكر فيه من لم يجد نفسه عنك يسألون *
 ثم اخذت الخليل في الرحيل * فابدا في اول طريقك بقبر اصيل * ثم

بمولد المسيح وموضع مهند * وسل من الله قبول مسامحك واستغفرك
 واستغفرك * واغطف على موضع جذع النخلة الذي هزئت به من ربه
 فاسألفط عليها رطباً جنيهاً * فتأداها من نختها ان لا تحزني قد جعل
 ربك نحتك سرياً * ثم الم في طريقك وحق لك الامام * بقبر يوسف
 ولو ط عليهما السلام * فاذا انتهيت الى قبر الحليل وقبر اسحاق ويعقوب
 وقد حننت اليهم حنين الرقيب * فهنا لك تقبل من اراك * وعطآن
 شاء الله اوزارك * وخارج ذلك الحرم الحليل على ما يذكر قبر يوسف ^{سفي} ^{يحيى}
 * والله اعلم بالتحقيق * فاذا قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيارة
 جميع تلك الآثار المقدسة اربك * فلا تذكر بعد ما مغربك * فقد
 من الله عليك بنجديد عهد الوفاة عليها * والنظر اليها * وما ذكرتها
 لك على هذا النسق الا نبركا بذكرها * وتشوقا للعودة الثالثة عسى
 العهد الكريم بها واراها * واستطابة الحديث معك فيها لانك تعرف
 بالمعاينة معناها * وليس من درى حقيقة الشيء كمن لا يذريه * وابن
 شوق آدم الجنة من شوق بنيه * فقد الى حرم الله العظيم * والى فيه
 عصا نسيارك * وقر عيناً بما آل اختيارك * وافر بقاء عمرك فيه
 مستوطناً * والنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطناً *
 وقل رب تركت من اخواني عبداً مشتاقين للعودة الى حرمك *
 متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك * فسهل بعزتك وقدرتك
 مراهمهم * وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرفة غرامهم *
 معاهدكم الكريمة بعرفات والمشرع الحرام * وشرفهم بالمشول فيها قبل
 ان تقضى على مدينتهم بالانصرام * ونجى اعمارهم قواطع الاخترام *
 انك سبحانه مولى المن الجسام * ومقدر الحظوظ السنية لعباده
 والاقسام * وافر عليك ايها الاخ الاسنى * المحبوب له ان شاء الله ^{الحسين}
 سلاماً اعطر من الزهر عند الابتسام * يتلقاه منك دارين بالنسب
 والابتسام * ورحمة الله وبركاته * (وصية نبوية) *

رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْمَاشِيِّ فِيمَا يَرْوِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يُوَصِّيه أَقْلٌ مِنَ الشُّهُوِّ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْفَقْرُ
 وَأَقْلٌ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَقَدْ قَدْ مَلَكَ أَمَانَتُكَ تَسْرُكُ
 اللَّحَاقِ بِهِ وَاقْنَعْ بِمَا أَوْثِقَتْهُ خَفَ عَلَيْكَ الْحَسَبُ وَلَا تَنْشَاغِلْ عَمَّا فُضِرَ
 عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَسَمَ لَكَ وَلَسْتَ بِلَا حِقِّ
 مَا زَوَعْتَ عَنْكَ فَلَا تَنْكَ جَاهِدًا فِيمَا يَصْبُحُ نَافِدًا وَاسْعَ الْمَلِكُ لَا زَوَالَ
 لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ * وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا التَّائُلُ
 مِنْهَا ثَلَاثٌ شَغَلَ لَا يَنْفِكُ عَنْهُ وَفَقْرٌ لَا يَذُرُّ عَنْهُ وَأَعْمَلٌ لَا يَنْتَهِي
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُ الدُّنْيَا
 حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُ الْآخِرَةَ حَتَّى يَأْخُذَ لَوْثُ بَعْثِهِ
 الْأَوَّلِ السَّعِيدِ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةً يَدُورُ نَعِيمُهَا عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْقُذُ
 عَذَابَهَا وَقَدْ قَدْ مَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ فِيمَا هُوَ الْآنَ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلِفَهُ
 مَنْ سَعِدَ بِانْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ وَاحْتِكَارِهِ أَوْ * رَوَيْتُ
 مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ قَالَ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ اسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ وَعِنْدَهُ جَاءَ
 يُقَالُ لَهَا شَارِدٌ مَوْصُوفَةٌ بِجُودَةِ ضَرْبِ الْعُودِ وَبِجُودِ صَوْتِ وَخُشْنِ
 وَظُرْفِ مَجْلَسٍ وَجَلَاوَةِ وَجْهِ فَاخْذَتِ الْعُودَ وَغَنَّتْ *
 ظَنِّي تَكَامُلًا فِي نَهَائِهِ حُسْنِهِ * فَزَهَا بِهَجْتِهِ وَتَاهَ بِصَدِّهِ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ فَرْجِ جَنِينِهِ * وَالْبَدْرُ يَغْرُبُ فِي شِقَائِهِ خَلِّ
 مَلِكُ الْجَمَالِ بَاسِرُهُ فَكَانَتْهَا * حُسْنُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ
 يَارَبِّ هَبْ لِي وَصْلَهُ وَبِقَاءَهُ * أَبَدًا فَلَسْتُ بِغَائِثٍ مِنْ بَعْدِهِ
 فَطَارَتْ عَقُولُنَا وَذَهَبَتْ الْبَائِسَاتُ مِنْ حُسْنِ غِنَائِهَا وَظُرْفُهَا فَفَكَتْ
 يَا سَيِّدِي مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَامُلُ فِي الْحُسْنِ وَالنَّهْيِ سِوَاكَ فَقَالَتْ
 فَإِنْ تَجَمُّتْ نَالَتْنِي عَيْنُونَ كَثِيرَةٌ * وَأَضْعَفُ عَنْ كِتْمَانِهِ حِينَ أَكْتَمُ
 يُحَاكِي عَنْ الْخُنُسَاءِ أَنَّهُمَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ مِنْ شَعْرِ

فَقَالَتْ لَهَا عَاشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اتَّخَذَ بِنُصْرَةَ الصَّدَادِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ زَوْجِي كَانَ مُتَلَفًا مُنْفَقًا فَقَالَ لِي لَوْ ابْتِيعَ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَعْنَيْتَ بِهِ فَخَرَجْتَ فَلَقَيْتَنِي صَحْرًا فَخَبَرْتَنِي فَشَاطِرٌ فِي مَالِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَتْ أَمْرَاتُهُ لَوْ أَعْطِيَتْهَا مِنْ شَرَارِهَا يَعْنِي الْإِبِلَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ أَمْنَتْهَا شَرَارُهَا * وَهِيَ حَصَا قَدْ كَفَيْتُ غَارَهَا وَإِنَّ هَلَكْتُ مَرَقْتُ خَمَارَهَا * وَاتَّخَذَتْ مِنْ شَعْرِ صَدَارِهَا فَلَمَّا أَهْلَكَ صَحْرًا اتَّخَذَتْ هَذَا الصَّدَادَ وَنَذَرَتْ أَنْ لَا أَضَعُهُ حَتَّى أَمُوتَ * حَدَّثَنَا بَعْضُ مُشَايَخِنَا مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ قَالَ عَمْرُو قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً بِالنِّيَاحِ فَقُلْتُ لَهَا أَنْشِدِي بَنِي قَالَتْ نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قُلْتُ فَأَنْشِدِي فَأَنْشَأَتْ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ كَانَ يَحْزِنُنِي * أَنْ الْمَحَبَّ إِذَا مَا سَاءَ يَنْصَرِفُ
وَجَدَ الْمَحَبَّ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ * وَجَدَ الصَّبِيَّ بَدْدِي أَمَةً الْكَفْ
فَقُلْتُ فَأَنْشِدِي مِنْ قَوْلِكَ فَقَالَتْ

بِنَفْسِي مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي * وَطُولِ الدَّهْرِ مُتَلَفٌ جَدِيدُ
وَمَنْ هُوَ الصَّلَاةُ خَدَّ نَفْسِي * وَعَدَلِ الرُّوحُ عِنْدَكَ بَلْ يَزِيدُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِمَّنْ قَدْ عَشِقَ فَقَالَتْ وَهَلْ يَغْرَى
مِنْ ذَلِكَ مَنْ لَهُ سَمْعٌ أَوْ قَلْبٌ ثُمَّ أَنْشَدَتْ

أَلَا بَابِي وَاللَّهِ مَنْ لَيْسَ شَافِعِي * بَشِيٍّ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَنْبَ كَالنَّبِي * وَيَقْطَعُ أَرْزَارَ الْجُرَيَّانِ نَائِرُهُ
وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ الْأَسَدِيِّ قَالَ مَرَرْتُ بِخُرْقَاءَ
صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ حَجَّتِ قَطُّ فَقَالَتْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
مَنْسَكَ مِنْ مَنْسَاكِ الْحَجِّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
عَمِّكَ ذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يَنْشُدُ

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا * عَلَى خُرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللَّثَامِ
فَقُلْتُ لَهَا قَدْ أَتَيْتُكَ الدَّهْرُ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَمِّكَ الْعَجِيفِ الْعَقِيلِ

وخرقاء لا نزاد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وحلت
 قلت ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباحة وجهها الطرية
 كانتا فناة وانها لترى يومئذ على المائة وشبب بها ذوالرمة وهي
 ابنة ثمانين سنة * حدثني ابو ذر باشبيلة ان سبب ان سميت
 الخرقاء وهي محي وسعي ذوالرمة وهو غيلان انه راها يوم ما فخر
 اليها وبسبب حبلى بال لتعمل له نعله وكان قد انتقص واراد بذلك
 الكلام معها فقالت له اني خرقاء يا ذالرمة اى لا احسن العمل
 والصناع ضدها والرمة الحبل البالى فجرى عليها هذان الاسمان
 الى هذا اليوم * ورويتنا من حديث الهاشمي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموت
 واذا أصبحت نفسك فلا تخدعها بالمساء واذا أمسيت فلا تنعشها
 بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
 لشغلك ومن حياتك لو فاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا *
 قلت بعض الاعراب الموت يقتسم على ابن آدم كاقتمام الشئب على الشئب
 ومن عرف الدنيا لم يعرف بها ولا يزخادها ولم يحزن فيها على بلوى
 ولا طالب اغشيم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار آردباه ومن
 وكل به الموت افناه * أصيب الحاج بمصيبة وعند رسولك
 لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبي
 فقال له الرسول اقول قل قل كل انسان مفارق صاحبه بموت
 او بصلب او بارتقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع
 في بئر او يغشى عليه او يكون شئ لا يعرفه فضحك الحاج قال مصيبي
 في امير المؤمنين اعظم حين وجهه مثلك رسولا * قلت عبد بن العتير
 اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال ايضا
 اهل الدنيا كركب يسارتم وهم بنام ينظر هذا الى قول الآخر *
 فسيرك يا هذا كسير سفينة * بقوم جلوس والقلاع تطير

وروى في تاريخ الخلفاء

ربه

وقالت الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة * وشيئ عراقي من حال الدنيا
 فقال هي حمة المصائب ورقعة المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب *
 قال أبو الذرراء ما انصفت احد الدنيا ذمت باساءة المسمى فيها
 ولم تحمد باحسان المحسن فيها غير انه قال يوما من هو ان الدنيا على الله
 انه لا يعصني الا فيها ولا ينال ما عنده الا ببرئها وهو الذي يقول فيها
 ايضا اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته مخاسن غيره واذا ادرجت عنه
 سلبته محاسن نفسه * ورويتا من حديث الطفيل بن عامر العامري
 قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا
 اسير اذ ضللت الطريق الذي اردت فسررت اني امال ادر اين التوجه
 حتى نفذ زادي فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرقت على
 الهلاك ويشتت من الحياء فبينما انا اسير اذ بصرت بقطع غنم
 في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بمشاة حسن الوجه فقال
 يا ابن العم اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما احسست
 بنفسى الا وقد ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق
 مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطامن وترجع نفسك وفرسك
 فنزلت ورمى لدايتي حشيشا وجاءني برئيد كبير ولين ثم قام الى
 كبش فذبحه واتخ نارا وجعل يكبني لي ويطعمني حتى اصبحت
 فلما جئنا الليل قام وفرش لي ثم قال قم فارح نفسك فان النوم اذهب
 لتعبك وارجع لنفسك ففعلت ووضعت رأسي فبينما انا نائم اذ
 اقبلت جارية لم تر عيناى مثلها قط حسنا وجمالا ففعلت الى الفتى
 وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فاستمع
 على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت ودعت الى منزليها
 فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن فلان
 فانتسب لي فعرفته فقلت ويحك ان اناك لسيد قومك وما تحملك
 على وضع نفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا

لابنة عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضاً لي وامقة فشاع خبرنا في الناس
 فأتيته عمي ان يزوجنيها فقال والله يا بني ما سألت شططا وما هي
 بامر عندي منك ولكن الناس قد تحدثوا بشي وعملك يكرم المقالة
 القسمة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عملك بالواجب لك
 فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه جماعة من قومي فردهم
 وزوجها رجلاً من ثقيف له رياسة وقد رُفح لها الى ههنا وأشار
 بيده الى خيم كثيرة بالقرب منا فضافت على الارض برحبها وجر
 في اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري أحداً بي
 منك بسبيل ثم أتيت زوجها فقلت انا رجل من الازد أصبت دماً
 واتى خائف وقد قصدتك لما يعرف من رغبتك في اصطناع العرف
 ولي بصر بالغنم فان رأيت ان تعطيني من غنمك فأكون في جوارك
 وكفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعد
 بها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رأيت
 وتنصرف فلما رأى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرفضت من الدنيا
 بما ترى قال فأمت عندك اياماً فسنما أنا نائم اذ بهتني وقال يا اخا
 بني عامر قلت له ما شأنك قال ابنة عمي قد أبطأت ولم تكن هذه عادتك
 وما اظن ذلك الا لامر حادث وانشأ يقول
 ما بال مية لا تأتي لعادتها * هل حاجها طرباً او صدها شغل
 لكن قلبي لا يغنيه غيركم * حتى المات ولا لي غيركم أمل
 او تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طالت بك العلاء
 نفسي قد أولك قد اخلت بي حرقاً * نكاد من حرها الانفاس تنفصل
 لو كان غادية متى على جبل * زل وانهد من اركانها الجبل
 قالت الطفيل فوالله ما اكمل بغض حتى انجر عود الصبح وقامر
 ومن نحو المحي فابطأ عني ساعة ثم اقبل ومعه شئ يجمه وجعل يبكي
 علي فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي اقترسها السبع فاكل بعضها

وَوَضَعَهَا بِالْقَرَبِ مَتَى فَأَوْجَعَ وَاقَهُ قَلْبِي ثُمَّ تَنَاوَلْتُ سَيْفَهُ وَمَرَّخْتُ
فَانْطَأَهْنِيَّةٌ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى وَعَلَى عَاتِقِهِ لَيْثٌ كَانَتْ حِمَارٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَ
صَاحِبِي قُلْتُ وَكَيْفَ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ إِنِّي قَصَصْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَصَابَهَا
فِيهِ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى مَا فَضَّلَ مِنْهَا بِجَاءَ قَاصِدًا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
فَقُلْتُ أَنَّهُ هُوَ فَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قَامَ فَخَرَّ فِي الْأَرْضِ فَأَمَعَنَ
وَأَخْرَجَ ثَوْبًا جَدِيدًا وَقَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا نَأَمْتَ فَأَذْرِخْنِي مَعَهَا
فِي هَذَا الثَّوْبِ ثُمَّ ضَعَفْنَا فِي هَذِهِ الْحَفِيرَةِ وَهَلِ النَّزَابُ عَلَيْنَا وَأَكْتُبُ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِنَا *

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ فِي مَهْلٍ * وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالْأَرْضُ الْوَطَنُ
فَمَا نَنَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا * فَالْيَوْمُ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفْنُ
شِعْرُ التَّفَتِّ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ * هَبْلَيْتُ لَقَدْ جَرَتْ يَدَاكَ لَنَا حُرًا
وَعَادَرْتَنِي فَرْدًا وَقَدَكُنْتَ آفَاقًا * وَصَبَرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا سَجْنًا
أَلَا أَصْحَبَ دَهْرًا خَانِي بِفِرَاقِهَا * مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ أَكُونُ لَهُ خَدَنًا
وَقَالَتْ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا فَرَضْتَ مِنْ شَأْنِنَا فَصَحِّ فِي أَرْبَابِ هَذِهِ
الْغَنَمِ فَرْدَهَا إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَاخْتَقَ حَتَّى مَاتَ ثَقُمْتُ
فَأَذَرَجْتُهُمَا فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَوَضَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ وَكُتِبَتْ

الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا وَسَأَلَنِي الْقَوْمُ عَنِ الرَّجُلِ
فَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ خَبِيرَ خَزْرَجٍ جَاءَهُ مِنْهُمْ فَقَالُوا وَابْنُ اللَّهِ لَنَجِدَنَّ عَلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ
فَخَرَجُوا وَأَخْرَجْنَا مَائَةً تَأَقَّةً وَتَسَاعُفَ بَنِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْنَا
فَخَرَجْنَا ثَلَاثًا مَائَةً تَأَقَّةً وَانْصَرَفْنَا * كُتِبَ جَمْعُ مَنْزِلِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِ

إِلَى عَجْجِي بْنِ خَالِدٍ يَسْتَعِينُهُ مِنَ الْعَوْلِ شَكَرِي لَكَ عَلَى مَا أَرَادَ الْخَزْرَجُ مِنْهُ
شَكَرُ مَنْ سَأَلَ الدَّخُولَ فِيهِ * وَحَدَّثَنَا بَعْضُ الْأَدْبَاءِ قَالَ كُتِبَ عَلَى
ابْنِ هِشَامٍ إِلَى اسْتِغَاثَةِ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ مَا أَدْرِي كَيْفَ اصْنَعُ أَغْنَتْ
فَاسْتَأْذَنَ وَالْقِيَّ فَلَا أَسْتَفِي ثُمَّ يَجِدُكَ إِلَى الْمَقَاءِ الَّذِي طَلَبْتَ مِنْهُ

نوعاً من الحرقه للوعة الفرية * وحدثنا محمد بن سعيد قال رجل من
 قرين بن خالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر
 وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قرين
 انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هتمتكم هاشم
 وامتك امية وجمحت بك جمع وغرمتك غمز وواقصتكم قصي
 فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا * وتحكي
 عن شهرام المروزي انه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة
 كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا القطة فصمت اليوم
 وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذراً وخاضعاً متضرعاً
 فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطا واما الغضب
 شيطان والذنب لي لا في جرائك على نفسي بطول احتما لي منك فان
 كنت متعمداً للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوباً فالعذر
 سبقك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك
 لا يكون غروراً قال اجل قال وان عظيم ذنبي ان تدع قلبي يسكن
 واتح في الاعتذار فقال ابو مسلم فاعجباً كنت تسىء واذا احسن
 فاذا احسنت اسأت * ورويت عن بعض اخواننا من اهل الادب
 ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته ان استدعى يوماً الجارية
 التي كانت على خزانة ملابسه فقال لها اثنتي اليوم بثياب صفير
 فاثبتت بحلة صفراء وعامة صفراء وطيلسان اصفر من احسن ما يكون
 فتشظف ولبس وتطيب واستدعى صاحببة الوجه واستدعى المرأة
 فرأى وجهه وما عليه من زينة الفاخرة ونضارة الملك فاعجبت نفسه
 وقال والله لا اخرج اليوم على الناس واصعد على المنبر وانكلم من احسن
 ما يليق بهذه الحالة وخرج يتختر في مشيته زهواً وعجباً بنفسه فخرجت
 له جارية يعرفها من جواربه فخذت سلت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها اليوم

ثم انشد * ليس فيما بد النامك عيب * عاية الناس غير انك فان
انت نعمة المتاع لو كنت تبقى * غير ان لابقاء للانسان
فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليك الحال
ثم انه اكدب نفسه وتحامل على عقله بهواه ومصنعي لوجهه حتى خرج على
قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد النبر فحمد الله واثى عليه
بصوت يستوى في سماعه اقصى من في المجلس واذناه وابلغ واسهب
فاجب واوجز فاعجز فبينما هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته
الحصى فتحامل عليها فزاللت تخفض من صوته الى ان سقط
مغشياً عليه ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط في
الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله استدعى الجارية
التي تعرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت
بين يديه فقال لها يا فلانة اعيدى علي ما قلت عند خروجي
فقلت له يا سيدك ما عرف ما تقول والله ما تعرضت اليك وكيف
اجرأ على التعرض اليك في صحن الدار وليست مرتبتي فعلم سليمان
ان نفسه نعت له فأوصى ولبث اياما ومات * (مسك سائر)
او في من ام جميل وهي دوستة من قبيلة ابي هريرة رضي الله فذكر اهل
الادب من وفاتها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلا
من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب الذي
لبقنوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل وعاد بها فقامت في وجوههم
ودعت قومها فثغوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله ظنت ام جميل
انه اخو ضرار بن الخطاب فاثنه بالمدينة فلما انتسبت عرف القصة
فقال يا ام جميل لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منك عليه
فاعطاها على انها ابنة سبيل * وامت اوفاء السموءل بن عاديا فذكر
اهل الادب من وفاته ان امر القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر
استودع السموءل دروعا له فلما امته امر القيس بابقرة غز السموءل

ملك من ملوك الشام فتحور منه السموءل فاخذ الملك ابنه
وصاح به يا سموءل هذا ابنك في يدك وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي
وانا الحق به اياه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك قال اطلقني
فاجله بفتح اهل بيته فشاوهم فكلهم اشاروا بدفع الدروع وان
يستنقذ ابنه فلما اصبحت اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل
فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا
وانصرف الملك ووالى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة
امرء القيس وقال - في ذلك شغفا

وفيت بادري الكندي اتى * اذا ما خان اقرارا وفيت
وقانوا عند كنز وعيت * ولا وابلك اعذر ما مشيت
بني الى عاديا حصنا حصينا * وبرا كلما شئت استقيت
وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموئل اذ طاف الهام به * في عسكر كسواد الليل جبار
خبره خطا شديف فقال له * اختر وما فيه ما حظ المختار
فشك غير بعيد ثم قال له * اذبح اسيرك اتى مانع جاري
ورويت من حديث الشعبي قال قالته امر البنين ابنه عبد العزيز
وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قبضا ما لبسته او طريفا ما سلكته
وكانت تعوق كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول
البخل كل البخل من بخل على نفسه بالحنة * اخبرني ابو القاسم البخاري
قال اخبرني ابو عبد الله الغزالي بالمرية قال سمعت ابا العباس العريف
الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي من يستحي بما له انما السخي من
يستحي بنفسه على العلم * (في الحكمة) * ثواب الجود خلف وحجة
ومكافاة وثواب البخل حرمان واقلاد ومذمة * مثل الاسكندر
ما اكبر ما شيدت به ملكه قال ابتدري الى صطناع الرجال والاحسان

اليهم * وَكَتَبَ ارسطاطاليسُ يا اسكندر اعلم ان الايامَ
 تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الامارسة في
 قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى بها حسن ذكرك
 وكرمك افعالك وشرف آثارك * جاء الشاعر السبتي من قرطبة
 اليها الى اسبيلية وكان صاحب الديوان بها ابو عبدالله بن تالكفت
 رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابيانا *
 اتجعل بالفرزدق والكميت * وفي قيد الحيا شعر السبتي
 يروني بشعرهما انا س * وجهلا روعوا حيا بميت
 لئن استكننتي بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائي الف بيت
 فامر له صاحب الديوان بمنزله ونزل واخصب عليه فلقبه فسأله فشكرهما
 * (حكمة) * قال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسانا صديقا في
 الآخرين قالوا الشاء الحسن * لما قدم برزجمهر الى القتل قيل له انك في
 آخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام
 تذكر به فقال اي شيء اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون
 حديثا حسنا فافعل * وأنشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم
 ابن فيرة الشاطبي قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي
 قال انشدنا ابو عامر بن جبيب عن ابي الحسن بن مفوز عن ابي عمر
 ابن عبد البر عن عبدة الله بن عبد الرحمن بن الفرضي لنفسه *
 ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العقل مغبون
 لا تكذب عنهم فما صحبهم * منهم على دنيا ولا دين
 دنياهم بالخزني موضوعة * فلا تسأل عن دين مغبون
 لا رأي لي في نيل دنياهم * حسبي بان يسألني ديني
 اخبرني بعض الحكماء قال شكي رجل الى اياس بن معاوية كثيرة
 ما يهبط ويصل به الناس وينفق فقال ان التفقة داعية الرزق
 وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فأغلقه فقال

هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحته فجعلت الريح تخترق
 في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم يدخل الريح فكذلك اذا امسكت
 لم ياتك الرزق * حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيف
 رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن افرى للضيف قال
 وكيف ذلك قال لان احدا لا يملك الا بغيرا فاذا حل به ضيف
 نحره فقال الفارسي فحسن احسن مذهبنا في القرى منكم قال وما
 ذلك قال نحن نسكن الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المنزل وكما
 اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا
 ابو محمد عليم بن هاشم العمرى من اشد الناس انقباضا عن اهل الدنيا
 وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام بونين حيث
 اقرت لك من ظلمي لنفسى * وستلني العبد وانت انسى
 لقاءك ما ملئ بك افتخاري * وذكرك في الدجى قري ومشى
 قصيد البك منقطعا غريبا * لتونس وحدتي في قعر مرسى
 وللعظمى من الحاجات عند * قصيد وانت تعلم سر نفسي
 قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه فقيل له فقال لي مرة على امس
 بعض الامراء في مركب فاخروا ملبس اهر والناس يوطون بذلك فقلت اني اهر
 بحالات تجر الى محال * واحوال تحول بكل جال
 ملابس قد تبدل ثم تبلى * واجسام تول الى اصحاب
 فناء عاجل لو يقض مرت * وكل اقامة تالي ارنحال
 فما المغبوط من ركب المطايا * بعز او تسر بل في الجمال
 ولكن المغط من تردى * بشوب الدل رهبة ذي الجلال
 فان شئت البقاء بلا نفاذ * وعني لانكد زبال زوال
 فمت حيا تعش حيا وحيثا * وتنعم بالكواعب في الظلال
 وقمر في الليل ونحو مستك * وقل يا سيد اسمع مقال
 حياتي في الذي تذر وموتي * وجود الهجر من بعد الوصال

فَنَائِي فِي بَقَائِي لِي بَقَاءٌ * وَانْ يَغْنَى فَنَائِي لَا ابَالِي
اجْرَنِي اَنْ اَرَى نَفْسِي اَعْدَنِي * حَسْبِي اَنْ يَحْمِلَ لِي خِيَالِي
وَجَدَّ بِالْجَدِّ وَيَحْكُ فِي جِهَادٍ * وَبَعْدَ مَا شِئْتُ بِمَجْهُورٍ مَابَعَالِي
قَالَتِ الشَّاطِئِي كَانَ سَبَبَ مَوْتِ هَذَا السَّيِّدِ اَنْهُ اضْطُرَّ اِلَى الْاِجْتِمَاعِ
بِالسُّلْطَانِ فِي نَارِزَةٍ نَزَلَتْ بِهِ فَسَارَ اِلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَ الْبَلَدَ الَّذِي السُّلْطَانُ
فِيهِ خَلَا بِنَفْسِهِ فِي لَيْلَةٍ جَمْعَةٍ فَصَلَّى تَبَسُّورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ فَلَمَّا سَجَدَ سَأَلَ
رَبَّهُ الْمَوْتَ وَلَا يَجْتَمِعُ بِالسُّلْطَانِ فَانْقَطَعَ كَلَامُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَفَعَ
وَهُوَ كَذَلِكَ فَلَبِثَ يَوْمَيْنِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ وَمَاتَ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ نَبَتَ
دَارَهُ فَجَعَلَ يَنْكِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَالْأَدَبَاءُ يَبْصُرُونَهُ وَهُمْ يَوَدُّونَ
عَلَيْهِ مَا جَرَى فَقَالَ لَهُمْ مَا أَنْكِي لِمَا جَرَى مِنْ ذَهَابِ الدُّنْيَا لَكِنْ فَمَارِيتُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْهُ قَالَ مَا اسْتَحَفَّ قَوْمٌ بِعَالِمِهِمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ
الْأَسْلُطَ عَلَيْهِمُ الْعُدُوُّ وَتَوَفَّى الشَّيْخُ مِنْ عَامِهِ كَمَا ذَكَرْنَا وَسُلْطَ الْعَدُوُّ
عَلَى الْبَلَدِ فِي الْعَامِ الَّذِي بَعْدَهُ فَاخَذَهُمْ شَرٌّ أَخَذَهُ وَبَقُوا أَحَدًا شَيْعَةً
عَلَى وَجْهِ الدَّهْوَرِ عَلَى اَنْهُ كَانَ لَهُمْ عَدَدٌ عَظِيمٌ وَهَدَّ جَسِيمٌ فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ
ذَلِكَ شَيْئًا وَظَهَرَ فِيهِمْ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ *
* (مَا جَاءَ فِي صُورَةِ جَبْرِيلَ الَّذِي خُلِقَ عَلَيْهَا) * قَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةً أُخْرَى قَالَتْ رَأَى جَبْرِيلَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي
خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَهُ سِتْمَاءٌ جَنَاحٌ رَوْنَسًا مِنْ حَدِيثِ اسْتِخَارِ بْنِ بَدْرٍ
الْقُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنِّي أَحْبَبْتُ اَنْ اَرَاكَ فِي صُورَتِكَ الَّتِي
تَكُونُ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ قَالَ لَنْ تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاِنْ تَشَاءُ
اِنْ اَتَمَّثَلَ لَكَ قَالَ بَلَا بَطْطَمٌ قَالَ لَا يَسْعَى قَالَ بَلَى قَالَ لَا تَسْعَى قَالَ
بَعْرَفَاتٍ فَوَاعَدَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَقْتِ فَازْدَاهُوَ جَبْرِيلَ قَدْ أَقْبَلَ
مِنْ جِبَالِ عَرَفَاتٍ بِخَشْيَةٍ وَكَلَمَةٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَرَأْسَهُ فِي السَّمَاءِ وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَّ مُغْشًى عَلَيْهِ

قال فتحوّل جبريل في صورته التي عهد عليها فضمته الى صدره وقال
 له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت
 انك في السما وخلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل
 ورأسه من تحت العرش ورجلاه في الخوض السابعة وان العرش على
 كاهله وانه ليتضائل احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل
 الوضع حتى لا يعمل عرش ربك الاعظمه تبارك وتعالى الوضع الطير
 الصغير الذي يصبح في القائلة وتسميه العامة الاغزال والجفالة
 * انتشار ولدا سمعيل وعباد تهم الحجارة *

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن ابي سالم عن ابن اسحاق
 ان بنى اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة ففقدوا في
 البلاد والتمسوا المعاش فزعموا ان اول ما كانت عبادة الحجارة
 في بنى اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة طاعن منهم الا احتملوا معهم
 من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حينما حلوا
 وضبعوه فطافوا به كالطواف حتى شلخ ذلك بهم الى ان كانوا
 يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصا
 حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
 بدين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام غير فعبدوا والاوثان
 وصاروا الى ما كانت عليه الامم من عبادة من الصلابة وانتحوا
 ما كان بعيد قوم نوح منها على اثر ما كان بقي فيهم من ذكرها
 وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل ثم تكون بينا
 من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة
 والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالبحر والجمعة مع ادخالهم
 فيه ما ليس منه * ومن منطلوما الشبلي في يوم عيد مارونيا من
 حلة ابن باكوية قال انشدني ابو عمر الحسن بن علي قال سمعت الشبلي يشهد
 لبس عيد الحب فشهد الصل * واستظار الجيرش والسلطان

إِنَّمَا الْعِيدُ أَنْ تَكُونَ لَذَى الْحَبِّ كَمَا يَمَاقُصُهُ بَأَى الْإِيمَانِ

وله في ذلك

عند مقم وعيد الناس منصرف * والقلت متى عن اللذان منصرف
وتى قرينان مالى منها خلق * طول الحميم وعنى دمعها يكف

وله في ذلك

إذا ما كنت لى عيداً فما اصنع بالعيد * جرى حنك في قلبى * كجرى الماء في العود
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن أبي منصور عن الحميد عن
أبي بكر الأردستاني عن السلي قال سمعت عبد الله بن محمد الكوفي
يقول سمعت الشبل يمشد يوم عيد ولا أدرى لنفسه أم لغيره
الناس في العيد قد سر وأوقد فرحاً وما سررت به والواحد الضم
لما بينقت أنى لا عابكم * غمضت طرفي فلم أنظر إلى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباقي بناهنا قال سمعت محمد
ابن القاسم يقول كان الشبل يمشد يوم العيد ويضع عليه
ثياب سود وزرق فاجتمع الناس إليه فسألوه عن حاله فقال
ترى الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصنع الكل مشروفاً بعيدهم * ورخت فيكم على نوح وتعيد
والناس في فرح والقلت ترخ * شتان بيني وبين الناس في العيد
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن ناصر حدثنا أبو الحسن
محمود بن أبي المظفر قال حدثنا ابن خميس قال أنا الحميد قال أنا
أبو بكر الأردستاني قال أنا السلي قال سمعت عبد الله بن إبراهيم
ابن العلاء يقول قال رجل لأبي علي الروذباري عدا العيد
فغبت من زينتك فانشد يقول

فألو عدا العيد ما ذا انت لابسه * فقلت خلعة ساق جب مجزما
فقر وضرتهما ثوبان تحتهما * قلب يرى الفه الاعناد والجمعا
أخرى الملا بس ان تلقى الجيبها * يوم التزاوير في التوبى الذي خعا

الذهر إلى ما ثم أن غبت بالملى * والعبد ما كنت لي مرأى ومستمعا
 * (خسر هبل الصنم الذي كان بالكعبة) * رويانا من حديث
 هشام وابن اسحاق أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام
 في بعض أمور فلما قدم مات من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق
 رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذا الأصنام التي أراكم تعبدون
 قالوا هذه أصنامنا نعبد فاستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتضربنا فقال لهم أفلا
 تعطون فيها صنما فاسير به إلى أرض الغرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له
 بفتح الهاء فقد ربه مكة هو خد ابن هشام قال ابن اسحاق قد تم صنمهم يقال له هبل بضمة
 من هيت من أرض الحيرة لم يكن من أهل البلقاء وهو أصح * وكان
 هبل من أعظم أصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت
 في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في جوف
 الكعبة على يمين من دخلها عتمة ثلاثة أذرع حفرها إبراهيم واسماعيل
 عليهما السلام ليكون فيها ما يهدى إلى الكعبة وكانت تسمى الانخسف
 وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب
 قدح فيه العقل إذا اختلفوا في العقل من محله منهم ضربوا بالقدح
 السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الأمر الذي أرادوه
 يضرب به في القدح فان خرج قدح فيه نعم علموا وقدح فيه لا
 فإذا أرادوا الأمر ضربوا به في القدح فإذا خرج ذلك القدح
 لم يفعلوا ذلك الأمر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح
 فيه من غيركم وقدح فيه المياه فإذا أرادوا أن يحفروا المياه ضربوا
 بالقدح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرجوا به علموا به وكانوا إذا
 أرادوا أن يختنوا غلاما أو يتكوا جارية أو يدفنوا ميتا أو شكوا
 في نسب أحد منهم ذهبوا به إلى هبل ومائة درهم جزر فاعطوها
 صاحب القدح الذي يضرب بها ثم ضربوا صاحبهم الذي يريدون
 به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان أردنا به كذا وكذا فخرج

الحق فيه ثم يقولون لصاحب القلاح اضرب فان خرج منك
 كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه
 ملصق كان ملصقا على منزله فيهم لا بسبب له ولا خلف وان
 خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم علوا به وان خرج لا
 آخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتمون في اخرهم ذلك الى
 ما خرجت به القلاح قال ابن اسحاق وكان هبل من خيرة العقبة
 على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركه في طريقه
 فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربات وكان له سبعة
 قلاح يضرب بها على الميت والعذرة والتمكاح وكان قريانه مائة
 بعر وكان له حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقر يأتوا بالقلاح وقالوا
 انا اختلفنا فبه السر احا * ثلاثة يا هبل فصاحا
 الميت والعذرة والتمكاح * والمبرئ المريض والصحا
 ان لم تقله فمن القداحا

رويت عن حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز
 الديلمي عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني
 قال قلت لراهب يا راهب اي يوم اسر اليك قال يوم لا اعصى الله
 عز وجل فيه * ورويت عن حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو
 المالك عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي
 برزة بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلصت
 نيتي ولو على نفسي كفاه الله ما بينه وبين الناس * ورويت
 عن حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معاوية عن عبد الرحمن
 ابن زيد قال كان ابي يقول يا بني اتوفي كل شيء تريد الخير حتى
 اخرجك الى الكناس في حاجة * ورويت عن حديث الديلمي
 في كراهة الغيبة قال نبتا ابو جعفر حمدان بن علي بن محمد بن علي الخزاز
 نبتا عن نبتة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتيا بآن تستغفر
 لمن اغتبتة * ورويت من حديثه أيضا في احب العباد الى الله
 قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحاق بن كعب مولى ابن هشام نبأ
 عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن أبي سراج عن عبد الله
 ابن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول
 صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد اجبتهم الى الله عز وجل قال انصفهم
 للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم
 او تكشف عنه كربة او تقضي عنه ديناً او تشد عنه جوعته ولان
 امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد
 ومن كف غصنه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه
 لأمضاه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً ومن مشى مع اخ له في حاجة
 يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام * ورويت من حديثه أيضاً
 قال نبأ أحمد بن محمد البراء بن عابد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه
 قال لما ضربت الدراهم والذناير حملها ابليس وقال سلاحي
 وقر عيني وثمر قلبي بكما اطنى وبكما اكفرني آدم وبكما تستوجب
 النار بنو آدم حسبي قال وهب قال الويل ثم الويل لمن آثرها على
 طاعة الله عز وجل * حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابو العز لا
 ان جعفر بن أحمد بن ابو محمد التمار بن احمد بن محمد بن القاسم الرازي
 نبأ أحمد بن محمد الجوهري نبأ ابراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف
 ابن جابر القاضى عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة التيمان بن ثابت
 اخطأت في خمسة ابواب من المناسك فعلمتها حجاً م وذلك اني
 حين اردت ان اخلق رأسي وقفت على حجامة فقلت بكم تخلق
 فقال اعراقى انت قلت نعم قال النسك لا تشارط عليه اجلس
 فجلست مخفياً عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته
 واردت ان اخلق رأسي من الجانب الايسر فقال ادرك الشق الايمن

من رأسك فأدرته فجعل يخلق وأنا ساكت فقال لي كبر فجعلت
 أكبر حتى قلت لا أصعب فقال لي ابن تربد قلت رجلي قال لي صل
 ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي أن يكون ما أدب من عقل هذا الجاهل
 الأومعه علم فقلت له من ابن لك ما أمرني به فقال رايت عطاء
 ابن رباح يفعل هذا * ومن باب الأجواد والمهم العائنة
 ما حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي الفرج بن عبد الله أنا المبارك بن
 عبد الجبار بن الحسين بن محمد أنا ابن سويد بن أبي الأباري
 حدثني أبي عن اللعيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن حفص عن
 أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقاً فخلق رأسه فجاء فخلو
 رأسه فأمر له بالف درهم ففتحوا الحلاق ودهش وقال هذه الآ
 لي أمضي إلى أمي فلانة أبشرها فقال أعطوه الفأخرى قال الحلاق
 أمر آتة طالق أن تخلق رأس أحد بعدك فقال أعطوه الفين آخرين
 حدثنا يونس بن يحيى قال حدثنا ابن ناصر بن المبارك بن
 عبد الجبار بن أبي بوطالب العساري بن أبي نعيم بن أبي الفرج
 بن عيسى بن عبد الله التميمي بن أبي إدريس حدثني أبي عن وهب
 ابن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام
 في مسجد الخيف إذا هذأت الرجل ونامت العين ومعهما جمل من
 يتحد ثوبه معهما فيبقيهما يتحد ثاب ذات ليلة مع جلسائهما إذا
 أقبل طائر له خفيق حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلك فرد
 عليه السلام علم أنه من الجن فقال هوب من الجن قال من قال فما حاجتك قال وسكر
 أن نخالسكم ونخل عنكم أن لكم فينا رواة كثيرة وأنا النخاض كوفي
 أشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونخل عنكم العلم قال
 وهب فأبى رواة الجن عنكم أفضل قال رواة الشيعة وأشار إلى
 الحسن رضي الله عنه * ومن شعر علي بن الفتح في الخيف
 هذا الخيف وهاتيك منى * فترفق أيها الحادي بنا

الجن من مستلهمهم

واجبى الزك علىنا ساعة * نذرت الزك ونبكي الدنيا
 فلذا الموقف اعدنا البكا * ولذا اليوم دموع تقينا
 زمنا كانا وكنا حين * يا اعد الله ذاك الزمنا
 بيننا يوم ابتلات النقا * كان من غير تراحم بيننا
 واقفة لبعض الفقراء * حدثني عبدالله بن الاستاذ المروزي
 باشبيلية بالخفافين بدار محمد الشكري الناصح قال كنت بجاية
 في خدمة شيخنا ابي مدين فقال له ابو طالب اخبرني عن حيايتك
 فقال ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي ونور صفاته استنارت
 صفاتي وفي توحيد افينت همتي وبد بمومنته دامت محبتني
 فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله انا والوجود باسم حرف جاء
 لمعنى فالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف
 وباشتلافه اشلف كل مالوف فمضنوعاته محكمه ومخلوقاته مشبهه
 لانه صانعها ومظهرها ومنه مبداها واليه مرجعها كما اظهرها
 ذرا ثم تلى الست بر بكم فالوايلي هو يا ابا طالب لوجوده المحرك
 والناطق للمسك ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة تلاشت الخلقه
 الوجوديه قائم وامر في ملكيه دائم وحكمه في وجوده عام حكم
 الارواح في الاجسام فالمواشيه بانته على اختلاف انواعها
 اللسان منها اللسان وهو مع ذلك لا يشغله شأن عن شأن *
 يا ابا طالب لما امتد في بستره غرف فوادى من بحر فامتلا وجوده
 نورا واثر غيبه وحضورا وشقت شرابا طهورا ففني ما كان
 باطلا وزورا فغشيت انواره اخلاقي ونظرت الى الباقي بالباقي
 نعمه قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم
 بنور جلاله اشرفت الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم * ورويت من حديث
 ابن باكويه عن احمد بن عبدالله بن عبد المؤمن نبا اسمعيل بن القاسم

بنا عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن عمار
 قال وردت الحجة مرة فاذا انا محمد بن ثوبان وابراهيم بن آدم وعبد
 المنعم وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله في شأن
 كما ترون في ايامهم النهار واقوم الليل واجتهدت سنة واغزو سنة ما اري
 في نفسي زيادة فشغل القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي
 ثم كانت من واحد منهم التفاتة فقال يا علام الله هم القوم لم يكن
 في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار
 حتى ابصروا * ورويت من حديث ابن باكوية ايضا عن عيسى
 ابن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابراهيم بن عيسى عن موسى بن
 عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما انا اطوف بالبيت
 اذا انا بامرأة في الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها
 مناجية ربها وهي تقول ايتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك
 فالتفتي معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك
 يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السخني فسالنا عن منزلها
 وقصدناها واسلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا برحمة الله
 قالت وما اقول اشكو الى الله قلبي وهوائي قد اضربني وشغلاني
 عن عبادة ربي قوما فاني ابادر طي صحيفتي قال ايوب فاحذرت
 نفسي بامرأة قبلها فقلت لها لوتر وحت رجلا يعينك على ما انت فيه
 قالت لو كان مالك بن دينار وايوب السخني في ما اردته فقلت انا
 مالك بن دينار وهذا ايوب السخني فقالت افي لكما لقد
 ظننت اني بشغلكما ذكر الله من محادثة النساء واقبلت على صلاتها
 فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنذر * ومن حسن الخطبة
 ما قال ابو جرة الاسلمي حين قدم على المهلب بن صفرة اصلى الله
 اني قطعك اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب
 قال له المهلب فهل ايتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قالوا ولكني

رأيتك كما جئني أهلاً فإن قتلت بها فانت اهل لذلك وإن يحل
 دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من عندك قال المهلب يعطى
 ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعته اليه فأخذها وقال
 يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
 عمت عطاياك من بالشرق قاة * فانت والجود منحوتان من عود
 وفي هذا الجري قوله *

تستلمق ورين يصطليانها * وبات على النار الذرى والخلق
 رضيعي لبان ثدى أم تحالفا * باسبحم داج عوض لا يتفرق
 رويت من حديث عمرو قال دخل ابو علقمة النخوى على اعين
 الطبيب وكان يستعمل المواشى من الكلام فقال له انى اجد معمة
 فى قلبى وقرقرة فى بطنى فقال له الطبيب اما المعمة فلا عرفها
 واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج * ورويت من حديثه قال قال
 كعب القيسى لعروة بن الزبير اذ نبت ذنباً للوليد بن عبد الملك
 فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمة ما يعفرك عظيم جريرة
 لوجب ان لا تحرمه التفتؤ بطل عفوك الذى تأمله القلوب ولا تغفل
 به الذنوب وقد استشفع بى اليك فوثقت له منك بعفو لا يخطئه
 سخط فحقق آمله فى وصديق نفسه فيك تجمد الشكر وافيا بالنعمة
 فكنت الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لعمرك عليك
 وله عندي ما يحب فلا تقطع كتبك عني فى امثاله فى سائر امور
 رويت من حديث ابي ودعان قال نبا على بن محمد عن علي بن القاسم
 عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شياطة عن بزر جر عن
 القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ما ضلن وبقية متقد من
 كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعموا عنها اسكن ما كانوا
 اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة

ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم بزاز مبلغ قبل ان تؤخذوا
 على نجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الذم وقد جفت القيل *
 قال ابو حازم طالبة ومطلوبة طالب الدنيا بطلبة الموحى يخرج وطالب الآخرة
 نطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه * روي عن الحسن البصري انه قال
 بينما انا اطوف اذ انا بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات
 ملوك عتسان قلت فمن اين طعمائك قلت اذا كان آخر النهار جاءني
 امرأة مزينة فتصنع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها
 قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا حدثت ربك عن ذكره فبعثها اليك
 لتخدمك * وحدثنى بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير
 ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمدينة من اقران ابي مدين وابي عبد
 الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل الشكري وابي النجا
 وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس
 ابن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المودعين في هذه الطائفة
 رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء احببت ان
 أعرفه واعرف موضعته وتبعته عشية يوم بعد انقضاءنا من مجلس
 الشيخ من حيث لا يشعري فلما كان في بعض سكك المدينة يعني اربعة
 واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاء الطائفة
 بيده رغيف حسن فتناول منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه
 وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشيخ
 عا قال الله الذي ناولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال ياها
 هذا ملك الارزاق يا بني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من
 ارض ربي * وحدثني ابي امية مع ابيه بالحيرة فنظر الى دير
 فقال لحاديه لمن هذا فقال دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال
 ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلما نادى
 فقال لها كل لي الامير قالت او حرام اطيع قال بل او جزي قالت كسنا

اهل بيتي طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منها لما غابت تلك
الشمس حتى رحما عدونا قال فامر لها بأوصاق من شعير فقالت
اطعمتك يد شبعاء جاءت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعاء فستر
زياد بكلامها فقال الشاعر معه قيد هذا الكلام لا بد رس فقال
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
قبل الخنساء صفي لنا صغرا قالت كان فطر السنة الغبراء ودعا
الكتيبة الحمراء قيل فيعاوية قالت كان حيا الجذب اذا نزل وقرى
الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليك اخي قالت اما صغرا
فسقام الجسد واما معاوية فحجرة الكبد وانشدت
اسدان محمرا المخالب نجدة * غيثان في الزمن الغضوب الاعسر
قران في النادى رفيعا تحيد * في الجذر عما شوردي متخير
عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال
الاحياء ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت طرفا اغر مجلا
فاجابت به

تغير في داء بامك مثله * واي جواد لا يقال له هلا
روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون انه لبى الاخيلية دخلت
يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى اهل بيتي قليك من حب
نوبة فتى الغيثاني قالت يا امير المؤمنين وكيف اساه وهو الذي يقول
ولو ان ليلى في ذرى متمتع * بنجران لا تمقت على قصورها
حمامة يطن الواديين ترعى * سقائك من الغر الفواد مطيرا
ابني لنا لا زال ريشك ناعما * ويبيضك في خضر وعض يضرها
نقول رجال لا يضر ك نائما * تلي اكل ما شئت النفوس يضرها
ابذهب ريعان الشيا ولم ازر * كواعب في هذان بيض نحوها
فالت عمر ك الله انه تذكر به * رويت عن بعض الادباء ببلادنا
انه غامة بنت عامر بلغها في زمان معاوية ثلب بن امية بنى هاشم

وهي بمكة فعالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم ساءت فجارت
وملكت وملكت وفصلت وفصلت واصططفت واصططفت
ليس فيها كد رعب ولا اقل ريب ولا خسر ولا طاعين ولا خاذل ولا
ناردين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين * ان بني هاشم اطول
الناس باعاً واحمد الناس اضلاً واعظم الناس حلاً واكثر الناس علماً
وعطاءً * من اعبد مناف الذي يقول الشاعر فيه *
كانت قريش بنضه فتفلقت * فالخ خالصها العبد متاف
وولده هاشم الذي هشم الربد لقومه وفيه يقول الشاعر *
عمرو العلاء هشم الربد لقومه * ورجال مكة مستنون بحاف
ومن اعبد المطلب الذي سقنا به الغيث وفيه يقول الشاعر *
ومحن سني المحل قام شغيعنا * بمكة يدعوا للمياه تفور
ومن ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر
(آيتة ملكا فقام بجاحتي)
ومن العباس بن عبد المطلب ردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول
ردف رسول الله لم تر مثله * ولا مثله حتى القيامة بولد
ومن اخبر سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر *
ابا بعل بك الازكان هذت * وانت الماجد البر الوصول
ومن اجعفر ذي الجناحين احسن الناس جالاً واكملهم كمالاً ليس
بغدار ولا جبار يده الله بكل ما يديه جناحاً يطيره في الجنة وفيه يقول الشاعر
ها تو الجعفر ناو مثل طينا * انا اعز الناس عند الخلق
ومن ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم
واكرم من احتفي وانتعل وفيه يقول الشاعر *
علي الف الفرفان صحفاً * ووالى المصطفى طفلاً صبيلاً
ومن الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب أهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي * انت سبط النبي وابن علي

ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول
 حُبُّ الْحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ لِمُجْتَنَةٍ * يَا رَبِّ فَأَخْشِرُ غَدًا فِي حَرْبِهِ
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي وَاللَّهِ آتِيَةٌ مَعَاوِيَةَ وَفَائِلَةٌ لَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ مَا يَعْرِفُ
 مِنْهُ فَنُجِّهْتُمْ فَلَمَّا سَمِعَ بِقَدْوَمِهَا أَمْرًا بِدَارِضِيَّافَةَ فَتَنَظَّفَتْ وَالْقِي فِيهَا
 فَرَشٌ فَلَمَّا قَرِيبَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهَا يَزِيدُ فِي حُشْبِهِ وَمَا لَيْكُ فَلَمَّا دَخَلَتْ
 الْمَدِينَةَ اتَتْ دَارًا فِيهَا عَمْرُ بْنُ مَاضٍ فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بِأَمْرِكَ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى دَارِضِيَّافَةَ وَكَانَتْ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ
 كَلَّمَكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَتْ لَا رَأَاكَ اللَّهُ يَا نَاقِصُ
 لَسْتُ بِزَائِدٍ فَتَغَيَّرَ لَوْنُ يَزِيدٍ وَأَتَى أَبَاهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ هِيَ أَسَنُ قُرَيْشٍ
 وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا قَالَ يَزِيدُ كَمْ نَعُدُّ لَهَا قَالَ كَانَتْ تَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا نِجَامٍ وَهِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الْكِرَامِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدَاتِ هَا
 مَعَاوِيَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَعَلَى الْكَافِرِينَ ^{الْمَوَانِ}
 وَالْمَلَامِ ثُمَّ قَالَتْ أَفِيكُمْ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِي قَالَ عَمِرُهَا أَنَا ذَا فَاسْتَمَعَتْهُ
 مَا يَكْرَهُ وَاسْتَمَعَتْ مَعَاوِيَةَ كَذَلِكَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ أَيُّهَا الْكَبِيرَةُ أَنَا كَافٍ
 عَنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَتْ فَأَنَّى أَكْتُبُ عَلَيْكَ كِتَابًا فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاؤُهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي خَمْسَ دَعَوَاتٍ فَلَمَّا لَمْ تَنْتَهَ جَعَلْتُهَا كُلَّهَا
 فِيكَ فَخَافَ مَعَاوِيَةَ فَخَلَّفَ أَنْ لَا يَعُودَ كَمِثْلِ مَا بَلَغَهَا أَبَدًا فَهَذَا آخِرُ
 مَا كَانَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ وَبَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْمَفَاحِرَةِ * حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
 ابْنُ حَبِيٍّ قَالَ لَمَّا اسْتَوْتَقَ أَمْرُ الْعِرَاقِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَّهَ إِلَيْهِ
 مَضْبَعٌ وَفَدَا فَلَمَّا قَدِمَ وَاعْلِيهِ قَالَ وَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ خَمْسَةٍ مِنْكُمْ جَلَدٌ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَّقْنَاكَ
 وَعَلَّقْتَ بِأَهْلِ الشَّامِ وَعَلَّقَ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى مَرْوَانَ فَمَا عَرَفَ لَنَا هَيْلًا
 إِلَّا قَوْلَ الْأَعَشَى * عَلَّقْتُهَا عَرْضًا وَعَلَّقْتُ رِجْلًا * غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَ الرَّجُلِ *
 فَوَاجِدُنَا جَوَابًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا يَنْظُرُ بَيْضًا إِلَى هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ *
 جَنَّتْ بِلَيْلِي وَهِيَ جَنَّتْ بَغَيْرِنَا * وَآخَرُ بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا تَزِيدُهَا

وَرَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ قَالَ بَنَى الْحَرَمَ قَالَ أَوْصَى بِغُضِّ لَحْلِ الْعِلْمِ
إِنَّهُ وَكَانَ لَهُ حُطْوَةٌ مِنَ السُّلْطَانِ يَا بَنِي آيَاكَ أَنْ تَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ
مَا يَدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ بِالْبَيَاضِ النَّاعِمِ وَاجْتَنِبِ الْوَشْيَ فَلَمَّا تَلَبَّسَهُ
الْأَمْلَاقُ أَوْغَتْ وَأَيَّاكَ أَنْ يَجِدَ مِنْكَ أَحَدٌ خُلُوقًا وَعَلَيْكَ بِالزَّجْجِيلِ
وَالْبَيَاضِ فَإِنَّهُ يَطِيبُ خُلُوقَ فُوكَ وَيُصْلِحُ عَلَيْكَ بَدَنَكَ وَيَجِدُ لَكَ
ذَهَبَكَ وَإِيَّاكَ وَخَاشِيَةَ الْمُلُوكِ أَنْ تَتَعَرَّضَ مِنْ لَحْمٍ فَإِنَّهُمْ يَرْضِيهِمْ مِنْكَ
الْيَسِيرُ مَا لَمْ يَرَوْا مِنْكَ تَحَامِلًا لِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ وَكَانَ مِنَ الْعَامَّةِ قُرْبًا
بِكَيْثُ دَعَاؤِهِمْ لَكَ وَلَا تَنْسَبْ إِلَى دَنَاءَةٍ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقْبِلُهَا وَاسْتَلَامَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بِفَرِظْنَةِ قُلُوبِ اجْتَمَعَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ وَعُمَرُ بْنُ أَهْمٍ فَذَكَرَ عُمَرُ الزُّبَيْرُ قَانَ قَالَ يَا بَنِي آيَاكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمَطْعَامُ جَوَادِ الْكَفِّ مَطْعَامٌ فِي آدَانِهِ شَدِيدُ الْعَاقِبَةِ
خَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَانَ يَا بَنِي آيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ
لَيَعْرِفُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ يَحْسُدُ فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ يَا بَنِي آيَاكَ
أَنْ هَذَا الزُّبَيْرُ ذُو ضَيْقٍ الْعَطَنِ لَكُمْ الْعَمُّ أَحَقُّ بِالْخَالِ وَاللَّهُ يَا بَنِي آيَاكَ
مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلِ وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرِ رَضِيتُ فَعَلْتُ بِأَحْسَنِ
مَا أَعْلَمُ وَمَخْطُوتُ فَعَلْتُ بِأَسْوَأِ مَا أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرٍ وَأَنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمٍ * قَالَ قَسَامَتَانِ زَهِيرِ
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنْ كَلَامُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ صَمْتِكُمْ فَاسْتَعِينُوا عَلَى التَّوْبَةِ ثُمَّ بَايَعْتُمْ
وَعَلَى الصَّوَابِ بِالْفَكْرِ * يَقَالُ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا
يَحْفَظُ مَوْضِعَ فَرْجِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَلَّطَهُ عَلَى هَدْيِهِ وَاللَّهِ
عَلَيْكَ حَفَظَ اللِّسَانَ مَجْتَهِدًا * فَإِنَّ جَلَّ الْهَلَاكَ فِي زَلَالِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ دِينَ خَلْفَ الْخَمِي فِي مَجْلِسِهِ
يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ * وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
وَلَا يَنْكَرُ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
إِخْرَجَ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ قَبْلِي * إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ مَا تَتَّقِي

كَانَ عَنْهُ نَاصِبٌ صَالِحٌ سَأَلَ أَبَاهُ أَنْ يَرْكَبَهُ يَمْشِي إِلَى خِدْمَةِ أَبِي مَرْثَدَةَ
بِجَانِبِهِ وَيَضَعُ بِأَسْبِيلِهِ فَأَجَبَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ وَكَانَ لَهُ أَخٌ صَغِيرٌ فَرَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ لَأَبِيهِ دَعُ مَحْمَدًا يَمْشِي حَيْثُ سَأَلَ فَأَجَبَ بِأَبْنَاهُ
بِالسَّاسِلِ فَقَصَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ فَدَعَا بَوْلَدَ السَّائِلِ وَخَلَّاهُ لَوَجْهَهُ فَأَخَذَ
الْوَلَدُ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ مَا يَبْكُكَ مَعَ هَذِهِ الْبَشَارَةِ فَقَالَ خَافُ مِنْ قَوْلِهِ
فَبَشَّرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ فَقُلْتُ لِأَجْنَاكَ اللَّهُ عَنْ نَفْسِكَ خَيْرًا وَلَا عَنْ جَهَنَّمَ
فِي تَأْوِيلِكَ هُوَ مَا قُلْتُ وَسَافِرٌ عَنَّا فَلَحِقَ بِأَبِي مَدِينٍ فَأَكْرَمَهُ مَدَّةً ثُمَّ هَجَرَهُ
وَطَرَدَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنِينَ اجْتَمَعَتْ بِهِ بِمَنْزِلِهِ بِأَسْبِيلِهِ
وَقَدِ بَدَّلَ اللَّهُ حَالَهُ الْمَوَاقِفَةَ مِنْهُ بِالْمَخَالَفَةِ وَالطَّاعَةِ بِالْمَعْصِيَةِ وَالْإِيمَانِ
بِالزُّنْدَقَةِ فَفَارَقَتْهُ وَخَرَجَ مَا عَتَبَهُ بِرُؤْيَا أَخِيهِ فَتَسَاءَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ
مِنْ كُلِّ تَوَدَّى إِلَى الْمَلَكَةِ فِي دِينِ أَوْ دُنْيَا * وَلِبَعْضِهِمْ

وَجَرَحَ السَّيْفَ نَاسُوهُ فَيَبُرَا * وَجَرَحَ الدَّهْرُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جَرَاحَاتُ التَّنَانِ لَهَا التَّنَانُ * وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ رَوَايَةً قَالَ تَكُنْ أَرْبَعَةَ مِنَ الْمُلُوكِ بَارِعَ كَلِمَاتٍ
كَأَنَّمَا رُمِيَتْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَ كَسَرْتُ أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقْلُ أَقْدَرْتُ
مَنْ عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ * وَهَاتَ مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا كَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مَلَكْتِي وَكَتَبْتُ
أَمْلِكُهَا * وَهَاتَ قَيْصَرُ لَمْ أُنْذِمْ عَلَى مَا لَمْ أَقْلُ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ *
وَهَاتَ مَلِكُ الصِّينِ عَاقِبَةُ مَا قَدْ تَجَرَّيْتُ بِهِ الْقَوْلَ أَشَدَّ مِنَ النَّدَمِ عَلَى
تَرْكِ الْقَوْلِ * وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى *

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَهُ * أَحَقُّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مَدَّلَ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ * بِقَعْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ أَقْعَلُ
رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ الْمَالِكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ بِنَا عَلَى بْنِ حَجْرٍ
قَالَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ وَمَنْ نَظَفَتْ ثِيَابُهُ
فَلَهُمْ * رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا بِنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَلَالَ الْمَكَارِمِ عَشْرَةٌ تَكُونُ

في الرجل ولا تكون في ابنته وتكون في العبد ولا تكون في سيد
 صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالفضل
 والتقدم للجار والصاحب وصلة الزم وقرى الضيف واداء الامانة
 ورأسهن الحياء * وقالت بعضهم كتمان سرك يعقبك السلامة
 وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر آيسر من
 التدر على افشائه * وفي الحكمة ما اقيم بالانسان ان يحاف
 على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار
 ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه * قالت معاوية رضي الله
 ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندامة وشدة الاسف
 ولا اودعته جوارح صدري فحكته بين اضلاعي الا اكسبني محمداً
 وذكر ائمة ورفعة فصيل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص
 وكان يقول ما كنت كاتم عن عدوك فلا تظهر عليه صدقك يريدوا
 ما سمعت ابا بكر بن خلف بن مناف استاذنا يشهد في مجلسه مراراً وفي
 وصيته ابنا ويقول * اخذ عدوك عرق * واخذ رصديقك الفم *
 فلزمتهما هجاء الصديق * سقى فكان اعلم بالمضرة
 في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت
 الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن
 وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما
 كافت من عصي الله فيك يا فضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه
 عليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرضاء عصمة عند البلاء *
 روي عن ابي حنيفة الدينوري عن الاصبغعي على ما حدث عن ابي
 قال كان يقول ابا الاسود العامة الجنة في الحرب ومكنة في الحروب
 وزيادة في القامة * انشدني بعض الادباء وكان الى جانبه
 من يحبه فغيت به بعض الحاضرين فيه بما لم يحسن وجهه
 عند العتاب فالتفت الى المحب فقالت وهو يسمعه

رَأَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَدُوًّا لِي * أَجَلَكَ عَنْ وَجْهِهِ كَرِهًا
 فَقُلْتُ لَهُ وَجْهَ الْجَبِّ مَرَّةً * وَأَنْتَ تَرَى تَمَالُ وَجْهَكَ فِيهَا
 وَذَلِكَ بِقَرْبَةٍ وَكَانَ الْجَبُّ سَعِيدُ بْنُ كَرْزُوَالِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ
 وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْأَدَبِيَّاءِ مِمَّا أَنْشَدَ الْمَازِنِيُّ لِبَعْضِهِمْ
 لَأَنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ أَنْتَى * إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْإِحْيَائِينَ أَحْوَجُ
 وَلِي فَرْسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مَلِجَةٌ * وَلِي فَرْسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَسْرُوحٌ
 مِنْ شَاءَ تَعَوَّبِي فَأَنْتَ مُقَوِّمَةٌ * وَمَنْ شَاءَ تَعَوَّبِي فَأَنْتَ مَعْوَجٌ
 وَمَا كُنْتُ أَرْضِي الْجَهْلَ خَذًا وَلَا آخًا * وَلَكِنِّي أَرْضِي بِهِ حِينَ أَحْوَجُ
 الْآرِثُ مَا صَاقَ الْفَضَاءَ بِأَهْلِهِ * وَأَمَكُنْ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرُجُ
 رُوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَرْدَانَ قَالَ بَابُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْفَرِيُّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْحَجَّيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْمُرُ
 الْمُسْلِمِينَ بِشُرِّ وَأَفَانِ الْأَمْرِ جَدِّ وَتَاهِبُوا فَإِنَّ الرِّحِيلَ فَرَسٌ وَتَزَوَّدُوا
 فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَخَفَعُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقِبَةً كَوْدًا لَا يَقْطَعُهَا
 إِلَّا الْخَفِيُّونَ * أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أُمُورٌ أَسْدَادًا
 وَاهْوِ الْأَعْظَامَا وَزَمَانًا صَغِيرًا يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظُّلْمَةُ وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ
 الْفُسْقُ فَيَضْطَرُّ هَذَا الْأَمْرُ بِالْعُرْفِ وَيُضَامُّ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالتَّوَّاجِدِ وَالْحَوْلِ إِلَى الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَآكِرُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ وَأَصْبِرُوا عَلَى الضَّرِّاءِ تَفَضُّوا إِلَى
 النِّعَمِ الدَّائِمِ * أَنْشَدَ الْحَطِيبُ عَمْرُ بْنُ أَهْنَةَ وَكَعْبُ الْإِحْبَاءِ عَنْهُ فَقَالَ
 مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازُورُهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 فَقَالَتْ كَعْبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي قَالَ هُكَيْمُ بْنُ كَيْسَانَ فِي التَّوْزِيَةِ
 فَقَالَ عَمْرُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ فِي التَّوْزِيَةِ مَكْتُوبٌ مِنْ يَضْعُجُ الْخَيْرَ لَا يَضْعُجُ
 عِنْدِي وَلَا يَذْهَبُ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي * نَشَنَّا النِّعْمَةَ أَوَّلَ دَرَجَاتِ الْكُفْرِ
 سَعَرُ * يَذْهَبُ الْعُرْفُ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ * تَحْمِلُهَا كَفُورٌ أَمْ شُكُورُ

مشدودة في وثاق واذا اعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس
فقال الطبيب يا رسول الله ان هذا الاعرابي صباد في قبيل وفي
خشفان في هذا الجبل فان رايت ان نطلقني حتى ارضعها ثم
اعود الى وثاقي قال او تفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنت فارضعت الخشفا
ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا نبتة الاعرابي
فقال يا بني وامحي انت اني اصبت بها قبيلًا فلك فيها من حاجة قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعد
في الصحراء فرجأ وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله

واشهد انك رسول الله (ولاية بنى اسمعيل الكعبة وأمر جرحهم)*
رويت من حديث ابي الوليد حدثني جدي نيسابور بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم السلام
اثنا عشر رجلاً واثم اسيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي فولدت له
ثابت وقيدار وأصل وقياس وأذر وذابل ومنشي ومشنى وطيمان
وقطورا وقبس وقيدمان ومشمع وماشى ورماء وكان عمر اسمعيل
عليه السلام فيما يذكر من مائة وثلاثين سنة فمات ثابت بن اسمعيل
وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار وثابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرحهم وبنى اسمعيل ان اسمعيل لما توفي دفن في المحجد
مع امه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفي
ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعد مضاض بن عمرو الجهمي وهو
جد ثابت بن اسمعيل ابوايمه وضم بنى ثابت بن اسمعيل وبنى اسمعيل
اليه فصاروا مع جدتهم مضاض ومع اخوالهم من جرحهم وقطورا
يؤمنون اهل مكة وعلى جرحهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السمدع ملكا عليهم وكانا حين طلعتا من اليمن
اقبلوا سيادة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك

ساقى ايتها
دعاه فانظره

يُقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلداً طيباً وإذا ماءً وشجرٌ فأعجبهما
فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بين معة من جرهم على مكة
وقيقعان فحاذ ذلك ونزل السميذع أجبادين واسفل مكة
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من أسفلها ومن كدو
وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم إن
جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها
حتى نشبت أو شبت الحرب بينهم وولادة الأمر بمكة مضاض بن عمرو
وبنو ثابت بن اسمعيل وبنو اسمعيل والية ولاية البيت دون السميذع
فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمرو
من قيقعان في كتيبة سائر إلى السميذع ومعه كتيبة عدتها من الرماح
والدرف والسيف والجباب تقعقع بذلك ويقال ما سمنت قيقعان
الآن ذلك وخرج السميذع بقطورا من أجباد معة الخيل والرجال
ويقال أنه ما سمى أجباد إلا خروج الخيل الجياد مع السميذع حتى التقوا
بغاضم فاقتتلوا قتلاً شديداً فقتل السميذع وفضحت قطورا
ويقال ما سمى فاضحاً إلا لذلك ثم إن القوم تداعوا إلى الصلح
فسادوا حتى دخلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة يقال له شعب عبدالله
ابن عامر بن كزيم بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس فاصطلموا
بذلك الشعب وأسلموا الأمر إلى مضاض بن عمرو فلما جمع عمرو أهل
مكة وصار ملكها له دون السميذع نحر الناس وأطعمهم فأطبع للناس
فأكلوا فيقال ما سمى المطابخ إلا لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض
ابن عمرو والجرهم في ذلك الحروب بذكر السميذع وقتله وبغيه والتماثل
ونحن قتلنا سيد القوم عنوة * فأصبح فيها وهو خير إن موجع
وما كان ينبغي أن يكون شؤنا * بها ملك تحت إنا السميذع
فذاق وبالأحسين جاول ملكنا * وعالج منا غصنة تتجدد
فحن عمرنا البيت كذا ولاته * نحامى عنه من أنا وندفع

وشكنا ملوكا في الدهور التي مضت * ورننا ملوكا لا ترام فتوضعت
 قالت ابوالوليد قال ابن اسحاق وقد نزع بعض اهل العلم انما سميت المطابخ
 لما كان تتبع غزى بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بنى اسمعيل
 بمكة واخوانهم جرهم اذ ذاك للحكام بها وولاية البيت كانوا اذ ذلك
 بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا
 في الارض وابتغوا المعاش والمقتنع في الارض ولا يأتون قوما ولا
 ينزلون بلدا الا اظفرهم الله عليهم بدنيهم فوطئوهم وعلبهم عليها
 حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا بلادهم التي
 اضطحو عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاية البيت لا ينزعهم
 اتيه بنو اسمعيل لحوالتهم وقرايتهم واعظام الحرم ان يكون فيه نبي
 وقتال قالت ابوالوليد وحديثي بعض اهل العلم قالوا كانت العماليق
 هم ولاية الحكم بمكة فضبعوا حرمة الحرم واستولوا منه امورا عظيما
 ونالوا ما لم يكونوا ينالوا فقام رجل منهم يقال له عمثوق فقال يا قوم
 اتقوا الله على انفسكم فقد رايتهم وسمعتهم من اهلك من صدر الاثم فلكم
 قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرمة
 حرم الله وموضع بيته وانباكم والظلم فيه والاتحاد فانه ما سكته اخذ
 قط فظلم فيه واتخذ الا قطع الله دابرهم واستأصل شافتهم وبذل
 ارضها غيرهم حتى لا ينقي لهم باقية فلم يقبلوا منه ذلك وتماذوا
 في هلكة انفسهم قالوا نعم ان جرهما وقطورا غر جوا سيرة من اليمن
 فاجدبت عليهم فساروا بدرا ربيهم وانفسهم واموالهم وقالوا انظروا
 مكانا فيه مرغى نسمين فيه ماشيتنا فان اعجبنا القنايه فان كل بلد
 نزل به احد ومعه ذريته وماله فهو وطنه والا رجعتنا الى بلادنا
 فلما قدموا مكة وجدوا ماء مغييا وعظاها ملتقة من وسيلهم
 وبنانا يستمن مواشيتهم وسعة من البلاد ودفاء من البرد في الشتاء
 فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان

لا يخرج من اليمن قومه الا ولم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم
 ولو كانوا نفر يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم
 وكان السبيدع ملك قطلودافزل مضاض بن عمرو اولى مكة فكان يصير
 من دخلها من اعلاها وكان فاحتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام
 وموضع زحزم مضعدا يمينا وشمالا وقيقعان الى اعلى الوادي ونزل
 السبيدع اسفل مكة والى اجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها
 فكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين
 والتنية الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا
 على العماليق فنار عنهم العماليق فتمتعهم جرهم واخرجهم من الحرم
 فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عوف الم اقل لكم
 لا تستخفوا بحرمه الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسبيدع يقطعوا
 المنازل لمن ورد عليها من قومها وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا
 قوما عربا وكان الشاعريثا وكان ابراهيم خليل الله يزور اسمعيل
 فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع كلاما حسنا وراى قوما عربا وكان
 اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل ان يتكلم فيهم فخطب الى مضاض
 ابن عمرو بنت دعة فزوجها اباها فولدت له عشر ذكور وهى زوجته
 التى غسلت رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفى
 اسمعيل وترك ولدا من دعة بنت مضاض بن عمرو المسمى فقام
 مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بنته فلم يزل امرهم
 يعظم بمكة فكانوا اولاد البيت وحجابه وولادة الاحكام بهما ثم
 ان جرهما استخفيا بامر البيت والحرم واركتبت امورا عظيمة
 واحد ثوا احدا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض
 فيهم فقال يا قوم اخذوا البغي فانه لا بقاء لاهله قد رايتهم من
 كان قدامكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلبكم اللههم فاخرجتكم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاه معظما

أوجاء بآنعا أو مترغبا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
 أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجديع من الذي يخرجنا
 منه المشنا اعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض
 اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون
 وكانت لهم خزانة بئر في بطن البيت يلقى فيه الحلي والمتاع الذي يملك
 له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يشرقوا
 ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقام الحامش
 فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسها فهلك وفر الاربعة الآخرون
 ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظاهر يتعضاء البطن
 رأسها مثل رأس الجمل فخرست البيت خمسمائة سنة *

كتاب حكيم الى حكيم * رويانا من حديث الدينوري عن
 محمد بن اسحاق بن هارون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم
 اما بعد فقد استبحنا وينا من نعم الله ما لا نحصى ولا نذكر
 ايما اشكر اشكر جميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وحدتيه ايضا عن
 محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت
 قال أصبحت موقوفا بالنعم وريبا يتجيب البنا وهو غني غنا
 ونبيغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء الآلوسمعت البذر
 ابن المختار يقول وقد رأى علي ثوبا احمر الحمرة اجمل والخضرة
 انبل والسواد اهل واللباض افضل * حدثنا يونس بن يحيى
 ثنا محمد بن عمر بن يوسف ثنا ابو بكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن
 ابراهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي
 الحسين بن محمد بن مضعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء
 ابن عبد الجبار عن نافع بن الحمي قال قلت ام محمد بن المنذر
 لا ينها يابني اني اشتيت ان اراك ناظما قال يا امه ان الليل لم يحمي
 في هولني فيذكرني الصبح ولم اقض منه وطري * حدثنا محمد بن محمد

عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني عبد الكريم
ابن هوازن القشيري املأه لنفسه

المرء من هذب آخواله * وكان عن دعواه اقواله
تصاعداً الانسان في نفسه * اوفى لمعناه واقوى له
وان من يحمداً فاعاله * اخاف ان ترجع افعاله
وبه قال انشدني القشيري لنفسه هـ

يا نسيم الشمال بلغ خطابي * واسف من الجوى محل الجواب
طف بساحات ذلك الربع واتحل * ذرة من تراب ذاك الباب
واهدا من منتم مستهما * دائم الكرب ذائبا لا تراب
قل لمولاى والذي مله نفسي * والذي فيه ذلتي وانتحاي
كنت اخشى الوشاة فيك وكنت * جفوة الحت لم تكن في حسابي
رويتا من حديث ابن مزيان قال حدثنا علي بن الحسن
حدثني ابي قال جاء اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب فانشده
سألت عن المكارم ابن صبار * فكل الناس ارشد في الكما
فجذلي يا ابن طاهر ان فعلى * سيثنى بالذي تولى عليكما
فقال له كم من هذين البيتين قال القادرهم قال لقد ار
يا غلام اعطه اربعة آلاف درهم ثم انشد

صدقت ظني ووطن الناس كلهم * فانت اكرمهم نفسا واجدادا
لازكت في روضته خضر واسعة * فانت اخضرها روضا واعوادا
فقال يا غلام اعطه اربعة آلاف اخرى فقال
لو كان قولي بهذا الشعر مستها * لكنت اخو خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي يعطى بلا نكد * وانت تحمي الغني قد مات من جرب
فقال ابن طاهر للغلام اعطه اربعة آلاف درهم اخرى
فلما قبضها قال ايها الامير قلني شعري ولم يرض من ذلك
* (همة شريفة وزهد كريم) * قلت دخلت مسجد العماد

ابن الحلو من الموصل على المذهب ثابت بن عنبس اللؤلؤي وكان
 رفيع الهمة من ازهدهم الناس وكان يغلب عليه الادب فاستشهد
 في محاله فاستشهد في ونحن في جماعة وهو من التجنيس
 اذا قلنا با دام بقلنا * وقلنا من الحل فقلنا
 من ذكر لذات الوجود * من الترك قلنا
 فقفرنا بقلنا على * ثراء من الخلة قلنا

من آخر آخرته على دينه وقلت عقله على هواه * حدثنا عبد الله
 بن عمار بن ظفر بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابي الوضوء
 اللؤلؤي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي
 لؤلؤ قيمته اربعة آلاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات
 فلما سلم الله روعي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا
 في المركب لو توقفت عسي ان ينجي من يخرج شيئا فيخرج لك
 من رحك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مررتني وفي وطائي
 شي قيمته اربعة آلاف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفتي
 بعرفة فقالوا وما الذي وركت هذا فقلت انا رجل مولع بالحج
 اطلب الربح والثراب فخرجت في بعض السنين وعطشت عطشا
 شديدا فاجلست عديلي في وسط محلي ونزلت اطلب الماء
 والناس قد عطشوا فلم ازل امسك رجلا رجلا ومجلا مجلا
 معكم ماء واذا الناس شرعوا احد حتى صرت في ساقفة القابلة
 ببل او ميلين فررت بمضغ وصهرج واذا رجل فقير جالس في
 ارض المقنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه
 وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخر
 قرية ومضيت فلما فرأتني الناس فتبادروا بالقرب فرروا عن
 آخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لانظر اذ البركة
 ملئت نلت طم امواجها فوسم يحضره مثل هذا لا يقولون

حدثنا عبد الله بن عمار بن ظفر بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابي الوضوء اللؤلؤي

اللَّهُمَّ اغْنِ لِي مِنْ حُضْرَةِ هَذَا الْمَوْقِفِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ ثَرَعِلَةَ الدُّنْيَا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَرَكْتُ الْمَوْلُودَ وَجَمِيعَ قِمَاسِهِ قَالَ الشَّيْخُ فَبَلَغَنِي أَنَّ قِيَمَةَ تَمْلُكَانَ عَمْرٍو
لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ * وَجَمَاعَةُ نَفِثَةِ الْأَشْوَاقِ قَوْلَ بَعْضِ الْعَشَاقِ
يَهْزِفُهُ الصَّاحُونَ فِي الْخَلْفِ عَنِ السِّيَا الْمَسَارِعِينَ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَةِ
شَيْعَتِهِ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ * أَنِي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدَهَا
فَالْتَوَا فَمَا يَنْفُسُ يَعْزِلُو كَذَا صَعْدًا * وَمَا الْعَيْنُ لَا تَرَقَامَا قِيَمَتَهَا
قُلْتُ النَّفْسُ مِنْ أَدَمَانَ سِرِّكُمْ * وَالْعَيْنُ تَذُرُّ دُمْعَامَ قُدْرَتِهَا
رَوْحِي تَسِيرُ إِذَا سَارَتْ رَكَابُكُمْ * فَإِنَّ عَزَمْتُمْ عَلَى قَتْلِي فَخْشَوْهَا
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ كِتَابَةً قَالَ وَصَلَنِي كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ
أَخْوَانِي مِنَ الْحَاجِّ يَتَضَمَّنُ الْأَسْتِيسَا شَرِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَهِيَ شَوْقِي
إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ قَالَ فَكُنْتُ إِلَيْهِ أَبْيَانًا مِنْهَا *

أَتَرَاكُمْ فَالْتَقَا فَاْلْمُنْحَا * يَوْمَ سَلِمَ تَذَكُّرُوا ذِكْرَنَا
انْقَطَعْنَا وَوَصَلْتُمْ فَاعْمَلُوا * وَاشْكُرُوا الْمُنْعَ يَا أَهْلَ مَنِي
قَدَّرَ بِحُجَّتِهِ وَخَسِرْنَا فَفَصَلُّوا * بِفَضْلِ الرَّجْعِ مِنْ قَدْ غَبْنَا
يَا سَقَى اللَّهِ الْحَمَى انْتَمِ بِهِ * وَرَغَى تِلْكَ الرَّبِّي وَالِدُنَا
سَارَ قَلْبِي خَلْفَ أَجْمَالِكُمْ * غَيْرَ أَنَّ الْوَهْنَ عَاقَ الْبَدَنَا
مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا الْآوَقْدَ * جُنَّتْهُ اسْغَى بِأَقْدَامِ الْمَنَى
أَنْ سَفِيتُمْ دِيمَةً هَاطِلَةً * فَذُمُّوعِي قَدْ جَرَّتْ لِي أَعْيُنَا
وَأُنَادِي كَلِمَاتِ الْبَيْتِ * فِي فَوَادِي آسَفَا وَاحْرَنَا
بَدَنِي نَضْوُ لَا بَدَانَكُمْ * وَالَّذِي أَقْلَقَنِي أَنِي هُنَا
آهَ وَاشَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْحَمَى * شَوْقِي مُحْزُونٍ حَلِيفِ شَجَانَا
سَلِّمُوا مِنِّي عَلَى أَرْبَابِهِ * أَخْبِرُوهُمْ أَنِّي حَلَفُ الصَّنَا
أَنَا مَدَّ غَيْبَتِي عَلَى تَذَكُّارِكُمْ * أَرَأَيْكُمْ عِنْدَكُمْ مَا عِنْدَنَا
عَزَّ قَوْمُكَ تَعْرِفُهُ رَجْعَ الصَّبَا * كَلِمَاتِي بِهِ مَرَّ بِنَا
دَرَّ دَرَّ الْوَصْلُ مَا عَذِبَهُ * لَيْتَهُ يَرْضَى بِرَوْحِي ثَمْنَا

زمننا من ذال اولى زمننا * فاعاد الله ذاك الزمننا
رويتنا من حديث ابن مروان بن محمد بن عمرو بن محبوب بن المكرم
قال قال يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على
العالمين من طول الاجتهاد * رويتنا عن محمد بن يونس عن ^{الضمي}
عن ابي الاشهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر عن محاربه

الله والسمحة بغير انفع الله * (مجنون وعظا قاعا لما ظنك بعاقلهم) *
 قال ابن جبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد
 الى مكة ما مشيا من اجل يمينه فرش له من العراق الى الحجاز اللبود
 والمرعى فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون المجنون وقاعا

فقال * هب الدنيا ثوابك * اليس الموت ياتيكم *
فما تصنع بالدنيا * وظل الميل بكميكم * الا باطال الدنيا * دع الدنيا شيكها
كما اضحك الدهر * كذاك الدهر يبيكم * فشهو الرشد شهوة وخر
مغشياً عليه حتى فاتته ثلاث صلوات ثم قال

الحمد لله ثم الحمد لله * ما ذا على الارض من ساء ولا لاو
ما ذا يعاين ذو عيين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله
ومن شعر المهدى محمد بن عبد الله بن توفارث في عبد المؤمن بن علي يقول
تكاملت فيك ابيلا وخيضا نصبت بها * فكلنا بك مشرورا ومغيبا
السن ضاحكة والكف مانحة * والصدر متسع والوجه منبسط

* (خبر رويانه في مواقف يوم القيمة في يوم كان مقداره غمسان سنة) *
 حدثنا يونس بن يحيى بمكة تمام الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة قال انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الازمعي انا
 ابوبكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط
 المقرئ قال فرا على ابن سهل محمود بن عمر بن اسحاق العكبري
 وانا اسمع قيل له حدثكم ابوبكر محمد بن الحسن النقاش نبا
 ابوبكر احمد بن الحسن بن علي الطبري البروزي

ثنا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله بن اسلم بن صالح انا القاسم
 ابن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
 ابن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا
 عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة عجا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله
 عليه وسلم ان في القيمة لحشيشا ~~كل موقف منها الف سنة~~ فاول
 موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
 عرأة حفاة جباة عطاشا فمن خرج من قبر مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه
 مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر
 خير وشره من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عند
 ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع
 وعطشه وغم وكره الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يقضى
 من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سردقات
 النار ان في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شاكلتهم والنار
 من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل
 الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقر
 بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السيئ وبريئا من اهل
 دماء المسلمين ناصيا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
 مبغضا لمن عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
 ونجا من غم ومن خاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب
 بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة
 في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الى الحق
 من النور الى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله
 تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك
 في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس

من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بقضاء الله
 وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبتهجا
 وجهه وقد نجا من الغم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والعناء
 الف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء
 ثم يساق الخلق الى شراقات الحشا وهو عشر شراقات يعقون في
 كل شراق منها الف سنة فيسئل الله عن عتد اول شراق منها عن
 المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز في الشراق الثاني فيسئل
 عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى الشراق الثالث فيسئل عن
 عقوق الوالدين فان لم يكن عاقاً جاز الى الشراق الرابع فيسئل
 عن حقوق من فوض الله امرهم اليه وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم
 وتأديبهم فان كان قد فعل جاز الى الشراق الخامس فيسئل عما
 ملكت يمينه فان كان محسناً اليهم جاز الى الشراق السادس
 فيسئل عن حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى الشراق
 السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصوفاً لرحمة جاز الى الشراق
 الثامن فيسئل عن الحسد فان كان لم يكن حاسداً جاز الى الشراق
 التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكرراً جاز الى الشراق
 العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خديعاً احدًا نجا فتنزل في
 ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فرحاً قلبه ضاحكاً فاه وان كان
 قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعاً
 عطشاً بائساً حزيناً مهنوماً مغموماً لا تنفعه شفاعته شافع ثم يحسب
 الى اخذ كتبهم بايمانهم وشايتهم فيحسبون عن ذلك في خمسة عشر
 كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن الصدقات
 وما فرض الله عليهم في أموالهم من اذاهها كاملة جاز الى الموقف الثاني
 فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس من عفا غفوه وجاز الى الموقف
 الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى

الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان فاهماً عن المنكر
جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن تحسن الخلق فان كان حسن الخلق
جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحث في الله والبعض في الله
فان كان محباً في الله مبغضاً في الله عز وجل جاز الى الموقف السابع
فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن
فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئاً جاز الى الموقف
التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف
العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر
فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر
فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر
فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات جاز الى الموقف
الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهداها جاز الى
الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مستملاً
نزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب وقوله
وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
الكبار ثم خرج من الدنيا غير ناث من ذلك يعني في كل موقف من هذه
الخمسة عشر موقفاً الف سنة في الهم والغم والهمول والحزن والجوع
والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة
كتبهم الف عام فمن كان سخيّاً قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقه
قر كتابه وهون عليه قراءته ونسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة
واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل آمناً مطمئناً وان كان
بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقه اعطى كتابه بشماله ويقطع
له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع
والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عنده الميزان

الف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن
 خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
 في الهمة والغمة والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى
 يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تعالى
 وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منهما مقدار الف عام فيسئل في اول
 موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبة من النار
 وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان أتى
 بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهدا
 في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم
 يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة فان لم يكن غامما
 جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا
 جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به
 جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
 في دينه او ديناه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل
 عن الكبر فان لم يكن تكبرا على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن
 القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل
 جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الأمن من مكر الله فان لم يكن
 آمنا من مكر الله عز وجل جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره
 فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قرير عيشه فرح قلبه
 مبيضته ووجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرجب به ربه تبارك وتعالى
 ويشره برضاه عنه فيفرج عند ذلك فرحا لا يعلم احد الا الله عز وجل
 فان لم يأت واحدا منهن تامة ومات غير قاتب حبس عند كل موقف
 الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلع الى
 الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشعرة واحد
 من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام

ولبيب جنتهم بجانبتها يلتئمت وعليها حسبك وكلا لبت وخطا طيف
وهي تسبح جسود يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة حسرة
ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط
وذلك قول الله عز وجل ان ربك لما المرصاد يعني على تلك الجسور وملا
يرصدون الخلق عليها لذلك العند عن الايمان بالله عز وجل فان جاء
به مؤمنا محلا لا شك فيه ولا ريب ولا ريب جاز الى الجسر الثالث
فيستأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيستأل عن
الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيستأل عن الصيام فان
جاء به تامة جاز الى الجسر الخامس فيستأل عن حجة الاسلام فان جاء
بها تامة جاز الى الجسر السادس فيستأل عن الطهر فان جاء به تامة
جاز الى الجسر السابع فيستأل عن المظالم فان لم يكن ظم احدا ظالم
الحجة وان كان قصر في واحدة منهن جلس على كل جسر منها الف سنة
حتى يعرض الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود
فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا يا رسول الله نراك
يوم القيمة في هذه المواطن كلها ولا نقب عنا ولا نغيب عنك حتى يعترف الناس
الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم
من ذلك والحوائج الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذالم
تروني في بعض هذه الحالات فان اباي يدي الله عز وجل اسفغ الى الله
عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استفتحها فيفتح لي فاذهبها فابشر
خدمكم وعلماكم وازواجكم بانكم على اثرى وامرهم ان يعدوا والشك
فيستعدوا فيها لها من بشارات ويا لها من اصوات الجوارى يدعو
بعضها بعضا والاعلان يسبح بعضهم الى بعض والمجامير تسطع في
كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون والرجال والنساء
يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون ويكلمون فليعملوا
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيا امر بعباد الله الصالحين

عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيك ان الرجل منهم ليمتقلبه
 من حين يدخل الجنة من بين وليد ووليدة و غلام وجارية و قهرمان
 و ملك من الملائكة كل معه تحفة و طرفة و هدية يتحفونه بها و يسعون
 حوائله و بين يديه اكثر من ثلاثة آلاف كالف و المثلون و المئتان و يتلقاه
 سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس و نجيب من ياقوت احمر
 و اصفر و مرجان للخيال صهيل و للابل رغاء و لا يعرقن و لا يرنن و لا
 يبلن و لا يمرضن و لا يهنزن و هن اجنحة اذا شاوا اطارت بهن في الجنة
 و هن في السرعة اسرع من الطير و ان في الجنة طيور لا تنوكل لها
 رؤس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا و ريشا و اضواءا و كلاما
 لكل طير منها سبعون جناحا في منكبها و ان الطير الواحد منها
 ليطير الدنيا كلها بجناحه اذا نشره و ينسبطه يكونون على غرهم قياما
 صفوا فاستحسن الله عز وجل و يحمدونه و يقصدونه العزيز الجبار
 باضواء لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا
 لم يطر بهوا قبله بشئ مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار
 فانه يسمعهم كلامه و يكلمهم و يناديهم و يقول لهم سلام عليكم عبا
 و مرحبا بكم حياتكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم المحي القيوم
 طبت ما دخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم
 المقسم و الثواب من الكريم و الخلود الدائم انتم المؤمنون الاعمين
 و انا الله المؤمن المهيمن شفقت لكم اسماء من اسماء لا خوف عليكم
 و لا انتم تجزون انتم اولياي و جيراني و اصفيائي و خاصتي و اهل
 محبتي و في داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المستقرون
 و انا السلام و داري دار السلام سادكم و جحي كما سمعتم كلامي فاذا
 تجلست لكم و كشفت عن وجهي المحج فاحمدوني و ادخلوا الى داري
 غير تجحوني بين عني بسلام آمين فاقد مواعلي و اجلسوا حولي حتي
 تنظروا الي و تروني من قريب فاتحفظكم بتحفتي و اجيزكم بجوارتي

وأخصكم بنوري وأغشكم بجالي وأهب لكم من ملكي وأفلكم
 بضحي وأغلفكم ببدي وأشمكم بروحي أنا ربكم الذي كنتم تعبدون
 ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني فوعزتي وجلالي وكبريائي
 وعلوي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واجت مالمحبون ولكم عند
 ما نشئ انفسكم وتلكد اعنكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكما
 شئتم اشاء فسئلوني ولا تخشوا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني
 انا الله الجواد الغني المهيمن الوفي الصادق وهذه داري وقد اسكنتموها
 وحتي قد اجتمعتموها ونفسي قد آرتكموها وهذه يدي ذات الندي
 والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا اقضيها عنكم وانا انظر اليكم لا
 اضرف بصرى عنكم فاسئلوني ما شئتم واشتهيتم فقد آتيتكم
 بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا تؤثروا
 ولا مسكة ولا ضعف ولا هزم ولا سحق ولا سحق ولا تحويل ابداس هذا
 نعمكم نعمم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون المكرمون المنجون
 وانتم السادة الاشرف الذين اطعموني واجتبتهم محاربي فارفعوا
 الي حوائجكم اقصيها لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان
 هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الي وجهك الكريم
 ابدًا ابدًا ورضاء نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك
 السخى الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز اليكم ابدًا سريدا فانظروا
 اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الي ازواجكم
 فعاقدوا وانكحوا والى ولائكم ففأكلوا والى عرفكم فادخلوا والى
 بسايتكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فانكسوا
 والى جواريتكم وسرايركم فى الجنان فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم
 فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فمجدوا ثم قياوا قائلين
 لا نرؤ فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وآمن مقبل ومجاورة الجليل ثم حووا
 الى نعم الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم والتسليم والتسليم

فَاغْتَسِلُوا وَتَغَمَّوْا طُوبَى لَكُمْ وَحَسَنَ مَا بَشَّرْتُكُمْ وَحُوا فَاتَكُونُوا عَلَى
 الرِّفَافِ الْخَضِرِ وَالْجَنَّةِ الْحَسَنَةِ وَالْفَرْشِ الْمَرْفُوعَةِ وَالظِّلِّ الْمَذُودِ
 وَالْمَاءِ الْمُسْكُوبِ وَالْفَالِكَةِ الْكَثِيرَةِ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ثُمَّ تَلَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَأَهْوَتْ
 هُمْ وَازْعَجَهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مَتَكُونٍ لَمْ يَفْهَمُوا فَالِكَةَ وَلَمْ يَأْذُرُوا
 سَلَامَةً قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ثُمَّ بَيَّنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ
 خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَاحْسَنُ مَقِيلًا * وَمَنْ أُنْشِأَ أَمْوَالُهُ مَدَّ اللَّهُ ظِلَّهُ
 يَوْمَ الْمَعَارِجِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * يَطِيرُ عَنْ كُلِّ نَوَازِلٍ بِهِ وَسَنَةٌ
 وَالْأَرْضُ مِنْ حِرْزِ عَلَيْهِ شَاهِدَةٌ * لَا يَأْخُذُهَا مَا يَقْضِي إِلَّا هَئِنَ سَنَةٌ
 فَكُنْ غَرِيبًا وَلَا تَرْكُنْ لَطَائِفَهُ * مِنَ الْخَوَارِجِ أَهْلُ الْأَلْسِنِ اللَّيِّنَةِ
 وَإِنْ رَأَيْتَ أَمْرًا يَسْعَى لِمُفْسَدَةٍ * فَخُذْ عَلَى يَدَيْهِ تَحْزِي بِهِ حَسَنَتُهُ
 وَلَتَعْتَصِمَ حُذْرًا بِالْكَفِّ مِنْ رَجُلٍ * تَرِيكَ قَتْنَتَهُ يَوْمًا كَمَثَلِ سَنَةٍ
 قَدْ مَدَّ خَطْوَتَهُ فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ * وَلَمْ يَزَلْ فِي هَوَاهُ خَالِعًا رَسَنَةً
 وَلَسْتَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ

مَوَاقِفُ النَّاسِ فِي الْقُلُوبَةِ * مَوَاقِفُ الْحَزَنِ وَالنَّدَامَةِ
 وَفَكَلْ خَمْسُونَ لَا خَلَافَ * فِيهَا وَلَكِنْ لَهَا عِلَامَةٌ
 خَمْسُونَ الْعَالِمَازِمَاتِ * مِنْ عَامَتَا أَمَدٍ عَامَةٍ
 وَرَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ بَنَاهُ رُونَ بْنُ أَبِي سُبَيْانَ
 بِنَا عِبْدُ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ أَسْتَهْمِي عَنْ عِبَادَةِ بْنِ شَيْبَةَ الْحِطِّيِّ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ إِذْ رَأَاهُ
 يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاءُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ابْنَ النَّبِيِّ
 قَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جِيئَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ
 خُذْنِي مِثْلِي مِنْ أَخِي فَقَالَ اعْطَا أَخَاكَ مِثْلَكَ فَقَالَ يَا رَبِّ لِمَ يَبْقَى
 لِي مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ قَالَ يَا رَبِّ فَلِمَ لِي عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي وَفَاصَتْ عَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَكَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ

الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فقال الله عز وجل للطالب
ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يارب ارنى
مداً من فضة وقصوراً من ذهب مكلمة بالؤلؤ لاى نبي هذا
لاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني ثمنه قال يارب ومن يملك
ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال
يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القسمة *

(قلت ناس من صادق مؤثر) * حدثنا ابو العباس احمد بن مسعود
ابن شاذان سنة احدى وستائة قال بنا ابو جعفر ابن العاص
قال بنا يوسف بن القاسم الديار بكرى بنا جمال الاسلام ابو الحسن
على بن احمد القرشي الهكاري بنا ابو الحسن الكرخي بنا ابو العباس
احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخى جعفر بن محمد
الحلدي يقول كنت مع الجند رحمه الله في طريق الجراح حتى صرنا
الى جبل طور سيناء فصعد الجند وصعدنا معه فلما وقفنا في
الوضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هبة المكان
وكان معنا قولنا فاسار اليه الجند انه يقول شيئاً فقال
وبدا له من بعدما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه
بند وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمعاً ازكانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظراً اليه وصده سبجانه
فالتارما اشتمت عليه ضلوعه * والماء ما سحج به اجفانه
قال فتواجد الجند وتواجدنا فلم يد راحمنا في السماء او في الارض
وكان بالقرب منا در فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجبتوني
فلم يلتفت اليه احد لطيف الوقت فنادانا الثانية بدين الحقيقة
الا اجبتوني فلم يجبه احد فنادى الثالثة بمعبودكم الا اجبتوني

فلم يرد عليه أحد جواباً فلما فرغ من السماع وهم الجند بالترول
 قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقالت
 الجند ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام وناديانه فنزل
 اليها وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجند هو لا وكلهم ساداً
 واساتذون فقال لابد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجند
 فقال اخبرني من هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معمور
 فقال بل مخصوص فقال لا قوام مخصوصين او معمومين قال
 بل لا قوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجاء
 والفرج بالله عز وجل فقال باي نية تصيرون قال بنية اجابة
 العبودية للربوبية لما قال الله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
 قالوا ابي شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربي فقال باي نية
 تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب
 للجند مديديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
 محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه
 فقال الجند بم عرفت اني صادق قال لا في قرأت في الانجيل المنزل
 على المسيح بن مريم ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الحرقة
 وياكلون الكسرة ويمرضون بالبلغة ويقومون في صغاء واقامهم
 بالله يفرحون واليه يشاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون
 ومنه يرمون فبقى الراهب معنا على الاسلام ثلاثة ايام ثم شاركه
 نيس يعني بقوله يلبسون الحرقة هذه الحرقة المعروفة بين هؤلاء
 الصوفية وانما يعني لباس الحرقة لباس المرقعات لا المشمة وطقاً
 الثياب اي لا هم لهم في لباسهم انما اتهمهم في لباس التقوى الذي هو
 ولذلك قال وياكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم
 من ملذوزات الاطعمة وانما طعاهم ما تبس حسابه ويتبس لهم
 لا غير ذلك * (من زعم ان ذال القرنين حميرى) * روي من حد

وقال باي نية تصيرون قال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

ابن الواسطي قال بنو عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد
ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي
بنو السلام بن داود بن احمد بن نبانة عن سلمة بن ابی سلمة الابرش
عن محمد بن اسحاق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال
سمعت ابراهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جد يرفعه
قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم
فاقام فيهم وكان ابوه يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فترجى في الروا
امارة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه يوم
الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري واهله رومية غسانا
قالت ابن اسحاق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك
يقول تبع الحميري لما فرج جده في قصيدة يفخر بذي القرنين جده الاكبر
قد كان ذا القرنين جده مسلماً * ملك تدن له الملوك وتحشد
بلغ المشارق والمغارب يتبعني * اسباب آفر من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وناط حديد
حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود
وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما سمى الروم في
اهله لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجرته وسموه كان ابوه
من اهل الملك والثرة * وانما في باب الفخر

اذ اقل سفي لم تغل عزائي * في عزومات شاحيات صوري
والافضل عنا الغي هل وقت لنا * واستاقنا بومنا بقدر عزائي
لنا انجود ان كذا سلة حاتم * وما زال مذقلته في تماحي

باب الحياء من الله تعالى والتصدق

روينا عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب قال حدثنا علي بن حبيب بن ابي حمزة
فضيل بن عمار بن العفقاء عن ابي ذرعة بن عمرو بن جهم عن ابي
هريرة قال قال رجل يا رسول الله انى الصدقة افضل واعظم نبيراً

قال أن تصدق وانت صحيح شحيح نامل الغني ونحشى الفقر ولا تهمل
 حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لغلان كذا وقد كان لغلان كذا * انشدنا
 اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد ^{بن زياد} يقول
 امهد لنفسك في الحياة فانما * يبقى غناك لمصلح او مفسد
 فاذا جمعت لمفسد لم يبق * واخو الفلاح قليله يتزيد
 ومن حديثه عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة
 عن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة الاشيلي عن مسلم بن ابي مرجم
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المنبر والناس حوله وانا في حجره سمعته يقول استحيوا من الله حق
 الحياء حتى رددها مرارا فقال رجل انا نستحي من الله يا رسول الله
 قال من كان يستحي من الله فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى
 وليذكر القبور والبيلى فما زال يرد ذلك حتى سمعته يقول
 حول المنبر * ومن باب الغربة عن الوطن * شرود الغريب
 عن الوطن كالغرس الذي زابل ارضه وفقد شربه وهو ذاب
 لا ينبت وذابل لا يبصر عسرك في بلدك اعز من يسرك في غربتك *
 لغريب الدار في الاقار خير * من العشب الموسع في اغتراب
 وبعضهم

لعلها
لا ينبت

الاهل الى شتم الخراج ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل
 فاشرب من باب الجبل عشرة * يداوى بها قبل الممات عليل
 فيا ثلاث القاع من بطن بوضج * حنيني الى اطلاق طويل
 وبات ثلاث القاع قلبى موكلة * بكن ووجدى خير كن قليل
 وبات ثلاث القاع قد ملل صحتي * مسرى فهل في ظل كفن مقل
 اريد انحدار نحوها فيردني * ويمنعني دين على ثقيل
 احزنت نفسي عنك ان استرجعا * اليك عز في القواد دجيل
 ومما انقلناه في الربيع وازهاره وما حباه الربيع بازهاره

أما ترى الروضة الغناء تفتح أذا * جادت على الأرض بالأزهار انوا
تبسم الأرض اذ تبكى السماء فهل * بين السماء وبين الأرض شجاء
لا والذي بضر وب الزهر اضحكا * مائة شجاء لكن ثم اشياء
ان السماء تقول الزهر من زهرى * والأرض تأبى الذى قالته والماء

وقفت على نظم حسن الربيع ونثر في الربيع وزرع دبع لابي على بن بسيل الشاعر
عرش الأرض تجلى في غلاكلها * وفي حلى عليها صاعها الدجيم
تستق في حلل الانواء مذهبة * في كل حاشية من نسجها علم
در من الاخوان الغض زينة * حمد البواقيت في المنور الشظيم
كأتما بالسماء الأرض شامخة * تبكى السماء وتفر الأرض تبسم
ركزها الضيف اعلامه وضرب سرادقانه وخيامه واطهر
على الدنيا انعامه حين جاء يعزل الشتاء البريد وسلم الى الضيف كتاب
التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف تحفه وهداياه فصفا
الى الأرض مشكوره والآوه على الروض منشوره اذ لبست اربسته
ومطارفه وحليت وشبه وزخارفه والعت نصيفها المعنبر *
وتحمرت بخارها الاخضر بين ترى مصدل ونديم كثر وشيم مقطر
وفضاء مفضض وجو محلق ورابع ميادين من الآس والياض
مستة الطوارق مصفوفة النمارق مفروز بالوارساطها معلية بالأزهار
فكأتما ترنو العيون الى * ملج من الدياج في الزهر
وكأتما نطأ الحماظ على * ويتقي نمته أنامل القطر
وكأتما لبس النسج بها * نشر الخزامى وحقة العطر
حلى بها القطر عفوده ونشر بها ملاءه وبروده وكتب في رؤود
الشقائق عهدوده وشباً ووشماً ورقما *

انماطها *

كأن عهد الربيع بهوا * فقد كساها وشباً وحلاها
فهي كبر ترف في خلج * شتى يحوز الجال معناها
كأتما حبتها الحنة بزخارفها والفرايس بطائفها وغذاها السلسيل

ماء النعم وجرت في بروجها عين التسنيم والتحقت زراستها
 وغارقتها واشتملت بشندسها واشتبرقها فهي تبارى السماء
 في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها *
 غير ان النجوم تطلع في الليالي * وهذي تضيء في الاصباح
 زاهرات لها نسائم * نشيد * ناميات الجسوم في الارواح
 وكان الانواء اذ نيمتها * قلدت كل روضه بوشاح
 حط فيها الاخوان لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبدت بجمانه
 وتغيرت الوانه فاكد بامشبهها بالثغور المبسمه والبواقيت
 المنظمه وهب التسنيم على سنده فنبه السوسن من وسنه ولاح
 البنفسج حنيق الوداج لازوردى التاج واشترى الورد من الجود
 حمرة كواثر من القود وقامته واستحال لون العشاق في النهار
 وانتقل صبغ الوجحات الى الجلتار وذاب العقيق على الشقيق فانفج
 منه شرر كالحريق وسالت سرح القطارب كأنها زبانات العقارب
 وفتح النرجس من الذهب عيونها وأدار لها من المولوء الرطب جفونها
 ومد من الزمرد الاخضر متونا كعضون زهر جدامت درافور
 واشمد زهايترا كأنما استعار الزعفران من احدا قفا الوانا والكا
 من جفونها بياضها ولمعانا فهي قضيب من زمرد بحدق ذهب
 وسط فضة بيضاء واستدارت شرف اللينور على خوط الملود
 لبن العمود كأنما خرط من الجزع اليماني مؤذنا بالفرج والتهاني
 تارة ينفض الى السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء
 عوثر الظمان وتفتح الاذريون كالعيون الناطرة والنجوم الزاهر
 كأنما توجته الشمس بأصائلها فهو * شعر
 مجوسى الصلاة فكل وجه * بدور اذ ضياء الشمس دارا
 دنانير لطبع النفس فيها * سواد حول سيكتها استدارا
 تربك فلا ينس الديباچ ليل * ونيجانامشباك نهارة

وخطر القبول على الاغصان فتمايلت كما تامل النشوان وتناوت
اشجارها وتجاوبت أطيارها وهرجت بأصواتها وترغمت بلغاتها
فلأت الاسماع زجلا وأخرست العيذان فجلا فكأنها قينات الأوراق
سائرهما أو خطباء الاغصان منابرهما من هزرات مغرر أو وراش
مطر بات بافانين معجبات ووُزق من حمامات صادات باطواق
الملوك مقلدات تتوهم في فروع الايك شجوا فتلهي عن سماع المشع
بارجاء خدران مفعمة الخدران غمر الخداول جمعة المناهل ينقصر
ماؤها انقضا من الفضة المسبوكة ويطرد حبا بها اطراد الزرد
المحبوكة كفرندسيوف مضللات أو كبطون حيا على الرغضاء ملوكة
شعد * وكان السماء تترددا * فوق ارض من سندس خضراء
وعبر يشير من عبرات الشئب مشكا يفوح في الفناء
شغلست الأطنار حين تغت * في ذراها عن طيبك الك الغناء
والله الذي دل بظواهر صنعته على دقائق حكمته فتبارك الله أحسن الخالقين

(ومن منشور المحكم * ومنشور الكلم) * من أكتفى بالسب
استغنى عن الكثير * من صح دينه صح يقينه * من استغنى عن الناس
آمن من عوارض الأفلاس * الذين أقوى عظمه والامن أغنى نعمة
الصبر عند المصائب من أعظم المواهب * عيشك ماعشت في ظل
يقينك وقوتك يكفيك * الجمل حارس نعمة وخازن ورثة * من لم
الطمع علم الورع * الحسد شر عرض والطمع اضرب عرض * الرضا
بالكفاف خير من الشغى للآسراف * افضل الاعمال ما أوجب شكر
وانفع الاموال ما أحقب الأجر * لا تنق بالدولة فاتها ظل رائل
ولا تعتمد على النعمة فاتها ضيف راحل * مالك ما ربحي يوميك
وتوفراجه عليك * الكريم من كفت اذاه والقوى من غلب هواه *
من ركب الهوى أدرك العنى * من غلب الحق لان ومن نهان بالذل
هان * المؤمن عزيز كرم والمنافق خب لميم * اذا ذهب الجاهل يحل الكلام

كل انسان طالب أمنيه ومطلوب منيه * علم لا ينفع كد ولا ينجح
 احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصبر ما كان عن الخطل *
 اغصن الجاهل تسلي واطع العاقل تغنم * من صبر على شهوته بالغ
 في مروءته * من اكثرت حاجه بالمواهب اشتد اثر حاجه للمصاب *
 من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قدره * من
 استقصى بقاء واجله قصر رجاؤه وآمله * لا يثبت على غير وصيته
 وان كنت من جسمك في صحته ومن عمرك في فسحه فان الدهر
 خائن وما هو كائن كائن * لا تغل النفسك من فكره تزيده حكمه
 او تفيدك عصيه * من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان
 ومن جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل انسان * من سلك سبيل
 الرشاد بلغ كنه المراد * من لزم العافيه سلم ومن عديم النصيحه ندم
 وقت ليس من عادة الكرام سرعه الانتقام ولا من شرط الكوامر
 ازالة النعم فلا تأخذ بالتسوه ولا تزهدي في العفو وارحم من ذنبك
 يرحمك من فوقك واخسن الى من تمك يحسن اليك من يملكك
 وفقره تسهوه في معصيتك بعدك في معصيته وفقره الى رحمتك
 بفقره الى رحمة اغتني من صنائع الاحسان وادع ذمة الاخوان
 فمن منع بئرا منع شكرا ومن ضيق ذمته اكتسب مذمه * بالراعي
 تصلح الرعيه وبالعدل تملك البريه * من عدل في سلطانه استغن
 عن اعوانه * الظلم مشبه للنعم والبغي مجلبه للثمن * اقرب الاشياء
 صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم * من اكثر العدوان
 لم يامن طول الثمن ومن اثر الاحسان لم يعدم موائد النعم * من ساءت سيرته
 لم يامن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * من طال عدوانه
 زال سلطانه * من ظلم عرق اولاده ومن بغى نصر اضداده * من ساءت امره
 رجع عليه سهمه * من ساءت سيرته سرت منيته * من كثر ظلمه
 واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه * من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم غيره

ظلم نفسه * من أساء اجتلب البلاء ومن أحسن اكتسب الثناء *
 لأن تحسن وتكفر خير من أن تسي وتكفر * من أحسن فبنفسه بيا
 ومن أساء فعلى نفسه اعتدى * من طال تعديه كثر عاديه * من
 قبح ملكه حسن هلكه * شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم
 من مال إلى الحق مال إليه الخلق * من أسوء الاختيار أسوء الخوار
 من سل سيف العذوان سلب عن السلطان * من أساء لنية منع الأمانة
 * (وصية من زاهد * تحتوي على فوائد) * رويك من حديث ثابت
 قال بنو محمد بن علي الأصميهاني قال سمعت أبا حامد الطبري يقول
 سمعت أبا بكر الشبلي يقول في وصيته أن أردت أن تنظر إلى الدنيا
 بخذا فبرها فانظر إلى مزيله فهي الدنيا وإذا أردت أن تنظر إلى
 نفسك فخذكها من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى
 أردت أن تنظر ما أنت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلائق
 فمن كان حاله كذلك فلا يجوز أن يتناول أو يتكبر على من هو مثله

أحسن ما قيل في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب *
 كُتِبَ بِأَشْيَئِهِ فِي تَرْبَةِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ وَافِدٍ وَمَعْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حُجَّاجٍ
 الشَّاعِرُ وَالنَّقَاشُ يَنْقُشُ بَابَ الْمَرْحَاضِ مِنَ التَّرْبَةِ فَقُلْتُ لِأَبْنِ حُجَّاجٍ
 يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْ عَلِمْتُ شَيْئًا يَنْقُشُهُ النَّقَاشُ عَلَى بَابِ هَذَا الْمَرْحَاضِ
 فَارْتَجَلَ عَلَى الْبَدِيْهِ يَقُولُ عَلَى لِسَانِ حَالِ الْمَرْحَاضِ
 أَنَا سَيِّدُ الدَّارِ يَا سَيِّدِي * عَلَى أَنَّ حَقِّي لَا يَنْقُذُ
 أَعْرِفْ لِلنَّاسِ أَقْدَارَهُمْ * وَيَا بَنِي الْإِبَانِ يَفْخَرُوا
 فَمَنْ قَالَ عَنِّي مُسْتَقْدَرُ * فَلَوْلَاهُ مَا كُنْتُ اسْتَقْدَرُ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ ذِكْرِي مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا مَا ذَكَّرْنَا وَجَلَّتْ سِتَّةُ آيَاتِ

وَلَسَا فِي النُّحُولِ مِنْ بَابِ النَّسِيبِ
 صَبَّرْتُ فِي حَبِّكَ مَعْقُولًا * بِحُكْمِهِ وَكُنْتُ مُحْسِنًا
 لَطُفْتُ حَتَّى لَا يَرَانِي الْهَوَى * فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي تَعْرِيفًا

فقلت لم نفسك انت الذي * البسني الضراء والبوسا
 حتى تحيرت وحيرتني * بيس الذي فعلته بيسا
 افيتني عنك وعني فلم * تجد مقلا فيه تنفيسا
 قد كنت لي ساكرا نابه * وكانت آخشاى لكم خبسا
 جار الهوى واعتل في نفسه * فهل سمعتم بالهوى بوسا
 فاين جالينوس يا سوه او * محي العبد ابنتا عيسى
 ولنا في اتحاد المحب في الهوى

ان الهوى ما انا للمحب حامي له * والحكمة للمحب في الاشياء لنا
 مثل الصفات لدى قوم اشاعف * فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا
 ان الهوى وانا بالعين متحد * فان امت فيه وجد او اعش فنا
 لولا الجمال الذي بالمحب كلفنا * لم يهلك الوجد قلب الصب والبدنا
 ان النظام لندرى ما آفوه به * وقد اشرت اليها مرة بمتي
 ولنا في معاتبة القلب والبصر

تقول عيني اقلبي ان فكرك قد * ربحي الجفون بدمع الوجد والشهر
 فقال قلبي لطرف لا تقول كذا * بل انت عرّضتني للفكر بالنظر
 لولا الجمال الذي القت نواظره * هواه في خلدي لم ينل بالفكر
 فاعتب للقلب جور من معاتبة * وانما العتب في التحقيق للبصر
 وهما انا حكمه بالعذل بينهما * لعلمنا بالذي فيه من الخبر
 ولنا من باب منازلات المحب

لما تحكم عين الشمس في بصري * تمكن الحث بالسلطان في خلدي
 وانزل الجند في نفسي منازله * كالوجد والشوق والتبرج والمكر
 فعند ما اخذوا مني منازله * ناديت من له الاشواق في كبد
 الحب ازقني والحب اقلقتني * والحب يقتلني ظلما وليس يدي
 والحب حملني ما لست احملة * حتى بقيت له رؤسا بلا جسد
 ولنا من باب القلب والبصر

زعمت يا ايها المفتون بالخور * ان الفؤاد له دعوى على البصر
الا ترى القلب محصورا بقلبه * وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خصم القلب له * عليه دعوى من اجل الدمع والهمز
فعند ما حضر في الحين قام لنا * عند الشهود بانه الذئب للنظر
ولبعضهم في باب النسب

اقول لا تشاؤ وقد طلبوا الصل * الا فاصطلوا ان خضم القمر من صد
فان لهب النار بين جوانحي * اذا ذكرت ليلى اخر من المجر
فقالوا نريد الماء نسقي ونسقي * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهر
فقالوا فابن النهر قلت مدامعو * سيغنيكم فيض الدموع عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى * فقالوا لما لك الله قلت سمعوا عند
ولا بن المعتز

يا سائق الذود ردهته * ومن دعوى فروهته
واقترح النار من فؤادي * فانها فيه مستكنه
ولغيره

يا قاذح النار بالنار * وطالب الجحر في الرماد
دع عنك سكا وخديعتا * واقترح النار من فؤادي
(حكاية) * حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال
لما مشى ابو عمرو بن المرتين الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع
هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالقاض في مجلس السلطان
فتذاكر والافاليم فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا
ابي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب بما روينا من حديث عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال بنا محمد بن اسمعيل الكوفي قال حدثني ابي
عن حملة بن عمران النخعي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلقت الدنيا على خمسين ضور على صورة الطير براسه وصد وجنا
وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصد الشام ومصر والخراج

العراق وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل * والجناح الاقصر السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ناسك أمة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال * وشتر ماني الطير الذنب فقالت له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاقوس فأنجله بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان اعنك عن هذا

(مشورة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصحابة في قتال اهل الردة) *
روينا من حديث الرمي قال حدثنا الحسين بن زياد الرمي حدثنا محمد بن عبد الله بن اسعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كان دفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسالنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما اختاروا لانفسهم وتخلوا عنهم لا يقدروا على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لو لم اجد احدا يوازي في الجاهدة من نفسي وخذني حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا اخرجوا منه (ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكي عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن ابو بكر كان يخضب رأسه ولحيته ورأسه بالحناء والكم حتى يفثو شعره وبه قال حدثنا ابن الظهيراني حدثنا محمد بن عمر الوليد الكندي

حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال
 كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال
 حدثنا محمد بن العباس بن ايوب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن
 الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تختضب فحالفوهم وبه قال
 حدثنا ابن رشد حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزازي حدثنا ابو عمار
 هاشم بن غطفان يعني ابن عمار بن مهران حدثنا عبد الله بن هذاج
 من بني عدى بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد اذرك ابا حنيفة
 قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام
 وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الايمان (ما جاء في زهد عليه السلام)
 روي عن ابن جبان حدثنا احمد بن جعفر الجال حدثنا عبد الله بن
 محمد بن محمد الجلي ثنا يزيد بن هارون ثنا البراء بن منهل عن الزهري
 عن العطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال خر جنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى دخل بعض حيطان الانضبا فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر
 مالك لا تاكل قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال لكني اشتبهه وهذه
 صنم رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني
 مثل ملك كسري وقصير فكيف يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون
 رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين
 من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يامرني بكثرة الدنيا ولا بالانكاس
 الشهوات فمن كثر دينارا لم يزد به حياة فاقية فان الحياة بيد الله عز وجل
 الاواني لا اكثر دينارا ولا درهما ولا اخبار زقا لعد الزهري هو
 عبد الرحمن بن عطاء هـ وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا
 وفي رواية ولا بقر ولا اوصى روي ذلك من حديث ابن جبان عن اسحاق

عن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحاق بن ابراهيم عن سفيان
 عن عاصم بن ابي الجود عن ذر عن عائشة رضي الله عنها (اسلام خزيمة بن فاطك)
 رويناه من حديث ابن اسحاق وحديث ابي عبد الله الحاكم اما الحاكم
 فقال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد المتكوفي حدثنا محمد بن عثمان
 ابن ابي شيبة ثنا محمد بن شميم الحضرمي ثنا محمد بن خليفة الاسدي ثنا
 الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم
 لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خزيمة بن فاطك *
 وقال ابن اسحاق حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 خزيمة بن فاطك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين الا اخبرك
 كيف كان بدء اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب ابل في قال ابن عباس
 قال اذ وجدتاه فعلقتهما ونوسدت ذراع بعير منها قال ابن اسحاق
 وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاء قومه قال
 الحاكم وكذلك كانوا يصفون في الجاهلية قال واذا هاتفت يمتفي فقال

ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والانعام والافضال
 منزل المحرام والمحلال * ووحد الله ولا تنبالي
 ماهول ذي الجن من الاهوال * اذ تذكر الله على الامتال
 وفي شهول الارض والجمال * وصار كيد الجن في سفال
 الا التقى وصالح الاعمال

قال ابن اسحاق فدعرت دعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت
 يا ايها الهاتفت ما تقول * ارشد عندك امر تصليل
 بان لنا هديت ما الخويل

قال الحاكم قال فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات * بيبث يدعو الى النجاة
 جاء بيسر وحاميات * في سور بعز مفضلات
 محرمات ومخللات * بأمر بالصوم وبالصدقات * ويزجر الناس عن كفتا

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ارض نجد قال فقلت لو كان ما يكفيني ابي هذه لانيته
حتى اومن به فقال انا اكفيكما حتى اوذيها الى اهلك سالمة ان شاء الله
قال فركبت بعيراً قال ابن اسحاق قال فاتبعتني وهو يقول
صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الاهل ورد رحلك
آمن به افلح ربي حقك * وانصره عز الاله نصره
قال الحاكم ثم آتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة
فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج الى ابو ذر
فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما واني
قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يودي اهلك الى اهلك سالمة
أما انه قد آذاه الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله
فقال خزيمة اشهد ان لا اله الا الله وحسن ^{الاسلام} (خير المهيمة) * حدثنا صاحبنا
المشعوري عبد الله بن بدر بن عبد الله الجبشي الاستاذ ثنا يونس بن يحيى
ثنا ابو الوقي عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الأعلى بن عبد الوارث
المليحي ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن
زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل ان اعبط اوليائي عند المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلاة احسن عبادة ربه واطاعة في السر والعلانية وكان غامضاً
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصير على ذلك
ثم نفر بيه ثم قال بخلت منيته وقلت بواكيه وقل ترانه *

(وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه) * روينا من حديث ابن عينة
قال حدثنا عمرو بن دينار ثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجر علي لما طعن
فقال صنع رأسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبر ما فم اقول فقال
صنع رأسي بالارض لا امر لك ويلي وويل لي ان لم يغفر الله لي * روينا

من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن عبد الله بن ابي يحيى ثنا ابو معاوية
 الضرير ثنا داود بن هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم
 يختلف عليك اثنان وتوفي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندك راض
 فقال اعد علي فاعاد طية فقال للمغرمين من غر غنوه والله لو ان لي
 ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع *

في الخوف من الله تعالى * روي عن حديث ابن ثابت قال حدثنا
 الحسن بن ابي بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النخعي
 عن يعقوب بن شعيان عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا
 سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبيسي يقول مفتاح الدنيا
 الشبع ومفتاح الآخرة الجوع واضل كل شيء في الدنيا والآخرة الخوف
 من الله عز وجل وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
 وانه الجوع عنده في خزانة مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب خاصة
 ولان ادع من عشاء ليلة احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى آخره
 ولنا شعور * الم لا تؤاخذني * على ما كان من زلي
 ولا تنظر الي فعلي * فاني سئ العمل ومالي غير حسن الظن يا ثقي وبائل

* (عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاک بن قيس الازدي وقيل الفخري) *
 حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم
 ابن يوسف عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن
 الفضل فيما حدث عن ابيه عن حماد الرملة عن محمد بن العباس عن عمر بن
 ابن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نياته عن سلمة الابرش عن
 ابن اسحاق عن ابي مالك القرطبي عن ابراهيم وقيل هو موقوف على اساق
 ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت
 له الملوك رأى تلك العجايب التي وضعها الضحاک بن قيس في الزمان

بحركات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نازعة عظمة الذهب
 فمن لم يطعم الله في ليلته ثم نظر إليها آخرته فان كان قد اطاع الله
 ونظر إليها تضرع ومن العجائب انه من رعى بيت المقدس بسهم رجع
 اليه شهيم ومنها انه وضع كلباً من خشب على باب بيت المقدس فمن
 كان عذره شيء من التجر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي
 ما عذره من التجر ومنها انه وضع باباً فاذا دخل الظالم من اليهود
 والنصارى على ذلك الباب ضغطة ذلك الباب حتى يعترف بظلم
 ومنها انه وضع عصاً في محراب المسجد فما يقدر احد يمس ذلك العصا
 الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء
 احترق يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك في محراب
 بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجده مطبقة
 بالدهن وجعل سليمان بن داود طلبها السلام سلسلة معلقة
 من السماء الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تعلق اليه
 حتى يسكنها والكاذب لا يملكها حتى وقع المكر بين الناس فكانت
 سبب رفعها ان رجلاً استودع رجلاً مالا ثم غاب عنه حيناً ثم جاء
 يطلب وديعته فانكر ذلك فأتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم
 عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع واخذ الرجل الذي
 اودع المال قنأة فشققها وصب المال فيها وأطبقها ثم اخذتوا عليها
 شبيهاً بالعليل وقال لصاحب المال خذ انت هذه العصا حتى امد يدك
 وانال التسلسلة فاخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال اللهم انك
 تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد مررت بماله اليه والمال في
 يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقاً في مقالتي فانالي التسلسلة
 بقدرتك فنال التسلسلة ثم قال رد علي عصاى فرد عليه عصاه
 وارتفعت التسلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمان فاخبره
 بالمر وكان موضعها القبة التي على سائر الصخرة بناها عبد الملك بن مروان

وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسراء
وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء
وكان على وجه الماء بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك المات غرقا
ومن كان على الحق لم يفرق فلما رأى ذو القرنين هذه العجائب اوحى الله اليه
انك ميت وان اهلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان آخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبير ودي عظمه
ونخل جسمه وطعن في السن فمات رحمه الله ببيت المقدس وزعم
اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقرى بها
قبل عاش خمسمائة عام * ومن باب التقوى في الهوى
فما التقينا قالت الحكم بيننا * سوى خضلة هبها منك مراها
فقلت معاذ الله اطلب خضلة * نموت وينفي بعد ذلك اثمها

ولعمرو بن ابي ربيعة في هذا الباب

لعمرو آيتها ماصبوت ولا صبوت * الى وافي عن صبا الحلسه *
سوى قبله استغفر الله ذنبها * ساطعه مسكينا بها واصور

وللفردوس من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانة * امسكن عنه غرائر اقسامار
وحديثهن كانها مرفوعة * من دينهن اذا جهرن سرار
وله ايضا ويعزى لغيره

ويوم كانتها الحبارى قطعته * بنعة والواشون فيه تحرف
بلا محرم الا كلام مودقة * علينا رقبان التقى والتطرف
اذا ما هم مناصد النفس ذنبا * كما صد من بعد التهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا

طينا من التقوى رقب مسلط * اذا ما خلونا والهوى مزاند البكوى
ولكن وقانا الله شد بلائه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى كان استغالتنا * اذا ما خلونا بالصلو وبالشكوى

ويأتي الهوى القتال الأصيانة * عن الثم لسا كان سلطانه اقوى
فحسبي ان افنى اذا ما القيت * وحسبي ما يلقي عن السمع في النوى
حديث كزهر الروض عطرة الندى * وفي الطعم طعم المن فيه السوى
(* مثل نبوى *) من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا

ابو العباس محمد بن اسحاق السراج انبا ابن منيع ثنا عبد الله بن علي
ابن حماد القرشي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس
يستمع للحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال
يا راعي اجزني شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها
شاة فاخذ باذن كلب الغنم * **شعر**

لعمرك ما للعبد كالرب حافظ * ولا مثل عقل المرأة للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في النقي لفظه * فانك ما خوذ بما انت لا فظ
ورويك من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد
القطواني ثنا عبد الجبار بن الحسن الحشني ثنا محمد بن علي حدثنا محمد
ابن سليمان الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا معاوية بن سنان عن منصور
ابن سعيد الحمصي عن يونس بن جبان العسكري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان تكثر فيه الآراء
وتتبع فيه الأهواء ويتخذ القرآن مزاوير ويوضع على الحان الأغاني
يقرأ بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلعبون عند ذلك تمسح
النفوس الى طيب الأمان فتذهب حلاوة القرآن اولئك لانصب
لهم في الآخرة ويكثر الهرج والهرج وتخلع العرب اعنتها وتكنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضيبي فيما بينهم فلا
ينكره منكروهم وتراضون به وهو من احد الكباثر الخفية فويل لهم
ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضى بذلك منهم ولم ينه نفسه
نذر بذلك يوم القيمة وانما منه برئ وعندنا نخذ النساء مجاهم

ويكون للجوع الكثير حتى أن المرأة لتسكن فيهما مثل الرجال ويكون
جموعهن لهواً ولعباً وفي غير مضاة الله وهي من عجائب ذلك الرما
فاذا رآيتهم فباينهم واخذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله
والله ورسوله منهم براء * (ومن شذوذاً للحكمه) *

افضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم ان تذكر الخدعة
وتنسى النعمة منك وتغفل للرغبة اليك وتغاضي عن الجناية عليك
ومن تمام المروءة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
الاساءة منك وتستصغر الاساءة من غيرك اليك * من احسن الكرام عفو
المقتدر وجود المفتقر * احسن الادب ما كفك عن المحارم وحسن
الاخلاق ما حثك على المكارم * الكرم يكرم عن السؤال ويعلم عن الخصال

وهم: وصايا الله تعالى لنبته داود عليه السلام * ما رويناه من حديث
ابن ثابت قال ان ابا الحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الازدي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد العطار ثنا موسى بن هارون ثنا محمد
يعقوب بن يعقوب بن هضم قال سمعت بشراً عن ابن الحارث المشهور بان
يقول اوحى الله تعالى الى نبته داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك
علماً مفقوداً فيضدك بمكر عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي
* (صحة بالغدا وحجة دامغة) * رويانا من حديث ابن ثابت قال ثنا

عبد الرحمن بن فضالة ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكيول
ابن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد
لم يسمع الاولون والآخرين بمثلهما في ماله عند موته قال له ما هي
قال يؤخذ منه كله ويستل عنده * (وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه) *

رويانا من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماروزي حدثنا محمد بن عباس
السامري ثنا مؤمن بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي حديد عن ابي المبيع
ان ابا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب
رضي الله فقال اتي اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان الله عز وجل

حَقًّا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ وَإِنَّ اللَّهَ حَقًّا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ
 وَإِنَّ عِزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ النَّافِلَةَ حَتَّى تَوْدَى الْفَرِيضَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
 ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فَيَقُولُ الْقَائِلُ ابْنَ يَقْعُ عَلِيٌّ فِي عَمَلٍ هَوَاءَ
 وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ وَلَمْ يَثْرِبْهُ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ وَيَقُولُ الْقَائِلُ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ عَمَلًا وَذَلِكَ
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ثَقَلْتَ مَوَازِينَ
 مَنْ ثَقَلْتَ مَوَازِينَهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا وَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
 وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ الْآخِرُ أَنْ يَنْقُلَ أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ
 مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ ذَلِكَ
 عَلَيْهِمْ وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا بَاطِلًا أَنْ يَخَفْتَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ آيَةَ الرَّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشَّدَّةِ وَآيَةَ الشَّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخَاءِ
 لِكَيْ يَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا لَا يُلْقِي يَدَهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَلَا يَتَمَتَّعُ عَلَى اللَّهِ
 غَيْرَ الْحَقِّ فَإِنَّكَ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونُ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ
 مِنَ الْمَوْتِ وَلَا بَدَلُكَ مِنْهُ وَإِنَّكَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي هَذِهِ فَلَا يَكُونُ
 غَائِبٌ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَنْ تَعْجِزَ * وَرَوَيْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 ابْنِ يُونُسَ بْنِ بَشْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الرَّزِّيُّ
 شَارَكَرَ بَابَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ
 أَبُو سَعْدٍ الْمُهْدِيُّ شَاهِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَتْ كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّةً لِبَنِيهِ لِبَنِيهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى
 بِهِ أَبُو بَكْرٍ بَنِي أَبِي فُحَّافَةَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يُوْا الْكَافِرَ وَيَنْهَى
 الْفَاجِرَ وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبَ أَلَمْ يَسْتَحْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عَنِ الْخَطَابِ فَإِنْ
 يُعْدَلُ فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي فِيهِ وَإِنْ يَحْجُزُ وَيُبَدِّلُ فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
 وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلَمْ يَنْقَلِبُوا يَنْقَلِبُونَ قَالَتْ أَبُو سُلَيْمَانَ وَالَّذِي
 كَتَبَ وَصِيَّةً لِبَنِي بَكْرٍ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمْعَيْنِ *
 * (عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ) * قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلُّوا عَنْ الشَّهْرِ الْحَاجِرِ قَالَتْ فِيهِ

رَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ الْوَاحِدِيِّ قَالَ ابْنُ ابِي شَيْقٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْرِيَا ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ ابِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي
 خَيْثَمَةَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَنْذَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَّةٍ عَنْ
 ابْنِ شِهَابٍ قَالَ هَذَا كِتَابُ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي
 قَاتَلَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي شَوَّالِ
 سَنَةِ ثَلَاثٍ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ
 فِي سَنَةِ سِتٍّ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَقَاتَلَ يَوْمَ حَنْزَلَةَ
 وَحَصْرِ أَهْلِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَ الْوَاحِدِيُّ أَوَّلُ قِتَالٍ
 كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ كَانَ فِي غَزْوَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي نَزَلَ
 فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى تَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتَلَ فِيهِ الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِ فِي جَادِي الْآخِرَةِ
 قَبْلَ قِتَالِ بَدْرٍ بِشَهْرٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ
 وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُكَّاشَةُ
 ابْنُ مُحَصَّنٍ وَعَيْيَنَةُ بْنُ غَزْوَانَ وَابَا حَزِيفَةَ بْنُ حَنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
 وَسَهْلُ بْنُ بَشَّاءٍ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَوَقْدَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخَالِدُ بْنُ بَكْرِ
 وَكَتَبَ لَامِبَرُهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ كِتَابًا وَقَالَ سَرَّ عَلَى أَعْيُنِ اللَّهِ وَلَا تَنْظُرُ
 فِي الْكِتَابِ حَتَّى تَسِيرَ يَوْمَيْنِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَافْتَحِ الْكِتَابَ وَاقْرَأْهُ عَلَى أَصْحَابِكَ
 ثُمَّ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ وَلَا تَسْتَكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى السَّيْرِ مَعَكَ
 فَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ وَفُتِحَ الْكِتَابُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَمَا بَعْدُ فَيَسِّرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ مِنْ تَبَعِكَ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى يَنْزِلَ بِبَطْنِ
 نَخْلَةٍ فَتَرْتَصِدْ بِهَا عَيْرَ قُرَيْشٍ لَعَلَّكَ أَنْ تَأْتِيَنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي الْكِتَابِ قَالَ سَمِعُوا وَطَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ
 أَنْ اسْتَكْرَهَ أَحَدًا مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ فَلْيُطْلِقْ وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ
 فَلْيَرْجِعْ فَإِنِّي مَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَضَى وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ
 لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدَنَ فَوْقَ الْفَرْعِ يَقُولُ غَيْرَانِ

اضل سعد بن ابى وقاص وعبيدة بن غزو ان بعيرهما كانا يعقبان
 واستأذنا ان يتخلفا فى طلب بعيرهما فاذا نلما فتحنا فى طلبه ومضى
 عبدالله يتبعه اصحابه حتى نزلوا بسطن نخلة بين مكة والطائف
 فيشاهم كذلك اذمرت بهم غير قرين تحمل زبيبا واذما وتجاراة
 الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد
 الله بن المغيرة ونوفل بن عبدالله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبدالله بن جحش ان القوم قد دعوا
 منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليعرض لهم فاذا رآوه محلقا امنوا
 وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فاحلقوا راس عكاشة ثم اسرف عليهم
 فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامتنوهم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى
 الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى
 وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لئن تركتموهم هذه الليلة
 ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقة القوم
 فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان
 اول قتيل من المشركين واستأسر للحكم وعثمان فكانا اول اسيرين
 في الاسلام واظلت نوفل فاجزهم واستاق المسلمين العبر والاسير
 حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد
 الشهر الحرام شهرا من فيه الخائف ويندع فيه الناس لعانته
 فسفك فيه الدماء واحل فيه الحرام وعير بذلك اهل مكة من قديم
 فيهما من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقام
 فيه وتغاءلت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمر
 الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
 العبر والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا وعظمه ذلك على اصحاب
 السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله

فقالت
 فريش

إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فرأينا الهلال فاذا هو هلال رجب
 فلا ندري اني رجب ام صباه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك
 فانزل الله هذه الآية يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
 فاخذ صلى الله عليه وسلم العير فغزل منها الخشن فكان اول خشن في الاسلام
 وقسمه الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنمة في الاسلام وبعث
 اهل مكة في قداء اسيرتهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نقسم حتى يقدم
 سعد بن اخبر وقاص وعتبة فان لم يقدم ما قتلناهما فلما قدما
 فداهما فاقعا الى ككم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بدر معاوية ثم بيداً واماً عثمان بن عبد
 فرجع الى مكة فمات بها كافراً واماً نوفل فضرِبَ فرسه يوم الاحزاب
 ليدخل الحندق فتحطم فيه فمات وطلب المشركون جثته بالثمن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدماء
 والحمد لله وحده * (حكمه) * من خف لحيه كان خفة فيه ومن خف
 لحيه بئراً اوقعه الله في بئر ومن اساء عليه تدبيراً جعل هلاكه
 في تدبيره ومن ابدى سراخيه ابدى الله اسرار مساويه ومن
 جار حكمه اهلكه ظله ومن جارت قضيته * ومن ساء اختياره
 قبح آثاره * من قل اعتباره قل استظهاره * من بغى على اخيه
 قتله بغته ومن جرى في مساويه كبا به جريه * من خادع الله خدع
 ومن ضاع الحق ضيع * من ساء عقد سرفق * من امكن من مظلوم
 زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه * من جاز في سلطان
 صغره ومن من في احسانه كدره * من تعدى على ذويه تناهى
 في ظلمه وتعدى * من بخل على اهله لم يتصل به تأميل ومن اساء
 الى نفسه لم يتوقع منه جميل * من احسن الملكة آمن الملكة * من اسفق
 على سلطانه اقصر عن عدوانه * من ظلم يتماظم اولاده ومن افسد
 امرأة افسد معاده * من احب نفسه اجتنب الآثام ومن رحم ولده رحم

افضل الملوك من احسن في فعله ونيتته وعدل في جنده ورعيته
 اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله * من سئل سيف البغي اغمد
 في راسه ومن استن اساس الشر استنسه على نفسه * اقم الاشياء سحق
 الولاة وظلم القضاء وغفله الناس وحسد السادة * ومن جانب الاضرار
 اساء الاختيار * من ترك البغي لربا من مغبته ومن تكب عن الحق لم يخل قلبه
 النبهة دناءه والشعايرة رداءه وهما اس الغدر واساس الشر فحيت
 سبيلها وتجنب أهلها * من لم يترك العبر منع الرحمة ومن لم يقل العبر
 سلب القدره * (بكاء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة) *
 رويت من حديث الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه
 عن الوليد بن حماد الرملي بنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 ابن ثابت بن الاستاذ بنا ابو محمد بن منصور عن جد ثابت عن جده
 ابن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت
 المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومسجد
 بيت المقدس قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكسب في جميع عمله
 كله الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبني قبة على الصخرة
 صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكم ان
 يفعل ذلك دون رأى رعيته فلتكت الرعية براهم وما هم عليه
 فوردت الكتب عليه ان امير المؤمنين رايه موفوق رشيد نسأل الله
 ان يتم له ما نوى من بناء بيته ومخبرته ومسجده ويجري ذلك على يديه
 ويجعله مكرمة ولمن مضى من سلفه فجمع الضعاع من جميع عمله كله
 وامر ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له
 في صحن المسجد وامر ان يبني بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي
 فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة
 ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليهم اول
 دوره ان ينفقوه اتفاقا فاخذوا في البناء والعمارة حتى احكم

وفرغ من البناء ولم يبق لتكم فيها كلام كتب اليه بدمشق قد اتم الله
 ما امر به امير المؤمنين من بناء صخرته والمسجد الاقصى ولم يبق لتكم
 فيها كلام وقد بقي ما امر به امير المؤمنين من النفقة عليها بعد
 ان افرغ من البناء واحكم مائة الف دينار فيصيرها امير المؤمنين
 في احب الاشياء اليه فكتب اليها قد امر بها امير المؤمنين كما جاء في
 لما وليتها من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا نحن اولى ان نزيد
 من على مناسنا فضلا عن اموالنا فاضرفها في احب الاشياء اليك
 فكتب اليها تسبك وفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتأملها
 مما عليها من الذهب وعتالها جلالين جلالين من لبود وجلال من اديم
 من فوقه فاذا كان الشتاء البسة لتكتمها من الامطار والرياح
 والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفوا الحجر بدار ابن
 ساسم وخلف الدرازن بن ستوردي باج مرخاة بين العمد وكان في كل
 اثنين وخمسين يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يغسل من الليل
 بالمسك والعنبر والماء الورد الجودي ويحتر من الليل ثم يأمر الخدام
 بالعادة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغسلون وينظفون
 ثم يأتون الخزانة التي فيها الخلوف فتلقى انوارهم عنهم ثم يخرجون
 باثواب جدد من الخزانة مروي وفوهي وثني يقال له العصي ويخرجون
 منها مناطق محلاة ويشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوف
 وياتون الصخرة فيلطحون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغروها
 كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الحجر حتى
 يلطحون ما بقي ثم ترفع آنية الخلوف ويؤتى بجامر الذهب والفضة
 والند والعود القاري المطري بالمسك والعنبر فتروح الستور
 حول العمد كلها ثم ياخذون في البحر حولها يدرون حتى يحول
 البخور بينهم وبين القبة من كثرة ثم تشر الستور فيخرج البخور بنوح
 من كثرة حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم يقطع البخور

من عندهم ثم ينادى منادى في صف البراذن وغيرهم إلا أن الصخرة
 قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مباردين
 للصلاة في الصخرة فأكثروا من يدرش أن يصلي ركعتين وأكثره أربعاً
 ثم يخرج الناس فمن شتموا راحته قالوا هذا من دخل الصخرة ويغسل
 أثر قدمهم بالماء ويمسح بالأس الأخضر وينشف بالشباني والمناديل
 وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة من الحجّة ولا يدخل اليوم الاثنان
 والخميس ولا يدخلها إلا الخدم قالت فكنت أمر جهات في خلافة عبد الملك
 كلها بالبيان المدني والزبيقي الرصاصي فكان الحجّة يقولون له
 يا أبا بكر من لنا بتعديل نذهن به ونطيط به وكان يجيبهم إلى ذلك
 فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الأبواب ملبسة
 ذهباً وفضة صفائح الأبواب فلما قدم أبو جعفر وكان شرقي المسجد
 وغربته قد وقع مرفوع إليه يا أمير المؤمنين قد وقع شرقي هذا المسجد
 وغربته وكانت الرخفة ستة ثلاثين ومائة فقالوا له لو أمرت ببناء
 هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال فأمر بقلع الصفائح
 الذهب والفضة التي على الأبواب فضربت دنانير ودرهم وانفق
 عليها فلما فرغ منه كانت الرخفة الثانية فوق البناء الذي أمر به
 أبو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فأمر ببنائه وقال
 انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وأمر
 ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد
 جابر المهدي هكذا وبيناه من حديث الرمي عن عبد الرحمن بن محمد
 ابن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة إلى القبة كلاً من
 حديد وعوارض حديد فقلعها أبي لابن أبي يحيى قال وكانت الصخرة
 أيام سليمان بن داود ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً كل ذراع ذراع
 وشبر وبقية وكان عليها قبة من العود اليلنج عود عند لي
 وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من ذهب في عينه

درة حمراء تقعد نساء أهل البلقاء يغزلون على ضوءها وكانت أهل
 عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظل
 أهل بيت الرامة من الغور بظلمها وكان ولدها رون عليه السلام
 يجيئون إلى الصخرة ويسمونهم الهنكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
 عين زيت من السماء فتدور في القناديل فتملأها من غير أن تمس
 وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم
 تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولدها رون
 يا ادوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة
 عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هو حضور
 ثم ارتفعت النار فجاءوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة
 ليس نجينا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج
 فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنشرح القناديل
 لتلايتي هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا
 واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فأحرق نار السماء
 نار الدنيا وأحرق ولدها رون قال فتأخى في ذلك الزمان
 فقال يا رب أحرقت ولدها رون وقد علمت مكانهم فأوحى الله عز وجل
 اليه اني هكذا افعل بأوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي قال
 فكان في زمان بني اسرائيل اذا اذنب أحدكم الذنب كتب على جبينه
 خطيئته وعلى عتبة بابيه آية فلا تاذن في ليلته كذا وكذا
 فيبعده عنه ويخرجونه فيأتي إلى باب التوبة وهو الباب الذي عند
 محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيسكن فيه
 ويتضرع ويقسم شيئا فان تأمب الله عليه محاذلك عن جبينه فيقر به
 بنو اسرائيل وان لم يثبت عليه أبعدوه وخرجوه * وبه إلى عبد الرحمن
 ابن محمد يبلغ به كتابا قال مكتوب في التوراة اشير واوشلا ثم وهي بيت المقدس
 والصخرة يقال لها الهنكل ابعث اليك عبدك الملك بينيك ويزخر فك

وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحكى عن خليل انه غلب عليه النوم
ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والوضع
خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة
فاذا بسبع من نار واقفا على حاجر الصخرة يتوقدون ارا قال
فطاش عقلي وقام شعري بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر
وجعلت اطفي القناديل وهو يدور معي بجذائي على الحاجر حتى جئت
الى الباب القبي فلما اعلنته وثبت ففرق عند المنارة والى به عهد
فأملت سنة ما هدى روعي **ومر باب النسب** قال العباس بن الاخضر
اننى وجدت الهوى في الصدر اذ ركبا كالنار بل زاد جوق الصد متقدما
النار تطفي ببرء الماء ان ضرت ولوضرت الهوى بالماء ما بردا
وقال بعضهم

اذا وجد اوار الحب في كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابرد
هذا يبرد ببرد الماء ظاهرة * فمن لجر على الاحشاء يتقد
وفي ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لو جرت بقفرة * لاصححت بقاع الارض من ماءها
وفي القلب نار لو تصب على الورى * لما تجميع الناس واختر قواكله
وله

يا موقد النار قد هيئت اشجانا * ولم اطق للذي هيئت كتماننا
اوقدت نارا على علينا واحدة * واوقد الشوق في انجشاء نيراننا
وله

يا موقد النار يذكيها ويخمدها * برء الشتاء يارياح وامطار
فما ضل النار من قلبي مضرة * بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا اخا الذود قد طال نظائرها * لم تد رما الرى في حدب واقنار
رذ بالظباء على عيني ومجها * تروي الظباء بدفع مستل حار
يا مزمع البين ان جد الرحيل فلا * كان الرحيل فاني غير صبار

ولسا من النظاميات

دَعَى اللَّهُ طَيْبًا عَلَى بَانَةٍ * قَدْ أَفْضَحَ لِي مِنْ صَمْحِ الْخَبَرِ
 بَانَ الْأَجَبَةِ شَدَّ وَاعْلَى * رَوَاهُمْ كَمْ وَأَخَوَاتُ سَحَرِ
 فَسَرَتْ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِهِمْ * بِحُجْمٍ لَبْنُهُمْ تَسْتَعْرِ
 أَبَا بَعْرَمٍ فِي ظِلِّ الدُّجَى * أَنَا دَى بَعْدِهِمْ أَفْقُوا الْأَثَرِ
 وَمَالِي دَلِيلٌ عَلَى أَثَرِهِ * سَوَى نَفْسٍ مِنْ هَوَاهِ عَطَرِ
 رَفَعْنَ الشَّافِ أَضَاءَ الدُّجَا * فَسَارَ الرِّكَابُ لَصُوءِ الْقَمَرِ
 وَارْسَلْتُ ذِمِّي أَمَامَ الرِّكَابِ * فَقَالُوا مَتَى سَالَ هَذَا النَّهَرِ
 وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا عُبُورًا لَهُ * فَقُلْتُ دَمُوعِي جَوْنٌ دَرَزِ
 كَانَ الرُّعُودُ لِلْقَعِ الرُّوْفِ * وَسَيَرُ الْغَمَامُ لَصُوبِ الْمَطَرِ
 وَجِثُ الْقُلُوبِ لِبَرْقِ الثَّغْوِ * وَسَكَبَ الدَّمُوعُ لِرِكَابِ النَّفَرِ
 فَيَا مَنْ يَشْبَهُ بِلَيْنِ الْقُدُودِ * بِلَيْنِ الْقَضِيبِ الرُّطْبِ النَّظَرِ
 وَلَوْ عَكَسَ الْأَمْرُ مِثْلَ الَّذِي * فَعَلْتُ لَكَانَ سَلِيمُ النَّظَرِ
 فَيَلَيْنِ الْقَضِيبُونَ بِلَيْنِ الْقُدُودِ * وَوَرَدَ الرِّهَاضُ لَوْزِدِ الْخَفَرِ
 (حَبْرُ الْعَيْنِ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ قَالَ بَنَى عِدَاهُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِ مِثْلَ قَالَ بَنَى وَمِنْ بَعْثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 بَنَى سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَسِيقَةَ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ ابْنِ أَدْرِيسٍ الْخَوْلَانِيِّ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي
 أَنِّي خَرَجْتُ الْفُطْرَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مَحَرَّمًا فَلَا تَطْلُمُوا يَا عِبَادِي
 كَلِمَ صَلَّالِ الْأَمْنِ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوا فِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلَّمَا جَانَعَ
 الْأَمْنُ اطْعِمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي اطْعِمُوا كُلَّ عَائِلَةٍ مِنَ الْأَمْنِ
 كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي اكْسُوا كُلَّ عَائِلَةٍ مِنَ الْأَمْنِ تَخَطُّونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَأَنَا غَفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي اغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي أَنْتُمْ لَنْ
 تَبْلُغُوا ضَرْفِي فَتَضَرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتُسْقِفُونِي يَا عِبَادِي
 لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبَ رَجُلٍ مِنْكُمْ

ما زاد ذلك في ملكي شيئا * يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وائسكم وكنكم
 كانوا على الفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
 لو أن أولكم وآخركم وائسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
 فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص
 الخيط إذا دخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم بها
 فمن توعد خيرا فلنجده ومن وعد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه *
 روي عننا من حديث الحر أنطى قال نبأ علي بن داود القنطري نبأ
 عبد الله بن صالح بن أبي الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن
 عبد الله بن الشخير قال خرجت إلى الربيع في زمانه وكنت أدخل إلى الجمع
 لشهودها وكان طرفة على المقبرة فدخلت يوما فاذا بجنازة فقلت
 لو أعتقت شهودها ففصلت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لغير
 اتقنهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت إلى جانب قبرها فاذا أصاب
 القبر يقول اليك عني فإنكم قوم تعملون ولا تعملون وعني قوم نعلم ولا نعلم
 صليت ركعتين خفيفتين لم تقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت
 نعم قال ما سرني أن الدنيا مجزا فبرها لي بها قلت فمن هاهنا فقال
 كل مسلم وكل قديس خير * وبه قال نبأ علي بن داود بن عبد الله بن صالح
 بن أبي يعقوب بن عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أن عبدي
 المؤمن بمنزلة كل خير عندك محمد في وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه *
 وبه قال عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح بن جابر
 الطائي عن أبي عائد الأزدي أنه قال أتيت بيت المقدس فأتوا عبد الله
 ابن عائد فجلسنا إلى عبد الله بن عمرو فسمعت يقول أن القبر بكل أعبد
 إذا وضع فيه يقول يا ابن آدم ما غرتني ألم تعلم أني بيت الوجود لم تغر
 أني بيت الظلمة ألم تعلم أني بيت الحق يا ابن آدم ما غرتني وكنت
 تمشي حولي فداها قالت ابن عائد فقلت لغصيف وما الغداد

يا ابا اسماء قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال خضيف
 فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو فان كان مؤمنا فاذا
 له قال ذاك يوسع له في قبره ويجعله منزلة خضراء ويعرج بنفسه
 الى الله تعالى * رويت من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل
 ابن عبد الرحمن الابهري بنا محمد بن ابراهيم بن علي قال انشدنا عبد الله
 ابن رستم قال قال رؤي على قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب
 الموت بحر موجة غالب * يذهب فيه حبله السابغ
 لا يصحب المرأة الى قبره * الا التقى والعمل الصالح
 وبه قال انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد الخالدي
 بنا احمد بن محمد بن مسروق قال انشدنا بعض اصحابنا
 اجعل تلادك في المهية من الامور اذا اقربت
 لانسنة عن ادب الصغى * رواه شكا المثلث
 وذوالكبر فاته * كبر الكبر عن الادب
 لا تصحى الصلابة المربى * فقرته احد المربى
 واعلم بان ذنوبه * تغدى كما يغدى للرب
 وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران بنا محمد بن الحسين
 الاجري بنا العباس بن يوسف الشلي بنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين
 قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلت الدنيا
 طلب من لا بد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والذئ
 قد كفيتهما وان لم تطلبها والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشانك
 وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية
 ابن علي الهمداني يقول سمعت ابا الحسن الحضري يقول لا يغرنكم صفاء
 الاوقات فارة تحتها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند اهل
 الصفاء مقت * رويت من حديث ابن الواسطي قال بنا عيسى بن عبد
 الله بن جعفر بنا محمد بن ابراهيم بن عيسى بنا محمد بن النعمان بنا سليمان

ابن عبد الرحمن بن ابوعبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق
الطير وعلمه منطق المواقر وكان له من الغنائه الحرات سبع مائة وثلاثمائة
سرية فلما اخلا من ملك سليمان سنون بدأ في بناء بيت المقدس فبلغ عدة
من يعمل معه في بناء بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب وبلغ عدة
البنائين في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يعملون في الحيا
عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة امين فلما
بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب المونقة صنع له
مائة شجرة من الذهب في كل شجرة اربعة اربال واوجب فيه تابوت
موسى وهارون وانزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه الصلاة والسلام
فيه ودعاه به فقال يا رب امرني ببناء هذا البيت الشريف يا رب فلكم
يدك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يستغني منك الفضل والمغفرة
والنصر والتوبة والرزق فاستجبت له من قريب ابوعبد وكان سليمان
عليه السلام قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا
وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة
ذهبا وفضة وطرحه برومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى
الوليد لما فتح الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الى ذلك
من الاجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة
وثمانية عشر عجلة واما ابن اسمانوس فانه لما غزا بني اسرائيل وصلى
على بيت المقدس اخرج منه ما اخرج وحمل منه في البحر القاصد ثمان
سنة حيا حتى اوردته رومية اخبر بذلك خديفة بن النعمان رسول
صلى الله عليه وسلم قال يستخرج من المهدى ذلك حتى يوردني الى بيت المقدس
ثم يسير المهدى ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي
على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه الا امر الله عز وجل طول تلك السنة
الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا هذا الحديث
جماعة عن لقاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابي راسم

ابن يونس المغربي عن عبد العزيز النضبي عن محمد بن احمد عن عيسى
ابن عبدالله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكان
بصخور عن اسحاق بن زريق بن سليمان عن سليمان بن عثمان بن عبد
القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربيع بن خراش عن حذيفة

ابن الهيثم * (اقوال حسنة * في الحنين الى الاوطان) *
فر: ذلك الكروبيح الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه * ارض البر
ظفره ودار مهنه والغريب النائي عن بلده المتخني عن اهله كالثور
النار عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه وكل دابة قنصه * وقد قيل
اذا ما ذكرت الثغر فاضت دماعي * واضني فوادى نهمه للمهاجر
حينما الى الارض الذي اخضر ثرابي * وحلت بها عنى عقود تماثلي
والطفنوم بالتي اهل ارضه * وارعاهم للمرء حق التقادير
وقد قيل

يقرا عيني ان اري من مكانه * ذرى عطقات الاجماع المتعاقد
وان ارد الماء الذي عن شماله * طر فقا وقد مل السرى كل واحد
والصبي حشائ ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاسود
ومن قول ابي العباس بن الاحنف فيمن ظفرو عفت *
اذا ذنونا لصت في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا ينضم السوء ان طال الجلوس * عفت الضمير ولكن فاسق النظر
ونشد في هذا الجبل ابو عبدالله الغسطنطي المذكر وعزاه للعباداني
حمد لله على آثني * قد تبث الامن وجوه مدهج
د بقت في سوى نظرة * فاسقة باطنها من صلاح

وانشد في قاسم بن مرتين لبعضهم

وما بسنوت صباي من ترك الصبا * وان الصبا للعيش لولا العواقب
ولرب مني جانب لا اضيقه * واللهومي والبطالة جانب
وانشد في علي بن طاب الريح العباداني

أحبك حباً لا أعنف بَعْدَهُ * محباً ولكني إذا اليم عاذره
 أحبك يا سلمي على غير ربيعة * ولا بأس في حب تعف سرائر
 انسدت هذين البتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قول
 أحبك يا سلمي على غير ربيعة * قالت ان كنت تغدر سرعة من غير طء
 وانسدت في علم بن جابر في مجلسه هـ

تغني اللذادة ممن نال صفوتها * من الحرام ويبقى الاشتم والعار
 تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذة من بعدها لنا
 ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله
 السفاح لما ولى الخلافة بالفي ألف

انس غرائر ما هممن بربيعة * كخطباء مكة قبيد هـن حرام
 بخسب من طيب الكلام زواننا * ونصد هـن عن الخنا الاملام
 ومن باب الاخبار النبوية * مارويها من حديث عبد العزيز

ابن عمر بن محمد بن الحسن بن منصور بن عبد العزيز بن احمد الجعفي
 بن ابولحسن بن علي بن الحسين بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن احمد
 بن محمد العجلي بن عبد الله بن عبد الله بن القاسم بن الفرج بن الاسود
 النضر بن عبد الجبار بن ابولمغير المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه
 محمد بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كف غضبه كفت الله عذابه ومن خزل لسانه ستر الله عورته
 ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرتة * (خبر آخر)

من حديثه ايضاً عن ابن المغيرة ميمون بن محمد بن معتمد المكي
 عن ابي طاهر محمد بن نصر القلاشي عن ابي نصر احمد بن محمد عن
 عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان الفرشي
 عن ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك لا تنصديق عن ميتك بصدفة حتى يحجب بها ملك من
 الملائكة على طبق من نور ويقوم على رأس قبره وينادي يا صاحب

القبر الغريب اهلك اهلك هذ المديته فينفس له في مدخله
في قبره وينور له قال فيقول بنى الله عنى اهل خيرا قال ولزىق
ذلك القبر صاحب يقول الم اخلق انا المال الم اخلق الاولاد قال
فهو مأموم والذي اهدى اليه فرج مشرور * وبه الى ابى الحسن ايضا
بنا احمد بن محمد النسفي عن ابى سهل محمد بن عبد الرحمن السدي عن ابى
بكر احمد بن جعفر بنا الحسين بن عمر بن ابى الاخير عن محمد بن اعلاء
عن الحسن بن عطية عن سوار المدينى عن زياد عن محمد بن الحنفية
وهو ابن احمد بن محمد الاسماعيلي عن ابى الفضل محمد بن عبد الملك
بنا ابو حفص احمد بن محمد القري بنا ابو سعيد الخليل بن احمد الشجري
بنا ابو العروبة الحسن بن ابى معشر الحراني بنا ابو كسيب بن الواح
بنا بقرية بن الوليد عن ورقان عمر عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلاء
فاحسن وصلته في الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبدك حق *

*(حكمة جوامع * لضروب من المتأفيع) *
من رقى في درجات المهتم عظم في اعين الامم * من بذل قلبه
صان نفسه * من بسط يد العطاء استبط لسان الثناء * من
كبرت همته كبرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من اساء
خلق ضاق رزقه * من اجاب السفيه سفه * من سكت عن جوابه

شعر

اذا انطق السفيه فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن انى * عيبت عن الجواب وما عيبت
ولكنى اكتسبت بثوب طهر * وجنببت السفاهة ما بقيت
من قابل السخيف يحف * ومن كرم عن مقابله شرف * من قال
الحق صدق * ومن علم به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله
من هان عليه المال فوجئت اليه الآمال * من بسط راحته انس

ساحته * من بذل ماله استعمل ومن بذل جاهه استعبد * من جاد
بماله جل ومن جاد بعرضه ذل * من احسن الى جاره زاد استقام
من طمع في جاره زهد في جواره * احسن اليك ما كان عند التعب
واحسن الصدق ما كان عند الغضب * خير الاموال ما قضى الوازم
وخير الاعمال ما بنى المكارم * خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته
في النوال وشر المال ما اخذته من الحرام وصرفته في الآثام الموقاة
افضل الاعمال والمدارة اجل الخصال * يستدل على عقل الرجل بقوله
وعلى صلبه بفعله فما افحش حكيما الا او حش كرميا * اياك وفضول
الكلام فانها تخفي فضلك وتوكش قدرك *

* (خبر نبوي بطلطف الحى) * روي عننا من حديث ابن ثابت
نبا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت
الاھوازى نبا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الحاملى نبا مسلم
ابن جنادة نبا معاوية عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذرا
وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني بمشي آتيته
مرولة * ومن حديث ابن ثابت في باب الفراسة * حدثنا
يونس بن يحيى بن ابي البركات القطار نزيل مكة نبا الفضل بن يوسف
نبا ابو بكر بن ثابت الخطيب نبا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم
الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري
الا نسبه تاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة الحجة ان لا تزيد بالبر ولا
تنقص بالجفاء * ثم حدثنا ابن ثابت علي ما حدثناه تاج الامناء
عن عمه الصائغ هبة الله عن ابي شمر فندى عن ابن ثابت قال نبا يحيى

ابن علي العملي سمعت عبداً من محمد الدامغانى سمعت الحسن بن علي
ابن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخبر
قد كان ادرك الاوزاعى وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على
الغائب قال اذا كان محباً لما احب الله مبغضاً لما ابغض الله
وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

كُلُّ محبوبٍ سواه سرف * وهُموم وهُموم وآسَف
كُلُّ محبوبٍ فَمَنهُ خَلْف * ما خلا الرحمن مامنهُ خَلْف
انَّ للهِ دَلالات اِذَا * ظَهَرَتْ من صاحبِ الحُبِّ عَرَفَ
صاحبُ الحُبِّ حزين قلبه * دائمُ الغصَّةِ مَهْموم دَفِ
هَمُّهُ في الله لا في غَيْرِهِ * ذاهِبُ العقل وبالله كَلَفُ
اشَقَّ الراس خِمْصَ بَطْنِهِ * اصْفَرَّ الوجنة والطرْدُ ذَرْفُ
دائمُ التذكار من حُبِّ الذي * حُبُّ غَايَةِ غَايَات الشَّرَفِ
فاذا امعن في الحُبِّ لَهُ * وعلاه الشوق من داء كَشَفِ
باشِرُ الحرب يشكو بَيْتَهُ * وامامُ الله مولاه وَقِفِ
قائماً قد اَمَّه من نصيبنا * لهجاً يتلو بآيات الضحيفِ
راكعاً طوراً وطوراً ساجداً * باسكياً والدمع في الارضِ
اورد الحق على القلب الذي * فيه حُبُّ الله حقاً فَعْرِفِ
ثمَّ جالَتْ كَفَّهُ في شَجَرِ * يَنْبُتُ الحُبُّ فسَمِّي واقْطِفِ
انَّ ذَا الحُبِّ لَمَنْ يَعْنِي لَهُ * لا لِدَارٍ ذَاتِ لَهْوٍ وظَرْفِ
لا ولا الفردوس لا يالُفُها * لا ولا الحوراء من فوق عَرْفِ

ومن باب النسيب ما قاله الاديب

خِلِي للبغضاء خالي مَبِين * وللمحبة آيات تُرَى ومَعَارِفُ
أَلَا انما العَيْنان للقلب رائد * فما قالف العَيْنان فالقلب آلفُ

ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حذارني على قلبي فما ينفع الحذرُ

فَهَا مَرَبَ قَلْبِي فَارْسَلْتُ عَبْرَتِي * وَسَلَطْتُ مِنْ غِيظِي عَلَى عَيْنِي الشَّرَّ
وَذَابَ فَوَادِي رِقَّةٍ وَصَبَابَةٍ * وَأَتْلَفَهُ طُولَ التَّعَلُّلِ وَالذِّكْرِ
وَالْحَيَّ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ مَيْتٌ * فَبَعْضُنِي مِنْ بَعْضِي عَلَى قَدَمِ السَّفَرِ
إِذَا قُلْتُ بِأَقْلَبِي أَجَابَ بِحَرْفَةٍ * حَتَّى نَبِكَ لَا تَعْنَتُ سَوَالِي وَالنَّظَرَ
أَنَا قَائِلُ الْحُبِّ لَسْتُ بِمَارِئِجٍ * حُلُولُ الْمَوْتِ بِالسَّمْعِ كَالْوَلْبَصَرِ

وَمِنْ بَابِ الْإِفْرَاطِ فِي الْعَشَقِ

أَنَا وَاللَّهِ أَرْحَمُ الْعِشَاقَا * وَنَحْجٍ مَنْ كَانَ عَاشِقًا مَشْتَقَا
لَوْ عَلَى الْعَالَمِينَ قَسَمَ عَشَقِي * أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عِشَاقَا

وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى

أَحْبَبْتُ حُبًّا لَوْ يُفَاضُ سِيرِي * عَلَى الْخَلْقِ ذَابَ الْخَلْقُ مِنْ سِدَّةِ الْحَيِّ
وَأَعْلَمْتُ أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَقْصَرٌ * لِأَنَّكَ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ مِنْ قَلْبِي
وَلَسْتُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَصِيحَةٍ

وَبِي مِنْهُ مَا لَوْ كُنْتُ أَنْطِقُ بِاسْمِهِ * إِلَى الْخَلْقِ مَا تِ الْخَلْقُ مِنْ قُوَّةِ الْحَيِّ

وَكَمَا قَالَ الْآخِرُ

وَبِي مِنَ الْحُبِّ مَا لَوْ أَنَّ أَسْبَدَهُ * يَكُونُ بِالْقَلْبِ الذَّوَادُ لَمْ يَذُرْ

وَكَمَا قَالَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحُصَا فُلِقَ الْحَصَا * وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوَجِّدْ لَهْنَ هُبُوبِ

وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا * حَدِيدًا إِذَا ضَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

وَلَوْ أَنَّي اسْتَغْفَرَ اللَّهَ كُلَّمَا * ذَكَرْتُكَ لَمْ تَكُنْتُ عَلَى ذُنُوبِ

كَتَمْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْقَى أَعْلَى * وَنَمَتَ بِهِ مِنْ مُقَاتَلَتِي غُرُوبِ

وَكَمَا قَالَ الْآخِرُ

وَأَشْرَبَ قَلْبِي حَبَّةً وَمَشَى بِهِ * تَمْشِي حَبَّةُ الْكَاسِ فِي فَجْرِ شَارِبِ

يَذُبُّ هَوَاهُ فِي عِظَامِي وَلَحْمَهَا * كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سَمُّ الْعَقَارِ

وَلَسْتُ مِنَ النُّظَامِ مَيَّاسًا

مَرَضَنِي مِنْ مَرِيضَةِ الْإِخْفَانِ * عَلَّلُونِي بِذِكْرِهَا عَلَّلُونِي

هفت الورق في الرياض وناحت * يتجو هذا الحمار مما شجاني
 بأبي طفلة لعوبة تهادي * من بنات الخردور بين الغواني
 طلعت في العيان شمساً فلما * أفلت اشرقت بأفق جناني
 يا طلولاً براميه دارسات * كدحت من كواعب حسان
 بأبي ثم بجى غزال ربيب * يرتعي بين اضلعي أمان
 ما عليه من نازها فهو نور * هكذا النور محمد البيران
 يا خيلتي عرجا بعثاني * لاري رسم دارها بعبان
 فاذا ما بلغت الدار خطا * وهما صاحبي فلب كيان
 وقعاني على الطلول قليلاً * نساكي بل ابك مما دهاني
 الهوى راسقي بغير سهام * الهوى فاتلي بغير سنان
 عرفتاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
 واذا كرا لي حديث هند ولبو * وسليما وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مرابع الغزلان
 واذا بأبي بشعر قيس ولبني * وبمبي والمبكي غيلان
 طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظاير ومنبر ويان
 من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من اصبهان
 هي بنت العراق بنت امام * وانا صدها سليل يمان
 هل رأيتم باسادتي اوسعم * ان ضدن قط يجتمعان
 لو ترانا براميه نتعاطي * اكوسا الهوى بغير بنان
 والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
 لرأيتم ما يذهب العقل فيه * بمن والعراق معتقان
 كذب الشاعر الذي قال قبي * وباجار عقله قد رماني
 ايها المنكح الثريا شهيدا * عمرك الله كيف يلقيان
 هي شامته اذا ما استقلت * وشهيد اذا استقل يمان

ومما قيل في ذرع الهوى

ان كنت تنكرهما القاه من امر * وما يضرم في قلبي معذبه
أشرب بعود من الكبريت غوفى * وانظر الى ذفراني كيف تلهته

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية
على اسم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى *

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز بن ابوبكر
ابن احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن
ابن محمد بن احمد بن زرقونية انا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق
قال نبا ابو علي الحسن بن سلام نبا صبح بن بيان البغدادي نبا
يزيد بن اوس الجصني عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد
ابن قيس الهذلي وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان
الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه
مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي بان ينادي في الناس فيجتمعوا
وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه
رؤساء اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على
الحجاز ان يوجه اليه رؤساء اهل الحجاز وكتب الى اخيه محمد بن
مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يخصص اليه بنفسه
وبرؤساء اهل البصرة وكتب الى علقمة بن مروان وهو عامله
على اليمن ان يوجه اليه رؤساء اهل اليمن فلما قدم الناس قام فحمد
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كتب
عليكم وقد طمع فيكم وهنم عليه بترككم الغزوة واستخفافكم
بحق الله عز وجل وسفلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد
ركم في الجهاد لعدو وقد اردت ان اغزو بكم غزوة كريمة شرعة
الى صاحب الروم اليون والله تعالى مهلكهم ومبدد دسملهم ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وقد جمعتمكم يا معشر المسلمين وانتم ذوو البأس والشدة
 والشجاعة والنجدة فان من حق الله تعالى ان تقفوا لله تعالى بحقه ولبيته
 صلى الله عليه وسلم بنصرتيه وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاستمعوا
 له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده
 محمد بن خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير من بعده
 محمد بن عبد العزيز بن وفد وليت العناتم رجاء بن حيوة وصبرته امينا
 على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى هذا
 عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ول غيري فاني آلت ان
 لا اكون اميرا ابدا فولي على هذا ان صدقة بن اليمان الهذلي وعلى
 وعلى ربيعة بن عبد الرحمن بن صعصعة وعلى على طي ولحم وخزام عبد
 ابن عدي بن حاتم الطائي وعلى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي
 وعلى على بني امية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وعلى
 على كندة وغسان الاصمغ بن الاشعث الكندي وعلى على اهل الجند
 عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى على اهل الجزيرة والشام
 البطال وعلى على اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وعلى على اهل الكوفة
 المنعم بن الاسود النخعي وعلى على اهل البصرة سليمان بن ابي موسى
 الاشعري وعلى على اهل اليمن جابر بن جبير المدحجي وعلى على اهل
 الجبال عبد الله بن جبر بن عبد الله البجلي ثم اقبل على مسلمة بن
 عبد الملك فقال يا بني اتني قد وليتك على هذا الجيش فيسر به
 واقدم على عدو الله البون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحما وارفق
 بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا غيضا مختلا لا خورا ثم
 اعرض الناس فانخبت منهم ثمانين الفا من اهل البأس والنجدة
 واتخذ من الجبل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني تصبر على مقدمتك
 محمد بن الاحنف بن قيس وعلى يمينتك محمد بن مروان وصبر على
 ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة وصبر على ساقيتك محمد بن جابر

وكن أنت في القلب وصير على طلائعك البطل وأمره فليعش بالليل
في العسكر فانه أمين ثقة مقدم شجاع فاذا اردت بلاد الروم
ان شاء الله تعالى فاقم بالناس واقدمهم اقداً واحداً حتى ترعب
قلوبهم وترزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهايك ملوكهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انهم سيلقونك بجمع كثير وسلاح
فلا يهولك ذلك فانه الله مخزيهم وضارب وجوههم واعلم
يا بني انما نصبتك لهذا الوجه وشرقتك بهذا الجيش وصيرته لك
ذكر أو ذخراً تذكر به ابداً فإياك ان تنكسر أو تولى منهزماً فانك
ان فعلت ذلك استوحيت من الله الموت ومن عباده البغض
ومن ملائكة اللعنة واعلم يا بني انك ان تكلمت وأبليت وقتلت
ورميت والله الفاعل ذلك والقاتل لهم وهو اذ هم على أعقابهم
خاسئين ثم أقبل على المسلمين فقال يا اخواني واعوانى هذا
مسئلة ابني وهو سيفي وسهمي ورمحى وهو آمين جعلته عليكم
وقدر ميت به في غير العدو والروم وقد علمت انه منزع قلبي وجيشي
نفسى من صلبى لا من أصلا بكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلك
دمه ومجته طلباً لرضوان الله عز وجل فاعينوه انتم واعضدوه
وانصروه واقدّموا اذا قدم وحثوه اذا حثك وسمّعوه اذا جأ
وأيقظوه اذا نام وأنهبوه اذا سى ولا تغفلوا عنه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عانق مسئلة وقال السلام عليك
يا حبي و عمره قلبي ثم قلبه سيفين سيف عبد الملك وسيفه
ثم عثم به عامية بيضاء وحمله على فرس اشهب فخرج مسئلة يوم
الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك اول يوم من رجب وخرجنا
معه وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ الى باب دمشق
فودعنا عبد الملك بن مروان ورجع وخرجنا فدخلنا طرسوس
وفيهما نفر من المسلمين يسير فامرهم مسئلة ان يقيموا ولم يغير

تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم
نزل نسبح حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب
عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى رؤساء اهل القرى الذين
فاجتمعوا اليه فاقام بعورية واتي مسئلة الخبر فجمع شمعون له
وانه خارج اليه فجمع مسئلة الناس ثم قال لهم قد علمتم حلفت عدوكم
عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فنعالوا
فاجتمعوا فاجتمعنا فصبنا على المقدمة محمد بن الاخنف وعلى
المنية محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صغصعة ومنها
هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال
ان يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا معه فلقى البطال
بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلقناه
فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاخنف في المقدمة فلم نزل
نقاتل القوم يومنا وليلتا حتى اصبحنا فلما اصبح الصباح صلى مسئلة
الخبر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فجعل يهجمنا
ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريد هم وحمل عبد الرحمن
ابن صغصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جبر فقتل منهم مقتلة
عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكبة ثم رجع الى العسكر
ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسئلة بنفسه
وحملت فقتلنا واسرنا فلما نظر البطال الى مسئلة يقاتل ترجل واقد
هو ومحمد بن الاخنف وعبد الرحمن بن صغصعة ورؤساء اهل
العراق فقاتلوا وحشوا على الزك وكان شمعون في عشرين ومائة
الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صغصعة يلهث
فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة واقد عليها
فقال له مسئلة فكيف علمت ذلك قال لاني اسررت علما فسا آله
ابن شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فقد ما كان باسرع

حتى قبل البطال ومعه رأس شمعون فلما رأى مسألة الرأس خر لله
 ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة فقاتلوا بقية يومهم
 فلما جئنا الليل التجو إلى المدينة مدينة عمورية فاقمنا على بابها
 فحلو المدينة وهربوا من الباب الآخر فدخلنا المدينة فاصبنا نساء
 وصبيانا فأخذناهم أسرى وغنمنا غنمة كثيرة فبلغ غنمة عمورية
 مائة ألف دينار وثمانية وثمانين ألف دينار واثنا عشر ألف شاة
 والفا وست مائة فرس فبعث بهم مسألة إلى عبد الملك ثم عرض الناس
 ففقد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسألة وكتب إلى أبيه ^{الملك} فيلج
 بما فتح الله سبحانه على يده وبما أصيب من المسلمين ويستأذنه في التقدم
 ويستأذنه في الغنا ثم فامر أن تقسم الغنا ثم بين المسلمين ففعل
 ذلك رجاء بن حيوة ثم امرنا مسألة بالتقدم فقدمنا إلى النقفور
 وفيها تقفور الأكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون ألف
 فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكزة حتى أزالنا
 عن مراكزنا ورددنا على أعقابنا ثم امر مسألة نادى بأعلى صوته
 إلى ابن باهل الشام فلا شام لكم أن غلبت الروم على دياركم
 وإلى ابن باهل العراق فلا عراق لكم أن ولستم من علوج الروم
 اليوم يعلم الله منكم صدق البقين ثم قام رجاء بن حيوة فقال
 يا معشر المسلمين إلى ابن تهمزون يا اهل العراق واهل الدين
 واهل الصدق من اهل الصليان وعبد الاوثان اما ترغبون
 اما ترجعون اثبتوا ثبت الله اقدامكم ثم اقبل سائر من اهل
 الكوفة يقر أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالت
 فرجعنا إلى مصافنا وحملنا وترجل البطال وترجل مسألة وترجل
 محمد بن مروان وترجل محمد بن الاحنف وترجل الناس فجل تقفور
 لعنه الله على مسألة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسألة صريعا ثم
 حمل على الناس حملة منكزة فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن

ابن صغصعة في الخيل واقتل محمد بن عبد العزيز فحل مسئلة واقاف
مسئلة من ضررته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم
الرضوان انا مسئلة لم اقتل فتراجع الناس وحملنا عليهم من خلفهم
فلقد رأينا الجحف يومئذ كأنها النول وجننا الليل وبادى البطل
الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم
من بين ايديهم فقتل تقفول عنه الله وعامة أصحابه فانهزموا
بالليل وهم يريدون المدينة فلقيهم البطل فقتل وأسروا
الاكثاف فقدمنا المدينة ليلا وهم لا يشعرون فقتلنا وأسرىنا
وغنمنا وسبينا فلما أصبحنا عرضنا مسئلة ففقد من المسلمين خمسمائة
ونظر رجاء بن حيوة في الغنائم قالت وكانت غنائم التقفورية
ستمائة الف دينار سوى المتاع وان مسئلة وهبة المسلمين واقتنا
بالتقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وفي مدينة
عظيمة ولها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الكشاف
يقال له ايفريظون فتحصن بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى
المدينة واقامنا عليها اياما ونصبوا المجانيق على سورها ونصب
مسئلة المجانيق عليها فرميناهم ورمونا واحطنا بالمدينة من سائر
الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من
بطارقة ايفريظون كتب الى مسئلة يسأله الامان ان يفتح له
بابا من ابوابها فبعث اليه البطل فآمنه فلما جننا الليل فتح له
الباب الاعظم فدخل البطل فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له
بابا آخر فدخل مسئلة وخرج ايفريظون من الباب الآخر وخلي
المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم وأسروا منهم من غير ان
يقتل احدا من المسلمين يومئذ الا تسعة رهط وغنمنا غنمة كثيرة
ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة
ايفريظون في ثمانين الفا وكان ايفريظون مقيما بالمسيحية

فقتل مناشئاس مقتله عظمة حتى ردتنا الى السماوة ثم رجعنا ورجعوا
فوجد ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين الف ومائة
ثم قتل شماس فوجد ذلك خرج ابغريطون من المسيحية فجل عليه
مسئلة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صفصعة فطعن
ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنة منكرا ثم حمل محمد بن عبد العزيز
فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن
ثم حمل البطال فضرب على مغرق رأسه فخر صربعا ثم حمل عبد الله
ابن جبر بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم
مقتلة عظمة ثم حمل الضحاك بن يزيد السلي فلم يرل يقاتل
حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن
عبد العزيز فجل على القوم فلم يرل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل
ابغريطون فطعنه فخر صربعا ثم ضرب عنقه ورحى به الى المسلمين
فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز وقتل الضحاك بن يزيد
السلي ثم افاق مسئلة فجل وحمل البطال على ابغريطون فضربه
ضربة بالسيف على رأسه فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس
وكبر مسئلة وحملوا حملة واحدة ورفعنا رأس ابغريطون فانهم
أهل المسيحية فدخلنا فسبيناهم وقتلناهم وغنما غنائهم قلت
فكم بلغت غنيمة أهل المسيحية قال بلغت الف الف دينار واثنين
وعشرين الف دينار فقسمها رجاء بن حيوة بيننا واقنا بالمسيحية
وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البقعة
وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقنا بها ستة اشهر فصارت بلاد الروم
مادون المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسئلة ثم كتب الى ابيه
بذلك فكتب اليه امره بالقدوم قال فتقدمنا الى مدينة البوش وهي
مدينة صغيرة الا ان النوش كتب الى اليون ان يمد فامد بالخل
والرجال فخرج البنا في خمسين الفا فلبثنا يوما وليلة وبقا لنا

قتلنا شديدا ثم ان البوش قتل فانهم اصابوه ودخلنا المدينة
 قال عبد الله بن سعيد فما رايت مدينة كانت اكثر غنائم منها
 على صغرها اصبنا فيها ستمائة الفا وافية من ذهب فقتلنا رجا
 ابن حيوة بيننا قال ثم خرجنا الى القسطنطينية فالتقنا منهم
 حتى وردنا البحر فاقمنا على شاطئ البحر ثمانية اشهر ثم ان مسئلة
 بعث الى اهل عمله من الروم فهبوا الناسفنا فركبنا فيها فقاتلناهم
 في البحر ثلاثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 والجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها اربعة
 فراسخ والبقية جزيرة فاقام مسئلة بذلك للجزيرة وبعث الى اهل
 عمله من الروم ان ينواله مدينة فرسحين في فرسحين فاقمنا فيها
 وصارت بلاد الروم كلها في يد مسئلة ما بين الشام الى جزيرة
 القسطنطينية وحيى اليه الخراج ونصب آلئون ملك الروم
 على المدينة المجانيق والمانيا بها سبع سنين وسميها مسئلة مدينة
 القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
 غرشنا بها التفاح واكلنا منه وغرشنا بها الكمثرى واكلنا منها
 والمانيا اقامة قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم وكما مع هذا
 نغزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم ويقاتلوننا حتى اذا جئنا الليل
 رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل على ذلك
 سبع سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها
 سبعة ايام ما نغزو ولا نرجع الى مدينتنا وان مسئلة ليقا تل سيفه
 وما يرجع ولا ينشئ واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى
 المائة حتى قتل في تلك الايام ستمائة رجل قال فلما اشتد حصارنا
 لم كتب ملك الروم الى مسئلة بن عبد الملك امير العرب من البوش
 انما نبعثك فقد اخرجت بلادى وقتلك بطارقي وحضرته
 في مدينتي وبلغت متى كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك الجوع

من الروم كلها ثم استول على صولة واحدة افرق جمعك
 واقل فيها اصحابك وابذر شملك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك
 وقد عزمت على مصباحك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم بها
 واودى اليك في كل سنة عشرة آلاف وقة فضة وستة آلاف
 اوقية ذهب وخمسة آلاف رمية على ان احقق دماء اصحابك
 واصحابي وعلى ان اسلمك وتسالمني فان ذلك انقي لك *
 فكتب مسلة بن عبد الملك لبيد الله الخمر الخمر من مسلة
 ابن عبد الملك الى اليون كلب الروم * اما بعد فانك ذكرت
 ان لو اردت ان تجمع الجوع فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلكك
 ان شاء الله تعالى وهذه امدادى تأتيني من الشام وهم ذو كبر
 والشدة والقوة والنجدة وهم اصحاب الدين والقرآن لا يريدون
 الا فتالك يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا
 ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا اهلها هم اشجع الموت منك
 للحياة يطلبون بذلك الجنة وجنات النعيم واما ما ذكرت
 من امر الصلح فاني قد ائتيت بيمين ان لا ارجع الى بلادى حتى
 ادخل مدينتك فان ابرزت يميني والوقوف على بابها حتى اموت
 او تغتحمها الله سبحانه على يدي واما ما ذكرت من مالك وما
 نصها لحي عليه فان ذلك حقير عندي ذليل في عيني ان كان قد
 عظمت عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فاني ان
 وصلت الى مدينتك والافنى الجنة فلما اقر اليون الكتاب خرج
 الى باب القسطنطينية ثم نادى انا اليون فابن مسلة قدنا
 مسلة قريبا من الباب ثم ان اليون قال لمسلة انا قد ضمنك
 الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجل الى قتالي فاني ساعدك
 خلا غير هذه الخيل قال له مسلة اثبت مكانك واعرنا مسلة
 ان نهيتم في السلاجك فلك انظر اليون الى ذلك هاله ونحن

حينئذ يستون الف مقاتل فهاله ذلك هو لا شديدا فعندها
 قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على أن لا أراجع
 حتى أدخل مدينتك قال له اليون اذخل وخذك ولك الأمان
 فقال له مسلمة نعم على أن أمر البطال واصحابه يقفون على باب
 القسطنطينية ولا يعلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب
 الأعظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين إلا لقتال وهو الباب الأعظم
 فثبنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزل ولا يتحرك
 قال مسلمة اني داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج
 فاقموا بحبلكم على المدينة فاقتلوا من اصبتم والا مبر من بعد
 محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض وعمامة
 متقلد بسيفين سيف ابيه وسيف نفسه حتى دخل وبنيته الرمح
 فصرفت له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة
 العظمى يتعجبون من شجاعته وشدة وجواريته فلم يزل يتقدم
 حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال لمسلمة
 انت اليون فقال نعم قال فابن الكنيسة العظمى قال هذا فدخل
 على فرسيه فخرجت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى
 الكنيسة نظر الى صليهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب
 وعساه يا قوتتان حمرا وتان وانفه زبرجد خضراء فلما نظر
 لمسلمة الى الصليب اخذ فوضعه على فرس فرسه فقالت الرهبان
 لا اليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى هذا خلف لا يخرج
 حتى ياخذ اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه
 يخرج ولا يدخل عليكم البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه
 واليون مسايرون حتى اذا توسطت المدينة رفع الصليب على الرمح
 فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم
 ان قتلوه فنكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر

ساروا
 خلفه وقد اوتوا
 بابصارهم
 وهم

وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ بِالذَّخُولِ فَلَمَّا انْظَرْنَا إِلَيْهِ كَبَّرْنَا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً
 كَبَّادَتِ الْأَرْضَ تُخَوِّرُهُمْ وَشُرُفَانَا يَخْرُجُ مِنْ مَسْئَلَةٍ شُرُفًا عَظِيمًا
 وَرَجَعْنَا إِلَى مَدِينَتِنَا فَأَقَمْنَا بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْنُ مُشْرُورُونَ
 نَنْتَظِرُ الْمَالَ وَالذَّوَابَ الَّتِي ضَمِنَهَا الْيُونُ لِمَسْئَلَةٍ فَكَبْتُ إِلَيْهِ مَسْئَلَةً
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مَسْئَلَةٍ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى
 كَلْبِ الْقَوْمِ الْيُونِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَظْفَرَنِي بِكَ وَأَعْلَانِي
 عَلَيْكَ وَجَعَلَ لِي خَذَكَ الْأَسْفَلَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كَثِيرًا
 وَأَعِزُّهُ بِاللَّهِ عَزِيمَةً ثَانِيَةً لَتُوجَّهَنَّ الْمَالُ إِلَى أَوْلَادٍ مِنْ مَدِينَتِكَ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * فَكَبْتُ إِلَيْهِ بِضَا الْيُونِ
 إِلَى الْأَمِيرِ مَسْئَلَةً ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ عَبْدِ الذَّلِيلِ الْيُونِ أَمَا بَعْدُ
 فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَمَكَةً وَعَشْرَةَ آلَافٍ أَوْقِيَّةً
 فَضَّةً وَسِتَّةَ آلَافٍ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ وَتَاجًا مَفْصُصًا بِالذَّبَرِ
 وَالْيَاقُوتِ فَهُوَ لَكَ خَاصَّةً أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَطْلُكَ إِلَيْكَ
 طَلَبَ الْعَيْدِ الذَّلِيلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَتَقِيمَ فِي آيَةِ
 الْبِلَادِ شَتَّى مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَلَمَّا آتَى مَسْئَلَةَ
 الْكُتَّابِ وَالْمَالِ وَالذَّوَابِ وَالتَّاجِ حَمَدًا لِلَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَضَ لِلنَّاسِ
 فَكُنَّا نَوَاقِظُ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ قَدْ أَصَابَهُمُ الْجُهْدُ
 فَفَسَمَ الْمَالَ بَيْنَهُمْ وَبَاعَ التَّاجَ مِنْ بَعْضِ بَطَارِقَةِ الرُّومِ بِمِائَةِ أَلْفِ
 دِينَارٍ فَفَسَمَهُ بَيْنَنَا ثُمَّ خَطَبَنَا حَمْدًا لِلَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فِي غَمٍّ مِنَ الْمَوْتِ
 مِنْذُ سَبْعِ سِنِينَ لَمْ أَحِثْ أَنْ أَخْبِرَكُمْ كَرِهْتُ أَنْ أَخْبِتَ أَنْفُسَكُمْ
 وَأَفْشَلَكُمْ عَنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَقَدْ تَوَفَّى خَلِيفَتُكُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْذُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَوُلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكُتِبَ إِلَيَّ يَوْمَ يَمَاتُ
 وَقَدْ وُلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَأَنَا وَجَّهْتُ
 رَجَاءَ بَنِ حَيَّوَةَ يَوْمَ وَصَلْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ لِأَنَّ الْوَلِيدَ كُتِبَ إِلَيَّ

فلذلك وجهته فبكي الناس بكاءً شديداً ثم قالوا ايها الامير
 انت احق بالخلافة فهاك ثبائيعك فقال ايها الناس لله قد
 ركبتم امنى المشركين واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم
 الا اني قد بايعت لسليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع الناس
 كلهم عند ذلك فامتناني الجزيرين بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلحنا
 شغفنا وحيثانا اقرنا فاعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم
 سلامه الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم
 اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجعت على
 ذلك واجبت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلعت
 عندك وديعة مسجدي هذا الا اعظم فايك ثم اياك ان تحرك
 منه حجر او عوداً فاني اقسم عليك بالله فاعز من لئن فعلت
 لا رجعت ثم لا قد من عليك حتى تمهلك الله ويحزبك وأما سوى
 ذلك من بناء فانت اعلم فايك ان تغير في اثري حتى اخرج من بلاد
 الروم فانك ان فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا
 امان فاعز من بالله عزيمته ثانياً لئن خالفتني اورابت سوءاً لا تقرب
 عمري او يظفر في الله بك مع اني ارجو ان يصيب الله امرك ويهلك
 سرك فافعل اودع . فكتب اليه ملك الروم للامير مسلمة
 ابن عبد الملك من اليون عند الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك
 ولك السمع والطاعة اني لا اعبر الجزيرين ولا اخرج حتى تخرج
 من بلاد الروم وأما المسيد فودت المسيح ورب الصليب لا يهدم
 منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد
 من الروم ابداً ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك الف ومكة
 والف اوقية من ذهب والف ثوب يدك في هدية لك فاقبلها
 ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
 فاتفقت بدينار واولادهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن

ويعبرهم الخبز فلم يزل ذلك دأبه وأنه لم يقيم في المدينة حتى
عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس فمضى بنفسه إلى القسطنطينية
فقال يا اليوناني ما مضى فهل لك من حاجة تخرج اليه الثوب
فسلم عليه فلم يصافحه مسئلة فقبل اليونانيه ثم قال اليوناني
الامير لوق الكبر ائذن لي حتى اسير معك فاني وامر ان
يرجع الى المدينة فرجع وان مسئلة لواقف على باب المدينة حتى
دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الخبز هو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولم يتركها متاعا ولا مالا ولا زاد
الا حملناه معنا فلما عبر مسئلة كثر وكبر المسلمون فامنعنا على شاطئ
البحر سبعة ايام وجاء اليوناني حتى دخل مدينة القهر فاقام بها
فلما ارتحلنا خرج بها كلها عن آخرها ما خلا المسجد واقبلنا حتى دخلنا
المسيحية وامر مسئلة اصحاب المسايح ان يلحقوا به فلم يخلف مسئلة
احدا وعبر الفرات واقبلنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين
فمات من المسلمين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسئلة لذلك غمما
شديدا وهاله وكان الخراج يحمل اليه فيقسمه بيننا ولم يحمل اليون
ولا اصحابه حدقا واخرب مسئلة مدينة المسيحية وتحول عنها الى
التقفورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان يغدروا بالمسلمين
فخر بها وقتل رجالها وسبوا نساءهم واقام بالتقفورية ستة اشهر
ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا فاغتم لذلك
مسئلة غمما شديدا وانه كتاب رجاء بن حيوة يخبره ان سليمان
ابن عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد
بايعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم
بينهم بالسوية ورضيت به بنو امية وقرين كلها ورضي به اهل
الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا
يا امرئ بالقدر اليه ويعز لك عن بلاد الروم ويا امرئ فيه

بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ لآمره واطعه ثم رُشد
 ان شاء الله تعالى فإياك أن تخالف فتفسد ما أصليت وتبقي ما أبرمت
 مع ما اتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا
 وخلافك على الأئمة فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام *
 فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز وأذافه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
 عيسى بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى مسلمة بن عبد الملك أما بعد
 فإن الله خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودبرهم بمشيئته وأراد
 فله الحمد والشكر كثيرًا وكان مما قضى الله وقدر أن ولاني المسلمين
 وجعلني خليفة في الأرض فاسأل الله أن يخرجني مما أدخلني فيه
 سوءًا سيئًا خبيثًا لا تبعه علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني
 بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو أمية كلهم
 وجميع الأمصار فأدخل مع الجماعة وأقدم بمن معك جميعًا ولا
 تخلفن أحدًا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما أتت مسلمة الكتاب
 تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن
 حنظلة وعبد الله بن جرير ورؤساء أهل الأمصار ممن معه
 فأدخلهم إلى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فما ترون
 فقال محمد بن الأحنف أرى أن تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون
 مع الجماعة فإن الرشد والتوفيق مع الجماعة شدة قال لعبد الله بن جرير
 وأنت ما ترى فقال مثل مقالته صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن حنظلة
 وأنت ما تقول فقال أيها الأمير أقم في موضعك ولا تخرج إليه
 فإن طلب البيعة فبايعه وإن أبي خالفته وبابيعك الناس
 فأنت أولى بذلك منه فقال له محمد بن الأحنف اتق الله أيها
 الأمير فقد علمت مكانتك من العدو ومنذ سبع سنين فإياك
 أن يكون آخر أمرك إلى الدمار فهذا لأول الدمار أن تخالف
 السنة ونشق العصا ولكن سرتنا فانت موضع الفضل والشرف

وَمَعَ هَذَا تَهَمَّ الْأَمِيرُ تَلَمَّ بِأَهْلِكَ وَقَرَأْتَكَ مَعَ أَنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُطْلَقُ مَا عِنْدَهُ لثَلَاثَ خَصَالٍ أَمَّا الْوَاحِدُ فَالْهَمُّ وَالْعِلْمُ
وَالثَّانِيَةُ السَّيِّئَةُ وَالْبَاسُ وَالثَّالِثَةُ الشَّرَفُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَلَا تُفْسِدُ
هَذِهِ الْخَصَالِ فِي الْخِلَافِ وَالشَّقَاقِ قَالَ مُسْلِمٌ فَقَدْ تَكَلَّمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ
مَا جَاءَ مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَمَا كُنْتُ أَرَادُ النَّصِيحَةَ وَكَلِمَةً أَرَادَ الشَّفَقَةَ ~
لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الدُّنْيَا مَعَ الْخِلَافِ وَالْخَوْفِ وَالرَّعْبِ وَقَدْ وَلى هَذَا الرَّجُلُ فَأَهْلُ
ذَلِكَ فِي وَرَعِهِ وَدِينِهِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَى رَجَاءَ بْنِ حُجُوءَ بِكُتَابٍ سَرَفِيٍّ
مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ عَدْلِهِ وَأَنْصَافِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَفْسُدُ مِثْلِي وَلَا مِثْلَهُ يَحِلُّ
مِثْلِي إِنَّهُ أَنْظَرَنِي مِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَقْوَمَ بِحَقِّي وَأَعَرَفَ بِفَضْلِي
لَأَنَّهُ ابْنُ بَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَأَكْرَمُ عَلَيَّ مَعَ مُصَاهَرَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ
عَلَى الشَّخْصِ إِلَيْهِ فَإِنْ أَكْرَمَ وَقَرَّبَ فَأَهْلُ ذَلِكَ وَإِنْ أَبْعَدَ وَتَنَحَّى فَمَا
سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَقُلْنَا لَهُ وَفَقَكَ اللَّهُ فَنَعَمْ مَا رَأَيْتُ إِنْ بَايَعْتَهُ
فَصَبَّرَ عَلَى مَقْعَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَعَلَى الْمُهَيَّمَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
صَهْبَصَةَ وَعَلَى الْمُبَسَّرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَاطٍ
ابْنَهُ وَصَارَ هَوًى فِي الْقَلْبِ وَصَبَّرَ عَلَى السَّاقَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَخْرَبَ
مَدِينَةَ التَّقْفُورِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْهَا فَلَمْ نَزَلْ نَسِيرُ حَتَّى دَخَلْنَا عُمُورِيَّةَ
فَأَقْبْنَا بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْهَا وَهَدَمَ مُسْلِمَةُ صُورَهَا وَعَزَلَ
جَمِيعَ عَمَّالِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَدْ مَنَادَ مَشُوقٌ فِي ثَلَاثِينَ الْفَأَقْبْنَا بِهَا
وَقَدْ مَاتَ رَجَاءُ بْنُ حُجُوءَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسْلِمَةً
فَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَقَامَ بِيَابَ دِمَشْقَ وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدَّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى طَلَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
بَنِي أُمَيَّةَ فَأْذَنَ لَهُ فَدَخَلَ مُضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بِالْحِجْلِ وَالنَّاسِ وَهَبَةُ الشَّافِعِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ
الْعَدْرِ رَكِبَ وَرَكَبْنَا مَعَهُ الْفَرَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوَادِمِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ وَرَكِبَ
إِلَى مَنْزِلِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَرَكِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي إِخْوَانِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ وَرَكِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي إِخْوَانِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

وَحَدَّثَنَا كَيْسَاءُ قَالَ بَاذَنَ لَهُ فَرَجَعُ وَمَعْنَى إِلَهٍ مِنَ الْعِيدِ رَاجِلًا فَادَّ
لَهُ وَعِنْدَهُ وَجْهٌ قَرِيبٌ وَرُؤُوسَاءُ أَهْلُ السَّامِ فَسَلَّ عَلَيْهِ بِالْخَلَاةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ
رَدًّا ضَعِيفًا وَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ بِالْعُقُودِ سَاعَةً فَبَكَى مَسْئَلَةً وَقَالَ مَا أُرَانِي
عَاصِبًا فَإِنْ كُنْتُ عَاصِبًا فَقَدْ عَصَيْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَذَا
فَقَدْ دَاهَنَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَمَا جَزَى إِلَّا أَنْ أَكْتُبَ فِي الْمَشْرُكِينَ
وَأَبْكَيْتُ وَنَمْتُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَقَتْلْتُ عَدُوَّهُ وَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةً
لَا تُمَّ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ بِمَا أُمِرْتُ وَأَوْصِيْتُ بِاللَّدْخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى
فَدَخَلْتُ هَذَا كَلَامِي وَهَذَا عَذْرِي فَأَقْبَلَ مِنِّي أَوْعَ فَقَالَ عُمَرُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَا مَسْئَلَةُ سِرَّتِ بِالْمُسْلِمِينَ أَقْصَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَتَلْتَ
الضَّعِيفَ وَاتَّعَبْتَ الْقَوِيَّ تَطْلُبُ الشَّرَفَ وَارْدَتِ الرِّيَاسَةَ
أَمَا كَانَ يَكْفِيكَ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِلَادُ عُمُودِيَّةٍ وَالْقِيَامُ بِهَا
وَلِكُنْكَ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ هَذَا مَسْئَلَةُ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شَدِيدِ الْعَزْمِ
فَالْوَيْلُ لَكَ إِنْ أَخَذَكَ اللَّهُ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبِحُكِّ يَا مَسْئَلَةُ
لَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَهْلَكَ نَفْسًا
مُؤْمِنَةً فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِكَ أَفَعُدُّ فَقَعْدُ فَقَالَ
هَاتِ يَا مَسْئَلَةُ حَدَّثْنِي عَنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ مَقَاتِلُ مُوَلَّى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ مَسْئَلَةً وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ مَا رَأَيْتُ بِلَادًا أَشَبَّ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَالَ عُمَرُ صَغْفَى إِلَى قَالَ هِيَ مَدِينَةُ بَرْيَةِ جَرْتِيَةِ الْخَيْرِ فِيهَا
كَثِيرٌ مِنَ الْفَاكِهِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ فِيهَا ظَاهِرُ الدُّوَابِّ فِيهَا فَرَسٌ
قَالَ عُمَرُ صَفَى لِي سُورُهَا وَأَبْوَاهُهَا وَكُنِيسَتُهَا الْعُظْمَى وَقَصْرُهَا
الْكَبِيرُ قَالَ أَمَّا سُورُهَا فَحِجَارَةٌ وَعَرْضُ السُّورِ مِائَتُ سِتْرٍ عَلَيْهِ مِائَةُ قَارِ
عَرِصَتًا وَأَمَّا الْآبَوَابُ فَانْهَارُهَا حُدِيدٌ عَرْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ بَابٍ مِثْلُ وَأَمَّا
الْكُنِيسَةُ الْعُظْمَى فَمِنْ رُخَامٍ مَصْنُوفٍ مَقْصُوصٍ بِالْحِجَارَةِ الْمَذْهَبَةِ
وَبِالْجَوْهَرِ وَأَمَّا قَصْرُهَا فَمِنْ رُخَامٍ وَلَمْ أَدْخُلْهَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ عُمَرُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا مَسْئَلَةُ هَلْ جِئْتَ حَيْثُ دَخَلْتَهَا قَالَ مَسْئَلَةُ

لا والله يا امير المؤمنين ما جئته ولكني ابحرني ما كنت حيث دخلت
 قال كيف رايت اهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائفة فاذا صعد
 هربوا ولقد قتلنا منهم مقفلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا
 قال عمر غفر الله لك ثم وجهه سراقة بن عبد الرحمن اميرا على الشعوب
 وامره ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسئلة
 عند عمر بدمشق * (قاديث عمر بن عبد العزيز مسئلة بن عبد الملك)
 وبالاستناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسئلة ينفق على مائتة
 الف درهم في كل يوم وكان عمر يطعمهم السؤال من غلته الف سائل
 في كل يوم يطعمهم ثلاثة الوان وشواء وكان ياكل هو يوما لحميا
 ويوما خالا وزيتا ويوما عدسا وكان قد ستر الدنيا ثلاثة ايام
 يوما للقضاء ويوما لاهله ويوما لحوائج الناس والليل للعبادة
 فكا اذا جئته الليل لبس جبة صوف وجعل الغل في عنقه والقند
 في رجله وفادى يارب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة
 ثم بعث الى مسئلة بامرأة ان يتغذى عنده فاته فامر عمر بجفان
 السؤال ان تهاو هتأله طعاما وامر ان يحبس الطعام وان
 يقدم العدس فلما ابتطاع عليهم الطعام وجاع مسئلة جوعا شديدا
 قال عمر ونحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع فأتينا
 بما عندك فاته بعدس فاكل اكلا منكر حتى شبع ثم اتى بالطعام
 وقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفت قال عمر يا ابا سعيد
 تكفيك اكلة بدنيقين وانت تنفق على مائتة الف درهم كل يوم
 فقال مسئلة اعطني عهد الله ان لا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه
 ومن اخبر عمر بن عبد العزيز وبالاستناد قال مقاتل رايت
 قوما من العباد وقد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل
 ابيه فقال ما اذكر اتي رايتك ولكني اذ دخل على امي فاطمة ابنة عبد الملك
 ابن مروان فاسألتها عن هذا ان شاء الله تعالى فدخل عليها فقال يا أمه

مَا صَنَعَ أَبِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ جُوعُوا عَلَيَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ
عَبْدِ الْمَلِكِ يَا بَنِي لَا تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ قَالَ لَهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَدْعُونِي حَتَّى أَخْبِرَهُمْ
قَالَتْ نَعَمْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ أَكْثَرِ فَرِيشٍ وَارْفَهُمْ مَرْكًا وَالنَّهْمَ
وَأَطْبِئَهُمْ طَعَامًا قَبْلَ أَنْ يَكُنِيَ الْخِلَافَةُ فَلَمَّا أُولَى الْخِلَافَةَ لَبَسَ الْكُرْبَسَ
وَالصُّوفَ وَرَبَّما أَذْهَنَ بَزِيَّتِ الْعِلَّةَ تَعْنِي ذِيْبَ الْمَاءِ وَلَا رَفْعَ ثَوْبًا
يَذْخَرُ وَلَا اتَّخَذَ أُمَّةً مِّنْ دُونِي إِلَى يَوْمِ مَاتَ فَهَذِهِ كَانَتْ حَالَتُهُ *
قَالَ مُقَاتِلٌ فَلَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةَ قَالَ لَهُ يَا مُقَاتِلُ
إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ إِذَا وَضَعَ
فِي قَبْرِهِ نَزَلَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا كَانَ جَائِرًا نَزَلَ مِنْ يَمِينِهِ إِلَى شِمَالِهِ فَاطْلِعْ
حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ قَالَ فَاطْلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ عَلَى يَمِينِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ * قَالَ مُقَاتِلُ
رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لِمِثْلِ هَذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *

وَلَسْنَا فِي الْأَخْذِ مِنَ السُّلْطَانِ وَتَرَكْنَا الْأَخْذَ مِنَ النَّاسِ لِلْعَنَةِ

أَنَّ الْخِلَالَ مِنَ الْمَكَاسِبِ هَتَمِي * وَالْأَخْذُ مِنْ مَالِ الْفُتُوحِ أَجَانِبُهُ
تَمَضَى الْمُرُوءَةُ أَخْذَهُ مِنْ غَالِمِهِ * مَذْمُومَةُ أَحْوَالِهِ وَمَذَاهِبُهُ
تَمَنَّيْتُ مِنْ قَبْلِ الْعَطَاءِ وَرُبَّمَا * سَأَلْتُ عَلَيْكَ بِمَا يَبْعِرُ مَدَائِنُهُ
فَلْيَحْتَسِنْتَ أَخْذَ الْفُتُوحِ فَإِنَّهُ * يَجْنِي عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْكَ عَوَاقِبُهُ
إِلَّا مِنَ السُّلْطَانِ فَهُوَ نَصِيْبُكُمْ * مِمَّا تَعَانِي بِالشَّرِيعَةِ وَاجِبُهُ
هُوَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ * فَنِي حَبَالِكَ فَخَذَ أَنْكَ صَاحِبُهُ
قَالَ ابْنُ الْوَائِظِ وَقَدْ ذَكَرْتُ اسْتِئْذَانًا إِلَيْهِ حَدِيثًا
الْقَاسِمُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْفَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْحَجَرِ رَأَى الْعَزْزِيَّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاتِ شَهَابِ بْنِ خُرَاشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
سَيَّانٍ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ آتَيْتُ بَيْتَ لَقْدَسٍ أُرِيدُ الصَّلَاةَ فَدَخَلْتُ
الْمَسْجِدَ وَغَفَلْتُ عَنْ سِدْنَةِ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَطْفَعْتُ الْقَنَادِيلَ وَانْقَطَعَتْ
الرُّجُلُ وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ لَهُ حَفِيْفًا

له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان القائم
 الدائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة
 والروح سبحان الله ومحمد سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم
 أقبل حفيفً يتلوه ويقول مثل ذلك ثم أقبل حفيفً بعد حفيف
 يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بغصنهم قريب مني فقال
 آدمي فقلت نعم قال لا روق عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك
 بالذي قواكم على ما أرى من الأول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه
 قال ميكائيل قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سألتك
 بالذي قواكم على ما أرى ما لقاثلها من الثواب قال من قالها سنة
 كل يوم مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له قال
 أبو الزاهرية قلت سنة وسنة كثير لعل لا أعيش فقلتها في يوم عداد
 أيام السنة فرأيت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت سنة والسنة
 كثير لعل لا أعيش فيها فقلتها في يوم عداد أيام السنة فرأيت خيرا
 قال الحويسي فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها فقلت
 في يوم عداد أيام السنة فرأيت خيرا قال محمد بن عمرو فقلتها
 في ثلاثة أيام أو أربعة كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقي فيقول
 رأيت لك كذا وكذا اظنه من ذلك قلت وقلتها أنا في ليلة
 فرأيت خيرا وقلتها وقالها صاحبني عبد الله الحبشي فرأى أو روى
 له خيرا * ومن باب حب الوطن ما قالت العجم السنن
 من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة وإلى مسقط
 رأسها تواقفة * وقال الحكم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن
 ولذلك قال ابقراط يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة
 تقطع هواها وتغرز إلى غذاها * وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 لو وقع الناس بارزاقهم فتوعم بأوطانهم لما اشتكى عبد الرزاق
 والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر

الذي اذ خبر عن مواقعها من قلوب عباده فقال تعالى ولو انا كتبنا
عليهم ان اقلوا انفسهم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقالت تعالى
ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
وقيل لو لاحب الناس الاوطان لحرب البلدان وقيل من امارات
العاقل بزه لآخوانه وحسنه الى اوطانه ومدارانه لاهل زمانه *
كاقيل (ودارهم فالبيت من راري) فالعرب حمالوا حمالك وآهلك
الحق لك (حكمة) والغربة كربة والقله ذله * وقال القائف اذا احست النفس
بمولدها تفتت مسامها ففقت الشيم واكثر الشيم * وقال اخرج من البيت
الى وطنه كما يخرج النسيب الى عطنه * وقال بعضهم كما ان محاسنك حوشتها
فكذلك لا أرضك خومة ووطنها * وشبهت الحكماء الغريب بالبيت
اللطيم لكل آياه وامة فلا اثم تراه ولا اب يحرب عليه * وفي المثال
اوضح من مرارة الغريب * قالت الحكماء اكرم الخجل اجزها من الشوط
واكس الضبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل اشدهم خيلا
الى اوطانها واكرم المهاري اشدها ملازمة لأمتهاتها وخير الناس
الغرم للناس * قال بعض الشعراء في الوطن
آلايت شعري والحوادث حمة * متى تجمع الايام ما فرق السلا
وكل غريب يتوف بمسرى بذلة * اذا بان عن اوطانه وجفا الاله
وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة
اقر على الوصل السلام وقل له * كل المشارب مذهب ذميم
جبل ينف على البلاد اذ ابدك * بين العذار والزمان مقب
لو كنت املك منع ما بك لم يذق * ما في فلاتك ما حيت لبث
وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي بمسجد بن عتاب بقرية الجوزي عامر
الى عامر اصبو وما رضى عامر * هي الرملة الوعساء والبلد الرحب
معاشر يرض لو وردت بلادهم * وردت بجوز الندي ما وعاذ

الى ما بدت للتاظرين خيامهم * فتنة العناق القتب والاسل الفضب
وانشدنا ابو الحسن علي بن خروف بمنزلي لامرأة من عقبل *
خليلي من سكان ماوان هاجني * هبوب جنوب ممرها وانثسا
فان تسانا في ما ورائي فاشني * بمنزلة اعيى الطبيب سقامها
وانشدنا

اقول لقوم الف الدهر بينهم * وبينى والايام تحوى وتفرف
فاني وان احدث عقد وصالكم * ففي غير مثنوى ارضكم اتشرف
سقى الله قومي كل يوم وليلة * عوارض مزل من صوبها يتدفق
ومن باب العشاق والعشق * قال علي بن عبدة العشق
ارواح تجول في الخليقة وفرح يحول في الروح وسرور ينشئ للخواطر
له مستقر غامض ويحل اطيبة المساكن ينسكب في الكواكب ويهدئ

القوى ويقوى الضعيف * ولبعضهنه *
تقول انا من لو نعت لنا الموى * والله ما دري لهم كيف انعت
فليس لشي من جزاء عده * وليس لشي منه وقت موقت
بلى غير اتي لا ازال كائنني * على من الاخر ان بيتي مبيت
وانضج وجه الارض طورا وبورا * واقترعها طورا بظفري وانكث
وقدر عمو ابي امني لا اجهه * فما لي اراه من بعيد فاهت
اذا اشتد ما بي كان آخر جيلتي * له وضع كفي تحت خدي واضمت
وانشد في ابن مزين من هذا الباب

الحب فيه حلاوة ومرارة * والحب فيه سقاوة ونعيم
الحب أهونه شديد قاذح * والحب أضعف ما تكون عظيم
الحب صاحبه بيت مسهدا * ويظن منه قواده ويهيم
الحب لا يخفي وإن أخفيت * إن البكاء على الحب مقيم
الحب يشهد صادا فاني وجهه * عند النفس انه متهوم
الحب راء قد تضمنه الحشا * بين الجوانح والصلوع مقيم

* (حِكَايَة) * قَالَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ كُنْتُ عِنْدَ الْمُأْمُونِ
 يَوْمَ نُوْرٍ وَزَفَاءٍ النَّاسِ بِهَدَايَا فَأَمْرٌ بِرَدِّهَا اسْتَحَقَّ رَأَاهَا فَرَدَّتْ
 الْهَدَايَا وَكَانَتْ فِي الْمَهْدِيَيْنِ امْرَأَةٌ مَعَهَا هَدِيَّةٌ وَلَهَا رَفْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا
 الْمُرْتَضَا نَهْدَى إِلَى اللَّهِ مَالَهُ * وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَاغِيٌّ فَهُوَ قَابِلَةٌ
 وَلَكِنَّا نَهْدَى إِلَى مَنْ نَحْبُهُ * عَلَى قَدَرِنَا لَا نَحْوَمَا قَدِ اشْكَاكَ
 قَالَ فَأَمْرُ الْمُأْمُونِ بِقَبُولِ الْهَدَايَا * حَدِيثُ مَرْفُوعٌ رَفَعَهُ ^{الْحَدِيثُ} عَبْدُ
 ابْنِ عَمْرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا
 فِي اخْفَلٍ مَا يَكُونُ مِنْ اصْحَابِهِ إِذَا قُبِلَ إِلَيْهِ اِعْرَاجِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَكْبَا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَسْتَكْبِكُ يَا اخَا بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ فِي رُبَمَا نَتُّ
 فِي صَلَاتِي فَيَأْخُذُ فِي الْهَذْيَانِ وَرُبَمَا نَتُّ فَيَأْخُذُ فِي الْفِكْرِ فِي مَنَاجِي
 وَرُبَمَا أَخَذْتُ نِسِي الْوَسْوَسةَ حَتَّى كَادَتْ تَفْسُدُ عَلَيَّ دِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سُلَيْمِيُّ هَذَا عَمَلُ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَلَا أَعْلَمُكَ تِسْعَةَ عَشَرَ
 اسْمًا عَلَيْهَا رُبُّ الْعَالَمِينَ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا
 مَكْتُوبَةٌ عَلَى جِبْهَةِ إِسْرَافِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جِبْهَةِ مِيكَائِيلَ
 وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جِبْهَةِ جِبْرِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جِبْهَةِ عِزْرَائِيلَ
 وَثَلَاثَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جِبْهَةِ النَّامُوسِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ
 جَنَاحُ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحُ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَعَنْقُهُ مَشْنُوتٌ تَحْتَ قَائِمَةِ
 الْعَرْشِ لَوْ أَمَرَ الْجَنَارُ أَنْ يَلْتَقِمَ السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا عِلْفُهُنَّ
 كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا اخَا
 بَنِي سُلَيْمٍ إِنَّمَا تِسْعَةُ عَشَرَ اسْمًا مَا دَعَا بِهِنَّ مَمْشُومٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ حِمْلَهُ
 وَلَا مَمْشُومٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ غَمَّهُ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ
 وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا مَذْبُوحٌ إِلَّا قَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَلَمْ تَكُنْ
 هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي مَنْزِلِ الْأَطَرِ إِلَّا أَنَّ ابْلِيسَ وَجُنُودَهُ فَإِذَا انْمَسَدَتْ
 وَاصْبَحَتْ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا جَاهِلَ الْمُسْتَخِيرِينَ
 وَيَا أَمَانَ الْمُخَافِينَ وَيَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا سَدَّ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ

وبأذخر من لا ذخره وبأحز الصَّعْفاء وبأعظم الرجاء وبأفقد
 الهلكا وبأمنحى العرقا وبأفحس النحل وبأمنعم وبأففضل
 وبأعزب أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
 الشمس وهفيف الشجر وذوئ النخل ونور القمر يا الله يا الله
 لا شريك لك أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم تدعوا بحاجتك
 ومن جواهر الكلم * أطيب الاشياء العافية وأفضل الدارين
 الباقية * الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصبية فوز والثقة
 مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن
 احسن الى خلقه نجاه * ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصبا
 لا تخلو من فتنة ولا تخل من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
 واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها
 وتغيرها تضيق * من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عفا ذل فانضم
 من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك * كم من جامع لمن لا يشكره
 ومنفق فبمن لا يشرك * من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقباله
 فمن استعمله عمله لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد
 ثمرة العلم ان تعمل به وثمره العمل ان توجر عليه * كل عز لا يوطر دين
 مدله وكل علم لا يؤيد عقل مظهله * ذل من ليس له ظالم يعصده
 ومنزل من ليس له عالم يرشده * الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
 بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى دينه ايقن بالحرمان
 * (وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل) * رويتا من حديث ثابت
 قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا محمد بن عبد الله
 ابن سادان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون
 في وقت معارفتي له من المجلس من اجالس فقال عليك بمجالسة من
 يذكر الله رؤيته وتقع هيئته على باطنك وتزيد في عمك منطقة
 ويرزقك في الدنيا علم ولا تعصى الله مادمت فيه يعطيك بلسا فاعله

ولا يعطيك بلشأ قوله * ومن هذا الباب ما حدثنا المروزي
عن الخشاب بن عبد الله بن الامتياز قال دخل رجل من اصحابنا على
ابي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس
اريد ان اقرأ عليك مما في هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقرأ
عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاش ساكت فقال الرجل
يا ابا العباس انما اقرأ عليك هذه الابواب لتكلم عليها فقال له الخشاب
اقرأني فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ
ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي
مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل
قرأت عليه يا ابا اليس هو حاله فاذا كان حاله لا تغبه ولا يؤثر فيك
فكيف قوله فانعظ الرجل * اخبرني عبد الله بن الامتياز المروزي
عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطب لابي مدين طلاق زوجته
واستخار الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك يا ابا العباس الخشاب
فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب
على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين
يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها ولهذا الخشاب عجائب
ذرت قبوه مع ابن خلف بمدينة فاس فالحق خبر انه يوم مات
ملبتي وفي الله له خطوة الاخضره * (وصية نوح عليه السلام لابنه) *
رويتنا من حديث احمد بن محمد بن عمار قال بنا محمد بن عبد الملك الدقيقي
بنا خنيس بن زياد قال بنا محمد بن عبد الملك بن ابي زيد بن بكر بن خنيس
عن محمد بن اسحاق عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح ابنه فقال لا اطوا عليك
اخذ زان لا تنسني اثنان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه
واثنان يحجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنان اللذان يستبشر
الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وان السموات

والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقة لقصمتها ولو كن في كفة
لرحمت وسبحان الله ونحمد فانها صلاة الخلق وبها رزقون
واما الاثنان التي يحب الله عز وجل منهما وصالح خلقه فالشركية
والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ابن عجل مر كبي
ويلين مطععي ويحل علاق صهوني وقال نعلي فذلك كبر قال لا
ولكن الكبر ان تبسط الحتي وتغص الناس والفظ لابن الاعراب انتهى
* (نصيحة) * رويها عن الحسن بن حديث ابن ثابت قال بنا
احمد بن الحسين بن محمد بن ثابت قال بنا احمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الله بن ابي جدي بنا ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري
بنا احمد بن علي بن خلف بنا سري بن المفلس السقلي بنا يزيد عن
المسعودي عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول
ابن آدم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب
هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب نفسك ولا تطلع عيبا الا ترى
عيبا آخر فيكون شغلك في خاصية نفسك وكذلك احب ما يكون
الى الله اذ اكنة كذلك * ومن حديثه ايضا قال انا محمد بن علي
الاصمها في التاجر بنا احمد بن محمود القاضي بالاهواز بنا محمد بن
زكريا بنا ابن عائشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
في الدنيا قال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم حينا
* (حكاية شاذة اصطنعه الحق تعالى) * رويها من حديث ابن ثابت
قال بنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن
محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاذ محض
مجلس ذي النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم
حضر عنده وقد اصفر ثوبه وفحل جسمه وظهرت آثار العبادة
والاجتهاد عليه فقال له ذوالنون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة
مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك

واختص بك بما فقال الفتي يا استاذ وهل رأيت عبداً اضبطناه
مؤلا من بين عبيد واصطفاه واعطاه مفااتيخ الخزان ثم أسر إليه سرّاً
أيحسب أنه أن يقبض ذلك السر ثم انشأ يقول

من سادّ روه فأبدى السرّ مجتهداً * لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وباعدوا فلم يستعدّ بقربهم * وأبدلوه مكان الأنس بما شا
لا يضطفون مديعاً بغض شرهم * حاشا واداهم من ذلكم حاشا

قال - وحدثني يحيى بن علي بن عبد الله الدامغانى عن ابن سلام
سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال إلى الدنيا طامس
والمؤمن عن عيوب نفسه فتأش والاحق يسغي في لاش قال
وحدثنا عبد الرحمن عن أحمد بن مكيول قال سئل حكيم أي شيء أخطأ
قال النصر على العدو بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والوعظ

في المجالس والغلبة للمتكم * كلام لبعض اخواننا فيمن افناه الشوق
املاً علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقرئ بمدينة الموصل
سنة احدى وستمائة فيمن افناه الشوق وأودى به التوق وأمانته
التذكر وافناه التفكير حتى صارت جزئياته وكلباته لله وحركاته
وسكاته بالله ومحطاته وخطراته من الله وضمايره وسرائره مع الله
فتى به عنه لما منحه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته
وتجوهه في صفاته وذاته فتى بمؤلاه عن تربيته ونفسيه بما اولاه من
قربه وأنيه عرض عرضه على الخلق وجاهر بجهده لدى الحق حتى
صار بين الارباب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب
الارباب بقى صورة في الفناء ومعنى في عالم الفناء فعين السعادة
لم تزل تلاحظه من قبل الأزل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم
الارواح يشاهد المعنى فلما افناه موجد عن وجوده بما حياه من
تعلوله وجوده تحيط بجهوده روحانيته في عرض انسانيته وطمعت
في الخلاص الارواح من حصار اقفاص الاشباح هتفت بما هو اوقف

الاقدار بالعشي والابكار هذا يقر عليها يايتها النفس الملوثة
 وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومناجى الى حين حينئذ قد
 تبدل بلبالها وغررت قاريتا احوالها وانشد لسان طالحا *
 يا حشرى كيف القاهم ولجسد * ولى فؤاد ولى سمع ولى بصر
 ما ذا اقول اذا قالوا قد تبهم * ابن النحول وابن الدمع والشهر
 اذا اعتذرت اجابتنى محاسنهم * مالا امر لو ميت في جنتنا عذر
 * (منبشرة خير تدل على فتح ونصر) * رأينا ونحن بسبوا في شهر
 رمضان والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكية
 فرأيت كأنه نصب عليها الجانيق ورماها بالاحجار فقتل زعيم
 القوم فأولت الاحجار آراءه السعد وعزائه التي ترميه بها
 وانه فاتحها ان شاء الله تعالى فكانت رايته محمد الله وفتحها يوم
 عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح عسرون يوما وذلك سنة اثني عشر
 وستمائة فكتب الله من ملطية قبل فتحه اياها بابايات اذكر فيها
 رؤياي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى النوم
 جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة امر المؤمنين قبل ان يترق
 بها في سرفه حين قال له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا
 نحن كذلك اذبا واقترأ فكان من عند الله وفتح الله على السلطان
 بها كما كان ذواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وكانت
 الانبات لرومية اتقا قاهي

قصبت بلاد الكفر تبغى فتوحها * فانبشروا الروم فيك لى خسر
 رأيت لكم رؤيا تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والغفل والاسر
 قتلتم باحجار الجانيق كبشهم * فأولتها الاراد تعصد بالنصر
 فذونك فأنمض انهما الملك الذي * عدا امره فوق السماكين في النسر
 وخذها من الله انكر به بشاره * تدل على التأييد والقهر والفسر

فان كان عن حق ستمضي وجودها * وان لم يكن ما فيه في الملك عن عشر
 بدا جاء لفظ الشرع اذا جاء حبه * برواية في امر الحبراء بالشير
 اذا جاء نصر الله والفتح فليجد * بمالك من خير علي العشرة واليسر
 رويتم من حديث الواسطي قال بنو عيسى بن عبد الله الوزان
 اخبرني علي بن جعفر الرازي بنو عبد الله بن محمد بن مسلم بن موسى
 ابن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة ببنت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس
 وابن ابي عمير بن ابي واسمه شمعون حليف الحضرمي وابو حنيفة
 وسلامه بن قيس الحضرمي وفيروز الديلمي وذوالاصابع وابو محمد
 النجار هؤلاء من اهل بيت المقدس ما نوافها اعقب منهم عبادة
 ابن الصامت وشداد وسلامه وفيروز ولم يعقب ابورحانة
 ولا ذوالاصابع ولا النجار * ذكر كعب الاحبار
 ان الله تعالى قال في التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادي
 ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء
 يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكان مات في سماء
 الدنيا ومن مات حولك فكان مات فيك لا تنقضي الايام والليال
 حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل آثار اكلت بني آدم واقدم
 منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كاللها
 واضرب عليك ثورا من غمام فطعمه اثنا عشر ميلا ومسيحا من نار
 واجعل عليك قبة خلقتها بدي وانزل فيك روعي وملائكتي
 يستجوبون فيك لا يدخلك احد من ولد آدم الى يوم القيمة فمن يرى
 ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجهي خسر فيك الله ساجدا
 واضرب عليك حاريطا من نار وسياحا من الغمام وخمسين حيطان
 من ياقوت وذرو وزرجد انت الانظر الملك المحشر ومئذ المنشر
 حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القارئ عيسى بن ابي القاسم

عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد عن
عمر بن ابيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد عن داود عن محمد بن يزيد
عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن ثبتي عن كعب الاحبار رضي الله عنه

* ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المأمون وهو قاهر
ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا هويت لقد لقيت هوانا
فاذا تعبدك الهوى فاضطجع له * واسجد لآلئك كائنا من كانا
ولجبل بن معن في هذا الباب

فدكت استمع بالحب وذكره * فاضل منه عاجبا تفكر
حتى بليت بحتكم فوجدته * مرأولم الك قبل ذلك اشعر
فاليوم اعد كل من اثبته * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر
ولام الضمك في هذا الباب فقال

من كان لا يدري ما حث وصف له * او كان هتابة او كان لم يجد
الحب اوله زوع واخره * مثل الحرة بين القلب والكبد
فكـ اخذ

الحب اوله حلو واوسطه * مرة واخره التوديع والابل
فكـ صاحب بئس

الحب اول ما يكون حاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقم الهوى الهوى * جاءت امور لا نطق بكوار
فكـ في هذا الباب

الحب اوله نخب واوسطه * مودة وليس له حد فيكشف
فمن يقول بان الحب يعرفه * فما القوم به اعمارهم شغفوا
ولم يقولوا بان الحب يعرفه * خلف ولكنه بالقلب بانلف
فليس يعرف منه غير لازمة * البت والوجد والتبرج والسف

فكـ من منشور الحكم والوصايا
فكـ الاشكدر الحكم بر منى احد الخصمين وسخط الآخر

فليست غلام الحق ليرضيهما جميعا * وقال لوصات سير بلادكم
 قليلة قالوا لا عطاء لنا الحق من انفسنا واعذل ملوكنا وحسن سيرتهم
 فينا * فقال لهم انما افضل العذل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العذل
 استغنى عن الشجاعة * (بزرجمهر) العذل هو ميزان
 الباري سبحانه ولذلك هو متبرئ من كل زيف وميل * (الوشروان)
 قيل له اى الخير اوفى قال الذين قبل فائى العذل اقوى قال العذل
 * (ازدشير) قيل له من الذى لا يخاف احدا قال الذى لا يخافه احد
 فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصر الحق واطاعه وصفت له النقي
 واقبلت عليه الدنيا فهتت بالعيش واستغنى عن الجش ومك القل
 وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وطلت رعيته جندا وان
 اول العذل ان يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل حلة زكية وخصلة رضية
 في مذهب شديد ومكسب حميد لبس عاجلا وتبعد اجلا واقل
 الجور ان يعبد اليها فيجتنبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الانا
 ويغيبها اللدام لمعظم وزرها ويقبح ذكرها * (افلاطون)
 من بدا بنفسه فسياسها ادرك سياسه الناس اصلحو انفسكم
 تصلح لكم آخرتكم * (ارسطو) اصلح نفسك لنفسك تكون الناس
 تبعالك * (فيثاغورس) احسن العظايت ما بدأت به نفسك
 واجريت عليه امرك * (سقراط) من رضى عن نفسه سخط عليه الناس
 * (الاحنف بن قيس) من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دونه
 كان لمجده اهدر * (ابن المقفع) خير الارب ما حصل لك ثمر
 وظهر عليك اثره من تغرز بابه لم يذله سلطان ومن توكل عليه
 لم يضره انسان ليكن من حقك الى الحق ومنزعتك الى الصدف
 فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم منه الله
 من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته ان العذل
 ميزان الله ووضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه *

ولا تعارضه في سلطانه واستعين على العدل بخلتين فلة الطمع
وشدة الورع * من طال كلامه شتم ومن قل احترامه شتم * باطل ما
لا يقوم حتى وكذب ما لا ينتصف منه صدق * لا تحتاج من يهلك
خوفه وبملكك سيفه فرب حجة تأتي على معجبه وفرصة تؤدى الى
غصته واياك واللجاج فانه يوعر القلوب وينج الحروب * عني تسلم به
خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك
حاجتك واياك وفضوله فانها تنال القدم وتورث الندم * عني
يزرى بك خير من براعة تأتي عليك * ومن باب التذكير والنصائح
مارويناه من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن رزق الله الباقى وابو الحسن بن علي بن احمد بن عمر المقرئ
قال بنا جعفر بن محمد الخلدى بنا ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن
بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال
يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب
من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشفتك وبما انت فيه قد
نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم ترحضها محر ومأ ولا ذافاقه
مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي
قال تملك دانقا وتطلب العمل * ومن باب ما وجد منقوشا على الآحاد
مارويناه من حديث ابن ثابت عن البراز محمد بن الفرج قال بنا
جعفر الخلدى بنا احمد بن محمد بن مسروق بنا ابو محمد الانصاري
قال قرأت على حجر بيت المقدس رأس الغنى القنوع ورأس الفقير
الخضوع * وقرأت على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظير
واستغن عن شئت فانت امير واخضع لمن شئت فانت اسير
قال وقرأت على حجر عند جب كل من اخو حلك الدهر اليه فعرضت
له هنت عليه * قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن
جعفر الخلدى قال انشدني احمد بن مسروق شعرا *

إِن كُنْتَ تَوْفِقُنِ أَنْ رَزَقَ * وَسَأَلْتَ مَخْلُوقًا فَلَسْتَ بِمَوْفِقٍ
 أَوْ كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي * كَعَلَّ الْإِلَٰهَ بِهِ فَلَسْتَ بِمَوْفِقٍ
 وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قَالَه خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ فِي مَقَامِعِ الْعَيْنِ وَالْفَوَادِ مِنَ الْعِنَادِ
 الْقَلْبُ بِحَسَدٍ عَنِ لَذَّةِ النَّظَرِ * وَالْعَيْنُ تَحْسَدُ قَلْبِي لِذَةِ الْفِكْرِ
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كَمَا نَظَرْتُ * كَمَا تَنْظُرِينَ وَمَا لِي بِالشَّهْرِ
 الْعَيْنُ تَوَدُّهُ هَمًّا فَتَسْغَلُهُ * وَالْقَلْبُ بِالذَّمِّعِ يَنْهَاهَا عَنِ النَّظَرِ
 هَذَا أَنْ خَضَّامَانِ لَا أَرْضَى بِحُكْمِهِمَا * فَاحْكُمْ فِدَيْتِكَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَلَسْنَا فِي الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا أَجَابَةً لِهَذَا السَّائِلِ الْأَدِيبِ بِمَا هُوَ لَافِرٌ عَلَيْهِ
 ذَكَرْتُ يَا أَيُّهَا الْمَقْتُونُ بِالْخَوَرِ * وَبِالنِّسْبِ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ سِيرٍ
 بَيْنَ الْفَوَادِ وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ * وَقَائِعٌ لَمْ تَزَلْ فِي سَائِقِ الْعَصْرِ
 وَطَالَمَا يَحْسُونُ الدَّهْرَ عَنْ حُكْمِ * نَدْبٍ خَيْرٍ بِمَا يُعْطِيهِ مِنْ أَثَرِ
 فَاسْمَعْ هَذِيكَ صَوَابَ الْحُكْمِ مِنْ حُكْمِ * عَدْلٍ عَلِيمٍ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ
 أَفَى لَا حُكْمَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ * حَكْمًا تَوْثِيْدَةً أَدْلَى النَّظَرِ
 نَعِيمُ أَهْلِ الْهَوَى وَقَفَ عَلَى النَّظَرِ * وَالسَّمْعُ وَاللَّسْمُ وَالتَّعْنِيقُ وَالْوَطَرُ
 لَا يَدْرِكُ الْحَسَنَ الْحَسَنَى طَالِبُهُ * مَا لَمْ يَقُمْ شَاهِدٌ مِنْ حَاسِدِ النَّظَرِ
 وَهَكَذَا أَكُلُ مَا لِلْحَسَنِ مَدْرَكُهُ * لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَقْلٌ مِنَ الْبَشَرِ
 فَالْقَلْبُ يَحْمِلُ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْوَرَى * وَمِنْ نَعِيمٍ وَخَيْرٍ مَا لَمْ يَصُورِ
 لَهُ النَّعِيمُ كَمَا أَنَّ الْعَذَابَ لَهُ * وَالْحَسَنُ آتَى النَّفْعَ وَالضَّرَرَ
 وَبَعْدَ أَنْ أَثْبَتَ الْعِلْمُ الْبَقِيَّةَ لَكُمْ * فَلَا تَخَاضِعْ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَأَنَا تِلْكَ أَحْوَالُ يَقُولُ بِهَا * أَهْلُ الْهَوَى لَمْ تَكُنْ نَتَاجِجُ الْفِكْرِ
 وَلَسْنَا فِي الْجَوَابِ

لَيْسَ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ * * * إِنَّمَا تِلْكَ فِي الْفَوَادِ
 إِنَّمَا الْحَسَنُ آتَى * * * وَبِهِ يَبْلُغُ الْمُسْرَادِ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا سَرَى * * * مَا لَهُ لَذَّةُ الْوَرَادِ
 وَإِذَا كَانَ هَكَذَا * * * لَمْ يَكُنْ نَتَاجِجُ الْعِنَادِ

هَكَذَا لِكَمْ فِيهِمَا * عِنْدَ مَنْ يَطْلُبُ السَّادَ
 وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَنْفُسِي أَلْوَمًا * عَلَى الْحَبِّ أَفْرَعْنِي الْمُسْوَمَ أَقْلِي
 إِذَا لَمْتُ قَلْبِي قَالَ نَفْسُكَ أَذِنْتَ * وَأَنْ لَمْتُهَا قَالَتْ خَذِ الْعَيْنَ بِالذَّنْبِ
 فَقَلْبِي وَطَرَفِي قَدْ تَشَارَكَنِي دُمِي * فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ

اخْتَصِمَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ * وَقَالَ جَمِيعًا مَا لَنَا ذَنْبُ
 فَقُلْتُ نَفْسِي ذَهَبَتْ عَنْوَةً * بَيْنَكَ هَذَا وَذَا لَعْنُ
 فَقَالَ قَلْبِي مَقْلَعِي أَبْصَرْتُ * لَا ذَنْبَ لِي يَا أَيُّهَا الصَّبْتُ
 فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ سَمِعْتُ الَّذِي * يَحْكِيهِ عَنْ نَاظِرِ الْقَلْبِ
 فَاسْتَعْبَرْتُ عِنْدَ مَقَالِي لَهَا * وَكَانَ مِنْ خَجَلِهَا السُّكْبُ

وَلَنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ
 لِمَ هَوَيْتَ الْجَلَالَ يَا قَلْبُ قَلْبِي * قَالَ يَا عَيْنُ لِمَ لَحِطْتَ بِالْجَلَالِ
 أَنْتِ أَهْدَيْتِ إِذْ نَظَرْتُ سِقَامًا * وَبَلَاءً وَشَقْوَةً وَخَبَالًا
 وَلِخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ فِي هَذَا الْبَابِ

كَتَبَ الطَّرْفُ فِي فَوَادِي كِتَابًا * فَهُوَ بِالشَّوْقِ وَالْهَوَى مَخْتُومٌ
 كَانَ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي بَلَاءٍ * إِنَّ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي مَشُومٌ
 وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

وَيْحُكَ يَا طَرَفُ فِي أَمَاتِي * حَتَّى مَتَى تُورِدُنِي حَتْفِي
 وَأَنْتَ يَا قَلْبُ إِلَى كَمٍّ وَكَمٍّ * تَتْرَكُنِي أَدْعُو عَلَى طَرَفِي
 هَذَا قَدْ صَارَ أَعْدُوْنِي * فَأَنْتَ مَا عَذْرُوكَ يَا الْغِي
 تَخْلَفُ لِي أَنْكَ فِي كَفِّي * وَعَضُّ كَفِّي مِنْكَ فِي كَفِّي
 وَلِابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي هَذَا الْبَابِ

إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فَوَادِي إِلَيْهَا * عَبْدُ حَيٍّ لَا عَبْدُ رِفٍّ لَدَيْهَا
 فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْجَمْعِ مَوْفُو * فَتَحَزَنَ مِنْهَا وَخَزَنَ عَلَيْهَا

وللعباس بن الاحنف في هذا الباب
قلبي الى ماضتي دأعي * تكثر استقامي وأوجاعي
ككيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين امهلا عجي
وله ايضا

اقام قيامتي نظري * فمن يعدي على بصري
تعرّض لي الهوى عزا * فشتبني على صغري
وكان هواك لي قدرا * فكيف افر من قدري
ولنا فيه هـ

اقول للقلب قد اوردتني سقا * فقال عينك قادتي الى تلقى
لولم تر العين لم تمشي حليف مني * وان امت فيه ما في الممن حليف
لذلك قسّمت ما عندي على يدتي * من الضنا والجو والدفع والاسف
ومما اردونا في بنيان ايليا حدثنا غير واحد عن القاسم بن
علي بن الحسن بن ابوالقاسم السوسي بن ابراهيم بن بوش المرقري
بن ابو محمد عبد العزيز النخعي بن ابوبكر بن محمد بن احمد بن محمد
الخطيب بن الواسطي بن ابوبكر بن محمد بن ايوب بن سويد الحميري
بن ابى بن ابراهيم بن ابى عليه عن ابى الزاهرية عن رافع بن عمير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود
يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود لنفسه بيتا قبل البيت
الذي امر به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي
قال اني رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم اخذت
بناء مسجد الذي امر به فلما تم سور الحائط سقط ثم بناء فلما تم
سور سقط ثلثا فشكى الى الله عز وجل ذلك فاوحى الله تعالى
انه لا يصلح ان تبني لي بيتا قال يا رب وندها لما جرى على يدك
في بناء قال اي رب اوم يكن ذلك في محبتك ورضاك قال
اي ولكم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله عز وجل

اليه لا تخزن فاني ساقضي بناءه على يدي ابنك سليمان فلما مات
داود اخذ سليمان في بنيته فلما تم قرب القرايين وذبح الذبايح
وجمع بني اسرائيل فواحي الله تعالى اليه قد اري سرورك ببنيان بيتي
فسلني اعطيك قال اسئلك ثلاث خصال حكما نوافق حُكْمِكَ
وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا ير يد الا الصلوة
فيه خرج من ذنوبه كمثله يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اثنان قد اعطيهما وانا رجوا ان يكون اعطى الثالثة فقال
العلماء في ذلك دعوة بني ورجاء بني نرجو قبولها ان شاء الله تعالى

وما ذاك على الله بعزيم * ومن باب الغربة وذكر الوطن
قال بعضهم ارض الرجل اوضح نسبه واهله اخضر حسبه *
وقيل لأعربي كيف تصنع بالبادية اذا اشتد القيص وانتقل
كل شيء ظله قال وهل العيش الا ذلك بمشي احدنا ميلا فبر قص
عراق ثم ينصب عصاه ويلقي عليه كساءه ويجلس فيه ويكالم
الريح فكأنه في ابوان كسرى والسند ابو النصر لا سدى
احب بلاد الله ما بين ضارح * الى قفوان ان تسبح سبحا بها
بلاد بها نبطت على تماثي * واول ارض مش جلد تراها
لا يراهم بن محفوظ الربعي

احب الارض تسكنها سيمى * وان كانت بواديها الخروب
وما عهدى بحت تراب ارض * ولكن من يحزن بها حبيب
حدثك ابو ذر مضعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب
الاديب قاضي كورة حيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال
لما حملت نائلة بنت الفرافصة الكلبية الى عثمان بن عفان رضي الله
عنه فراق اهله فقالت لصب اخيها *
الست ترى بالله يا صب اتنى * فرافقة غصو المدينة اركبا
اما كان في اولاد عمرو بن عامر * لك الويل ايغني لعاو المجبا

أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ أكونَ غَرِيبَةً * بَيْتُ رَبِّ لَا أَمْرٌ لَدَيَّ وَلَا آبَا
 وَأَنْشَدَ فِي ابْنِ سَكَنٍ مَا بَعَثَ الشَّهَدَاءُ
 أَلَا يَا حَبِذَا وَطَنِي وَأَهْلِي * وَصَحْبِي حِينَ تَذَكَّرُ فِي الصَّحَاءِ
 بِلَادٍ مِنْ غَرَانِفَةِ كَدَامٍ * بِهِمْ عَلَى تَيْمَمَتِي الشَّابُ
 وَمَا عَقَلُ بِيَاوِدَ مَاءٍ مَزِينٍ * عَلَى ظِلْمِ الشَّارِبِ شِثَابُ
 بِأَشْبَهِي مِنْ تَلْقِيكُمْ الْبِنَا * فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ
 وَأَنْشَدَ كُنْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الصُّوفِيَّ
 الْقَضَارِ قَوْلَ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَمْوَاهَا بَعْضُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ
 فَتَرْجِيحُهَا فَلَمْ يُوَافِقْهَا هَوَى الْبِلَادِ فَلَمْ تَزَلْ تَحُلْ وَتَعْتَلْ وَتَنَاقُزْ
 مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَالذِّمَّةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَسَالَهَا عَنْ شَأْنِهَا
 فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا تَجِدُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى الْبَرَاءِ وَاحْتَالِبَ الرِّعَاءِ وَوَرُودِ
 الْمِيَاهِ الَّتِي تَعُودُ فَبَنَى لَهَا قَصْرًا عَلَى رَأْسِ الْبَرِّيَّةِ بِشَاطِئِ الدَّجَلَةِ
 سَمَّاهُ الْمَعْشُوقَ يُقَابِلُ مَدِينَةَ سَامُرَاءَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَأَمَرَ
 بِالْإِعْتِمَادِ وَالرِّعَاءِ أَنْ تَسْرُجَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتُرَآئِيَ مِنْهَا فَلَمْ يَزِدْهَا
 ذَلِكَ إِلَّا أَشْتِيَاقًا إِلَى وَطَنِهَا فَمَرَّ بِهَا يَوْمًا فِي قَصْرِهَا مِنْ حَيْثُ
 لَا تَشْعُرُ بِمَكَانِهِ فَسَمِعَهَا تَنْتَحِبُ وَتَبْكِي حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا
 وَعَلَّاهُ بِهَا وَكَبِدَ الْخَلِيفَةُ يَتَقَطَّعُ رُخْمَةً فَسَمِعَهَا تَقُولُ
 وَمَا ذَنْبِي أَعْرَابِيَّةٌ قَذَفَتْ بَيْنَهَا * صُرُوفُ النُّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
 تَمْتُّ أَحَالِبَ الرِّعَاءِ وَخِيَمَةً * بِنَجْدٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمَنَّتْ
 إِذَا ذَكَرَتْ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطَيْبَهُ * وَبَرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ أَنْتِ
 لَهَا أَنَّ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَآتَتْ * سَحَابًا وَلَوْ لَا أَنْتِ هَالِكَةٌ
 فَخَرَجَ عَلَيْهَا الْخَلِيفَةُ وَقَالَ قَدْ قَضَيْتُ مَا تَمَنَّتِ فَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ
 طَلَاقٍ فَمَارَ عَلَيْهَا وَقَدْ أَسْرَمَ مِنْ ذَلِكَ وَسَرَى مَاءُ الْحَيَاةِ فِي وَجْهِهَا
 مِنْ جِئْنَهَا فَحَبَّتِ الْخَلِيفَةُ وَالتَّحَقَّتْ بِأَهْلِهَا بِجَمِيعِ مَا كَانَ عِنْدَهَا
 فِي قَصْرِهَا وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَمْوَاهَا وَيَغْشَاهَا فِي أَهْلِهَا إِذَا تَصِيدُ

فَأَخَذَ هَذِهِ الْإِبْرَاقَاتِ بَعْضَ الْأَدْيَاءِ فَقَالَ
 وَمَا ذَنْبُ عَرَابِيَةٍ قَذَفَتْ بِهَا إِلَى آخِرِ الْإِبْرَاقَاتِ ثُمَّ زَادَ *
 بِعَظَمَةٍ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَأَنَا * أَجْمَعُ اخْتِسَائِي عَلَى مَا اجْتَنَيْتُ
 * (خَيْرُ نَبِيِّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَهْلٍ
 الشَّرْحَسِيِّ نَبِيُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَوَاتِيِّ نَبِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَصِينِ بْنِ
 خُضْرٍ النَّسْفِيِّ نَبِيُّ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ
 نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوِيِّ نَبِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَبِيُّ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ النُّعْمِ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَاهَدَ مُسْجِدًا
 بِسَرَّاحٍ اشْتَاكَ إِلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبَاتِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ
 فُتِرَ مِنَ الْفِتْنَةِ اعْتَقَ اللَّهُ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمٍ عَفَا اللَّهُ
 عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ كَانَ سَتْمًا فِي النَّفَاضِي فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ
 مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شَاءَ بَغَيْرِ حِسَابٍ * (وَمِنْ الْجَنَّةِ) * فِي فَضْلِ رَمَضَانَ *
 رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي نُضْرَةَ نَبِيِّ ابْنِ أَبِي بَرَاهِيمَ اسْمُهُ جُلْدُ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَنِيِّ بِنَاوِي نَبِيُّ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ
 نَبِيُّ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ الْخَضِرِيِّ نَبِيُّ ابْنِ أَبِي حَفْصٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمَلِيِّ
 نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَأَ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الْعَتَكِيِّ نَبِيُّ ابْنِ بِنَاتِيَّةَ بْنِ كَثِيرٍ
 عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَلَا
 تَعْلُقُ إِلَى آخِرِ لَيْلَةٍ فَلَيْسَ عَبْدٌ يَصِلُ فِي لَيْلَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ
 أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ حَسَنَةٍ وَبَنَى لَهُ بُنْيَانًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتَةٍ حُمْرَاءَ لَهُ
 سَعْفَةُ الْآفِ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَوْشَّجٌ بِأَقْوَمِ
 حُمْرَاءَ فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ كَانَ كَنَادَرَةٍ لَهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ
 الْحَوْلِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُهُ أَلْفُ قَصْرِ مَوْشَّجٍ بِأَقْوَمِ حُمْرَاءَ

وتستغفر له سبعون ألف ملك من غدوه الى نوازي الحجاب وكان
 له بكل سجدة يسجد ما من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها الراكب مائة عام
 * (ومن احسن الحكم) * من صبر على طول الاذى دل على صبر
 التقي * من دفع حاجته الى الله حل جلاله استظهر في امره ومن دفعها
 الى غيره وضع من قدره * من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا * من
 أبقى بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى * من ذكر كنيته نسي الامنية *
 من استعان بالله استغنى عن عباده ومن وثق به استظهر له عايشه
 ومعاذ * افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل
 الشهوة يقينه * خير الناس من اخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه
 في طاعة ربه * المعاونة في الحق ديانة والمعاونة في الباطل خيانة *
 نصر الحق شرف ونصر الباطل شرف * افضل الناس من كان
 بعينه بصيرا وعن عيب غير ضيرا * أبصر الناس من احاط
 بذنوبه ووقف على عبوبه * الذين سوره واليقين نور * السعيد
 من خاف العقاب فامن وطلب الثواب فاحسن * الرشيد من
 اخلص الطاعة والغنى من آثر القناعة * **ولما**
 ما العز الآل رب الناس والرسل * والمؤمنين ولكن عالم جهلوا
 كما القناعة مال الحر يخرجه * بقلبه فلهذا ليس يتبدل
 وقلت اخيرا امور ما سرك في يومك واسعدك في دارك
 الثقة بالله اقوى امل والتوكل على الله اذكى عمل * كلمات نافعه
 لخيرات جامعة * رويانا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البرادني جعفر بن محمد بن نصر بن
 احمد بن محمد بن مشروق بن محمد بن الحسين بن اسمعيل بن الزمان
 سمعت ابا جعفر المحمدي وكان جمع بين العلم والعبادة قال حرام
 على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي واقول انا ولا والله
 الورع البجلي وحرام على نفس غلبها زبانية الناس ان تذوق جلاوة الا

وحرام على كل عالم لو يعمل بعلمه ان يتخذ المتقون اماما * وروينا
من حديثه في باب واتقوا الله ويعلمكم الله * قال ابو الحسن احمد
ابن الحسين قال سمعت ابا عبد الله احمد بن عطاء الروذباري يقول
العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص والاخلاص لله
يورث الفهم عن الله عز وجل * (حديث حسن مروى عن الحسين
روينا من حديث ابن ثابت قال نبا ابراهيم بن محمد بن جعفر الثقا
نبا محمد بن احمد بن ابراهيم الحلبي نبا محمد بن يونس نبا سفيان بن قيس العجلي
نبا جعفر بن سليمان عن سعيد بن طريف عن الاصمعي بن نباتة
قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عن الحسن بن عوده فقال له علي
كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت بحمد الله بارئاً قال
كذلك أنت ان شاء الله ثم قال الحسن أسند وفي فأسنده علي
الى صدره فقال الحسن سمعت جدك صلى الله عليه وسلم قال لي يوماً
يا بني عليك بالقناعة تكن من أغني الناس وأد الفرائض تكن من عبيد
الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توقي باهل
البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصبت
عليهم الأجر صباً وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوقى الصابرون
اجرهم بغير حساب * ومما قيل في افراط المحبة هو
بلغ الهوى من قلبي المجهودا * والحب اخلقني وكنيت جديدا
يا عاذلي لو ذقت من الهوى * لو جدته صعباً عليك شديدا
كما قال الأخضر

ما للهوى اخذ الهوى بدمي * تحكم الحب في روعي وبدي
ما حل الحب ان الحب اعدني * صبري وحرما اخفاني على الوس
قال مجنون بن عامر

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك وحتكم شغلي
وادبم لحظ محدث ليري * ان قد فرمت وعندكم عقلي

وَمَا فَكَّ الضَّيُّكَ

يقولون مجنون بسمرا مولع * الأحبذا جن بها وولوع *
وكيف اطيع العاذلات وجهها * يؤرّفين والعاذلات هجوع *
وانى لأخفى حب سمراء منهم * ويعلم قلبى أنه سيد شيع *

وَمَا فَاتَ أَحْمَدَ بْنَ طَاهِرٍ

جَنُونَ الْمَوَىٰ فَوْقَ الْجَنَّةِ وَلَا يَرَوْنَ * هَوَىٰ عَاقِلٍ إِلَّا كَأَنَّهُ جَاهِلٌ
نُزِينَ لِّلْمَعْشُوقِ مَا هُوَ عَاقِلٌ * وَيَعْوِي إِذَا مَا لَحِقَ فِي الْعِزِّ عَادِلٌ

وَكَمَا فَتَى الْآخِذِ

ونفسه كان الحقوى مولع * بها ليس بقصد الالهيا
اعلها بالحقى قارة * وطورا اصانع عذالها

ولنا في النظام منام

اغيب فيقنى الشوق نفسى الفنى * فلا أشتفى فالشوق غيباً ومحصراً
ويحدث لى لقاءه مالم اطلنه * مكان الشفاداء من الوجد آخر
لانى ارى شخصاً يزيد جماله * اذا ما التقينا نضرة وتكررا
فلا بد من وجد يكون مقارناً * لما زاد من حسن نظاماً محمداً

(خبر الرجفة التي كانت ببیت المقدس) وروينا من حديث ابن الواسطي قال بنا عمر قال بنا ابي قال بنا الوليد بن حماد الرملي قال بنا ابو عبيد عيسى بن محمد قال بنا عمر عن رستم الفارسي قال الرملي وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال بنا ابي عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرف من القيام في رمضان على البلاطة السوداء قال فبينما هو قائم في الصلاة اذ سمع صوت الهزة في المدينة وصراح الناس واستغاثتهم وكانت ليلة قارعة مظلمة كثيرة الامطار والرياح قال فسمعت قائلا يقول اسمع صوته ولا اري شخصه ارفعوه اريدا بسم الله فقلعت القبة حتى تبدى لنا بياض السماء واصحاب وجهه دس المطر حتى اذن

رستم السّادن الغارسيّ فسمع قائلاً يقول ردّوها ردّوها ربّنا الله
 سوّوها عدّلوها سوّوها عدّلوها فردّت القبة على حكمة ما كانت
 فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فجنّني بخبر أهلي حتى ابنيك
 بعجب فأخبره بخبر أهله أنّ قد أصيبت قومه وسلم قومه فأخبر
 فقال له سمعت قائلاً يقول ارفعوها ردّوها ربّنا الله قلعت القبة
 قلعا حتى بدّ النابياض السّماء وأصاب وجهي رش المطر حتى أدنّت
 فلما أدنّت سمعت قائلاً يقول حين أدنّت ردّوها ربّنا الله سوّوها
 عدّلوها حتى أعيدت على حالها * ومن باب من آثر محبة الله تعالى
روينا من حديث الخرائطي قال بنا ابراهيم بن الحنيد بن محمد بن الحسين
 بنا عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي قال أصيبت امرأة من
 الأعراب بابن لها فأكنت الضنبر والعزاء عليه فقل لها ما رأيتك
 جزييت على ابنك هذا قلت بلى ولكن آثرت رضا الله تعالى وطاعته على
 محبة الشيطان * (ومن حكم وهب بن منبه ما رواه من
حديث الخرائطي قال بنا علي بن الحسين النخعي قال مكتوب في
 حكمة وهب بن منبه المال يفتني والبذل ينلّي والعمل يبقّي والذنوب
 لا تنسى والديان حثي لا تموت * ثم قال مشدّا علي بن الحسين لأبي العباس
 نموت وننسى غير أنّ ذنوبنا * وأن نحن متنا لا نموت ولا ننسى
 الأربّ ذي عبيد لا تنفّاه * وهل تنفع العيّن من قلبه علي
ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب رواه من حديثه قال
 بنا اسمعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال بنا أبي عن الأصمعي
 قال سمعت أعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلّ بدّ
 معترض اللّاقات ولقد عجبت لأمر من كيف يكر الموت وهو سبيله
 إلى الثواب ولا أرى أحدا منّا إلا سيّدره الموت وهو عنه أبقي *
 قال وانشدني أبو القاسم سفيان بن عيينة بن عبد الرحمن القصوي ربه
 يا مل المرء أبعد الأمان * وهو رهن لا يمان * أجاب

لو رأى المرء رأى عينيه يوماً * كيف صَوَّلَ الآجال بالآمال
 لتناهى وقصر الخطو في ألف * وولم يغترز بدار الزوال
 قال الحسن بن الحسن البصري ما طال أحد الأمل إلا شاء
 العمل ووثناه من حديث الجيد عن الحسن بن محمد بن إبراهيم الحنظلي
 عن محمد بن أحمد بن أبي الحديد عن أبي بكر محمد بن جعفر عن إبراهيم
 ابن الجعيد عن بشر بن آدم عن الفضل بن عياض عن هشام عن
 الحسن أه * رويانا من حديث الواسطي نبا عيسى نبا علي نبا
 محمد بن إبراهيم نبا محمد بن النعمان نبا سليمان بن عبد الرحمن نبا أبو
 عبد الملك الجزري قال إذا كانت الدنيا في بلاد وقط كانت الشام
 في رخاء وعافية وإذا كان الشام في بلاد وقط كانت فلسطين
 في رخاء وعافية وإذا كانت فلسطين في بلاد وقط كانت بيت المقدس
 في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت
 المقدس قدس قدس * ولقد روى عن يزيد الرقاشي أنه قال
 من أراد أن يشرب ماء في جوف الليل فليقل ياء ماء ماء بيت المقدس
 يقرئك السلام فإنه أمان بأذن الله تعالى حدثني بذلك غير واحد
 عن قاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم الشوسي عن أبي بكر
 عن إبراهيم بن يونس عن أبي محمد محمد بن عبد العزيز النخعي
 عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخطيب عن أبي عبد الله عن ابن
 جعفر عن محمد بن إبراهيم عن ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن
 عن عبد الله بن ضرلة وأبي عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي
 وبه إلى إبراهيم قال بنا محمد بن سليمان بن الحوشتي عن بكر بن حنبل
 قال كان سليمان بن داود إذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو
 ملك الأرض يقلب بصره يطلب مجالس المساكين من الغني
 والحرس والجند فيدع مجالس الناس وينطلق فيجلس في جملة
 المساكين تواضعاً لا يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول إذا سئل

عن ذلك مشكين جلس الى المساكين * رويانا من حديث الرملة
 قال بنو محمد بن نفعان بناسليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن
 غالب من عبدة الله اعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزول البيت الحرام
 ويبت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيها اهلها والعرض
 والحساب بينت المقدس * (موعظة) * رويانا من حديث الحسين
 قال بنو محمد بن ابراهيم بن ابي الحسن بن ابي بكر بن جعفر
 قال بنو عمر بن شبة قال قال عبد الملك بن قريش الا صمعي وولي
 اعرجي فاحبة من نواحي البصرة فكان يحطك بهم يوم الجمعة
 فقام يومئذ فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ايها الناس انه في سنان من كافلكم لعظة وما خطا الفائل حيث قال
 ابن الملوك التي عن خطبها غفلت * حتى سقاها بكاس الموت ساقها
 اموال الذوى الميراث بنحوها * ودورنا الحراب للدهر نبينها
 والنفس تكلف بالدينا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها
 رويانا من حديث الخرائطي قال بنو ابراهيم بن الحسين بن محمد
 ابن يحيى بن عبد الكريم بن جعفر بن ابي جعفر السراي حدثني
 ابو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة امرأة وكانت
 اذا جئها الليل ونامت كل ذي عين نحر ساجدة وتنادي في
 سجودها امالك يا مولاي عذاب تعدني به الا النار ولا تريد
 علي حتى تصبح * وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام
 مرت باربعائة الف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مدارج الشعر والصو
 فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن
 ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق برذا
 ولا شربا * ومما قيل في الوطن ممالك الى موضع مولدك من
 كريم محمدك اذا كانت الطين تحن الى اوكارها فالانسان
 اولى بالحنين الى اوطانه * قالت الفرست بن الصبي تغرر

في القلب رقة وحلاوة * قبل لبعض العرب ما الغبطة قال
الكهاية مع لزوم الاوطان والمجوس مع الاخوان قيل له فما
اللذة قال التنقل في البلدان والتحرر عن الاوطان ثم انشد
طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومضرب جلد الرجا * ل الى الصراعة والوهن
حتى يُقَادَ كما يقا * ذ النضوي ثني الرسن
شدة المنية نائية * فكانه ما لم يكن

ومن احسن ما قيل في الآيات وحب الاوطان من الشعر
وباشرتها فاستجلت عن قناعها * وقد تستخف الطامعين لباشر
وخبرها الرواد أن ليس بينها * وابن قري نجران والذئب سائر
فالت عضا واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
قيل لا عراي ما السرور قال اوبه بغير خيبة والفة بغير غيبة
وقيل لاخر ما السرور قال غيبة تغيد غنى واوبه تعطيك منى
اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل مع هاج قلبى هبوا
هوى نذر العنان منه وانما * هوى كل نفس اين حل حبسها
وقيل في الغدنة هـ

وانزلنى طول النوى ارض غربة * اذا شئت لاقيت الذ لا اشأ
فما مقته حتى يقال شجوة * ولو كان ذاعقل لكنت اعاقلة
ولو كنت فى اهلى وجل عشيرتى * لا اقيت فيهم اخرقا لا اواصله
ومما قال من نفى هواه ومنع حماه هـ

ومستحبات ليس بخفين دوننا * ويستجن اذيال الصبا الذوى
مرضات رجع القول يله عن الحنا * نالفن اهواء الرجال بلا بدل
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكه * نزعن وقد اكثرن فينا من الغل
قوله مرضات رجع القول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذى في قلبه مرض وهو غير المتقى * ومن هذا الباب قول الآخر

بموت الفتي خير من الفقر للفتي * والموت خير من سؤال بخيل
ومما قيل في الخيال

اراك تؤمل حسن الثنا * ولم يرزق الله ذاك الضيلا
فكيف يشود أخى بطنه * بمن كثير أو يعطى قليلا
وقال علي بن الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك * ولا قرصوك ولا عظموا
ولاسا بقوك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدموا
ولو وجدوا لهما مطعنا * الى ان يعيبوك ما اجحوا
ولكن صبرت لما الرموك * وجدت بما لم تكن تلمز
وكان قراك اذا المقوق * لسافا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح وشك النباح * وتصفين ما اعظم المنعم
وانت بغضلك الجأته * الى ان تعالوا بان يكرموا

(ومن اذا هم الىكم) * شكر الاله بطول الثناء وشكر الناس
بصدق الولاء وشكر الناصر بحسن الجزاء وشكر من دونك بسببه
العطاء * من ادام الشكر استدام البر * احلى النوال ما وصل قبل
السؤال * خير لئلا ما اسديته الى الابرار * اولى الناس بالنوال
ازهدهم في السؤال * من تمام الكرم اتمام النعم * احسن المقال
ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفاؤه وجب اضطفاؤه *
من زال معهود احسانه استحالة موجود امكانه * من منع العطاء
منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عفا عن الربة
كف عن الغيبة * اخلاص التوبة تسقط العقوبة * احسن النية
موجب المتوبة * من غاظك بقبيل الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه
آلام الناس سعد لا يسعد به اخوانه وسلم لا يسلم منه جيرانه *
من يخل بماله على نفسه جاد به على زوج غريبه * اذا اضطنعت العرف
ناستره واذا اضطنعت اليك فانشره * من جاود الكرام

آخِرُ مِنَ الْأَعْدَامِ وَمَنْ جَاوَزَ النَّامَ فَقَدْ الْأَنْعَامِ * مَنْ شَرَفَ نَفْسَهُ
 حَسَنَ مَذْهَبُهُ * مَنْ طَابَ أَصْلُهُ زَكِيَ فَعَلُهُ * مَنْ أَنْكَرَ حَسَنَ الصَّنِيعَةِ
 اسْتَوْجَبَ قِيمَ الْقُطْبَةِ * مَنْ كَفَرَ شَمُولَ النِّعَمِ اسْتَحْلَ حُلُولَ النِّعَمِ
 مَنْ مَنَّ بِمَعْرِفَةِ سَقَطِ شُكْرِهِ وَمَنْ عَجَبَ بِعِلْمِ حَبِطِ أَجْرِهِ * مَنْ رَضِيَ
 مِنْ نَفْسِهِ بِالْأَمْنَاءِ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالرِّدَاءِ * مَنْ رَضِيَ بِذِمِّ أَخِي
 اعْتَرَفَ بِلَوْمِ عِرَاقِهِ * مَنْ رَضِيَ فِي هَيْبَتِهِ بِالْعِزِّ فِي خُسْفَتِهِ * مَنْ أَغْلَقَ
 عَنْ أَخِيهِ بَابَ ذِمِّ النَّاسِ خَلَقَهُ وَآدَابَهُ * مَنْ بَجَلَ عَلَى نَفْسِهِ بِخَيْرٍ لَمْ
 يَجِدْهُ عَلَى غَيْرِهِ * مَنْ تَصَرَّفَ عَلَى حَكْمِ الرُّوحِ دَلَّ عَلَى شَرَفِ الْإِبْرَةِ * مَنْ تَرَمَّ
 عَلَى تَجَنُّبِ الرِّجَاءِ دَلَّ عَلَى كَرَمِ الْإِيَاءِ * الشُّكْرُ أَحْسَنُ حَلِيَةٍ وَالْإِجْرُ
 أَفْضَلُ قَنِيَةٍ * أَفْضَلُ الْكُنُوزِ إِجْرُ يَدِ خَيْرٍ وَأَنْفُسُ الْبُيُوتِ شُكْرُ نَفْسٍ
 أَفْضَلُ الْعَدَدِ أَحْوَجُ * وَأَفْضَلُ الذَّخَائِرِ سَقَى زَكَى * السُّلْطَانُ السُّؤْ
 بِخَيْفِ الْبَرِي وَيَصْطَنِعُ الْدِيَّ وَالْبَلَدُ السُّؤْ بِجَمْعِ الشُّغْلِ وَيُورِثُ
 الْعَلَلُ وَالْوِلْدَانُ السُّؤْ بِشَيْنِ الشُّغْلِ وَهَدِيرُ الشُّرَفِ وَالْجَارُ السُّؤْ بِشَيْنِ
 السُّؤْ بِشَيْنِ السُّؤْ بِشَيْنِ * أَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ أَخَذَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَنْفَقَ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ
 مَنْ غَدَرُ شَانِهِ غَدَرُهُ وَمَنْ مَكْرَ حَقٍّ بِهِ مَكْرُهُ * مَنْ حَمَلَى الظُّلْمَ مَكْرَهُ
 وَمَنْ شَكَرَ عَلَى الْإِسَاءَةِ سَخَرَهُ * مَنْ حَقَّ لَكَ أَنْ يَخْتَارَ لِرَيْسِهِ مَا يَخْتَارُ
 لِنَفْسِهِ وَيَعْدُ سَوْءَ سِيرَتِهِ مَنْ شَقَاءَ جَدُّهُ وَنَحْبُهُ * الْمَرْءُ يَجْتَنِبُ بِخِيَارِهِ
 تَحْلَةَ آثَارِهِ * شَرُّ الْأَفْعَالِ مَا جَلَبَ الْمَذَامَ وَشَرُّ الْأَقْوَالِ مَا جَلَبَ الْمَلَامَ
 وَشَرُّ الْأَرْوَاحِ مَا خَالَفَ الشَّرِيعَةَ وَشَرُّ الْأَعْمَالِ مَا هَدَمَ الصَّنِيعَةَ *

بَعْضُهُ
 ٥

بَعْضُهُ
 ٥

لَيْسَ التَّصَوُّفُ أَنْ يَلَا قَبْلَكَ الْفَتَى * وَعَلَيْهِ مِنْ شَيْخِ الْمَسِيحِ مُرْفَعٌ
 بِطَرَانٍ بَيْضٍ وَشُودٍ لَفَقَتْ * فَكَأَنَّهُ فِيهَا غَرَابٌ أَبْنَعُ
 أَنْ التَّصَوُّفَ مَلْبَسٌ مُتَعَارَفٌ * فِيهِ لَمَوْجِدُ الْمُهَيَّمِ يُجْتَمَعُ
 * (تَذَكُّرَةٌ رِقَابِيَّةٌ رَوَيْنَاهَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ بَنِيَا
 عَلَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاهِدِ بِالْبَصْرَةِ بِنَا عَلَى بْنِ اسْتَحْجَالِ الْمَارْدَانِي
 بِنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطُّبْرِيُّ قَالَ قَالَ الْفَضِيلُ
 ابْنُ عِيَّاسٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا كُنْتَ أَقْبَلَكَ فِي نَعْمَى
 وَأَنْتَ تَنْفَلُكَ فِي مَعْصِيَتِي فَأَحْذَرْ لَا أَضْرَعُكَ بَيْنَ مَعَاصِيكَ
 يَا ابْنَ آدَمَ اتَّقِنِي وَنَحْمٌ حَيْثُ شَلْتُ أَنْ ذَكَرْتَنِي ذَكَرْتَكَ وَأَنْ نَسِيتَنِي
 نَسِيتَكَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا عَلَيْكَ لَالَةٌ *

وَمِنْ: وَعَظُهُ الشَّيْبُ فَتَبَرَّأَ مِنَ الْعَيْبِ * مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِهِ
 قَالَ بِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّبَسَا بُوَيْرِي بِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ
 الرَّازِي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْغُرَشِي يَقُولُ كَانَ لِي جَارٌ شَابٌ وَكَانَ
 أَدْبِيًّا وَكَانَ يَمُوتُ غَلَامًا أَدْبِيًّا فَنَظَرْتُ يَوْمًا إِلَى طَاقَاتِ شَعْرِ بَيْضٍ
 فِي عَارِضِيهِ فَوَقَعَ لِي شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَهَجَرَ الْغَلَامَ وَتَرَكَهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْغَلَامُ
 إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ

مَا لِي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أُخْفَى * وَدَلَّائِلُ الْمَحْرِ إِنْ مَا خُفِيَ
 وَارَكَ تَشْرِيبِي فَتَمَرُّ جُنَا * وَلَقَدْ عَهَدْتُكَ شَارِبِي صِرْفًا
 فَالَ فَقَلَبَ الرِّقْعَةَ وَكَبَّتْ عَلَى ظَهْرِهَا

انْعَامَ مَعَ الشُّرْطِ * سُمْتُ خُطَّةَ شَطَطٍ
 لَا تَلْمَنِي عَلَى جَفَا * نِي تَحْسَبِي بِمَا فَرَطَ
 أَنَا رَهْنٌ بِمَا جَنَيْتُ * فَذَرْنِي مِنَ الْغَلَطِ
 قَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْخَلَا * نَقَى فِي زَلْفٍ هَبَطَ
 وَمِنْ بَابِ التَّنَسُّبِ مَا قِيلَ فِي مَعَاتِبَةِ الْجَوَارِي
 نَادَيْتُ قَلْبِي بِدُعَايٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * يَا مَنْ يُحِبُّ جَبِينًا لَا بَوَاتِيهِ

فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرَفِي مِنْ فَرْتِيهِ * هَذَا الْبِلَاءُ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِيهِ

وَقَوْلُهُ الْآخِرُ

يَا قَلْبُ يَا قَلْبُ يَا مَشُومُ * مِنْكَ بَلَاءٌ مِنْ أَلْوَمُ
تَعَشَّقُ هَذَا وَذَا وَهَذَا * لَسْتُ عَلَى وَاحِدٍ تَذَوَّمُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

أَغَارَ مَرَّةً عَلَى قَلْبِي وَاحْشَائِي * بِنَظَرَةٍ وَفَقَّتْ مِنِّي عَلَى دَائِي
وَكُنْتُ غَرًّا بِمَا تَجَنَّى عَلَى يَدِي * لَا أَعْلَمُ لِي أَنْ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

أَفِضْ بِي وَأَنْزِلْ فِي الْعَبْرَانِ عَنِّي * فَأَنْتِ فَتَنْتَنِي وَجَلَبْتِ جَنَّتِي
وَالْمُبْتِ الْفَوَادِ لَيْسَ تَجْمَرِي * بِحَرْقِهِ يَذُوبُ وَالْأَشْوَدُ بَيْنَ
فَذَوْقِي مِنْ فِعَالِكَ مِثْلَ مَا قَدْ * أَذَقْتَ الْقَلْبَ مِنْ صَدِّ وَبَيْنَ
جَنَائِيهِ نَاطِرٍ بِالْقَلْبِ تَرْبِي * عَلَى فِعْلِ الْخَوَارِجِ بِالْحُسَيْنِ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

يَا جَفُونًا سَوَاهِرًا أَعْدَمْتَهَا * لَذَّةَ التَّوَمِ وَالرَّقَادِ جُفُونِ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَاسِبَا * سَلَّطَهَا عَلَى الْعَبُودِ الْعَبُودِ

وَمِنْهُ أَيْضًا

نَظَرَ الْعَبُودَ إِلَى الْعَبُودِ هُوَ الَّذِي * جَعَلَ الْعَبُودَ عَلَى الْقُلُوبِ وَبِالْآ
وَنَهَيْتُ نَوْمِي عَنْ جَفُونِي فَانْتَبَهَوْا * وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

أَمَرَ الْهَوَى لَيْلَ الشَّيْءِ فَطَالَ * وَنَهَى الْهَوَى عَنْهُ الْمَلَامَ فَزَالَ
وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِي النَّسَبِ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ فِي حَكْمِ
نَفْسِهِ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ وَالنَّاهِي وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ بِحَكْمِ الْهَوَى لَأَنَّ الْحُبَّ
لَا حَكْمَ لَهُ مَعَ سُلْطَانِ الْهَوَى فَإِنَّهُ الْأَقْوَى * وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ فِيهِ
خَطْبٌ مَالِ الْعَاسِقِينَ قُلُوبَ * وَمَا لِلْعَبُودِ النَّاطِرَاتِ ذُنُوبَ
وَيَا مَعْشَرَ الْعَسَا مَا أَصْعَبَ الْهَوَى * إِذَا كَانَ لَا يُلْغِي الْحُبَّ جَبِيبَ

ومن باب الافراط في الحب قول قيس لمجنون
 ان البلاد وما فيها من الشر * لو بالهوى عطشت لم ترؤ بالمر
 لو ذاق حب ارض الله لاشغل * اشجارها بالهوى فيها من الشر
 ليس الحديد ولا صم الحجار اذا * فكنت اقوى على الهوى من البشر
 كلام في السماع لبعض اخواننا * سمعت صاحبنا احمد بن
 مسعود بن شداد المقرئ الموصلي يمدح في بمدينة الموصل سنة احدى
 وستائة يقول السماع سر من أسر الله تعالى لا عمارة للقلوب الا بها
 وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مرت
 بسرها فيسرها وقف مع اهله على قدم التذلل واسطع عنك رداء
 التذلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
 الا بحفظ العهود ومن رام قصاء الاوطار افهم ركوب الاخطا
 فاذا برز لك توقيف تعسبه فلا تحل تقري به فلهذا عناية اصلها
 ثابت في القدر وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كمن العدم مشددا
 الله في قوله تعالى الست بربكم فلما كنت نازلا في زياد قالوا بلى
 فرعها صفي الصفابو امسطة هذه الآلات فبرقت بارقة من تلك
 النغمات فسنت الارواح الى تلك النغمات وشق الجوهر الروحاني في
 العرض الانساني فلما نسجت الارواح وسمت الى مابه وسمت طار
 باجنحة الطرب الى سماء الطلب فرغت في رياض الانس وكرعت في
 حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسطة وتغززت بعز
 العزائم النسيطة تثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها
 وغررت بلابل بلابلها واشدت بلسان حالها *
 ابدانكم اليكم الارواح * ووصاكم ربيجانها والراح
 وقلوب اهل وادكم تشافكم * والى زمان لقاكم شترناح
 وارزمت للعاشقين تحلوا * ثقل المحبة والهوى فضح
 بالسر ان باخوا شياخ دماؤهم * وكذا دعاؤ الباشيخ نباح

(حكاية الضادى) * حدثنا أحمد بن مسعود أن أبا هريرة
 البغدادي قال كان رجلا بالبصرة يكثر من ذكر الضادى حتى سُم بالضاد
 وكان قاضيا يمتنى أن يقع له الله حاجة ليستمع كلامه فدخل عليه
 بعض حجابيه يوما وقال يا سيد الضادى بالباب قال أذنك له فحضر
 ما يتكلم به ضارقات وهو أن يقول السلام عليك أيها القاضي إن
 فلانا ظلمني وأنا ضعيف فأقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد
 فأقرع فدخل عليه وقال السلام عليك أيها القاضي الفاضل الأفضل
 ابن الأفضل إن ضاردا بن ضمر الضبي اهتضمني وعصني وصلع
 صلعي وأخذ ضبيعة لي على الغيارض بالضبيعي اعترضها ضمانا
 ولم يعوضني عنها وانت أيها القاضي غصبتا علي متعرض عني نتعرض
 بعرض عرضك أن تمضي إلى ضاردا بن ضمر الضبي وتخصمه بحضر
 أخضارنا وتعرض لي عليه فرضا الخضع وبضرع ويعوضني البعوض
 عن الضمان فاني ضعيف متضعف منهضوض من بين الضعفاء
 فاهتضمني بضوضناؤه قال فأقبل القاضي على خصمه وقال له
 إن خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضبيعة فلما ولي أخذ
 الضادى بأهدابه وانشد

أيما من أقرض القاضي * له أرضي لكي يرضي
 اهذا في القضا فرض * بأن ترضني ولا أرضي
 قضى قاضيك في أرضي * قضنا ولت لم يقضى
 فأين المعوض المقرؤ * ضن لا عوضنا ولا قرضا
 ضعاف مهضم ضيتم * مضت ضيغتهم أيضا
 قال فاستعرج القاضي منه ضحكا فوقع له بالضبيعة

* خليفة آمن وعدل * في حال شغله باللهو والغزل *
 احتجب عبد الرحمن بقرطبه عن الناس سنين كثيرة في أكل وشرب ولهو وطرب
 فدخل عليه بشئ من له عليه ادلال فقال يا أمير المؤمنين اشتغلت

بالله وما قلده من أمور المسلمين وفوض اليك من القيام بهم
 والنظر في مصالحهم ودعى حق الله فيهم فقال يا هذا السئال آمنة
 قال نعم قال فاضحك بعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال
 فما تريدون مني * ودخل على هذا الخليفة يوماً ارسال الافرنج
 وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما يرفعهم بسط لهم الحصن من باب قرطبة
 الى باب الزهراء قد فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره
 بأيديهم السيوف الطوال العراض محزنة يجمع بين سيف الآمن
 وسيف الأيسر حتى صادت كعقد الحنايا وأمر بالارسال ان يمشوا
 بين تلك في ظلالها كأنها سباط قد خطم من الرعب ما لا يعلم الا الله
 فلما وصلوا الى باب الزهراء فرش لهم الديباج من باب المدينة الى المقعد
 على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة حجاباً
 كأنهم الملوك فعودا على كراسي مزخرفة عليهم الديباج والمدير
 فلما انصروا حاجباً الاستدوا له يتحنلون انه للخليفة فيقال لهم
 ارفعوا رؤسكم هذا عهد من عبيد الى ان وصلوا الى الشام فوشة
 بالرمل والخليفة في وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصبا ساوي كل اعلى
 اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرف وبين يديه مصحف
 وسيف وثار فقبل للرسل هذا السلطان فسيده والفرح رأسه بهم
 قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله أمرنا يا هؤلاء ان ندعوكم الى هذا
 وأشار الى المصنف كتاب الله فان ابستم فهذا وأشار الى السيف
 ومصيركم اذا قتلناكم الى هذا وأشار الى النار فملوا منه رعباً
 وأمر باخراجهم ولم يبدوا كلاماً فصباحوه على ما اراد هكذا هكذا
 يُعز دين الله والا فلا * ومن باب النصائح ما كتبتنا به
 الى السلطان عز الدين الغالب بأمر الله كما وس جواباً عن كتاب
 وصل بنا منه ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وصل الالهة السلطان
 العالي بأمر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي

فَيَتَعَيْنُ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِالْوَصِيَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالنَّصِيحَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ
 عَلَى قَدَرِ مَا يُعْطِيهِ الْوَقْتُ وَيَحْتَمِلُهُ الْكِتَابُ إِلَى أَنْ يَقْدَرَ الْاجْتِمَاعُ
 وَيَرْتَفِعَ الْحِجَابُ فَتُصَوِّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الدِّينُ
 النَّصِيحَةُ قَالُوا الْمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلَا أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ
 وَعَامَتَهُمْ وَأَنْتَ يَا هَذَا بِلَادِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قَدَّرَكَ اللَّهُ هَذَا
 الْأَمْرَ وَأَقَامَكَ نَائِبًا فِي بِلَادِهِ وَمَتَّحَكَمًا بِمَا تَوْفَّقَ إِلَيْهِ فِي عِبَادِهِ
 وَوَضَعَ لَكَ مِيزَانًا مُسْتَقِيمًا تَقِيهِمْ فِيهِمْ وَأَوْضَحَ لَكَ مِحْجَةَ بَيْضَاءَ
 تَسْلُكُ بِهِنَّ عَلَيْهَا وَتَدْفُوهِنَّ إِلَيْهَا وَعَلَى هَذَا الشَّرْطِ وَلَا ذِكْرَ وَعَلَيْهِ يَابِعَتَا
 فَإِنْ عَدَلْتَ فَلَكَ وَلَهُمْ وَإِنْ جُرْتَ فَقَعْلِكَ وَعَلَيْهِمْ فَأَخَذَ أَنْ أَرَاكَ
 غَدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَخْصَرِ النَّاسِ أَعْمَالًا وَلَا يَكُونُ
 شُكْرُكَ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ اسْتِثْوَاءِ مَمْلُوكِكَ بِكُفْرَانِ النِّعَمِ
 وَاسْتِظْهَارِ الْعَاصِي بِتَسْلِيْطِ نَوَابِ السُّوءِ عَلَى الرِّعْيَةِ الضَّعِيفَةِ
 فَيَتَحَكَّمُونَ فِيهِمْ بِالْجَهَالَةِ وَالْإِغْرَاضِ وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ *
 فَيَا هَذَا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَطَعِ الثَّيَابَةَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ نَائِبُ اللَّهِ فِي ظِلِّهِ
 وَظِلُّهُ الْمُدْرُودُ فِي أَرْضِهِ فَانْصِفِ الْمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ وَلَا يَغْرِزْكَ
 أَنْ وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ سُلْطَانَكَ وَسَوَّى لَكَ الْبِلَادَ وَوَرِثَاطَهَا مَعَ أَقَامَتِكَ
 عَلَى الْحَاكِمَاتِ وَالْجُورِ وَتَعْدَى الْحُدُودَ فَإِنَّ ذَلِكَ الْإِتْسَاعَ مَعَ بَقَائِكَ
 عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَهْمَالٌ مِنَ الْحَقِّ لَا أَهْمَالٌ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ
 تَقِفَ عَلَى أَعْمَالِكَ الْآبِلُوعِ الْأَجَلِ الْمُسَمَّى وَتَقْصِلَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي سَافَرَ إِلَيْهَا
 آبَاؤُكَ وَأَجْدَادُكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ النَّادِمِينَ فَإِنَّ النَّدَمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 غَيْرُ نَافِعٍ يَا هَذَا وَمِنْ أَشَدِّ مَا يَمُرُّ عَلَى الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ
 رَفَعَ التَّوَاقِيسَ وَالتَّظَاهَرَ بِالْكَفْرِ وَأَعْلَاهُ كُلُّهُ يَلِدُوكَ وَرَفَعَ الشَّرْطَ
 الَّتِي اشْتَرَطَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَامَامُ الْمُتَّقِينَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَلَى أَهْلِ الدِّمَةِ مَنْ أَنْ لَا يَجِدُوا فِي مَدِينَتِهِمْ وَلَا حَوْلَهَا كَنِيسَةً وَلَا دِينَارًا
 وَلَا قَلِيلًا وَلَا صَوْعَةً رَاهِبٍ وَلَا يَجِدُوا مَأْخِزَ وَلَا يَمْنَعُوا أَكْنَاسَهُمْ

أَن يَنْزِلَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُطْعَمُونَهُمْ وَلَا يَأْوُوا
 جَاسُوسًا وَلَا يَكْتُمُوا غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمُ الْقُرْآنَ وَلَا يَنْظُرُوا
 شِرْكَاءَ وَلَا يَمْنَعُوا ذَوِي قُرْبَتِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ أَرَادُوا وَإِنْ يَوْمُوا
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَقُومُوا لَهُمْ مِنْ عَجَالِ سَهْمٍ إِنْ أَرَادُوا الْجُلُوسَ وَلَا يَتَشَبَّهُوا
 بِالْمُسْلِمِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقٍ
 شَعْرًا وَلَا يَسْتَمْتُوا بِأَسْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَكْنَوْنَ بِكُنَاهُمْ وَلَا يَرْكَبُوا سُرُجًا
 وَلَا يَتَقَلَّدُوا سَيْفًا وَلَا يَتَخَذُوا شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ وَلَا يَنْقُشُوا خَوَاتِيمَهُمْ
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا يَبِيعُوا الْمَخْمُورَ وَأَنْ يَحْجَرَ وَأَمْقَادُ رُفُسِهِمْ وَأَنْ يَلْزَمُوا
 زِينَتَهُمْ حَيْثُ مَا كَانُوا وَإِنْ يَشُدُّوا الزَّنايِرَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَلَا يَظْهَرُوا
 صَهْلِيًّا وَلَا شَيْئًا مِنْ كِبَرِهِمْ فِي طَرَفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحْجُورُوا مِثْلَ الْمُسْلِمِينَ
 بِمَوَاتِهِمْ وَلَا يَضْرِبُوا بِالْأَفْوَسِ الْأَضْرَاقَ خَفِيفًا وَلَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
 بِالْقِرَاءَةِ فِي كُتُبِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَضَرِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحْجُرُوا شَعَائِرَ
 وَلَا يَرْفَعُوا مَعَ مَوَاتِهِمْ أَصْوَاتَهُمْ وَلَا يَظْهَرُوا الثَّرَانَ مَعَهُمْ وَلَا
 يَشْتَرُوا مِنَ الرِّبْقِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ خَالَفُوا فِي شَيْءٍ
 مِمَّا شَرَطَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَقَدْ حَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا يَحِلُّ مِنْ أَهْلِ الْمَعَانِدَةِ وَالشُّقَا
 فَمَهْدِ أَكْثَابِ الْأَمَامِ الْعَادِلِ عَمْرٍو لِلْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَتْ كِنِيسَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَجُوزُ دِمَاجُهَا مِنْهَا فَدَرَكَايَ
 تُرْشِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَزِمَتِ الْعَمَلُ بِهِ وَالْإِسْلَامُ * وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ابْنُ
 إِذَا أَنْتَ أَعَزَّ زَيْتُ الْمَهْدِيِّ وَسَبْعُهُ * فَأَنْتَ هَذَا الدِّينَ عَزَّ كَمَا نَدْعِي
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَتَرْكُهُ * فَأَنْتَ مُدَلِّ الدِّينَ بِحَفْضِهِ وَضَعَا
 فَلَا تَأْخُذْ بِالْأَلْقَابِ زَوْرًا فَإِنَّهُ * لَسْأَلُ عَنْهَا يَوْمَ يَحْجَمُكُمْ جَمْعًا
 بِقَالَ لِعِزِّ الدِّينِ أَعَزَّ زَيْتُ دِينِهِ * وَسْأَلُ دِينَ اللَّهِ عَنِ عِزِّ كَرِطَا
 فَإِنْ شَهِدَ الدِّينَ الْعِزَّ يُرْجِعُكُمْ * تَكُنْ مَعَ دِينِ اللَّهِ فِي عِزِّهِ شَفْعًا
 وَإِنْ قَالَ دِينَ اللَّهِ كُنْتُ بِمُلْكِهِ * ذَلِيلًا وَاهِلًا فِي مِادِيهِ صَرْعًا
 وَمَا زِلْتُ فِي سُلْطَانِهِ ذَاهِكَايَةِ * وَفِي زَعْمِي أَنَّهُ مُحْسِنٌ صُنْعًا

فَمَا حَجَّهَ السُّلْطَانُ أَنْ كَانَ قَوْلُهُ * كَمَا قُلْتَ فَلَسْتُ كُنْتُ لِمَا قُلْتَ الدِّعْوَا
 وَأَذْ مِنْ لِبَابِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُ بِنْتِي * تَجَاوَرَهُ عَنْ ذِيْنِكَ الضَّرْبِ وَالْقَا
 عَسَى جُودُهُ يَوْمًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ * فَيَبْرُزُ عَفْوُ اللَّهِ بِذَفْعِهِ دَفْعًا
 فَيَارْتَبُ رَفْعًا بِالْجَمِيعِ فَيَا لَهَا * إِذَا اجْتَمَعَ الْحَصَمَانِ مِنْ وَقْعَةٍ شَنْعَا
 فَانْتَ أَمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَأْسُهُمْ * إِذَا لَمْ تَزَلْ تَجْبِرُ لِدِينِ الْمُدَّصِدَا
 لَكُمْ نَائِبٌ فِي الْأَمْرِ أَصْبَحَ مَلْجَأًا * وَأَصْبَحِي لِأَهْلِ الدِّينِ يَقْطَعُهُمْ قِطْعًا
 فَمَا لَكَ لَمْ تَعْلَمْ وَأَسْمَكَ غَالِبًا * وَمَا لَكَ لَمْ تَعْلَمْ إِذَا آثَرُ النِّفْعَا
 فَيَا لَهَا السُّلْطَانُ حَقَّقَ نَصِيحِي * لَكُمْ وَأَرْعَى مِنْكُمْ لِمَا قُلْتُمْ سَمْعًا
 فَانِّي لَكُمْ وَاقِعٌ أَنْصَحُ نَصِيحًا * أَذْوَ الرُّذَى عَنْكُمْ وَأَهْنَعُ مَنَافَا
 وَاجْلِبْ لِلْسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْمَعَارِ وَالنِّفْعَا
 * (حِكْمَةٌ مَشْهُورَةٌ) * أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَتَى بِمَجْدٍ وَاجِلِ الطَّلَبِ
 مَا حَصَلَ خِدْمًا * شَرُّ الْعَمَلِ مَا هَدَمَ نَحْرًا وَشَرُّ الطَّلَبِ مَا قَبِضَ ذِكْرًا * الْحَكِيمُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لَفَقْدِ النِّصْرَةِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ وَالْخَوَادِمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ
 لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ وَطَلِبُ الْحِزَاءِ وَالشَّعَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شُجَاعَتُهُ لِقَوَاعِدِ الْفِرَادِ
 وَفَقْدُ الْأَنْصَارِ وَالْقُصُوفُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَمْتُهُ كَلِمَةً لِسَانِهِ وَقَلَمُهُ بَيَانَهُ
 وَالْمُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَافُهُ لِمُضْعَفِي يَدِهِ وَقُوَّةُ خُصْمِهِ وَالْحَيِّثُ
 مَنْ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ لِمَنْزِلِ مَعُونِهِ أَوْ حَذَفُ مَوْنِهِ * مَنْ خَانَ أَخَاهُ زَهَدًا
 فِي أَخُوْتِهِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ خَرَجَ مِنْ مَرُوءَتِهِ * وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ
 ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِزْقِ الْبَزَارِ وَأَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَرٍ الْمَعْدِلِيُّ نَبَا السَّمْعِيلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ نَبَا
 أَبُو يَحْيَى بْنُ إِسْدَاقِ الْمُرُوزِيِّ نَبَا مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ بَكْرُ بْنُ حُبَيْشٍ
 أَنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا تَعُودُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ
 وَأَنَّ فِي الْوَادِي لِحَيَّاتٍ تَعُودُ الْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ لَحَبَّ كُلِّ يَوْمٍ
 سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنَّ فِي الْحَبِّ لِحَيَّةٍ تَعُودُ لِحَبِّهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ
 الْحَيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ حَيَّةٌ إِلَى آخِرِهِ فَيَقُولُونَ أَيْ رَبِّ

بدي بنا قبل عبدة الاوثان فقال لهم ليس من يعلم من لا يعلم * وروينا
من حديثه ايضا عن ابن رزق قال حدثنا ابو محمد بن جعفر بن محمد بن
نصر المجلدي حدثني ابراهيم بن بشار الصوفي الحراساني خادم ابراهيم
ابن ادهم قال وقف رجل مرة على ابراهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحاق
لما حجت القلوب عن الله عز وجل فقال لانها احبت ما ابغض الله
احبت الدنيا ومالت الى دار الفرور واللهو واللعب وترك العمل
لدار فيها حياة الابد في اعيم لا يزول ولا ينقد خالدا مخلدا في ملك
لانفاذ له ولا انقطاع * ومن باب النسب ما قاله ابن الرومي في
حلاوة الحب ومرارته قال ابو بكر الصند لا في في روايتنا
انشدنا احمد الكاتب قال انشدني ابن الرومي *
وازدني الفجر يندو قبل اشبهه * واقل الغيث قطره ثم ينسكب
فمثل ذلك وذو العاشقين هو * بالمرج يندو وبالادمان يلهث

وبلسان الوسوسة في هذا الباب

الحب حلو امرته عواقبه * ومباحب الحب صبت القلب ذائبه
استودع الله من بالقلب دغى * يوم الرحيل وذمغ العين سائله
ثم انصرف وداع الحب هتفي * ارفق عليك فقد عزت مطالبه

ولنا في هذا الباب

الحب حلو اذا ما حبينا وصلا * كما يثمر اذا محبوبنا هجر
منوع الطعم في الحالا فهو كمثل الماء يتبع لون الكا ان نظرا
وقال الحسن بن هانئ

او اثل الحب حلاوات * و آخر الحب مرارات
ومشغ الحب دواعي الرد * ومنهل الحب بلبات
كم قد ابادت من مشير * امسوا وهم في التراب
فسوان دام بناذ الهوى * اموت والله كما ماتوا
ولبعضهم

الحب يترك من آت مد لها * حيران أو يقضي عليه فيسرع
وقال الآخر

ألا قاتل الله الهوى كيف يقتل * وكيف بأكد المحب أن يفعل
فلا تعدلوني في هوى فاني * أرى سورة الابطال في الحب
وقال أبو حفص في هذا الباب

ليس أمر الهوى يدبر بالترأ * ولا بالقياس والتفكير
إنما الخبث والهوى خطرات * محدثات الأمور بعد الأمور
ليس خطب الهوى غطيت سكر * ليس ينبسك عنه مثل خبير
ومن قول السكيت في هذا الباب

الحب فيه خلاوة ومرارة * سائل بذلك من تطعم أو سقى
ماذا أقبوس معبسة ونعيمها * فيما مضى أحد إذا لم بعشق
وقال بعضهم فيه

رأيت أبا الحب الذي ليس يقصر * يقال له أغني وإن كان ينصر
ويحبط كالعسواء في حالك الذي * سواء عليه السهل والشغل
ومن باب طعم الحب

والحب اغصنا تراها نظيرة * وفي طعمها للذائقين دغاف
رأيت المنايا في عبون أو أسر * تميث بها الأرواح وهي ضعاف
ومن ذلك

وقيل الهوى عذب فلما وردته * وردت كربها لا يسوغ لشاربه
وانني رأيت الدهر حين صحبته * محاسنه مفروقة بمعايبه
إذا سررتني في أول الامر لم أزل * على حذر من حمة في عوافيه
ومن ذلك

الحب حلو الندم مر العقب * وأصعب الأدواء داء الحب
وصاحب الحب خليف الكرب * مدلة العقل عميد القلب
(رواها تكملة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جرى على الشكر بنو زيد)

رويتنا من حديث الواحدية قال نباحد بن عبد الجبار العطار
 نباحد بن بكير بن محمد بن اسحاق بن عيسى بن عبد الله بن عبد الله
 ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال قلت لابي عبد الله
 عن عروة بن الزبير قال رأت عائكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل
 مقدم ضمضم على قبري بمكة ثلاث ليال رؤيا اعظمها فبعثت الى اخي
 العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي لقد رايته الليلة رؤيا لدخول
 علي قومك شر وبلاء قال وما هي قالت رايته فيما يرى النائم ان رجلا
 اقبل عليه بغير له فوقف بالانبطع فقال انفروا يا آل عذراء الى مصارعكم
 في ثلاث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم اري بعير دخل به المسجد واجتمع
 اليه اناس ثم مثل به بعير فاذا هو على رأس الكعبة فقال يا آل عذراء
 انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعير مثل به على رأس ابي قبيس فقال
 انفروا يا آل عذراء الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من
 رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارضفت فيما
 بقيت دار من دور قومك ولايت الا دخل فيه بعضها قال العباس
 والله ان هذه لرؤيا فاكتمتها قالت وانت فاكتمتها فخرج العباس من عندها
 ولحق الوليد بن عتبة وكان له صديق فذكرها له واشتكى منها اناها
 فذكرها الوليد لابنه فتحدث بها ففشي الحديث قال العباس فعذرتني
 لا طوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون
 عن رؤيا عائكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل حتى حدثت هذه التهمة فيكم
 فقلت وما ذاك قال رؤيا رأتها عائكة بنت عبد المطلب اما رضىتم
 ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ نسائكم مترصين بكم هذه الثلاث التي ذكرها
 عائكة فان تكن عائكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا عنكم كتابا
 اكذب بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه من كبير شيء الا اتني
 بخبر ذلك وانكرته قلت ما رايته شيئا ولا سمعته بها فلما امسيت
 لم يتبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتني فقلن صرتم مثل هذا الفاسق

أَنْ يَقَعَ فِي رَجَالِكُمْ ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلِ النِّسَاءُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ لَيْسَى
 ذَلِكَ عِتْرَةً فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَنِي وَمَا كَانَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ عِتْرَةٍ
 إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ مَا قَالَ فَلَا تَعْرِضْنِي لَهُ فَإِنْ عَادَ لَا كُفَيْتُكَ فَعَدُوٌّ فِي
 الْيَوْمِ الثَّالِثِ اتَّعَرَّضْتُهُ لِيَقُولَ شَيْئًا فَأَشَاطَمَهُ فَوَاللَّهِ أَنِّي لَتَقْبَلُ نَحْوَهُ وَكَانَ
 رَجُلًا حَدِيدَ النَّظَرِ حَدِيدَ اللِّسَانِ أَذْوَلِي نَحْوِ الْبَيْتِ يَشْتَدُّ ففَلَحَتْ فِي نَفْسِي
 مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ أَكَلْ هَذَا أَفَرَأَيْتَ أَنَّ أَشَاطَمَهُ وَإِذَا هُوَ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ
 سَمِعَ صَوْتِ عَمْرِو بْنِ ضَمْضَمِ الْغَفَارِيِّ وَهُوَ يَضْرُجُ بِبَاطِنِ الْوَادِي وَاقِفٌ
 عَلَى بَعِيرِهِ بِالْأَبْطَحِ قَدْ قَدَّرَ حُلَّهُ وَشَقَّ قَبْضَتَهُ وَجَدَّعَ بَعِيرَهُ يَقُولُ يَا مُعَسِّرَ
 قَرِيشٍ اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ أَمْوَالِكُمْ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ وَتَجَارَتُكُمْ قَدْ عَرَضْتُهَا مَجْدًا
 وَأَصْحَابُهُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ فَشَغَلَهُ ذَلِكَ عَنِّي وَشَغَلَنِي عَنْهُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ
 وَتَجَهَّزَ النَّاسُ سَرَاءً وَفَالُوا أَبْطَحُ مَجْدًا وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَكُونَ كَعِيرِ بْنِ
 الْحَضَرَمِيِّ كَلَّا وَاللَّهِ لَيُعْلِنَنَّ عَيْرُ ذَلِكَ فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَمَّا خَارِجًا
 وَأَمَّا بَاغِيًا مَكَانَهُ رَجُلًا وَأَوْعَيْتُ قَرِيشَ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ
 فَأَصَابَتْ قَرِيشَ مَا أَصَابَ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِ أَشْرَافِهِمْ وَأَشْرَجِيَاءِ بَرْتَمِمْ
 قَالَ ابْنُ نَجِيحٍ كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ قَدْ أَجْمَعَ الْقَعُودَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ثَقِيلًا
 فَأَنَاهُ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرِي قَوْمِهِ بِحِمْرَةٍ
 بِحُلَّهَا فِيهَا نَارٌ حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَسْتَجِرُّ فَاثْمَانَةَ
 مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ قِيَمَكَ اللَّهُ وَقِيَمَ مَا جِئْتَ بِهِ ثُمَّ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ
 وَكَانَ سَبَبُ تَشَبُّطِ أُمَيَّةَ عَنِ الْخُرُوجِ مَا رَوِيَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ
 الْوَاحِدِ قَالَ نَبِيُّ ابْنِ نَضْرَةَ أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَطَاءٍ
 أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بَنِي مُنْبِعٍ نَبِيُّ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الذُّوْرِيَّ نَبِيَّ خَلْفٍ
 ابْنِ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَشْرَافُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَانْزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ
 وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ
 فَقَالَ أُمَيَّةُ لَسَعْدٍ انْظُرْ إِذَا انْصَهَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَعْتَ

فبينما سعد بطوف اذا ناه ابو جحل فقال من هذا الذي يطوف معك
 بالكعبة فمال سعد فقال ابو جحل يطوف بالكعبة أمثا وقد أوتيت
 فيها وأمنيتا به قال نعم فلا حياء بينهما فقال أمية اسعد لا ترفع صوتك
 على الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له ستر والله لن منصني
 ايطوف بالبيت لا قطعن متجرك الى الشام فجعل أمية يقول اسعد
 لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضبت سعد فقال دعنا عنك
 فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اباي قال نعم
 قال والله ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال
 اخي التثري قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت
 والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح فقالت للمرأة
 اما ذكرت ما قال لك اخوك التثري فقال له ابو جحل انك من اشرف
 اهل الوادي فستر معنابو ما او يومين فسار معهم فقتله وقد
 ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل أمية بن خلف وغيره
 فيها * (قدوم حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه) روي عن
 الزهري عن الحسن بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف
 عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر رضي
 معهما ذوالكيلان الحميري بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة وجاء
 ملتحج فيها قيس بن هبيرة المرادي وقه جمع عظيم من قومه فيهم
 الحجاج بن عبد يعوف وجاء صاحب بن سعد الطائي في عدد كثير
 من طي وجاءت الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جذب بن عمرو
 ابن هجمة الدوسي وفيهم ابو هريرة اليماني قيس فاما ابو بكر رضي الله
 مبصرة بن مشروق العبسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فاما
 ربيعة وعيم فانهم كانوا بال عراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهد
 منهم وكان اعظمهم واجلهم اهل اليمن فمن هناك كثير وابا الشام
 وكانوا ساكنها واهلها * ومن باب السبب

ابو بكر
 والله
 خير
 الله

وما ستر في اني اطيق تصبيرا * ولا اني امسيت خلوا من الحب
 اذا ما سالت الله عنك تسلياً * فليست حقيقة بالاجابة من في
 السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموحدة
 عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال
 حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة
 الفضاء الصافية الاضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكان
 الزلفي والنظر الاجلي ما ستر في اني اطيق تصبيرا عن الحقوق ولا
 اني خلون تعلق الهوى والاشتياء اليه وكيف لا يكون ذلك مني
 وهو اصلي وكلّي ولما تخيلت الاغراض منه عني بطول الحبس في عالم التركيب
 الامثل تعطين التخليص والتشهير اردت اقامة الحجّة على كل خاطر
 يحرمني عن العدول عن هذه الحجّة وعلت اني لا بد لي من الرجوع اليه
 والنزول عليه والتخليص من هذه السدفة الترابية واقع على كل حال
 والاقا في عالم الفساد على الدوام محال سالت الله في السلوان عن هذا
 التعلق بالتضرع والالاباة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة *
 فارضيت الفريدين ههنا وكيف يسلف فرج عن اصله ولولاه ما غدا
 الماء ولا امتدت اليه الاقياء * ومنه قول الآخر *
 بُعِثَ في قومي بذلي في الهوى * وكم من دليل في الهوى يكسب العرا
 اذ اكنتم هوى فاجعل الذلجنة * فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزا
 السمل في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس
 عبره اهل الحجاب بذلته لمجانسه وشكله فقال لهم ليس الامر كما ترغمون
 فان التعلق وان كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله خلق آدم على
 صورته وليس كمثل شئ والتجلى في الصور مشروع والمناسبة في صور
 التجلي وهو روحها ومجتهما نتج مجته ومجته تودث كون الحجّة من
 حيث هو خبيث له سمعاه وبصراً فاي عجز واي قوة واي عظم
 يقاوم عزم من هو مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكم من دليل في الهوى

يكسب العزَّاء ذلَّ الهوى جنة لهذا العزَّاء يتعلق الذمُّ به دونهُ يقول
 وإذا رأيت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواساة فيرى أن ذلك
 من كبر نفسه وهذا في جناب الحق غير لائق * ومن باب النسب قولنا
 ألا يا نسيم الريح بلغ مها نجد * باني على ما تعلمون من العهد
 وقول لفتاة المحي موعدا للحمي * غديّة يوم السبت عند ربنا نجد
 على الربوة الحمراء من جانب الصقور * وعن ابن الأفلح والعلم الفرد
 فإن كان حقا ما تقول وعندها * التي من الشوق المبرح ما عذري
 اليها ففي حرم الظهيرة نلتقي * بخميتها سرّا على اصدق الوعد
 فنلتقي ونلتقي ما نلنا في من الهوى * ومن شدّة البكوى ومن ألم الوجد
 أضعفت أخلاصا بشرى ميامي * انطلق زمان كان في نقطة سعد
 لعل الذي ساق الأمانى يسوقها * إلى فيهدي روضها إلى جنان الزرد

* (خسر اسحاق بن طلحة بن عبد الله مع خرقه بنت النعمان بن المنذر)
 رويتنا من حديث الميمية قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 أحمد بن زيد الاصغر بن باعلى بن حرملة التميمي سقاضي واسط عن مالك
 ابن معول عن الشعبي عن اسحاق بن طلحة بن عبد الله قال دخلت على
 خرقه بنت النعمان بن المنذر وقد ترهّبت في ديرها بالحيرة وهي في
 ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط قلت يا خرقه كيف رايت في الدنيا
 غيرات الملك قلت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا امس انا نجد في الكوفة
 انه ليس من اهل بيت يعيشون في حبر الا سيعقبون بعدها غيرة
 وان الدهر لم يظلم لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان
 على ابواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياهم
 شيئا اصابوا من دينه مثله وقد قلت في ذلك شيئا فقلت ما هو فقال
 بيتنا نسوس الناس والامر امارنا * اذا نحن منهم شوقه ننصف
 فاف لدينا لا يدوم سرورها * تقلب تاراي بنا وتصرف
 وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال نبا على بن داود الغنطري قال نبا

يحيى بن بكير بن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن مطهر
ابن عبد الله بن خطيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان داود عليه السلام كان فيه غير شديدة وكان اذا خرج أغلق
الابواب فاطلعت يوماً امرأته الى الدار فاذا برجل وسط الدار
فقال من انت من اين دخل هذا والله لنفصحن عند داود فلما جاء داود
قال له من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع الحجاب
فقال والله انت امير الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه
وظلعت عليه الشمس فامر سليمان عليه السلام الطير ان تفضله باخفها
ففعلت فاطلت عليهم الارض فامرها ان تقبض جناحها حياء
قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قالت
وغابت يومئذ النجوم **ع** خبّر عبد الواحد بن زيد مع ابراهيم
روينا من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن ابراهيم الدورقي
بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن يونس بن ابي داود بن علي
بن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من عند
من الذي خلقتي وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم منزلة جاور
ملكته كل شيء فنتى بذوق العبد الانس بالله قال اذا صفت
الوحد حضرت المعاملة قلت فنتى تصفو الوحد قال اذا اجتمع لهم
تصافوا في نعمة قلت فنتى تخلص المعاملة قال اذا كان فيهم واحد
قلت كيف تعبدت في الوحدة قلت خلوة الوحدة تستويها
من نفسك قلت فنتى ما يجد تعبد من الوحدة قال الراحة من
نفسه واستل من شرهم قلت فانتبعان على قلة الطعام قال بالخير
واظفر في كسرة قال زدتى قال كل حلا لا وارقد حيث
تريد فانتبع من الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد
راحة قلت سمعنا في الجنة قلت لو تحللت من الدنيا وتعلق
في من تصبو به فانتبع على الارض عثر وخاف النصوص

فتعلقت فيها وتخصنت بمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم
 سراق العقول فحفت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا
 صافى عليه الارض واحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان
 يرتحل الى ربه قلت ياراهب من اين تأكل قال من زرع لم ابدؤه بذرة
 اللطيف الخبير الذي نصب الرخاياتها بالطمين و اشار الى ضربيه
 قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا بلا اهبة
 ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه
 فبكى قلت وما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احق
 فيها على وفكرت في قلعة الزاد وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى النار
 قلت ياراهب بم يستجلب الخرن قال بطول الغربة وليس الغريب من
 مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الفساق ثم قال
 ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم الناس ثم يستغفروا لله
 لجفت في الخنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين
 كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم
 تفر عنها فكلها كمثل الجنة لئن مشى والسم في جوفها ثم قال الراهب
 يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا يجوز الا اله الا الله
 الابنور الاخلاص ان الفضة السوداء لترخف بالفضة البيضاء
 ثم قال عند تصحيح الغنى ثم يغفر الله الكبار فاذا غرر العبد على ترك
 الآثام انشده من السماء الفسوح والدعاء المستجاب الذي تحركه
 الاحزان قلت فاكون معك ياراهب واقم عندك قال ما اصنع
 بك ومعى معطى الارزاق وقابض الارواح يسوق الى الرزق
 في كل وقت لم يكلفني جمعة ولم يقدر على ذلك احد غيري *
 ورويت ايضا من حديث ابن ثابت قال انا على بن احمد الرزاز بنى
 ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش بن محمد بن يحيى حدثني جعفر
 بن ابي جعفر الرزقي قال كتب ابراهيم بن ادهم الى اخيه له السلام

أما بعد فإني أوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرضى غيره
 ولا يدرك الغنى إلا به من استغنى به عن وشيع وزوى واشتغل عندما أبصر قلبه
 عما أبصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبرا فافرضي بالملأ الصالح منها
 أما لا يدله منه من كسرة يشد بها صلبه ونوب يوارى به عورته
 اغلظ ما يجد واخشه * ورويتنا من حديثه أيضا قال حدثنا محمود
 ابن عمر العكري أنا علي بن الفرج بن روح نبا عبد الله بن محمد بن
 أبي الدنيا نبا الحسن بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكماء إلى أخيه
 أما بعد فاجعل القنوع ذخرا تبلى به إلى أن يفتح لك باب يحسن
 لك الدخول فيه فإن الثقة مع القانع لا تحذل وعون الآله مع
 ذوى الأناة وما أقرب الصنع مع الملهوف وربما كان الفقر نعمة
 من آداب الله وخبرة في العواقب والخطوط ثمرات فلا تحل على عمر
 لم تدرك فانك تدرها في أوانها غدية والمدر لك اعلم بالوقت الذي
 يصلح فيه لما تؤمل فتق بخبرته لك في الأمور كلها والسلام
 ومن حديثه أيضا في روايتنا قال نبا محمد بن عبد الملك بن بشران
 أنا دعلي بن أحمد نبا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون العدوي
 نبا عمرو بن الحبيب نبا يعلى بن الأشدق نبا عبد الله بن جرادة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الأعمى من عمى بصره ولكن الأعمى
 من تعمي بصيرته * ورويتنا أيضا من حديثه قال نبا الحسن بن عمر
 ابن برهان نبا عبد الباقي بن نافع نبا بشر بن موسى نبا عبد الله
 ابن صالح قال كتب رجل إلى محمد بن السماك صنف لي الدنيا فكتب إليه
 أما بعد فإن الله حفرها بالشهوات ثم ملأها بالآفات فخرج حلالها
 بالرييات وحرامها بالنتعات فحذر لها حسب وجرامها عذاب شفر
 إذا امتحن الدنيا لبت تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق
 رويتنا من حديثه أيضا قال نبا حماد بن الحسن بن عنبسة
 نبا سيار بن حاتم الغنوي نبا جعفر بن سليمان الضبيعي نبا هشام

الذستوائي قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعملون الدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها الا بالعلم ويحكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيقون
يوشك رب العلم ان يطالب علمه ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى
ظلمة القبر وضيقه * ولما في القبر والتحريض على الغرس عليه بن
متر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذابان وما بعد
في كبر اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر
من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه اشنين وغرس على كل قبر
منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا *

في القبر اسرار يراها الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف
فاذكر وا فان كل امر * بفعله في القبر مضروب
هذا الذي اذكره عندنا * وعند اهل الكشف معروف
عاينت قوما عذبوا في الصدا * كان لهم نقص وتطيف
فهل لعضن البان من غارس * بقبرهم ففيه تخفيف
ماد امر رطبنا يا نعا اخضرا * ولم يقدر بالعضن تجفيف
تاسبا فانه لم يقل * بانه عليه موقوف
وفي تاسينا به عظمة * منجية منه وتشریف

ولما في قوله تعالى فلا يا من مكر الله
من آمن المكر من الله * فامنه المكر من الله
هذا الذي يا من من مكره * هل جاءه وحى من الله
كيف له بالآمن من مكره * جراءة منه على الله
هذا كجبريل على قربه * لا يا من المكر من الله
فلذجنب الله واستتره * وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدق عبد اتى * بكاه شوقا الى الله
روينا من حديث القسري رحمه الله قال لما ظهر على البليس ما ظهر طفق خيرا

وميكائيل عليهما السلام يتيان زماناً طويلاً فإوحى الله تعالى إليهما
 ما لهما يتيان كل هذا البكاء فقالا يارب لانا من مكرك فقال الله تعالى
 هكذا أكونا لانا ما مكرى * كنت ببغداد في سنة ثمان وستمائة
 فرأيت في النور ليلة الحادي عشر من رمضان قد فُتحت أبواب السماء
 وفتحت خزائن المكر ونادى منادي بماذا أنزل الليلة من مكرهه ~

فاستيقظت فرجاً حاراً رأيت * (زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث)
 رويتنا من حديث الواسطي هو ابن عبيد الله قال بنا عيسى أخبرني
 علي بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن النعمان بن عبد الله بن الزبير
 بن جعفر بن أشعث بن بشير بن عاصم أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث
 أنه سمع كعباً قال كان للعباس دار فلما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 أن يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ منه الدار فقال ليس
 لي ذلك سبيل أو اجعل بيتي وبيتك رجلاً فجعل بينهما ابني بن كعب
 فقال أبي أنه لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت
 أرضه لرجل فأخذها منه سليمان عليه السلام فقال له الرجل الذي
 أخذت منك خیرام الذي أعطيتني قال بل الذي أخذت منك فقال
 له في لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على أن لا يسأله شيئاً كثيراً
 فسأله شيئاً كثيراً فتنصم هو وسليمان في ذلك إلى ربه عز وجل فأوحى
 الله إليه أن كنت إنما تعطيها من عندنا فأعطه حتى برضى فرضى
 العباس وقال أما إذا كان ذلك كذلك فإني قد جعلتها صدقة

منى * (ذكر نبوة) * باجتناب صفاته *
 روي عن ابن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عبد الوارث بن هاشم بن جعفر
 بن يزيد الحمصي عن أسماء بنت عميس الحمصية قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول بنس العبد عبد تخيل واختال ونسى الله تعالى
 بنس عبد سها ونسى المقابر والبدل بنس العبد بنسى وعنا

ونسي المبدأ والمنتهى بنس العبد عبد الجليل الدين بالسبها بنس العبد
عبد طمع يقوده بنس العبد عبد هوى يضلّه * رويك من حديث
الحمد قال بنا الحناي عن ابن أبي الحديد عن أبي بكر عن أبي موسى قال
قال أبو حازم من اعتدل يومه فهو مغبوط ومن غده شرب يوميه فهو
محروم ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان
فالموت خير له ومن كان غده أحسن يوميه ويومه أحسن من أمسه
فهو راجع معتنى به * رويك من حديث الحسن النبطي قال بنا أحمد بن نبل
الايامي بنا ابو معاوية الضرير بناد اود بن هند عن الشعبي قال لما
طلعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا امير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وقتلت شهيدا ولم يخلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غر غرته
والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لا فديت به من هول المطلاع
* رويك من حديث الحمد قال حدثنا محمد بن ابراهيم عن محمد بن احمد
عن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن الهيثم البدي بن ادم بن ابي اياس
بن اشعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان
رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فخذي في موضعه الذي مات فيه
فقال صنع رأسي على الارض فقلت ما عليك كان على الارض
او على فخذي فقال لا امرك ضعه على الارض فوضعت على الارض
فقال وبلى وبلى اني لم رحمي ربي * قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ دُرِّ
الْحُسَيْنِيِّ لَا بِي عَمْرٍو الْبَحْلِي فِي الْاِمَالِي لَا بِي عَلَى الْعَالِي *
تمتع من شميم عرار نجد * في بعد العشيّة من عرار
الاياحد آنفحات نجد * ورياروصه غب القطار
وعيشك ان يحل القوم نجد * وانت على زمانك غير زار
شهو زمتفصين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سدار

واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني ابي عن شبيب بن سعد عن
 علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من عشن فكم وعف وصبر غفر له واذا خالجه فلا تشد
 ماله انكروا سوادا يجذب فيه ولا يتركوا ذرة الفصول
 ان يكن عيب خذ مدد الشعر فغيب العيون شعر الجفون
 فقلت قلت القياس في الفقه وابته في الشعر فقال غلبه الهوى ملكه
 النفوس دعنا الى ذلك انشد ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه
 ان عاد قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهها
 او كان شعري مودعا غزلا * اخفته ورعا واظهره
 والله يعلم ما اتيت خبا * ان كثر العذال اوسموا
 ما ذا يعيب الناس من رطل * خلص العفاف من الانام له
 ان همت في حلم بغا حنة * زجرة همته فينبه
 يقظانه ومناحه شدرغ * كل بكل منه مشبه

وقال الآخر

كم قد طغرت من هوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس في حرام منه وطير
 كذلك الحث لا اتيان هوى * لا خير في نذ من بعدها كدر
 ومن الاخبار النبوية ما روينا من حديث اصعب بن زيد بن حمزة
 ان سمون بن محمد انا ابو شجاع محمد بن حمزة انه لوى انا ابو الطيب طاهر
 ان الحسن المطوعي انا احمد بن علي الله با محمد بن محمد المؤذن
 نباحه من سهل نباحه من زياد انا به سيار بن حاتم ابو سلمة
 اني نباحه من عبد بن ابو الفضل انا بن محمد بن النكدر عن جابر
 بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 اني نباحه من عبد بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 اني نباحه من عبد بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه

اني سمعته يقول في الدنيا باحثان يامنان فاته فاسأله ماذا عنى بقوله
 يا حنان يا منان فأتته فاسأله فيقول هل من حنان منان غير الله
 فأخذه من صفوف أهل النار فادخله صفوف أهل الجنة • وروينا
 من حديث مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اطعم أخاه من جوعه اطعمه الله عز وجل من عمر الجنة ومن سقاه من ظمائه
 سقاه الله من الرزق المختوم ومن كساه من عراء كساه الله عز وجل من خضر الجنة
 ولم يزل في حرز الله وجواره وكفاه ما بقى عليه منه شيء • وروينا من حديث
 البرقي ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الوراق بناخف
 ابن محمد بن احمد بن حاتم بن ابي كرامة الخزرجي النخعي انا عيسى بن موسى
 عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال ان تحت ما يحث خالفك وان تبغض
 ما ابغض خالفك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فان
 حلالها احبها وحرامها عقاب وان ترجع جميع المسلمين كما ترجع نفسك
 وان تخرج من الكلام فيما لا يعينك كما تخرج من الحرام وان تخرج من
 كثرة الأكل كما تخرج من الميتة • ومن محاسن الكلام •
 من جعل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام الدنيا
 وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال ايام الدهر ثلاثة يوم مضى
 لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرك محاله
 وما اهله فتعز من امسك الماضي وتزود من يومك الفاني لغد الآتي
 • كل يوم يشوق الى غد وكل امرئ ما يؤخذ بجناية لسانه ويد • خبرك
 ما استصليت به يومك ومثله ما استفسدت به قومك الحذر خير من الهدى
 لان الحذر يضعف المحبة والهدى ي تلف المحبة • اياك والهدى فان
 بكثرة الكلام يزل اللسان ويميل الاخوان ويبرم المجلس ويسأم الانبياء
 فاقبل المقال ونوق الآمال • من أفرط في المقال زل ومن استغف بالرجال
 زل • من قل كلامه بطن عيبه ومن كثراخراته حسن عيبه فاقصبر

من كلامك على التسبر وخذ في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب
 وتجمع على محبتك القلوب * من قبل توقيه كثرت مساويه * من حسنك
 طابت مراعيه * من حسن الاختيار الاخصا الى الاختيار * ما عز من ذل جلا
 وما سعد من شقي اخوانه * اذا شرف الخلق لطف النطق * اذا كرم ^{الشيء} الشئ
 حسنت الطوية * من اعز فلسه اذل نفسه * حسن اللقاء يولد حسن الاحاء
 من كرم حلم ومن لطف شرف * عادة الكفر ان تقطع مادة الاحسان المثل
 شر المنعين والباس احد النجتن * من لم يشكر الاحسان لم يكرم الخمران
 جهل يضعف محبتك خبر من علم يتلف محبتك * فتخص بلجل اذ انفع
 كما يتخصن بالعلم اذ انفع * من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي * قصر
 كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم * من قال بلا احترام اجيب بلا
 احتشام * من نكر الخطأ انكر الجواب * من لم يحل قيدا لم يسمع جملا فلا
 تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك معابه * لكل قول جواب ولكل فعل
 ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن سرا ولا تعودن نفسك الاما كنت لك
 آجره وبحسن عنك نشره * لا تحاج سلطانك ولا تلاح اخوانك * فمن
 حاج سلطانه فمر ومن لاح اخوانه هجر * اياك ومحاجة من يفنيك فمره
 وينفذ فيك اخره * اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه *
 او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها * اياك وما توحش به حر او تطلبه عد
 فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته ومن اكره الاعتذار شك في عذرتة
 ومن باب من لم تلحظ العيون لغيره وهو حرم الفضائل * ما رويناه
 من حديث ابن ثابت قال قال علي بن احمد بن محمد المقرئ وعبد الملك بن محمد
 ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن الحسين الآجري بمكة قال بنا بعض ^{اصحابنا}
 عن ابي الفضل الشكلي قال رأيت شابا في بعض الطريق وعليه خلق فكان في لم
 احفل به فالتفت الي وقال * لا تنب عني بان ترى خلقي *
 فانما الدر داخل الصدق * على جديده ولبس خلق * ومنتهى اللبس منتهى العلف
 ومن باب عز النفس بالغنى بالله ما رويناه من حديث ابن ثابت قال

انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال
 سمعت يوسف بن الحسن يقول سمعت زالنون يقول بينا انا سائر في
 بعض الطرق فاذا فتي حسن الثياب حسن الوجه اثر النجدي بين عينيه
 فقلت جسي من ابن اقبلت قال من عنده فقلت والي ابن قال الى عنده قال
 فعرصت عليه النفقة فنظر الى مفضيا ثم ولي عني وانشأ يقول
 وكاف بالله أمواله * تزداد اضغاثا على كفه * ومؤمن ليل درم *
 يزداد ايماناً على فقره * لا خير فيمن لو يكن عاقلاً * يمد رجله على قدره *
 وانشد ابن ثابت في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص الغاري قال
 انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله بن حميد لؤدب *
 رب ذي طمرين قد صبا من عالم شره * لا ترى الا غنياً * ولا يملك ذره *
 ثم لو قسم في شئني * على الله اكبره * وانشد في غير هذه الرواية من
 هذا الشعر بيتاً رابعاً في اوله وهو * رب ذي طمرين فينا * يا من العالم شره *
 ثم ساق الابن الشاذلي ثم ذكرناها * ومن باب كم من استغفار يحتاج الى استغفار
 رويت من حديث ابن ثابت قال نسا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
 انا محمد بن احمد بن الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن
 معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت وساك مروحوم قال يحيى هذا
 استغفر الله وقلبه فاجب وهذا مسكت وقلبه ذاك * سمعت بعض مشايخنا
 بقطيبة يقول وقد حضر معنا متشقق رأى منه الشيخ ما لم ترو عرق
 ما لم تعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبر الشيعر *
 (ومن الحكيم النافعة * والالفاظ الجامعة) * جود الرجل بحبته الى
 اضداده وبجله يبغضه الى اولاده * ونسيان البر يودى الى خطا الشكر
 من منع بره طوى شكره * لانشى الى من احسن اليك ولا تعن على من
 انعم عليك * من اساء الى المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب
 الامكان * ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق الانعام * من ز
 التقى فقد الحسنى * ما اقيح منع الاحسان مع حسن الامكان * اذا ذنبت فاعتد

واذا اذنب اليك فاعتقر بالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان
 الفضل * عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجور * حسن النية آثم والطرف
 وكبر المشقة اعظم فخر * واشرف * من غر من شجرة الحلم اجتنب عثرة العلم *
 رويت من حديث ابي بكر بن ثابت قال بنا انا ابو طالب بن يحيى بن علي
 ابن الطيب العجلي * جلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغان
 بها يقول سمعت ابا ذر بن عبيد بن معاذ الرازي يقول بذر امرى في
 سياحتي خرجت من الري فوقع في قلبي شأن المؤنة فتفكرت في نفسي
 فاذا بها تنف بهتف في قلبي اخرج ما في الجيب حتى يغطي بك من الغيب *
 وحدثنني ابو عبد الله المروزي بمروزي قال سمعت الشيخ ابا عبد بن شعيب
 نزيل بجاية يقول من عرفاه من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من
 الغيب رزقه من الغيب * وروي عن ابن ثابت قال انا عبد الرحمن
 ابن محمد النيسابوري * بنا محمد بن عبد الله بن مهملول الفقيه بنا احمد بن علي
 ابن ابي حمزة قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله النور
 وفيه شيء مما يكره الله عز وجل * رويت من حديثه ايضا قال انا محمد بن محمد
 ابن ابراهيم بن محمد البزار حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بنا ابو العباس
 احمد بن مشروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلاء وكان من عباد الله الفضائل
 قال سمعت بشرا يعني الكافي يقول لجلسائه سبحوا فان الماء اذا اساح
 طاب واذا وقف تغير واصفر * ومن حديثه قال انا احمد بن الحسن
 ابن السماك سمعت ابا بكر البرقي يمد مشق يقول سمعت ابا بكر الدقاق
 يقول بني اتمر هذا على اربع لانا كل الاعن فاقة ولا نسام الاعن غلبة
 ولا نسكت الاعن خيفة ولا نسلك الاعن وجد * وحدثننا ابن ثابت
 قال اخبرني فاعبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله المذكور
 قال سمعت ابا القاسم البصري يهزأ يقول من لم يكن في حاله قوتا وعقلا
 غنيا صناد وقته قوتا وجاته مواته * ولست من باب من التذبل لهوى
 لذيت الهوى من لذى كل جاهل * كما مره حلولى كل عاقل

فارت لا تخلي فؤادي من الهوى * ولا تخلي ما عشت من عذلي عاذل
تطيت لنا الذكرى اذا ذكرت لنا * فعيش الفتى في البين ذكر العواذل
فما اعذب التعذيب ممن احبه * فكيف مذاق الحب عند التواء
يلطفني لطفا وظرفا ورفقا * ويورثني الاقدام ضد التوازل
فما لي لا اهوى الهوى والذرة * وفيه اذا انصفت كل الفضائل
ولست من هذا الباب * لكل شخص هواه * في هواه ما يورى
ان النعيم بالهوى ليس النعيم بلوى * للحر من اناره * وسلب السبا القوى
والوحد والنها والتبرج من حكم الهوى * وصحة السلطان في ما قد ذكرناه الهوى
ومن باب من سأل اشياء من الهوى ما روينا من قول مجنون بني هاجر
وما سرتني آني خلي من الهوى * على ان في ما بين شرق الى غرب
فهذا دعائي كل يوم وليلة * بطول الليالي او اغيت في الترب
فلا خفف الرحمن ما لي من الهوى * ولا رفع الرحمن من حبكم جني
ولا خير في حب بغير بلية * ولا خير فيمن لم يمت من جلاله
ومن مع وجود اللذة به

مرارة الحب طعم الحب اسرها * وقد وجدت امر الحب آخذه
ومشقق جاء مشق ورايته منه * فلم يفر ان بكى حزنا وعذرا
ولا جعفر الشطر نحت

تجبت فانه الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب
واطبت ايام الهوى يومك الذي * يقدر فيه بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدث ان اخا الهوى * نجاسا لما فادح النجاسة من الحب
وانشدنا ابو القاسم بن مرتين لبعضهم

ولم فؤاد اذا اطال العذاب به * هاما استيقا الى لقا معذبه
يفد بك صب لوي يكون له * اعز من نفسه شيا فداك به
ولو هب في معناه * نعل الاجفان بالدمج * عمل الصهباء في الدمج
فلظبي يشرق له * مخرج الاحرار بالدمج

انت والاحفان ما لحظت * من فتور العين في حرج
ككيف ادعو الله اسأله * فرجا ممن به فرجى

(كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن يحثهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك)
بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرئ عليه كتابي
من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني اخذتكم
الله الذي لا اله الا هو فان الله كتب على المؤمنين الجهاد واهرم ان يغروا
خفاقا وثقا لا قال الله تعا جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد
فريضة مفروضة وبوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبيلتنا من المسلمين
الى جهاد الروم بالشام وقد ساروا الى ذلك وشكروا وخرجوا وحسنت في ذلك
نيتم وعظمت في الخير حسنتهم فساروا عباد الله الى فريضة ربكم والى احد
لحسنين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا
بحكم الكتاب او يؤذوا بالجزية عن يدهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم
وهدى قلوبكم وزكا اعمالكم وزرقكم اجر المجاهدين والصابرين بالسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرمي فخذنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن
ثابت البناني عن انس قال ابنت اهل اليمن جثا جثا وقبلة قبلة
اقر اعليهم كتاب ابي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراوته قلت الحمد واسمهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لبس الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
رسول المسلمين اليكم الاواني قد تركتم معسكرين لم يمنعهم من الشخص
الى عدوهم الا انتظارك فجهلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون
قال وكان كل من اقر اعليه ذلك الكتاب وينتفع من هذا القول بحسن
الرد على ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى انتهت الى ذي الكلاع
فلما فرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بسلاحه وفرسه ونهض
في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك واقر بالعسكر فابرخنا حتى عسكر

وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وساروا قدامه فاجتمعوا اليه قائم
 فيهم فخر الله واشتري عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان من
 رحمة الله اياكم ونيمة عليكم ان تبعث فيكم رسولاً وانزل عليكم كتاباً فاحسن
 البلاغ فعملكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى ملككم
 ما لم تكونوا تعلمون ورضيكم في الغي في ما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم
 اخوانكم الصالحون الى جملة المشركين واكتساب الاثم العظيم فليست من
 اراد معي النصر الساعة فقتر بعدد من اهل اليمن كثير وقد موأطى ابوبكر
 قال فرجعنا نحن فسبقناه بابا بام فوجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة
 ووجدنا ذلك العسكر فقدمت حير على ابوبكر ومعهانساؤها واولادها
 ففرج ابوبكر بمقدمهم فلما رآهم ابوبكر قال عباد الله الم نكن نتحدث
 فنقول اذا قبلت حير تحمل اولادها ومعهانساؤها نصر الله المسلمين
 ونخلد المشركين فابشر وايها المسلمون فقد جاءكم النصر من الله قال
 وجاء قيس بن حبيش بن مكشوح الرازي وكان من فرسان العرب في الجاهلية
 ومن اشرا فم واشدا ثم ومعه جمع كثير من قومه حتى اتى ابا بكر فسلم
 عليه ثم جلس اليه فقال لابي بكر ما تظن ببيعة هذه الجشود فقال ابوبكر
 ما كنا نظن الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول
 فان هذا البلوغ ليست ببلد خفي ولا كراع قال فخرج ابوبكر بمشي
 فدعا يزيد بن ابى سفيان ففقد له ودعا زمعة بن الاسود بن عامر بن
 بني عامر بن لؤي ففقد له واوصاهم وبعثهم كما ذكرنا في كتابنا هذا
 (كردم اخلاق دليل على طيب اعراق) رويانا من حديث المالك
 قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن نبال المصنعي بن الجذرد عن محمد بن عبد الله
 القرشي عن ابيه قال قال ابوالدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اُصبح
 الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيؤممه صالح وان
 كان عمله تابعا لهواه فيؤممه يوم شر (من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم
 كل امر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو اجدم) رويانا من حديث الديلمي

وعليه وجدهنا ابا بكر رضي الله عنه

محمد بن موسى من ابيه قال سمعت الاصمعي يقول قال حميد الطويل
 ما سائرت ثابثا البنا في حاجة قط الا كان اول ما يتبادر به سبيل
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته * ومن حديثه ايضا
 عن يزيد بن اسمعيل عن قبصة عن شفيان الثوري ان جعفر بن محمد
 قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره
 فاكثر من لاول ولا قول الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من
 الاستغفار قال شفيان فانتفعت بهذه المواعظ اما مسلم بن الحجاج
 فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله في
 التفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال * من راقب الله في
 مال القضاة حذر من سوء القضاء * روينا من حديث ابن مروان
 عن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال نظر شريح
 الى رجل يقوم على رأسه وهو يصنعك وشرح في مجلس القضاء فقال له
 تصنعك وانت ترا في انقلب بين الجنة والنار * وصية علي بن عبيد
 للمؤمن في الحسد * ذاو الحسد اذا وجد حسنه بقرعة بالتوبيخ
 وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا تصل
 اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك والنعمة
 انواع وضروب ما يبلى الله في النفس من السلامة وبعثت من العافية
 في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو في اعظم من نعمته
 التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كانه اجدى عليه في المريد
 وفي الحسد اثنان كمد يلم القلب وكدر يحد في العيش ورايت البغي
 من جمل المعرفة لسرة نصر الله لمن يعي عليه وهو من فروع الحسد وايالك ان
 تضيفه قلبك ليلة او تقيم به يوما واحدا فان صرعة متاجية لا تقال
 وكاد يكون بمنزل من حفظ الله وغير محصا بالصنع * (موعظة لبعض
 الاعراب * بما نزل اليه الديار من الخراب) * روينا من حديث الخياط
 قال حدثنا ابراهيم بن الجعيد بنا محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول

منه من غير ان يبايد كرمه ما تغيرت احواله وتبدد شمله لم يقول نزلت درو
 العبرة بعد الخبرة واياها السرور وفرة الاحزان ثم قال وانشدني ابو محمد
 الميموني * ان عسا الى القنا ومصيره * لتحقيق ان لا يدوم سروره
 وشرو فيكون آخره الموت * سواء طويله وقصيره

* (وحكمة ممن جعل حسن الصورة نعمة) * رويتنا من عند الامم
 قال قال بعضهم التمس حوائجك من صباح الوجه فان حسن الصورة
 اول نعمة تلقاك من الرجل * رويتنا من حديث المالكى عن ابراهيم الخزاز
 قال يار اودبن رشيد قال كان يقول عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه
 قالت المالكى محمد بن عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجبر قال قال
 بعض الحكماء صدرك اوسع منك فان تركت من ذمك امره من تحت
 ديانته تمت مريته لان الديانة تضده عن المحارم وتحث على المكام
 من الكرم حسن العفو عن سهل الذنوب وترك الجشع عن سوء العيوب
 الفعل نتيجة العقل والعقل نتيجة الشرف * كن بعيدا لهم اذا طبت كريمة
 الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت * ان من
 الشريعة ان تبجل اهل الشريعة ومن الضئيلة ان ترب اهل الضئيلة
 لا يزن هذلك في رجل حدث سيرته وارقت نصيب وثيرة وعرف فضيلته
 وبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضائله اوزن بصغير تستغفر
 له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت مهابا لا يكون فيه عيب ولا يقع
 منه ذنب واعتبر نفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تبحر فيها
 على حكم الهوى فان في اعتبارك بها واختيارك لها ما يرشدك لما تطلب
 احسن رعاية للرعا واقل على اهل البيت فان رعاية الحرمة تدل على كرم
 الشئمة والاقبال على ذوى المروءة يعرب عن شرف الهمة * احسن الى من كان
 له قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزن هذلك فيه سوء اذ بالذيل
 عنه فانك لا تحلوا في اضطنا عك له واحسنك اليه من نفس حرة تملك رعا
 ومكرمة توفي عنها فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر من زرع خيرا

حصداً آجراً ومن اضطلع آجراً استفاد شكره من شرائط المروءة
 أنه تنعفت عن الحرام وتنظف من الآثام وتنصف في الحكم وتكف عن
 الظلم ولا تطمع فيما لا يستحق ولا تستظل على من تسترق ولا تعين قوياً
 على ضعيف ولا تؤثر ديناً على شريف ولا تسق ما يعقب الوزر والاشم
 ولا تفعل ما يفتح الذکر والاشم • ورويت عن عبد الله بن ثابت قال نبا
 أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم أنا أبو علي عيسى بن أحمد بن محمد
 الطوماري نبا محمد بن يونس بن عبد الله بن داود التماري نبا اسمعيل بن علي
 عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله ﷺ
 عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وإن لباس الصوف يورث في القلب
 التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثرت
 تفكيره قل طمعه وكل لساناً من قل تفكيره كثرت طمعه وعظم بدنه وقسى قلبه
 والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار • ما روينا
 من حديثه أيضاً قال نبا محمد بن الحسين بن أحمد الأهوازي قال سمعت أبا بكر
 الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن أحمد يقول سمعت يحيى بن معاذ
 الرازي يقول لست كن بيتك الخلو وطعامك الجوع وحديثك المناجاة
 فاما الآن تموت بدائك او تصل الى دوائك • موعظة ما كان دينار الوالي البصرة
 من حديث ابن ثابت قال حدثنا علي بن المظفر الاصفهاني انا جيب بن الحسين
 نبا محمد بن أحمد السطوفي عن حسن بن جعفر بن سليمان الضبيعي عن أبي جعفر
 ابن سليمان قال مررت الى البصرة بمالك بن دينار فبلغ فضاح به مالك مرة
 واقبل من مشيتك هذه فم خدمه به فقال دعوه ثم قال له ما اراك
 تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك نطفة مزره
 واما آخرك نجيفة قد زه ثم انت بينهما حامل العذرة فعرفت الى صحبة
 ما قاله والله وضع القول موضعه فاستحي وتكسر رأسه وانصرف •
 ومما قيل في باب النسيب •
 يا من شكك الماني الحب شبهه • في القلب بالنار من شوق وندكا

لَفِي اعْظَمَ مَا بِي أَنْ اشْتَبَهَ * بِمَا يِقَاسُ إِلَى مِثْلٍ وَمَقْدَارِ
لِلْحَبِّ نَارٌ عَلَى قَلْبِي مُضَرَّمَةٌ * لَا تَبْلُغُ النَّارُ مِنْهَا عَشْرُ مِثْقَالِ
وَقَالَ - الْآخِرُ فِي مَعْنَاهُ -

يَجُنُّ إِلَى مَنٍّ بِالْعَقِيقَيْنِ قَلْبُهُ * حَنِيتًا يَسْكُو الْوُزْقَ فِي غَضَنِ السَّدْرِ
تَنَفَّسْتُ لَمَّا بَاحَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ * فَامْسَكَتُ مِنْ خَوْفِ الْحَرِّقِ عَلَى صَدْرِي
وَوَاللَّهِ لَوْ فَاصَتْ عَلَى الصِّدْقِ عَيْرٌ * لِأَحْرِقَ أَدْنَى حَرِّهَا لَهَبُ الْجَمْرِ
وَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ -

لَوْ نَفَسَ مِنْ هَوَايَ هُوَ عَلَى * جَمْرَ لَطَى أَخْرَقَتْهُ انْفَاسِي
وَلَوْ تَجَارَتْ لِلْحَبِّ خَيْلُ هَوَايَ * فَازَتْ بِهِ فِي السَّبْقِ أَفْرَاسِي
وَقَالَ - الْقَصِيدَةُ -

دَخُولُ النَّارِ لِلْمُحْوَرِّ خَيْرٌ * مِنَ الْحَرِّ الَّذِي هُوَ يَنْقِيهِ -
لَا نَ دَخُولَهُ فِي النَّارِ أَدْنَى * عَذَابًا مِنْ دَخُولِ النَّارِ فِيهِ -
وَقَالَ - الْآخِرُ -

لَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ نَارٍ لِأَحْرِقَهُ * لَأَنَّ أَحْزَانَهُ أَزْكَى مِنَ النَّارِ
الْمَاءُ يَنْبَغُ مِنْهَا فِي مَحَاجِرِهَا * بِاللَّزْجَالِ لَمَّا فَاظَ مِنْ نَارِ
وَقَالَ - الْآخِرُ -

لِلشَّوْقِ فِي مَضْمَرِ الْأَحْشَاءِ نَارٌ * وَلِلْمَدَامِيعِ فِي خَدَّيْ خَذَابُ
نَارٌ تَضَرَّمُ أَحْشَاءُ بِلُوعَتِهَا * وَنَارُ شَوْقٍ تَغِيضُ الدَّمْعَ مِنْ شَبَابِ
فَالْقَلْبُ فِي حَرِّ الْأَحْشَاءِ مُحْتَرِقٌ * فَتَأْطُرُ غُرْقًا فِي مَاءٍ أَجْفَانِي
فَمَنْ رَأَى الْمَاءَ لِلنَّيِّرِ انْ مُقْتَرِنَا * تَمَازَجَا وَهَمَا فِي الْأَصْلِ ضِدَانِ

(حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وماء قالوا حين حدث نفسه بغزو الرور
رويت من حديث الرمي قال نبأ الحسن بن زيد الرمي نبأ محمد بن عبد الله
الأزدى البصري قال لما دوح الله العرب وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر
واطمأنت العرب بالاسلام واذعنت به واجتمعت عليه حدث أبو بكر نفسه
بغزو الروم فاستدرك في نفسه فلم يطلع عليه أحد ابينما هو في ذلك

اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله احدث نفسك
 ان تبعث الى الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت
 عليه احدا وما سالتني عنه الا لشيء عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى
 النائم كأنك في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت
 على قمة عالية على الجبل فاشرفت على اناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت
 من تلك القمة الى ارض سهل دمنة فيها القرى والعيون والزروع والمحصون
 فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن لكم الفتح والغنية
 وانا فيهم ومعى راية فتوجهت الى قرية فدخلتها فساو في الاما قاتمتهم
 ثم جئت فوجدتكم قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقو اليك السلم
 وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل قاتل يفتح الله لك وتضي
 فاشكر ربك واعل بطاعته ثم قرأ عليك اذا جاء نصر الله والفتح ورايت النصارى
 يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
 ثم انتهيت قال له ابو بكر يا ممت عينك ثم دعت عينا الي بكر رضى الله عنه فقال
 انما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القمة العالية فاشرفنا
 على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدونا ثم يغلبون بعد ويعلو
 امرنا وان نزلنا من القمة العالية الى الارض السهلة الدمنة والزروع
 والمحصون والعيون والقرى فانا نزل الى امر سهل مما كنا فيه من الخصب
 والمعاش واما قولى شنوا عليهم الغارة فاتي ضامن لكم بالفتح والغنية
 فان ذلك توجهي للمسلمين الى بلاد المشركين وافرأى اياهم بالجهاد في سبيل الله
 واما الريبة التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قرأهم فدخلتها
 فاستأمنوك فامنتهم فانك تكون احدا من المسلمين ويفتح الله عليك
 واما الحصن الذي فتح الله على يدي فهو ذلك يفتح الله على يدي واما العرش
 الذي رايتني جالسا عليه يرفعني الله ويضع المشركين واما امرى بطاعة ربي
 وقرأ على هذه السورة فانه نعى الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه نعت اليه ثم سالت عينا الي بكر رضى الله عنه

فقال لا مؤنة بالمعروف ولا نهين من المنكر ولا جاهدن من ترك أمر الله
 عز وجل ولا جهرت الجيوش الى العادلين بالله في مشارق الارض ومغاربها
 حتى يفتعلوا الله أحد ويؤذوا الجزية عن يدهم صاعرون فاذا اتوا فاني في
 لم يحدث في مشيئة ولا في ثواب المجاهدين زاحدا ثم انه امر الامراء وبصلى
 الشام على ما ذكرنا في هذا الكتاب قال محمد بن عبادة البصري لما حدث بهما الحديث
 فحدثني الحارث بن كعب عن عبد الله بن ابي وفي الخراعي وكانت له صحبة
 قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطلحة
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح
 ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم
 فقال ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاء ما فعله الله
 كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلي ذات بينكم وهذا لكم الى
 الاسلام ونفي عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا بالله ولا تشذوا عما
 غيره فالعرب بنوا امية وآب وقد اردت ان اسفرهم الى الروم بالشام فمن هلك
 منهم هلك شهيدا وما عندنا خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا
 عن الدين مستوحيا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأي الذي رايت
 فاشار على اخره بمبلغ رأيي فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واثني عليه
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله يخص بالخير من شاء من خلقه والله
 ما استبقنا الى شيء من الخير قط الا سبقنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء قد والله اردت لقاءك لهذا الامر والرأي الذي ذكرت فما قضى
 الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن فقد اصببت واصاب الله بك سئل
 الرشاد سرب الهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال يتبعها الرجال والجنود
 تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعين الاسلام واهله ومنجروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الروم وبنو الاصفه حديد وركن شديد
 والله ما اري ان تقم الخيل عليهم اخافا ولكن تتبع الخيل تغيب عنهم في ادبي

لراضيتهم ثم تبعها فغيرتم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك حاضر واعلم
وعنوا من اذاني اراضيتهم ففعلوا بذلك على قبالته ثم تبعوا الى قاضي
اهل اليمن والى قاضي ديبعة ومضر فجمعهم اليك جمعافان شئت بعد ذلك
غزوهم بنفسك وان شئت تبعته على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت وسكت
الناس فقال لهم ابو بكر رضي الله عنهما ترون رحمتكم الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
عنه فحمد الله واشنى عليه بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انى ارى انك لاهل
هذا الدين مشفق واذا رايت رأيا لعمامة رشتا وصدا وخواخير فاعز
على امصاته فانك غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد
وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصبا صدق عثمان فيما قال
ما رايت من امر فامضيه فاناسا معون لك مطيعون لا يخالف امرك
ولانهم رأيك ولا يختلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا وشبهه
وعلى بن ابي طالب في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن
ارى انك مبارك يمينون الناصية وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت
اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بخير من ابن علمت هذا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على ماواه
حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما احسن
الحديث لقد سررتنى سررك الله في الدنيا والآخرة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه فقام الناس
فحمد الله واشنى عليه وذكر بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بها الناس
ان الله قد انعم عليكم بالامداد واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل
كل دين فجهزوا وعباد الله الى غزو بلاد الروم بالشام فاني مؤثر عليكم امر
وعاقد لم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا اميركم وتحسن نيتم وسيرتكم
وطمعتكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس
فوالله ما اجابة احد هبة لغزو الروم لما يعملون من كثرة عددهم وشدة شوهم
فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحبككم فقام خالد بن سعيد بن العاص

جده طه عليه وعلى آله وصلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو
 بعث هذا النبي ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون فان الله
 مجيب وعنه ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال انا غوث الغوثين
 والدين ~~مختارين~~ عنك وانت الولي الناصح الشفيق ننفرد الاستغفار والشفاعة
 لهذا امرتنا عنك اذا دعوتنا فخرج ابو بكر بمقالته وقال له جزاك الله اياي
 اخ خيرا فقد اتممت مرتعبا وهاجرت محتمسا وهربت من دينك من الكفا
 لكي يطاع الله ورشوله وتكون كلمة الله هي العليا فيسر رحك الله قال فجهز
 خالد بن سعيد باحسن الجهاد ثم اتى ابا بكر وعنه من المهاجرين والانصار
 اجمع ما كانوا فسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم قال والله لاخر من رأس حالق
 او يخطفني الطير في الهواء بين السماء والارض احب الي من ان ابطلني عنك
 او اخلف امرك والله ما انا في الدنيا راغب ولا على البقاء فيها راجع
 واني اشهدكم اني واخواني وفتياننا ومن اطاعني من اهل جيس في سبيل
 نعام مقاتل المشركين ابدا حتى يهلككم الله او يموت عن آخرنا فقال له ابو بكر
 ودعاه المسلمون بخير وقال له ابو بكر اني لارجو ان تكون من نصحاء الله
 في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته
 وعلمانه ومن تبعه من اهل بيته وكان اول من عسكر فاما ابو بكر بلالا
 فنادى في الناس ان انفروا الى عدوكم بالشام وارسل الى يزيد بن ابي سفيان
 والى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرجيل بن حسنة فقال اني
 باعثكم في هذا الوجه وموقرهم على هذه الجند وانا موجه مع كل رجل منكم
 من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على
 قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلغكم ابو عبيدة وجمعكم خرب
 فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا فجهزوا فانطلق القوم يتجهزون
 وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفا
 ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثة
 واربعين وخمسين ومائة في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم

ومعه رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرائى عدة حسنة ولم يلق
 كثيرا من الروم فقال لاصحابه ما ذا اترون في هؤلاء اترون امة ينقصهم الى القاء
 في هذه العدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لى الاصفه فاقبل ابو بكر على اصحابه
 فقال لهم ما ذا اترون فقالوا نحن نرى انفسنا ما راى عمر فقال ابو بكر لافعلوا
 كتابا الى اهل اليمن ندعوم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فرأى ~~الملك~~ جميع الصحابة
 فقالوا له نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا ومجهزون الى الشام وانش
 الفتح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا ~~(وصية عثمان بن عفان رضي~~
~~رويت~~ من حديث الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان
 فشقوا راسه فوجدوا فيها مسند وقام مقفولا ففتحوه فوجدوا فيه خفة
 مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
 عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور لا يؤمن
 الا الله لا يحلف الميعاد عليها غي وعلينا نمت وعليها نبعت ان شاء الله من المؤمنين
 برجة الله ~~ورويت~~ من حديث الحراني قال حدثنا علي بن داود بن محمد بن عبد
 الرزاق بن ابي نعيم عن حميس عن عبد العزيز الزهري عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن
 يوسف وهو على اليمن فقال ان معي صفة ابنته وهو قير من قبور الجاهلية
 قال طاوس فارسلني معي فايتنا موضعاً فخرنا فاذا باب ودرجة واذا
 باقرتين فاشرفا الشعر على سريرين وعليهما حبرات مكففات بالديباغ وبينهما
 عسيت من فضة مكتوب بالذهب انا حنن وهذه اختي رضوى ابنتنا تبع
 متنا لانك بالله شيئا اوجده وعونه كتاب السامر للعالم العامل القطع ~~الصل~~
 العلاء الغار من بحر العارف مستدعي الدين بن العرفي الحائمي الطائي فغنا الله وعلو

تم طبع هذا الكتاب المستطاب بالقاهرة المصرية على دقة ذي الاخلاق المصيبة
 حضرة السيد محمد الصباغ كان الله في الدارين آمين بمطبعة
 السيد محمد شعراوي رضوان الله عليه بالاحسان
 وذلك ختام بيعة النامي
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥

49a

